نحن والصهيونية

تأليف
مصطفى سيد عاشور

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية . عابدين
القاهرة - تليفون ٣٩١٧٤٧٠

الطبعـة الأولى - القاهرة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

الإهداء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : «بلِّغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» صدق رسول الله ﷺ .

[رواه البخارى]

الإهـــداء

إلى والدى . . . . إلى أسرتى

إلى كل مـسلم يؤمن بأن لا إله إلا الله وأن مـحـمـدا رسـول الله

إلى كل مـسلم يجاهد لرفع راية التوحيـد عاليـة خفـاقة فى مـشارق الأرض ومغاربها .

إليكم جميعا أهدى هذا العمل المتواضع .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إلى ناشئة الجيل المسلم   إلى شباب أمة محمد ﷺ .

أبناء أبى بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير ومصعب وخالد وسعد بن أبى وقاص إليكم أكتب هذا البحث فقد تكونوا قد نشأتم ولم تعاصروا هذه المخططات لكنكم وجدتموه حقائق تحيط بكم فإليكم أصولها وبذورها لتعرفوا كيف نمت وترعرعت تلك المخططات؟ حتى تقطعوا الطريق على أصحابها ولتتعاملوا مع أذنابها بوعى وفهم وإدراك .

أمة الإسلام :

إن عرضى لهذه المخططات وما حققته فى واقعنا المعاصر ليس تثبيطا لعزائمكم بل هو شحذ للهمم وتحفيز لكم على تلمس أسباب ومصادر الدمار الذى يحيط بأمتنا الإسلامية عسى أن نستطيع أن نعيد لها بعضا مما فقدته من هيبتها ومجدها .

شبابنا المسلم إليكم أوهام ومخططات الصهيونية العالمية وما نجحت فى تحقيقه من أهداف ومبادىء وضعتها منذ حوالى مائتى عام وعملت جاهدة لتحقيق هذه المخططات معتمدة على سلطاتها الواسعة تارةً وعلى جهل أبناء الأمة الإسلامية بهذه المخططات وضعفهم وتفرقهم تارة أخرى .

إن القلوب المؤمنة والأيادى المتوضئة لم تزل تذكر فلسطين الأرض والشعب والتاريخ فلسطين التى فتحها عمر وحررها صلاح الدين وإن هذه الجموع المؤمنة لن تنسى المسجد الأقصى أول القبلتين ومسرى الرسول الهادى قال تعالى : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [سورة الإسراء : ١] يا شباب

محمد عليكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهما الدواء لكل داء حيث قال ﷺ « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى »(١).

ولنعلم إن صراعنا مع اليهود وأذنابهم مستمر إلى قيام الساعة قال تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا * عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٤ – ٨](٢).

المؤلف

مصطفى سيد عاشور

القاهرة فى ١٢ من ذى الحجة ١٤٢٢هـ

---

(١) الحديث.

(٢) يرجع لتفسير هذه الآيات الكريمات فى كتاب الأستاذ سيد قطب (معركتنا مع اليهود ص ٦٢).

اعرف عدوك

في ذكرى مرور ٥٣ عاما على اغتصاب أرض فلسطين المسلمة أردت أن أوضح فى هذا البحث بعضا من مآسى الأمة الإسلامية معتمدا فى هذا البحث على عرض بعض من مخططات الصهاينة اليهود حتى نستطيع أن نفهم الشخصية اليهودية أكثر وأكثر ولا أستطيع القول بأن هذا الموضوع لم يطرقه أحد قبلى لكن السبب الذى دفعنى لكتابة هذا البحث ما رأيته من غطرسة وكبرياء زعماء صهيون وفى نفس الوقت أجد أمتى الإسلامية تمر بمرحلة خضوع لم ير التاريخ الإسلامى مثيلا لهذا الخضوع والإذلال إننا إذا أردنا أن نعرف حقيقة ما يحدث الآن فى قضية فلسطين فعلينا أن نعود إلى أصل وعقيدة اليهود فى العصر الحديث وأقصد بذلك (بروتوكولات حكماء صهيون) وعندها لن نتعجب ولن نندهش من التعنت الصهيونى لأن ذلك كله قد رتب له منذ أعوام طويلة وأن هذا كله قد حدث فى غفلة من الأمة الإسلامية رغم ما جاء فى كتاب الله العزيز من تبيان للحقد اليهودى تجاه الإسلام والمسلمين حيث قال عز وجل: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ.. ﴾ [سورة البقرة: ١٢٠].

إن بداية هذا المخطط الصهيونى اللئيم كانت عندما اتصل اليهود عام ١٧٧٠م بآدم وايزهاوبت هذا الملحد الذى كان واحدا من رجال الدين المسيحى وأستاذا بجامعة (أنجود لد شتات) الألمانية.

ثم ارتد عن عقيدته ليتفق مع اليهود فى مخططاتهم وغايتهم وأهدافهم وكان من ابتكارات هاو بت مذاهب الهدم التى أخذت تظهر منذ وجوده حتى يومنا هذا فهو الذى وضع الصهيونية أو اليهودية العالمية فى ثوبها الذى تظهر به وفى يدها سعيرها الذى تريد أن تلقى فيه العالم وهو الذى ابتكر فكرة الشيوعية وفكرة النازية وكل مذاهب الهدم الأدبية والفنية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية(١). لقد كان هاو بت عند حسن ظن اليهود

---

(١) مؤامرة الصهيونية على العالم أحمد عبد الغفور عطار ص (١٢٤).

وأتم مهمته التى أوكلت إليه بعد ست سنوات قضاها فى البحث والدراسة وإذا كنا فى طريقنا لمعرفة الشخصية اليهودية من خلال بروتوكولاتهم قد علمنا دور هاو بت فإن هناك عميلا من عملاء اليهود كان له دور بارع فى صياغة هذه المخططات وهو الجنرال الإيطالى (بايك) ومنذ سنة ١٨٤١م واليهود يرعون بايك حتي تضلع في اليهودية بحيث لم يبق بها شيئا لم يدرسه ويحط به فهما وإدراكا[١].

إن واحدا من العباقرة اليهود والذى يعتبر من أشد الصهاينة كرها لبنى الإنسان وبخاصة العرب والمسلمين والذى كان عضوا أساسيا فى مؤتمر الصهيونية والذى انعقد بمدينة (بال أو بازل) بسويسرا عام ١٨٩٧ وإليه تعود صياغة بروتوكولات حكماء صهيون وقد اختلف حول الاسم الحقيقى لهذا الرجل ولكنه اشتهر باسم (أحدها عام) وتعنى بالعبرية أحد أفراد الشعب.

والمهم أن هذه البروتوكولات كانت موجودة فى المحافل الماسونية اليهودية وتسربت بطريقة ما ونشرت وإن كان الأستاذ العقاد قد أشار إلى أن ظهورها كان عام ١٨٨٧ وقد نشرت هذه البروتوكولات وتناقلتها كثير من الترجمات والمطابع سواء أجنبية أم عربية وإن كانت معظمها قد تم نشرها على استحياء.

والنسخة التى اطلعت عليها كانت ترجمة للأستاذ / أحمد عبد الغفور عطار فى كتابه (مؤامرة الصهيونية على العالم) والذى أفدت منه كثيرا فى طريقة عرضى لهذه المخططات وما آل إليه حال أمتنا الإسلامية ليس كنتيجة مباشرة لهذه المخططات وإنما كواقع مرير أصبح للصهيونية اليد الطولى فى صناعته وتحريكه هذا بالاضافة إلى الترجمة الرئيسية للبروتوكولات والتى ترجمها الأستاذ محمد خليفة التونسى وقدم لها الأستاذ العقاد.

وهذه المبادىء الصهيونية أوجهها إلى كل عربى ومسلم وإلى كل متشدق

---

(١) المصدر السابق ص (١٢٦).

يتحدث عن السلام مع الكيان الصهيوني الإسرائيلي وأذكرهم بقول الله تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا . . ﴾ [المائدة : ٨٢]

وأنا هنا في هذا البحث المتواضع لن أعرض لهذه البروتوكولات أو أنقلها حرفيا وإنما سأحاول أن أكشف سوء الشخصية اليهودية الصهيونية من خلال ما ذكره روتشيلد[1] اليهودي في مخططه، فإن طبيعة المؤامرة الصهيونية – في رأيي – تتوقف على ما ذكره روتشيلد .

إن شخصية كروتشيلد بهذه الطباع وبهذا التصور وبهذا الإعداد لابد أن يكون نتاج ما تصل إليه رهيبا مقدساً لدى اليهود وبخاصة أن اليهود اعتمدوا على روتشيلد في ذلك ولم يكتف روتشيلد بذلك بل جمع زعماء اليهود وأثريائهم وأقنعهم بأن ثراءهم في تجمعهم ووفائهم لمخططهم الصهيوني والذى ستكون ثمرته هي الثراء والوطن والسيطرة والسطوة على العالم كله مع العلم بأن اليهود لا يعشقون شيئاً في العالم مثل السيطرة والتدمير والمال .

إن بحث الصهيونية عن السيطرة تجده في بروتوكولاتهم مثلما جاء في البروتوكول الأول « الأغلبية من بني البشر رعاعا والندرة منهم ذوى التفوق والامتياز وإن أقوم السبل لحكم العالم هو إقامة الحكم على أساس التخويف والعنف لا الحكم القائم على النقاش المجمعي (الأكاديمي) .

---

(١) ماير روتشيلد (١٧٤٣ – ١٨١٢) مؤسس أباطرة العالم المستثمرين والقتلة العالميين وقد نقل الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار هذا الوصف من كتاب حكومة العالم السرية أو اليد الخفية « the secret world Government or the Hidden Hand » تأليف شريب سبيريدوفيتش Cherep Spiridovich والذى قام مأمون سعيد بترجمته للعربية ماير روتشيلد : ولد سنة ١٧٤٣م في فرانكفورت وأريد له أن يكون حاخاما فأرسل إلى المدارس اليهودية التى لقنته كره كل ما هو غير يهودى وبخاصة الدين المسيحي والمسيح والمسيحية وتربى تربية تلمودية فكان شديد الحقد على البشرية ويكفي أنه عندما أشرف على الموت أوصى أولاده الخمسة قائلاً « تذكروا أبنائي أنه يجب أن تكون الأراضي كلها ملكنا نحن اليهود وأن غير اليهود حشرات يجب أن لا يملكوا شيئاً » ودراسة ما ير روتشيلد وأصله ونشأته وتعليمه وتربيته جعلته من أكبر التلموديين الحاقدين واطلع على أسفار اليهود المقدسة وتعليمات حاخاماتهم ومخططاتهم وعلى الوثائق التى تحوى التعاليم والأسرار والخطط لتدمير العالم وسيطر عليه مؤامرة الصهيونية على العالم (ص ١١٠) .

والمال بالنسبة لليهود هو الوسيلة الأولى للسيطرة كما أن سلطة الذهب عندهم تفوق سلطة الحكام الاحرار كما أنهم فى ثنايا مخططاتهم يعترفون بأنهم أصحاب المبادىء الهدامة لكل من داروين وماركس ونتشه ومن قولهم «إن نجاح دارون وماركس ونتشه[1] قد رتبناه من قبل والأثر غير الأخلاقى لاتجاهات هذه العلوم على أخلاق القويم[2] سيكون واضحا ولكى نتجنب ارتكاب الأخطاء فى سياستنا وعملنا الإدارى يتحتم علينا أن ندرس ونعى فى أذهاننا الخط الحالى من الرأى وهو أخلاق الأمة وميولها»[3].

* * *

(١) **دارون**: صاحب نظرية النشوء والارتقاء والتطور التى ألقاها العالم فى سلة المهملات.
ماركس: صاحب النظرية المادية الشيوعية الملحدة والكافرة بمبدأ الأديان.
نتشه: الفيلسوف الألمانى والعالم الكلاسيكى وقد اتهم بالعنصرية وانتقد النصرانية والأديان ودعا إلى البوهيمية فى كتابه نهج زرادشت واعتبرها أصل الأخلاق وتأثر به كثير من علماء النفس ومنهم الصهاينة الذين روجوا أفكاره بين المتعلمين العرب والمسلمين.

(٢) القويم أو الجويم «ويسميهم اليهود الأميين ويراد بها غير اليهود ومعناها الوثنيون والكفرة» هذا ما ذكره الأستاذ أبو الحسن الندوى - نقلا عن معجم أكسفورد الإنجليزى - فى كتابه المسلمون وفلسطين (ص ١٧٧).

(٣) البروتوكول الثانى بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة محمد خليفة التونسى ص ١٦٧.

أوهام بنى صهيون

يقول الأستاذ الندوى « يمنى اليهود أنفسهم بأن يصبحوا يوماً من الأيام القوة العالمية التى تملى أوامرها وتفرض إرادتها على الرؤساء والوزراء والقادة والزعماء فى العالم كله وتحقق الحلم البعيد الذى رآه الربيون فى التلمود وحكماء بنى صهيون فى بروتوكولاتهم »(١).

لقد ذكر الأستاذ الندوى هذا الكلام فى كتابه (المسلمون وفلسطين) عام ١٩٦٩م ثم تساءل قائلاً فهل يدوم هذا الوضع؟ وهل تحقق الصهيونية ما فى أحلامها ومخططاتها؟ وهل يترك العرب والمسلمون تحت رحمة هؤلاء الطامحين؟ وهل يفسح لهم المجال، ويرخى لهم الحبل، حتى يستولوا على العالم كله؟ ويحققوا أغراضهم وما يدينون به من فلسفات وأفكار ونظريات؟ وهل يمنحون القيادة للنوع البشرى، وتتاح لهم الفرصة فى توجيهه كلما أتيحت لرسالات وفلسفات أقوى وطاقات أو مدنيات وحضارات فى الزمن السابق(٢)؟

لقد طرح الأستاذ الندوى هذا التساول وأجاب عليه بعد عرض واضح لطبيعة الصهيونية اليهودية موضحا أن الغلبة لأصحاب العقائد الراسخة التى تؤمن بالله وتتحلى بالصفات والفضائل الرفيعة ومن خلال عرضنا لهذه التساؤلات التى فكر فيها أجد المفكرين الإسلاميين منذ ٢٩ عاما لا نستطيع أن ننسى ما قاله الملك الشهيد الفيصل رحمة الله عليه حين قال: « يكفى البروتوكول الثالث والرابع عشر ففيهما خلاصة مخططاتهم التى يريدون منها إفساد الإنسان وهدم كل الديانات والقيم والمبادىء والآداب والعلوم والفنون والأذواق والضمائر والدساتير والقوانين والشرائع »(٣).

---

(١) (بروتوكولات حكماء صهيون) اتفق مع الأستاذ أحمد عبد الغفور فى عدم إطلاق كلمة (حكماء) على هؤلاء الصهاينة وفى رأيى أن نطلق عليهم كلمة (كهنة) لتصبح الترجمة (بروتوكولات كهنة صهيون) وأعجبنى ما قاله الدكتور محمد عبد المنعم البرى الأستاذ بجامعة الأزهر فى إحدى المقابلات التليفزيونية بأنها (بروتوكولات حمقاء صهيون).

(٢) المسلمون وفلسطين أبو الحسن الندوى (ص ١٧٤).

(٣) مؤامرة الصهيونى على العالم أحمد عبد الغفور عطار (ص ١٧٠).

تاريخ الصهيونية :

إن الصهيونية الحديثة كانت قد بدأت مع تيودور هرتزل فى بازل بسويسرا إلا أن هذه الحركة كانت لها أصول وإرهاصات قديمة حيث كانت حركة هرتزل ومؤتمره بمثابة الثمرة ويظن الكثيرون أن الصهيونية بدأت منذ هذه الفترة لكن هذا الفكر الشيطانى كان قد مر بأطوار عديدة أهمها :

١ – حركة المكابين التى أعقبت العودة من السلبى البابلى ٥٨٦ – ٥٨٣ قبل الميلاد وكانت أول أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سليمان من جديد .

٢ – حركة باركوخيا ١١٧ – ١٣٨ وقد أثار هذا اليهودى الحماسة فى نفوس اليهود وحثهم على السعى للتجمع فى فلسطين وإعادة بناء الهيكل وتأسيس دولة يهودية وتنصيب ملك يملكها من نسل داود .

٣ – حركة موزس الكريتى وكانت مشابهة لحركة باركوخيا ولم يكتب لها النجاح .

٤ – حركة دافيد روبين وتلميذه سولد مونولدخ (١٥٠١ – ١٥٣٢) وحث على توطين اليهود فى فلسطين .

٥ – حركة تنشئة بنى إسرائيل وكان يدعو إلى إعادة توطين اليهود فى بريطانيا وهذه الحركة كانت نواة الصهيونية الحديثة .

٦ – حركة شبتاى ليفى ١٦١٦ – ١٦٧٦ وكانت من أشد الحركات الصهيونية .

٧ – حركة رجال المال التى يتزعمها روتشيلد وموسى مونتيفورى .

٨ – الحركة الفكرية الاستعمارية التى دعت إلى إقامة دولة يهودية فى فلسطين فى بداية القرن التاسع عشر .

٩ – حركة صهيونية قامت بعد مذابح اليهود فى روسيا ١٨٨٢ وكان باعثها اليهودى سمحا بينكر حيث أنشأ (جمعية عشاق صهيون) .

١٠ – الحركة الصهيونية الحديثة[١] وهى الحركة الأساسية والبارزة فى تاريخ الصهونية . بقيادة تيودور هرتزل حيث يعود له الفضل فى بروز :

١ – كتاب الدولة اليهودية .

٢ – مؤتمر بال بسويسرا .

ونتج عن ذلك (بروتوكولات حكماء صهيون) والتى اعتبرت « كخطة للسيطرة على العالم كأمر حقيقى ثابت وان زعماء الصهيونية كانوا قد كونوا مجلس سانهدرين الأعلى الذى يرمى إلى السيطرة على حكومات العالم ومن ذلك ما قاله هنرى كلين « ولقد طردنى[٢] اليهود من صفوفهم لأنى أنكرت عليهم خططهم الشريرة »[٣] .

إذا كان قادة ومفكرو العالم الإسلامى قد اهتموا بالمخططات الصهيونية فلابد أن نعرف هل تنبه المسلمون لتحذيرات أبنائهم؟ أم أنهم ساروا فى طريق الأفعى الصهيونية بوعى وبدون وعى[٤] .

من أجل ذلك كان لابد من العودة إلى المخطط الرئيسى للصهيونية والذى صاغه اليهودى المنظر روتشيلد ثم أعتمد عليه فى صياغة البرتوكولات الصهيونية، وسوف أعرض لهذا المخطط وانعكاساته على الأمة الإسلامية والعالم أجمع مدعما هذا العرض بالشواهد التى أراها من وجهة نظرى نتائج مباشرة أو غير مباشرة للأفعى الصهيونية .

* * *

---

(١) الصهيونية وخطرها على البشرية ص ١٩ – ٢٠ .

(٢) هذا ما ذكره المحامى هنرى كلين ونشر فى (صوت المراة) فى شيكاغو ١٩٤٥ .

(٣) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية عبدالله التل ١٦٤ – ١٦٥ .

(٤) قال هنرى بيتش فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٣٧م عن (اليهودية الفعالة) « إذا لم تقرأ بروتوكولات شيوخ صهيون » فانت لا تعلم شيئا عن المسألة اليهودية المصدر السابق ص ٦٣ .

الصهيونية

الصهيونية حركة سياسية دينية استعمارية أسبغت على اليهود صفة القومية والإنتماء العرقى ونادت بحل ما أسمته المشكلة اليهودية فلقد عارضت اندماج اليهود فى أوطانهم الأصلية ودفعتهم للهجرة إلى فلسطين زاعمة أن لهم فيها حقوقا تاريخية ودينية وتلاقت مطامع الصهيونية بأهداف الاستعمار فى إقامة دولة يهودية فى فلسطين.

وعلى هذا فالصهيونية فى أبسط تعاريفها هى استقرار بنى إسرائيل فى فلسطين فى جبل صهيون وهى كذلك تاييد بالقول أو المساعدة المالية أو الأدبية فالصهيونى هو اليهودى الذى يؤثر أن يعيش فى فلسطين[١].

ارتبط بهذه الأيدلوجيا جميع الحركات القومية والدعوات الهدامة ودائماً ما تقف خلف الحروب والفتن والصراعات العرقية والطائفية وأرادت الصهيونية تشكيل كيان مستقل يهودى لها فى فلسطين والتى يعتقد الغالبية من اليهود أنها ملكية يهودية قديمة لإسرائيل والصهيونية فى حقيقتها وجوهرها ومناطها عقيدة دينية متطرفة يذعن لها أشياعها يسوقهم الغرور والتعصب العنصرى قسرا[٢].

وترجع التسمية نسبة إلى جبل صهيون الموجود فى أرض فلسطين والذى يطل على الجزء الشرقى من مدينة القدس ويعتبر تيودرر هرتزل المؤسس الأول للصهيونية فى بازل بسويسرا سنة ١٨٨٧ وتاليفه كتابه الشهير الدولة اليهودية حيث رفض الصهاينة فكرة ذوبان اليهود فى ثقافات الدولة التى يعيشون فيها وقاموا بإنشاء «الوكالة اليهودية» لمساندتهم فى السيطرة على أراضى فلسطين وقد بدأ الصهاينة ينفذون مخططهم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م

---

(١) اليهودية دكتور أحمد شلبى مكتبة النهضة ص ١٢٦.

(٢) الصهيونية وخطرها على البشرية دكتور حمود الرحيلى ص ١٥.

وبعد صدور وعد بلفور لهم بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين التي كانت تقع تحت سيطرة الاحتلال البريطاني لقد تاثرت الصهيونية بما لاقاه اليهود من اضطهاد من الشعوب التي عاشوا بينها بسبب اكتشاف تلك الشعوب لخبث اليهود ومؤامراتهم المستمرة ولذلك دعا أحد اليهود وهو ليوبنسكر إلى فكرة (الإنعتاق الذاتي) لليهود ورأى ان اليهود افتقروا للاتصال بالآخرين وأنهم ركزوا على العمل في مجالات المال والتجارة واقترح ان يبدأوا في زراعة أراضي فلسطين (الوطن القومي لليهود) - حسب زعمهم - وفي عام ١٨٨٤ شكل جمعية أصدقاء صهيون التي أصبحت فيما بعد أول جمعية تهاجر إلى فلسطين كما ان الصهيونية حركة عنصرية تنكر على يهود الشتات حقهم في الانتماء إلى الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها وتنكر الصهيونية على الفلسطينيين العرب حقهم في تقرير المصير على أرض وطنهم فلسطين.

وتطبق الحكومة الإسرائيلية التمييز العنصري بين عناصر المجتمع فهي تميز بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين في الحقوق والواجبات كما تميز بين أصحاب الأرض الأصليين (الفلسطينيين) وبين السكان اليهود وتعمل على سجن واعتقال الفلسطينيين وقتلهم أطفالا ونساء وشيوخا واحتلال أراضيهم وبناء المستوطنات اليهودية مكان البيوت والأراضي الفسطينية ولقد أعلنت الامم المتحدة - للأسف الشديد - منذ سنوات أن الصهيونية ليست حركة عنصرية رغم كل جرائم الصهيونية العالمية قديماً وحديثاً ولقد فسر نشيد الحركة الصهيونية آمال اليهود « ويعبر نشيد الهانتيسفاه (الأمل) نشيد الحركة الصهيونية والنشيد القومي الإسرائيلي، عن واحد من أهم الأساطير الصهيونية أسطورة الشعب الواحد الذي يتوق للعودة لوطن أجداده.

مادامت روح اليهودي فـي أعماق القلب

نتوق ونحو الشرق تتطلع العيون لصهيون

أملنا لن يفقد أبدا[1]

---

(١) الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى دكتور عبد الوهاب المسيري ص ١٥٨ .

هكذا يظهر بوضوح أن الحركة الصهيونية هى الأساس فى العقيدة اليهودية يقول الأستاذ/ أنور الجندى:

«من أخطر ما كشفت عنه الوثائق فى السنوات الثلاثين الأخيرة (بروتوكولات صهيون) وقد بدأ الحديث عنها بعد حرب ٤٨ حثيثا ثم ترجمت إلى اللغة العربية بعد ذلك بقليل، والمعروف أن هذه البروتوكولات ظهرت فى أواخر القرن الماضى الميلادى، أى أنها ظلت محجوبة عن المسلمين والعرب قرابة خمسين عاما حيث لم تشر إليها أية صحيفة أو مجلة من الصحف العربية خلال هذه الفترة ويرجع ذلك بالطبع إلى أن الصحف التى كانت قادرة فى هذا المجال كلها كانت من أصحاب العمالة الاستعمارية الصهيونية وكانت ذات ولاء واضح للماسونية وما وراءها من مخططات فلما انكشفت البروتوكولات فى منتصف هذا القرن تبين أن كثيراً مما جاء بها كان قد تم تنفيذه فعلا وفى مقدمة هذا تمزيق العالم إلى كتلتين والقضاء على الخلافة الإسلامية والدولة العثمانية الجامعة للعرب والترك غير أن الباحث يستطيع أن يعرف مضامين هذه البروتوكولات التى كانت قد بدأت تنكشف بعد إسقاط حكم السلطان عبد الحميد رحمه الله عام ١٩٠٨ – ١٩٠٩م وعلى التو تكشف مخطط ما يعرف بالماسونية التى دخلها الكثير من الأعلام المسلمين بحسن نية وظنا بأنها تعنى ما تعلن عنه مما أطلق عليه: (الحرية والمساواة والإخاء) ولم تكن أبعاد المؤامرة قد انكشفت بعد. غير أن السلطان عبد الحميد كان على معرفة عميقة بهذا التيار الذى سرعان ما اتضحت آثاره بعد سقوطه مباشرة، وجرت الإشارة إليه وقد أثبت كذلك السيد محمد رشيد رضا صاحب (المنار) وحذر المسلمين من مخطط واسع أحد طرفيه الماسونية والطرف الآخر هو الصهيونية»[1].

وقد أردت أن أعرض هذا الكلام لأستاذنا المرحوم أنور الجندى ليعرف الجميع أن صرختى فى هذا البحث ليست نابعة من فراغ وأن المخطط الصهيونى قد

---

(١) فى دائرة الضوء (وحدة الفكر الإسلامى مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى) الأستاذ أنور الجندى (ص ١٤).

تحقق بعضا منه بالفعل وما زال البعض يردد بان الصهاينة لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً لنا ولكن القراءة المتانية لهذا البحث سوف تكشف ما حققته الصهيونية وتوضح ما غاب عنا من مؤامرات تحاك لنا بليل ونحن عنها نوَّمُ، وأن الأوان قد آن لنعرف خيوط هذا المخطط الصهيونى الأسود ونواجهه بكل ما نستطيع من فهم ووعى وإيمان وعقيدة وقصدت بكلمة **(نحن)** العرب والمسلمين وجميع بنى الإنسان والدين أسمتهم الصهيونية العالمية بالقويم[1].

* * *

---

(١) اليهودية الصهيونية جعلت من اليهود شعب الله المختار ومَنْ هُمْ دُونَ اليهود من الناس قاطبة هم عبيد وخدم لليهود يخضعون لحكمهم ويذعنون لطاعتهم. أنظر أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى أنور الجندى ص ١٤٩.

الفصل الأول

الصهيونية والماسونية

«إننا كنا الشعب الوحيد الذى يوجه المشروعات الماسونية ونحن الشعب الوحيد الذى يعرف كيف يوجهها ونحن لا نعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأمميين (غير اليهود) جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية».

البروتوكول الخامس عشر البروتوكولات ص ٢٣٦

الصهيونية والماسونية

لكى نعرف أصل العلاقة بين الصهيونية والماسونية أولاً يجب أن نعرف ما المقصود بكلمة ماسونية حيث ان الماسونية هى الكلمة الإنجليزى (Freemason) ويقصد بها البناؤون الاحرار أو البناء الحر Masonic والبناؤون الأحرارهم الذين بنوا هيكل سليمان[1].

والماسونية يعتقد البعض أنها دعوة اجتماعية وتحمل افكارا خيِّرة وتساعد كل الأفكار المتحررة ونحن نتعجب ممن يقول ذلك لانه لو كانت الماسونية خيِّرة فما الذى جعل أصحابها يحاولون التكتم ويخافون النور ويفضلون غياهب الظلام؟ ولماذا لا تظهر وجهها للشمس؟ إن كل الدعوات الباطلة تخجل من أن تظهر إلى النور وإن أصحاب الدعوات الصادقة المخلصة لا يبالون بما يلاقوه من معارضة واضطهاد وقتل ونفى وتشريد وسجن لأنهم مؤمنون بفكرتهم وفى النهاية يكتب لهم النصر والتوفيق .

إن البنائين لا يعملون تحت الأرض وإنما يبنون فوق الأرض ويرتفع بناؤهم عالياً ليراه الناس جميعاً أما الماسونية فهى وسيلة لجذب كبار الساسة ويقول الأستاذ الزغبى فى كتابه « حقيقة الماسونية » « الماسونية آلة صيد بيد اليهود يصرعون بها كبار الساسة ويخدعون الأمم والشعوب الجاهلة والماسونية خطر كامن وراء الرموز والالغاز والطلاسم وخنجر غمده اليهود فى قلب الشعوب قرونا متجلببا رداء الحرية والمساواة والإخاء » أ.هـ.

أما ما تريده الصهيونية فهو البحث عن الهيكل واغتصاب حقوق الغير وتدمير الأمم والشعوب وعلى رأسها الأمة الإسلامية .

هنا يجدر بنا أن نتوقف لنقول إذا كانت الماسونية يهودية والصهيونية يهودية فإن الحقيقة قد أعلنت عن نفسها حيث تقول النشرة اليهودية الصادرة

---

(١) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها (ص ٢١) الأستاذ / عبد الرحمن عميرة .

في عام ١٨٦١م «إن روح اليهود في معتقداتها الأساسية لها نفس المثل واللغة وفى الأغلب نفس التنظيم والآمال التى تنير طريق الماسونية وتدعمها وهى الآمال التى تنير طريق إسرائيل وتدعمه ومكان تتويجها هو بيت العبادة البديع حيث تكون القدس رمزاً وقلباً منتصراً».

إن العلاقة وثيقة الصلة بين الصهيونية والماسونية وبما أن الماسونية أقدم من الصهيونية فإن الصهيونية تعتبر بنتاً رشيدة للماسونية ويكفى أن تعلم أن آدم وايز هاوبت الذى ذكرناه فى أثناء حديثنا عن الصهيونية ونشأتها كان هذا الرجل يتحرك لصياغة البروتوكولات بتحريض من الماسونية العالمية.

والكثير من الكتاب يحاولون أن يثبتوا أن الماسونية أقدم من الصهيونية وأن الصهيونية أقدم من الشيوعية وأن هذه كانت سبباً فى ظهور تلك وأنا أقول بأن هذا كله مخطط واحد وكل هذه أسماء ووجوه وأقنعة تستخدم عند اكتشاف حقيقة أحد الوجوه الخبيثة بدليل وجود نفس الأشخاص والأسماء عند الحديث عن الماسونية أو الصهيونية أو الشيوعية أو المذاهب الهدامة ومن هذه الأسماء القذرة هاوبت وبايك وغيرهم من أعداء الحياة.

ولو نظرنا إلى الوسائل المستخدمة لوجدناها كلها واحدة (جنس رذيلة ودمار وحروب ومؤامرات ورشوة وشذوذ أخلاقى) وكلها تصب فى قالب واحد أجزم أنه من تدبير الصهيونية العالمية.

إن التاريخ الماسونى ما هو إلا من صنع الصهاينة لأنهم أرادوا أن يجذبوا لمخططهم غير اليهود فأطلقوا العنان لما أسموه بالماسونية وذلك لأن من شروط الماسونية أن من ينضم إليها لأبد وأن يتعرى من قيمه وأن يتحرر من دينه أياً كان هذا الدين «يهودية – إسلام – مسيحية» وأنظر إلى ما نقله الأستاذ عبد الرحمن عميرة في كتابه المذاهب المعاصرة عن الأستاذ كولفين فى محفل منفيس بلندن فيقول «إننا لو سمحنا ليهودى أو مسلم أو الكاثوليكى أو البروتستانتى بالدخول فى أحد هياكل الماسونية فإنما ذلك يتم على شرط أن الداخل يتجرد من أضاليله

السابقة[1] ويجحد خرافاته وأوهامه التى خدع بها العالم شابا فيصير رجلا جديداً فلو بقى على ما كان عليه لا يستفيد البته من محافلنا الماسونية »[2].

وهكذا فإن الماسونية تبحث عمَّن يبيع دينه ويشترى عرض الحياة وللأسف الشديد هؤلاء كثيرون فى عالمنا هذا وإن بعض الحفلات الخاصة التى نرى فيها لحوماً رخيصة ونساء كاسيات عاريات وأفواه تنطلق منها رائحة الخمر فى واقعنا المعاصر لَهِيَ محفل ماسونى صغير حتى وإن لم يكن الموجودون ماسونيين المهم أنهم يطبقون المنهج ويسيرون على المنظومة الماسونية.

إن الماسونية لا تعرف إلهاً ومن هنا كانت مكاناً رحباً للكافرين الملحدين فالماسونية لا تعترف بحدود فهى حرة تعتمد على الأحرار أخذت شريعتها من الشذوذ الصهيونى اليهودى والتحرر الفاجر الداعر ومن ثم فهى مكان ملائم لأصحاب الشهوات المتحررة وإن الماسونية كانت وراء انتشار عبادة الشيطان ومن ذلك ما جاء على لسان حال الماسونية عندما صرحوا فى جريدة الملحد فى كاليفورنية أن ابليس هو رئيسنا وقائدنا إلى الإصلاح البشرى وهو المنتصر للعقل المطلق والحرية[3].

لقد استقى الماسونيون والصهاينة وكل من سار على شاكلتهم – وإن اختلفت المسميات – مصادرهم من التلمود الصهيونى[4] الذى يقول « أن من يحلم بأنه ارتكب الفاحشة مع أمه يمكنه أن يصير حكيماً لأن أحد الأسفار تقول « دعوت الحكمة أما » ومن يحلم بأنه ارتكب الخطيئة مع خطيبته له أمل كبير فى الحصول على صداقة الشريعة ومن يحلم أنه ارتكب الفحشاء مع شقيقته له أمل كبير بإنارة نفسه ومن يحلم بأنه ارتكب الفحشاء مع امرأة قريبة له يحصل على السعادة الخالدة »[5].

---

(١) الأضاليل السابقة : المقصود بها جميع الأديان والعقائد.

(٢) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها عبد الرحمن عميرة (ص ٦٥).

(٣) المصدر السابق (ص ٦٥).

(٤) التلمود : هو العقيدة الدينية لليهود فى العصر الحديث.

(٥) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها (ص ٩٠).

إن الصهيونية والماسونية قد اتفقنا فى الغاية والهدف والوسائل وإن اختلفت المسميات والطرائق وإننا يجب أن نعلم بأن الصهيونية العالمية قد نسقت جهودها ونظمت نفسها حتى أنها اتفقت مع الصليبية العالمية حيث أعلن النصارى على لسان بابا الفاتيكان بأن اليهود بريئون من دم المسيح - عليه السلام - كما زعم النصارى - وهكذا اتفق الجميع على أنهم لابد أن يدمروا الإسلام بأية وسائل ممكنة وبأية أشكال متاحة المهم أن يقضو على هذا الإسلام وذلك بنشر الرذيلة والفساد الأخلاقى والإنحلال السلوكى والأفكار المتطرفة الغريبة على مجتمعاتنا المسلمة يقول الأستاذ أنور الجندى « أما الاحتواء الصهيونى للاستشراق والتبشير فقد استحدث ضرب مفهوم العلاقة بين العروبة والإسلام وإعلاء شأن العنصرية وطرح نظريات باطلة فى مقارنات الاديان والأخلاق والاجتماع والتفسير المادى للتاريخ والتربية ولقد سُئل الدكتور زويمر كبير المبشرين فى البلاد العربية فى الثلاثينيات عن فشله فى إدخال المسلمين إلى المسيحية فأجاب تلك الاجابة الخطيرة التى يجب أن تكون فى موضع تقدير الباحثين المسلمين فى مجال الغزو الثقافى والتغريب » أن الهدف من التبشير ليس إدخال المسلمين فى المسيحية فإن ذلك جد عسير ولكن الهدف هو إخراجهم من الإسلام وأضاف الأستاذ الجندى أنه فى السنوات الأخيرة سيطر الاستشراق اليهودى على الاستشراق الغربى وقدم عدداً من إعلامه مثل مرجليوت - جولد تسيهر وبرنارد لويس فى مجال الدراسات العربية ودور كايم وليفى بريل وفرويد وسارتر فى مجال الاجتماع والأخلاق هذا بالاضافة إلى ماركس ونيتشه ودارون[١].

إننا كمسلمين يجب أن نعلم أن هناك نفوساً ضعيفة تعمل على نشر الرذيلة فى مجتمعاتنا سائرة بذلك على النهج الماسونى المتحرر من كل قيم ومبادىء ومطبقة للمبادىء الصهيونية اللئيمة بدون أن تدرك أنها تساهم فى تنفيذ المخطط العالمى لسيطرة الصهيونية على العالم.

---

(١) فى دائرة الضوء وحدة الفكر الإسلامى مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى (ص ٢٢) أستاذ أنور الجندى.

إن الصهيونية اتفقت مع الماسونية العالمية فى إشاعة الرذيلة ولذلك فمن الطبيعى أن تكون كبريات الشركات المنتجة فى هوليود صهيونية.

إن التصريح بإقامة المواخير المسماه بالملاهى الليلية فى بعض البلاد الإسلامية يساعد على وجود بيئات ومحاضن لتنمو فيها الاتجاهات المنحلة كما تريد الصهيونية العالمية.

والحقيقة أن الصهيونية العالمية كانت تعلم بأن الحكومات الحرة سوف تقف لها بالمرصاد ولذلك كانوا يعمدون إلى إقامة الديكتاتوريات ومن ذلك قول روتشيلد المنظر الصهيونى «النظام الجديد يتجلى فى قيام دكتاتور يقوم بتعيين أفراد الحكومة العالمية ويختار أعضاء هذه الحكومة من بين العلماء الاقتصاديين وأصحاب الملايين».

وهكذا يتضح أن كل ديكتاتورية وراءها سند ودعم صهيونى لأن التبعية هى مطلب صهيونى وأما إرادة الشعوب الحرة فمعلوم للماسونية والصهيونية أنها ستقف فى طريق رغباتها المجنونة ومن ثم فقد ساندت الصهيونية الديكتاتوريات المختلفة وعلى سبيل المثال:

١ - مساندة الصهيونية لأتاتورك فى تركيا.

٢ - مساندة الصهيونية لشاه إيران.

٣ - مساندة الصهيونية العالمية لحاكم العراق ليقف ضد الثورة الإسلامية فى إيران ثم تدمير العراق بعد أن انتهى دوره وضرب قوته النووية الناشئة بل وتتبع علماء الذرة العاملين فى المفاعل النووى العراقى وقتلهم ومن ذلك قتل الموساد للعالم العربى يحى المشد فى باريس وغيرها من عمليات الدعم للديكتاتوريات المختلفة فى جميع أنحاء العالم.

عندما أراد الشعب الجزائرى الحر أن يختار الإسلاميين حكاماً له كان الحل الصهيونى الأمريكى موجوداً وهو عدم السماح للإسلام بأن يحكم وإشاعة الحرب الأهلية بين الشرطة والإسلاميين وإظهار الإسلام الملتزم فى صورة الإرهابى الباغى

المعتدى أما فى الصورة المقابلة فترى الدفاع عن الحريات والحقوق وحق تقرير المصير عندما تعلق الأمر باستقلال تيمور الشرقية التى يسكنها أغلبية مسيحية عن أندونيسيا نعم لقد اختلف المكيال واختلفت وجهات النظر لأن المصالح الصهيونية هى الأهم وفى تيمور الشرقية فالهدف هو إشعال نار الفتنة والتفكك فى أندونيسيا المسلمة حيث أن الصليبية العالمية والصهيونية قد اتفقتا على ضرب كل ما هو إسلامى ومحاربته وخصوصاً بعد انتهاء معركة الماركسية السوفيتيةوتفكيك الاتحاد السوفيتى وانهيار حلف وارسو وعودة روسيا إلى الكنيسة الغربية مرة أخرى .

ولقد أظهرت الوقاحة العلمانية التابعة للصهيونية العالمية فى تركيا نشاطاً ملحوظاً لتحجيم الوجود الإسلامى فى تركيا حيث أنه فى الوقت الذى كان الإسلاميون فى تركيا يحققون فوزاً غالياً فى الانتخابات التركية يؤهلهم لتشكيل حكومة تركية قام العلمانيون من جنرالات الجيش بعقد اتفاقية دفاع مشترك مع إسرائيل وذلك بهدف تحجيم هذا التوجه الإسلامى وهكذا لعبت الصهيونية بشعوبنا المسلمة عن طريق أذنابهم الموجودين فى بلادنا المسلمة وقد أكد ذلك ما قاله المنظر الصهيونى روتشيلد « أما فيما يتعلق بالإدارة المحلية فعلينا أن نستخدم ثرواتنا ونفوذنا لابراز أناس نرشحهم للمناصب العامة بحيث يكونون ضعاف الشخصية إذ يطيعون ما يصدر إليهم منا من الاوامر مباشرة ويكونون تحت إدارة رجالنا الأذكياء الذين سنعينهم للعمل وراء الستار كمستشارين وخبراء للحكومات المحلية وهؤلاء المستشارين والخبراء يتم انتقاؤهم منذ الطفولة ونشرف على تربيتهم وإعدادهم وتدريبهم وفق عقيدتنا وذلك لنهيئهم لحكم العالم والتحكم فى مصيره فى يوم من الأيام » .

إن المسميات لا تخدع الفطن الذكى العالم ببواطن الأمور ومن أجل ذلك كان تركيز الأستاذ / حسن البنا فى رسالته على مبدأ الفهم عند عرضه للتصور الإسلامى بمعناه الصحيح الشامل البعيد عن الفلسفات السهل العرض الهادف

لتكوين جيل مسلم وان المسميات المختلفة لن تخدع شبابنا الواعى الفاهم مهما تلوثت أو اختلفت أو تشكلت لاننا مثلما يربى الصهاينة أذنابهم فإننا نربى أبناءنا على العقيدة السمحة الخالصة من الشوائب حيث أن لينين الشيوعى قد أعلن تأييده لإقامة وطن لليهود فى فلسطين فى الوقت الذى أعلن فيه بلفور وعده وهذا ليس بغريب لأن الصهيونية ساندت الشيوعية والرأسمالية والعكس صحيح ومن ثم قامت الصليبية برد الجميل للصهيونية العالمية عند الاعتراف بدولة إسرائيل ولم تقصر الصهيونية فى مساعدة عبدة البقر وعبدة بوذا الترابى[١] وذلك كله لم يكن إلا من أجل الوقوف صفاً واحداً أمام الإسلام.

وهكذا التقت الشيوعية مع الرأسمالية فى عام ١٩١٧م واتفقتا ضد العرب ومصالح المسلمين واتفقتا ضد الإسلام وعقيدته ولم يكن هذا آخر لقاء فلقد التقتا مرة أخرى عام ١٩٤٨م والتقتا مرة ثالثة عام ١٩٥٦ ومرة رابعة جمعتهما مصالح الصهيونية عام ١٩٦٧م.

ولقد تعددت اللقاءات بين الصهيونية والشيوعية من أجل تنفيذ مخطط اليهودية العالمية الذى وصفه لهم الجنرال بايك والذى يقول البند الثالث منه «تتصدى الصهيونية العالمية والشيوعية الماركسية للزعماء الإسلاميين فى العالم الإسلامى ونشن حرباً شديدة على الإسلام القوة الأخيرة التى تتصدى لنا وتقف حائل دون تنفيذ مخططاتنا»[٢].

*** نظرة على المحافل الماسونية:**

لقد حاول الماسونيون أن يهزأوا من التقاليد الإسلامية والمبادىء الإسلامية فكان منهم أن أصبحت كسوة اعضاء محافلهم إسلامية والأسماء التى يطلقونها على أماكن اجتماعاتهم إسلامية.

ومن هذه المحافل ما أقيم فى مدينة شيكاغو عام ١٩٥٥ وكان هذا الاحتفال

---

(١) فى حوار للشيخ محمد الغزالى - رحمه الله - قال: بأن بوذا كان ترابياً لم يرفع رأسه للسماء ليرى النور ولذلك استعرت منه هذه التسمية - يرحمه الله -.

(٢) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها (ص ١١٣).

قد سمى باسم « معبد المدينة »أى المدينة المنورة « وسيرتدى الماسونيون فى هذا الاحتفال الماسونية وطرابيشها كما سيشترك فيه مائة وثلاثون فرقة موسيقية ٧٥ فرقة منها ماسونية و٦٠ فرقة طبول ومزامير ملهمة من جو الشرق »[١].

وهكذا استمر الماسونيون يقيمون احتفالاتهم الماجنة ولقد حضر احدى هذه الاحتفالات الرئيس الصهيونى الماسونى الأمريكى ترومان وللمحافل الماسونية أسماء سميت بها مثل « محفل معبد الملائكة الذى اشترك فى العرض الصاخب ومحفل « معبد طنجة » الذي قدم من مدينة ماها ومثل معبد « يا رب » الذى أتى من مدينة اطلنطا ومحفل معبد « علاء الدين » الذى جاء من مدينة كولومبو ومحفل معبد « حراء » الذى جاء من مدينة انديانابوليس ومعبد « روز » الذى جاء من مدينة مادلسون »[١] ولقد شهد الغرب بان هؤلاء الماسونيون اليهود أخوان القردة والخنازير قد استهزأوا بكل عقائد وعبادات وأسماء المسلمين المقدسة بل وشعائرهم أيضاً أثناء احتفالهم بطقوسهم فقد جاء في صحيفة أمريكية تصدر فى شيكاغوا فى نسختها الصادرة فى ١٣ من يوليو ١٩٥٥ وذكره مؤلف كتاب أسرار الماسونية فقال إن هذه الصحيفة تؤيد وجهة نظر ماك أرثى عضو مجلس الأعيان وعدو الشيوعية من الدرجة الأولى وهو القائد المحنك « تلت محافل أخرى محفل « المدينة مثل محفل الملائكة وعلاء الدين و« مراد » - « يا رب » و« بسم الله » « طنجة » و« زور » و« القرآن » وادارات و« الله » وغيرها . . وكل محفل من هذه المحافل كان يعوى ويصرخ وينهق يا ترى أكانوا . بالأصوات التى كان تصدر عنهم خلال الطبول والمزامير يحاولون اثبات عدم وجود فارق بينهم وبين الحيوانات؟ أم كان هناك سر مجهول؟! ان الأمر لمغلق وفيه غموض . . وكان بعض الأعضاء يأتون بأفعال فيها استهزاء مثل اعضاء محفل « يا رب » الذين وقفوا مقتدين خلف استاذهم اليهودى سلامون دستشكاين يحرفون صلوات المسلمين وعبادتهم وادعيتهم ويزيفونهما ويقلدونها تحقيراً لها تم يركعون فيهللون من حين لآخر وبعد ذلك يعبدون زجاجة الشمبانيا الموضوعة أمامهم »[٢] وهكذا سخر

---

(١) الإسلام وبنو إسرائيل (ص ٢١٦) .
(٢) أسرار الماسونية الجنرال جواد رفعت آتلخان (ص ٥٢) .

الماسونيون من العقيدة الإسلامية مثلما صرح الغرب أنفسم فقد قالت إحدى الصحف « يعرف سكان شيكاغوا ما قام به الماسونيون ضد الإسلام الذى هو شعار توحيد الله وتقديسه ولا شك فى أن هؤلاء الذين تقبل ضمائرهم الفاسدة إهانة الإسلام اليوم سيهينون من باب أولى غداً المسيحية أيضاً »(١).

وهكذا شهد شاهد أمريكى بما فعله الصهاينة ونحن لا ننكر حقيقة أن بعضاً من أهل الغرب ينكرون الأساءة إلى الإسلام ولكنى ساعرض لواقعة غريبة جداً فلقد عرضت إحدى قنوات شبكة showtime فى سهرة الاثنين الموافق ٨ من شهر المحرم عام ١٤٢٢هـ على قناة Movies فيلماً بعنوان appartmant zero وحيث أننى لا يهمنى ما عرضته هذه القناة أو فحوى الفيلم إلا أننى على علم تام أن هذا الفيلم شهد قطاً أسمته صاحبته بطلة الفيلم « محمد » مستهزئة بالنبى الكريم الذى زكاه ربه قائلاً ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة القلم : ٤].

والمشهد يعرض المرأة تنادى القط باسم محمد والغريب أن مترجم الفيلم النصرانى لم يعلق أو حتى يمنع ترجمة هذه الفقرة بل ترجمها كاملة.

والحقيقة أن هذه القنوات اليهودية ليس هدفها سوى إشاعة الفاحشة والانحلال وهدم القيم والمبادىء الإسلامية في نفوس شبابنا.

ولقد ساهم المجتمع الدولى فى أن يصل الكثير من الماسونيين إلى أماكن حساسة ولقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هى الماسونية وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود والاعتقاد يربط كيانهما بخمسة آلاف سنة منذ بدء الخليقة وإن شعارهم « نجمة داود السداسية ويعتبر اليهود والماسونيون أنفسهم - معاً » الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان وأن الماسونية التى تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب على مصراعيه لإعلان اليهودية وانتصارها(٢).

الماسونية فى مصر :

لقد تسربت الحركة الصهيونية الماسونية إلى مصر فى عهد الخديو إسماعيل

---

(١) أسرار الماسونية جواد رفعت آتلخان.

(٢) أسرار الماسونية جواد رفعت آتلخان.

«وكان فى تقديرها أن تشجيع انضمام السياسيين وكبار رجال الاقتصاد والمفكرين ومشاهير الفنانين إلى هذه المحافل الماسونية يمكن أن يغير من الاتجاه الفكرى للرأى العام فى مصر ومن الوقائع الثابتة وذلك لأن الحركة الماسونية فى مصر قامت بتنصيب الأمير توفيق أكبر أبناء الخديو إسماعيل ليشغل أكبر مراكزها وهو منصب الحبر الأكبر وقد ظل الأمير توفيق يشغل هذا المنصب ويعمل على انتشار الحركة حتى تولى منصب الخديو بعد نفى والده الخديو إسماعيل وعندها تنازل عن منصب الحبر الأكبر للحركة الماسونية وأختير فى مكانه إسماعيل راغب باشا وزير الحربية الذى قامت الثورة العرابية فى أيامه وأصبح بعد ذلك رئيساً للوزراء مع بداية الاحتلال البريطانى لمصر»(١).

وهكذا نجد أن الماسونية بدأت عملها فى مصر منذ فترة طويلة وظل إسماعيل راغب باشا يشغل منصب الحبر الأكبر للحركة الماسونية لمدة ٤٠ عاماً إلى أن نازعه على هذا المنصب الأمير محمد على توفيق ابن الخديو توفيق وكان وليا لعهد مصر قبل أن ينجب الملك فاروق ابنه أحمد فؤاد الثانى وشهدت محاكم القاهرة فى عام ١٩٢٢ عدة قضايا بين الأمير ورئيس الوزراء السابق حول منصب الحبر الأكبر للحركة الماسونية.

ولعل أخطر ما تكشف من الأسرار الخفية لهذه الحركة أن الزعيم سعد زغلول باشا والدكتور طه حسين وأحمد ماهر باشا من رؤساء وزراء مصر السابقين وكذلك الفنان يوسف وهبى كانوا أعضاء فى الحركة الماسونية(٢).

ويتضح من العرض السابق أن الماسونية متغلغلة فى أماكن حساسة كثيرة وأنها من الممكن أن تأخذ مسميات كثيرة وأن تغير شكلها للوصول إلى مرادها.

وهذا ما جعل الرئيس جمال عبد الناصر يتخذ عام ١٩٦٤ قراره باغلاق هذه الحركة السرية ومصادرة ممتلكاتها.

وهكذا يتضح أن الصهيونية لا تمل من اختراع المسميات والقوالب التى

---

(١) مؤامرات الصهيونية على مصر جميل عارف.
(٢) المصدر نفسه.

تعمل من خلالها للسيطرة على الشعوب وخصوصاً مصر حسبما ذكرت « مجلة المستقبل الإسلامى » .

لقد تسلَّلت الصهيونية إلى الأزهر فى مصر عن طريق المحافل الماسونية التى انتشرت فى مصر منذ الحملة الفرنسية على مصر كما ورد على لسان شاهين مكاريوس – أحد زعماء الماسونية – فى مصر والعالم حيث قال : «إن الماسونية الرمزية أدخلت إلى مصر فى أغسطس ١٧٩٧م عندما نزل نابليون علي أرضها غازيا .

* * *

كيف تسللت الجمعيات الصهيونية والماسونية إلى الأزهر؟![1]
شاهين مكاريوس يعترف: نعم دخل الأفغانى المحفل الماسونى وخرج منه

بدأت الماسونية فى مصر ١٧٩٧م عندما نزل نابليون غازياً والماسونية كما يقول شاهين مكاريوس عام ١٨٩٥م: «لم ينحصر أعضاؤها ضمن فئة واحدة من الناس بل قد جمعت تحت رايتها جماهير عديدة من الحكام والولاة وخدمة الدين والأشراف والأغنياء والعلماء والفلاسفة والقواد من كل أمة في العالم، إن نخبة ملوك هذا الزمان وأكابره وحكامه وقواده وعلمائه وأصحاب الفضل فيه من الماسون».

●● الأفغانى.. هل انخرط فى الماسونية؟

«فقد نشرت مجلة الإخاء الإيرانية فى عددها رقم ٤٥٠ الصادر فى ١٨ أيلول ١٩٧٦ نص وثيقة طلب الانتساب الذى قدمه جمال الدين الأفغانى للانضمام إلى المجمع الماسونى يوم الجمعة ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٢م، كما أورد محمد باشا المخزومى فى كتابه (خاطرات جمال الدين الأفغانى الحسينى) ص ٤١ – ٥٠» أن جمال الدين، قد انتظم فى سلك الجمعية الماسونية وتبنى فى المحفل الأسكتلندى.. ثم علم جمال الدين أنه لا يمكنه العمل مع أولئك الإخوان.. فانشأ محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنساوى، وفى برهة وجيزة بلغ عدد أعضائه العاملين أكثر من ثلاثمائة من نخبة المفكرين والناهضين من المصريين من مريدى جمال الدين من العلماء والوجهاء.. ومن الناحية السياسية تبعه محمد عبده فدخل معه المحفل الماسونى البريطانى ثم غادره إلى

---

(١) مجلة المستقبل الإسلامى (الندوة العالمية للشباب الإسلامى) العدد ١٢٨ مارس ٢٠٠٢م

المحفل الشرقى الفرنساوى، ثم ساهم مع أستاذه فى تكوين الحزب الوطنى الحر الذى كان واجهة للمحفل الماسونى».

●● محفل كوكب الشرق :

ويؤكد هذه المعلومات ما أورده محمد محمد حسين فى كتابه من «أن جمال الدين الأفغانى هو مؤسس محفل كوكب الشرق ورئيسه، وأن محمد عبده كان عضواً فى هذا المحفل، ويؤكد ذلك أن الشيخ محمد رشيد رضا - وهو أكثر تلاميذ محمد عبده تعصباً له - قد أيد هذه النصوص التى أوردها أحد رجال الماسونية فى مصر وهو شاهين مكاريوس فى مقدمة كتابه فضائل الماسونية».

هانحن نخرج بحقيقة مهمة تؤكد تسلل الاتجاهات المعادية للإسلام كالماسونية إلى الأزهر وعلماء الدين، إذ إننا إزاء واقعة استدراج ماسونى لجمال الدين الأفغانى ثم محمد عبده الذى تولى القضاء والإفتاء والأزهر فى مصر ولنرى كيف كان موقفه من الأزهر، ولنترك رشيد رضا يتحدث: «لقد كان محمد عبده - على شدة عنايته بالأزهر وأهله والدفاع عنهم ومبالغته فى تكريمهم - شديد الاحتقار لهم فى نفسه إلا أفراداً منهم، وكان للأزهر عنده ثلاثة ألقاب يطلقها عليه المرة بعد المرة أمام بعض الخواص ومنها «الإسطبل» و«المارستان».

وهكذا أصبحت الماسونية وسيلة اجتماعية وسياسية وثقافية لتحقيق أهداف اليهود[1].

بالطبع إن الهجمة شرسة جداً على الإسلام وسواء أقادها الصهاينة أم الشيوعيون أم الرأسماليون والصليبيون فكلهم يهدفون للقضاء على الإسلام وإن الحروب الصليبية كانت واضحة وبارزة ولذلك فقد استطاع المسلمون أن يقفوا لها صفاً واحداً بالمرصاد حيث كتب الله لهم النصر على أعدائهم بفضل إخلاصهم النوايا والعمل.

---

(١) أسرار الماسونية جواد رفعت آتلخان ص ٥٢.

أيها الأحباب :

أننا لن نستطيع أن نقف ضد هذا الزحف الاسود الذى يشبه الطاعون إلا بعودة حميدة إلى منهج الله وشرعه وسنة نبيه ولن ننتصر - بإذن الله - على هذه المخططات إلا بحلقات القرآن الكريم تلاوة وفهما وسلوكاً يظهر فى تعاملاتنا مع بعضنا البعض وفى حبنا لبعضنا البعض .

أيها الأحباب :

إن اليوم الذى سنجتمع فيه تحت راية واحدة وهى راية لا إله إلا الله بنفوس راضية مطمئنة صادقة مخلصة سوف نستطيع ساعتها أن نكتب وثيقتين :

١ - الوثيقة الأولى وفاة كل المخططات الهدامة .

٢ - الوثيقة الثانية وثيقة ميلاد جديدة للأمة الإسلامية .

* * *

الفصل الثانى

الحق هو القوة

«يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة»

الخطر اليهودى

بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٦٠

الحق هو القوة

يقول الصهيونى روتشيلد «إن أكثر الناس ميالون إلى الشر أكثر من ميلهم إلى الخير والوسيلة الوحيدة للحصول على أفضل النتائج فى الحكم استعمال العنف والإرهاب وليس إستعمال المناقشة العلمية الهادئة فالمجتمع البشرى البدائى قبل التاريخ كان خاضعاً للقوة العمياء التى تطورت فيما بعد إلى القانون فالقانون ليس إلا القوة المقنعة وقانون الطبيعة يقضى بأن الحق هو القوة».

إن اليهود كما وصفهم القرآن طبيعتهم البحث عن أماكن النفوذ والسيطرة باذلين فى سبيل ذلك الغالى والنفيس قال تعالى: ﴿ **لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ** ﴾ [الحشر: ١٤].

ومن خلال مبدأ القوة ولا شيء إلا القوة بدأت الصهيونية العالمية طريقها فقامت بالإعداد للثورة الفرنسية وقبلها أطاحوا بالحكم الملكى فى روسيا وإقامة الحكم الشيوعى عام ١٤١٧م الذى أيدته اليهودية علانية وسوف نوضح الصلة بين الصهيونية والشيوعية والذى أكد ذلك هو ما أصدرته الحكومة البلشفية باعدام كل من يمتلك نسخة من البروتوكولات الصهيونية ولم يكن اضطهاد النازيين لليهود وليد الصدفة أونتاج فراغ بل هورد فعل عكسى لما لاقاه الألمان من استبداد ومؤامرات يهودية جعلت الألمان يتفننون فى تعذب اليهود الصهاينة لقد كان هذا فى الغرب أما فى شرقنا العربى فالحوار طويل وله شجون فلقد ذهب اليهود فى طريق إقامتهم دولتهم المنشودة التى تجمع شتاتهم مذاهب شتى واتخذوا طرائق متعددة منها ما حاولوه مع الخليفة العثمانى لشراء فلسطين ولكن الرجل ظل رافضاً لذلك فكان نتيجة ذلك أن دبروا للخلافة ما يبعدها عن أستاذية العالم كما يقول الأستاذ الفاضل الدكتور جمال عبد الهادى فى محاضرته عن الخلافة الراشدة ولقد كان هذا ردهم على رفض الخليفة العثمانى لمطلبهم وسوف نعرض لذلك عند حديثنا عن الصهيونية ودورها فى إسقاط الخلافة العثمانية.

إن السلاح النووى الإسرائيلى رمز القوة الصهيونية لم يولد فى إسرائيل الصهيونية وإنما فى معسكرات الاعتقال والابادة فى بولونيا بالمانيا ويؤكد هذا الكلام ما ذكره الدكتور خالص جلبى عن النفسية الصهيونية حيث قال « ومن الغريب وهذه آلية معروفة فى علم النفس أن الضحية تتشرب نفسية الجانى فتعيد فعلته وتكرر جريمته فهذه مأساة إسرائيل أسبرطة الجديدة التى تعيش على ذكريات القائد الرومانى تيتوس(١) ومحارق النار فى اوسشفيتز وتيريبلنكا(٢) » أو ما يعرف بالهولوكست(٣).

وقف اليهود خلف الحرب العالمية الأولى ليفوزوا بوعد بلفور وزير الخارجية الانجليزى باقامة وطن لهم وان لم يحدد لهم الوطن وخيَّرهم بين كينيا وليبيا واوغندا وفلسطين فلما وجد الصهاينة أن أحدهم وهو تيود ورهرتزل قد وافق مساعده على إقامة وطن لليهود فى اوغندا فقام الصهاينة بقتل نائبه الدكتورماكس نوردوى.

يقول الدكتور حسن ظاظا فى لقاء معه فى مجلة الفيصل « جاء هرتزل فى افتتاح المؤتمر الثانى للصهيونية العالمية وقال « انظروا وجهى هل فيه شىء من سحنة العبيد؟ هل أصلح أن أكون أفريقيا؟ وأنا متمسك بصهيون القدس »(٤) وأنشد نشيد يفيد تمسكه بأورشليم فاليهود لا يعرفون الرحمة ولا الحوار رغم جبنهم الشديد ألم يقتلوا نبى الله زكريا وابنه النبى الصالح يحى بن زكريا؟.

البداية كانت عندما اخضع الاحتلال البريطانى فلسطين – بعد وعد بلفور عام ١٩١٧م – لعملية تهجير من العصابات الصهيونية فى طريقها لإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين وفى عام ١٩٤٧م كان قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين الإسلامية إلى قسمين قسم خاضع للصهاينة اليهود وقسم عربى مسلم

---

(١) تيتوس: القائد الرومانى الذى دمر الهيكل عام ٧٢م وقتل كثيراً من اليهود.

(٢) مجلة الفيصل العدد (٢٤٤) ١٤١٧هـ، ص (٤٤).

(٣) الهولوكوست: تعبير معروف عن محرقة اليهود فى التاريخ وبخاصة معسكرات الإبادة النازية وهى ما تحاول الصهيونية دائماً استخدامه لابتزاز العالم الغربى.

(٤) مقال للدكتور حسن ظاظا مجلة الفيصل العدد ٢٤٤ ص ٢٣.

ولم تكن المساحة التى يسيطر عليها اليهود الصهاينة سوى ٤ر٦٪ من مساحة فلسطين ثم أعلن الصهاينة اليهود دولتهم فى ١٥ مايو ١٩٤٨م ثم بدأت العصابات الصهيونية فى طرد العرب من ديارهم والإستيلاء على أراضيهم حتى أعلنت الهدنة بينهم وبين الدول العربية المجاورة ابان حرب ١٩٤٨ ولقد مكنت هذه الهدنة الصهاينة من الاحتفاظ بنحو ٧٧٪ من مساحة فلسطين وبقيت بحوزة العرب الضفة الغربية التى ضمت للأردن وقطاع غزة الذى خضع للإدارة المصرية.

لقد كان قبول البلاد العربية بذلك بمثابة إجهاض للجهود العربية فى محاولتها لإعادة الأراضى الفلسطينية المحتلة فلو قلنا بأن الكيان الصهيونى احتل جزءا من الأراضى الفلسطينية فيجب علينا أن نعترف بأن قبول الحكومات العربية بإدارة غزة والضفة الغربية كان بمثابة خيانة للقضية الفلسطينية.

وما أكد هذا الكلام هو ما فعله الملك المصرى فاروق من انغماس فى الملذات والمغامرات النسائية واهمال قضية أمته فى الوقت الذى أخذت الصهيونية العالمية تدعم العصابات الصهيونية بكل ما تحتاجه من قوة وأسلحة ولا تنس ما فعله الشباب العربى المسلم فى محاربة الصهاينة فى عام ١٩٤٨ والشهداء الذين بذلوا الغالى من دمائهم وأرواحهم فى سبيل دينهم وأمتهم ونقصد بذلك شباب الحركة الإسلامية فى فلسطين حيث كان دورهم واضحاً فى تغيير كفة الحرب إلا أن الخيانة المتمثلة فى سحبهم واعتقالهم كانت جزءا من المؤامرة الكبرى ففى الوقت الذى يطبق اليهود مبدأهم وهو « الحق هو القوة » نجد الملك فاروق يسحب قوته المؤثرة وسجنها ومنعها من أداء واجبها.

وعندما قرر العرب محاربة العصابات الصهيونية وإرسال جيوشهم إلى فلسطين فإن هذه الجيوش فشلت بسبب سوء التنظيم والتنسيق وعدم درايتهم بطبيعة الأرض الفلسطينية فى حين نجح الكفاح الشعبى المتمثل فى المتطوعين والذين ذهبوا ليقاتلوا من أجل العقيدة. والدين حين دفع (الاخوان المسلمون) بأبنائهم لقلب فلسطين ليسطروا بطولات رائعة تحت قيادة البطل أحمد عبد

العزيز وكمال الدين حسين اللذان قادا كتائب الاخوان فى أرض فلسطين وفى أعماق أحراش نهر الأردن حيث اثبتت هذه الكتائب انها افضل من جميع الجيوش العربية فى ذلك الوقت ولقد قال الأستاذ عبد المنعم الجميعى الأمين العام للجمعية المصرية للدراسات التاريخية – ان الملك عبد العزيز آل سعود كان من المؤيدين لإمداد الفلسطينيين بالسلاح والمال وارسال المتطوعين بدلاً من إرسال الجيوش العربية لمحاربة الصهاينة والحقيقة ان الإخوان كان يمكنهم ان يوقفوا زحف هذه العصابات لو لم تتم خيانتهم من قبل النقراشى[1] الذى أمر بعودتهم هو والملك فاروق ليتم سجنهم واعتقالهم واغتيال مرشد الجماعة الأستاذ حسن البنا أمام جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس وأورد هنا صفحات من تاريخ الاخوان وجهادهم من أجل فلسطين التى اعتبروها قضيتهم الأولى وقضية جميع المسلمين[2] وظهر ذلك فى بياناتهم طوال السنوات الماضية ومنذ بدء احتلال فلسطين وحتى عصرنا الحاضر.

* * *

(١) الغريب هو تسمية مدارس وشوارع باسم النقراشى فى حين ان حسن البنا قائد هذه الكتائب لم يلق حتى التكريم فى كلية دار العلوم بصفته واحداً من خريجيها.

(٢) نشرت هذا التقرير مجلة المجتمع الكويتية.

في مواجهة صفقات الاستسلام ومحاولات إغلاق القضية
هذه صفحات من تاريخ الإخوان فى فلسطين(١)

منذ ٦٢ عاماً

مبادرات للإخوان من أجل فلسطين فى «المؤتمر الإسلامى» الشعبى

لم يترك الإخوان المسلمون مجالاً من مجالات الكفاح من أجل فلسطين إلا وخاضوه، وقدموا فيه جهودهم ومشاركاتهم قياماً من «الواجب الإسلامى» تجاه قضية فلسطين، بكل ما لها من أبعاد وطنية فلسطينية، وقومية عربية، وإسلامية عامة. وتؤكد وثائق الإخوان، التى يعود تاريخها إلى أكثر من نصف قرن — وبعضها يعود إلى كثير من ستة عقود — أن تلك الأبعاد الثلاثة للقضية كانت واضحة فى الرؤية السياسية للجماعة، وأنها لم تهتم بإحداها على حساب الأخرى، بل سعت باستمرار للموازنة بينها وتقدير كل منها حسب ما تمليه الاعتبارات التى تحيط بالقضية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مع التمسك — دوماً — بالثوابت العقيدية التى تؤكد على العمق الإسلامى لهذه القضية واستحالة حلها بعيداً عن هذا العمق العقدى الثابت.

ومن هذا المنطلق سعى الإخوان إلى وضع القضية فى إطارها الإسلامى العام — منذ البدايات الأولى لنشأة الجماعة، وهى التى تواكبت مع تطورات حاسمة فى تاريخ قضية فلسطين، عقب إسقاط الخلافة العثمانية فى سنة ١٩٢٤م، ونشوب ثورة فلسطين، الكبرى سنة ١٩٣٦م. وما تلاها من أحداث أخرى — وفى تلك المرحلة لم يكن للعالم الإسلامى كيان سياسى تنظيمى جامع — بعد إسقاط الخلافة — يعبر عن آمال شعوبه وطموحاتها، ويتحدث باسمها على الصعيد الدولى، وكان سياسات الدول الاستعمارية قد فرضت واقع التجزئة

---

(١) نشرت هذا التقرير مجلة المجتمع العدد (١٤٢٦) وأنشره كاملاً لما فيه من حقائق وفوائد كثيرة وتقتضى الأمانة العلمية أن نورد ونذكر دور الاخوان المسلمين فى قضية فلسطين.

والتفرقة بين الشعوب العربية والإسلامية، وكان من العسير - فى ظل تلك الظروف - الحديث عن الجامعة الإسلامية التى تربط هذه الشعوب، ناهيك عن « الوحدة » التى يجب تحقيقها، كى تستعيد الأمة مكانتها، وتسترد حقوقها، وتصون كرامتها.

وبإلغاء الخلافة سنة ١٩٢٤م، ظهرت إلى الوجود فكرة عقد مؤتمرات إسلامية عامة لمناقشة قضايا الأمة والبحث عن حلول لمشكلاتها المختلفة، بما فى ذلك مشكلة غياب الكيان الدولى الإسلامى الذى كانت الخلافة العثمانية تمثله - ولو شكلياً - وعقدت سلسلة من المؤتمرات الإسلامية غير الحكومية، كان أشهرها مؤتمر الحج سنة ١٩٢٤م بمكة المكرمة، ومؤتمر الخلافة سنة ١٩٢٦م بالقاهرة، ومؤتمر القدس سنة ١٩٣١م، ومؤتمر المسلمين المغتربين فى أوروبا سنة ١٩٣٥م بمدينة جنيف، وفى سنة ١٩٣٨. عقد مؤتمر موسع باسم « المؤتمر الإسلامى الأول »، وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد اشتد عودها، ومضى على تأسيسها قرابة عشر سنوات، وتقدمت إلى ذلك المؤتمر برسالة تضمنت عديداً من الاقتراحات الخاصة بمعالجة القضايا الإسلامية وفى مقدمتها قضية فلسطين.

وقبل أن نعرض لهذه الرسالة « الوثيقة » - التى تؤرخ لصفحة من صفحات الإخوان فى العمل من أجل فلسطين - تجدر الإشارة إلى أن شعوب الأمة الإسلامية ظلت تتطلع إلى إعادة بناء كيان جامع يوحد كلمتها، وينطق باسمها على الصعيد الدولى، ويملأ الفراغ الذى تركته الخلافة بعد إلغائها، ولم تكن تلك « المؤتمرات الإسلامية »، كافية لتحقيق هذا الغرض، ولا قادرة على ملء ذاك الفراغ، إلى أن تم تأسيس « منظمة المؤتمر الإسلامى » فى سنة ١٩٦٩م، واعتبرت « خطوة » على طريق الوحدة الإسلامية.

ومثلما كانت قضية فلسطين فى قلب اهتمام المؤتمرات الإسلامية التى أشرنا إليها، كانت أيضاً - ولا تزال - فى قلب اهتمام منظمة المؤتمر الإسلامى، بغض النظر عن مدى فاعلية هذا الاهتمام، حيث لا يزال دون المستوى المطلوب، ولم يتعد بيانات الشجب والإدانة فى معظم الأحوال.

لقد توالت النداءات من أجل انعقاد قمة إسلامية دولية، وبخاصة فى أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧م، واحتلال العدو الصهيونى باقى الأراضى الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة، – إلى جانب سيناء والجولان – ورداً على الجرائم التى ارتكبتها الصهيونية، وبعد وقوع حريق المسجد الأقصى فى أغسطس سنة ١٩٦٩م، عقدت أول قمة إسلامية فى مدينة الرباط المغربية فى سبتمبر من السنة نفسها، بناء على مبادرة من المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية، وفى مارس سنة ١٩٧٢م، تم إقرار ميثاق المنظمة، وتم اختيار مدينة جدة مقراً مؤقتاً لها إلى حين تحرير القدس لتكون هى المقر الدائم.

وطبقاً لميثاق المنظمة، فإن هدف «تحرير القدس واستعادة كافة الحقوق الفلسطينية»، هو الهدف الأول لها، إلى جانب السعى لتحقيق التضامن والتعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء فى كل الميادين، وصيانة استقلال الشعوب الإسلامية ومناهضة العنصرية والسعى لدعم السلام العالمى.

وبمرور السنين اتسعت اهتمامات المنظمة فشملت معظم القضايا التى تهم العالم الإسلامى، ولكن ظلت قضية القدس وفلسطين فى قمة هذه الاهتمامات، ومن أهم ما حققته من إنجازات بهذا الخصوص ما يلى:

١ – إنشاء لجنة القدس فى سنة ١٩٧٥م، وهى تتكون من ممثلى تسع من الدول الأعضاء ينتخبهم مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويرأس اللجنة ملك المغرب.

٢ – إنشاء صندوق القدس ووقفيته فى سنة ١٩٧٦م، وذلك بهدف توفير الموارد المالية اللازمة لتمويل المشروعات التى من شأنها المحافظة على الطابع العربى الإسلامى لمدينة القدس وحمايتها من سياسة التهويد الصهيونية، إضافة إلى تقديم الدعم للمقاومة الفلسطينية فى سائر الأراضى المحتلة، وإعمار المسجد الأقصى، وعلى أن يتم تمويل الصندوق من المساهمات الطوعية للدول الأعضاء، إضافة إلى الريع الناتج عن «وقفية القدس» التى أقرها المؤتمر الوزارى الإسلامى

الحادى عشر سنة ١٩٨٠م برأسمال مبدئى مائة مليون دولار، وتدير الوقفية هيئة نظار تعمل تحت إشراف مجلس إدارة الصندوق وتضم سبعة أعضاء بما فيهم فلسطين.

ومما يؤسف له أن معظم قرارات منظمة المؤتمر الإسلامى بشأن قضية فلسطين والقدس والأقصى المبارك – وبشأن غيرها من قضايا المسلمين – ظلت حبراً ى ورق، ولم تجد طريقها إلى التطبيق العملى إلا فى أقل القليل.

وإذا اقتصرنا على اجتماعات القمة الإسلامية التى عقدت منذ ١٩٦٩م حتى الآن، لوجدنا أنها قد بلغت سبع قمم كانت على التوالى الأولى فى الرباط ١٩٦٩م، والثانية فى لاهور سنة ١٩٧٤م والثالثة فى الطائف ومكة سنة ١٩٨١م، والرابعة فى الدار البيضاء سنة ١٩٨٤م، والخامسة فى الكويت سنة ١٩٨٧م، والسادسة فى داكار «السنغال» سنة ١٩٩١م، والسابعة فى طهران سنة ١٩٩٧م.

وتأتى القمة الإسلامية الثامنة فى الدوحة – عاصمة قطر – هذه الأيام (١٢ – ١٤ نوفمبر ٢٠٠٠م)، والقضية الفلسطينية تمر بمنعطف خطير، فى ظل استمرار انتفاضة الأقصى المبارك منذ أكثر من شهر مضى.

لكن سوابق القم العربية والإسلامية وما يصدر عنها من بيانات ومناشدات، لا تبعث على التفاؤل، ولا تجعلنا ننتظر الكثير من القمة الإسلامية الثامنة، مادامت الإرادة السياسية مقيدة، ومادامت الفجوة بين الشعوب الإسلامية ومعظم حكوماتها كبيرة، والمسألة لا تحتاج إلى الكلام بقدر ما تحتاج إلي العمل الجاد والفعل المنظم، وهذا ما أوصى به الإخوان المسلمون منذ أكثر من ستة عقود، وبمطالعة هذه الوثيقة سنجد أن معظم ما طالبوا به منذ ذلك الحين لم يتحقق حتى الآن، أو ظل فى حيِّز «القول» فى معظم الحالات، وصدق أو لا تصدق أن الإخوان طالبوا فى سنة ١٩٣٨م بإنشاء «صندوق مالى إسلامى» لصالح فلسطين، ودعم نضال شعبها ضد الخطر اليهودى، وتبرعوا لهذا الصندوق بمبلغ خمسة

جنيهات مصرية، وطالبوا بتأليف لجان للدفاع عن المقدسات يكون مركزها فى القدس وفى مكة، كما طالبوا بإنشاء جامعة باسم «جامعة فلسطين» بالقدس الشريف، يلتحق بها طلاب من مختلف أنحاء العالم الإسلامى، ويكون من شأنها توكيد الهوية الإسلامية للمدينة، والتصدى للخطر الصهيونى الزاحف عليها قبل أن يستفحل، إلى غير ذلك من الأفكار والاقتراحات العملية التى لا تزال تبحث عمَّن ينفذها، وفيما يلى نص الوثيقة التى قدمها الإمام حسن البنا باسم الإخوان إلى المؤتمر الإسلامى فى سنة ١٩٣٨م.

المؤتمر الإسلامى الأول:

﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٨، ١٤٢].

حضرات السادة المحترمين أعضاء المؤتمر الإسلامى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد – فإن أربعمائة مليون من المسلمين فى أنحاء المسكونة يرمقون نتيجة المؤتمر بقلوب تخفق بالأمل والإشفاق وتنتظر منكم المواقف المشرفة التى ترفع رأس الإسلام والمسلمين، ومن ورائهم أصحاب المطامع يتربصون بالمؤتمر الدوائر، ويحيكون له الدسائس.. ولن يتربصوا به إلا إحدى الحسنيين وسيرد الله أهل الكيد بغيظهم لم ينالوا خيراً.

أيها السادة أعضاء المؤتمر:

يجب أن تقدروا هذا تمام التقدير، ويجب أن تثبتوا للأمانة التى أخذتموها

على عاتقكم، وهى النظر فى خير المسلمين بحكمة وإخلاص، ويجب أن تتصل قلوبكم بقلوب المؤمنين التى تحوطكم، وبأرواحهم التى ترفرف على مؤتمركم، وبآمالهم التى تحوم حولكم، والله من وراء الجميع محيط، يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

أيها السادة أعضاء المؤتمر:

إن الإخلاص أساس النجاح، وإن الله بيده الأمر كله، وإن أسلافكم الكرام لم ينتصروا إلا بقوة إيمانهم وطهارة أرواحهم وذكاء نفوسهم وإخلاص قلوبهم، وعملهم عن عقيدة واقتناع جعلوا كل شىء وقفاً عليهما حتى اختلطت نفوسهم بعقيدتهم، وعقيدتهم بنفوسهم فكانوا هم الفكرة وكانت الفكرة إياهم، فإن كنتم كذلك ففكروا والله يلهمكم الرشد والسداد.

واعملوا والله يؤيدكم بالمقدرة والنجاح، وإن كان فيكم مريض القلب معلول الغاية مستور المطامع، مجروح الماضى، فأخرجوه من بينكم فإنه حاجز للرحمة حائل دون التوفيق. وقد أعلم الله رسوله ﷺ بأن وجود قوم معروفين بسيماهم بين المؤمنين مثبط لهممهم فقال تعالى: ﴿ **لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ** ﴾ [التوبة: ٤٧، ٤٨].

فابدؤوا عملكم أيها السادة الكرام بتصحيح الإخلاص وتحقيق النية فى العمل يكن صرح عملكم مشيداً، وأثره خالداً إن شاء الله تعالى، وإن جمعية الإخوان المسلمين التى تشارككم فيما تقرون وتقاسمكم على البعد عبء ما تحملون تبعث إليكم بتحيات أعضائها مشفوعة بالإجلال لأشخاصكم، والتقدير لعملكم والإعجاب الكبير لفكرتكم، ولولا أعذار قاهرة وظروف طارئة لكان من أعضائها بينكم من ينادى بكلمتها ويمثل هيئات إدارتها، وإن ثقتها بكفاءتكم

تخفف عنها ألم التخلف مع القاعدين، وقد أعذر الله للمتخلفين إذا نصحوا لله ولرسوله والله غفور رحيم، وهى لذلك تدلى بنصيحتها مجملة فى المقترحات الآتية بعد تقريرها لما تستطيعه الأمم الإسلامية من وسائل العمل.

مقترحات جمعية الإخوان المسلمين

أولاً: الدفاع عن فلسطين:

أمر الدفاع عن فلسطين، والمقدسات الإسلامية عامة أمريهم المسلمين جميعاً، ولسنا بصدد استعراض أدوار قضية العدوان والدفاع، فذلك شيء ألم به حضراتكم كل الإلمام، ولكن المهم الآن أن تفكروا فى الوسيلة العملية لكف المعتدين وشل حركاتهم فى حدود السلم والقوانين.

لقد علمنا أن الخُطب والاحتجاجات لا تجدى ولا تسمع: وترى الجمعية أن من واجب المؤتمرين أن يعالجوا:

١ - مسألة شراء الأرض بفلسطين: إن اليهود يحاربون الفكرة الإسلامية بذهبهم، وإذا تمكنوا من شراء أرض فلسطين صار لهم حق الملكية فقوى مركزهم وزاد عددهم، وبتوالى الأيام تأخذ المسألة شكلاً آخر، وقد نظم اليهود هذه الحركة وجعلوا لها صندوقاً خاصاً يجمعون فيه الاكتتابات، لهذه الغاية.

فحبذا لو وفق المؤتمر إلى إيجاد نواة لصندوق مالى إسلامى، أو شركة لشراء أرض فلسطين المستفتى عنها، وتنظيم رأس المال وطريق جمع الاكتتابات وسهوم لهذه الشركة.. إلخ، والجمعية تكتتب مبدئياً فى هذه الفكرة بخمسة جنيهات مصرية، ترسلها إذا قرر المؤتمر ذلك على أن تتوالى بعدها الاكتتابات، ولا يُضحك حضراتكم هذا التبرع الضئيل، فالجمعية تقدر الفكرة وتعلم أنها تحتاج إلى الآلاف من الجنيهات، ولكنها جرأت على ذلك إظهاراً لشدة الرغبة فى إبراز الفكرة من حيز القول إلى حيز الفعل.

٢ - تأليف اللجان فى كل البلاد الإسلامية للدفاع عن المقدسات: كذلك تقترح الجمعية أن يعالج المؤتمر موضوع تأسيس لجان فرعية لجمعية رئيسة

مركزها القدس، أو مكة وغايتها الدفاع عن المقدسات الإسلامية فى كل أنحاء الأرض، وتكون هذه اللجان الفرعية كلها مرتبطة تمام الارتباط بالمركز العام.

ثانياً: لنشر الثقافة الإسلامية: المسلمون الآن فوضى فى ثقافتهم، وهذه الفوضى فى الثقافة تؤدى إلى فوضى فكرية وتباين فى العقائد والأفكار والمشارب والأخلاق، فإذا دام الحال فسيأتى يوم يتنكر فيه المسلم للمسلم من التنافر والتناحر فلا يفهم أحدهما الآخر، واعتبر ذلك بما تراه بين أبناء المعاهد التى تربى أبناءها تربية دينية، والتى تربى أبناءها تربية يسمونها علمانية فى البلد الواحد.

فليفكر المؤتمرون فى الوسائل التى تؤدى إلى توحيد الثقافة الإسلامية وتقريب مسافة الخلف بين أنواعها، وجعلها مؤسسة على الفكرة الإسلامية، ونصيرة لها شاملة للتوفيق بين هذه الفكرة وبين الأفكار الحديثة، وترى جمعية الإخوان أن من الوسائل إلى هذه الغاية:

١ – إنشاء جامعة فلسطين: على نحو كلية عليكرة بالهند، تجمع بين العلوم العصرية والعلوم الدينية، وترفرف عليها روح الإسلام، وتصطبغ بصبغتها مع احتوائها على الكليات العلمانية فى العلوم والآداب.

٢ – إنشاء جامعة أخرى بمكة على هذا النحو، حتى ينجح مشروع جامعة القدس إن شاء الله تعالى.

٣ – نداء علماء المسلمين: أن يؤلفوا لجاناً فنية لتهذيب الكتب الإسلامية القديمة، وتصنيف كتب جديدة تفى بحالة العصر الجديد مع التفكير فى مناهج التعليم بأنواعه.

٤ – نداء أغنياء المسلمين للاكتتاب فى صحيفة عامة يومية إسلامية تصدر فى القاهرة، ويكون لها مثيلات فى الحواضر الإسلامية تحمل فكرة القادة الإسلامية إلي الشعوب، فإن الصحافة الشرقية تقف من الشئون الإسلامية موقفاً لا يرتاح إليه الضمير.

٥ – العناية بالوعظ والإرشاد والتفكير فى أنجع الوسائل لتخريج الوعاظ.

وترى الجمعية أن من أهم الوسائل: تربية الوعاظ تربية دينية عملية تكون أشبه بتربية الصوفية المحققين فى العلم والعمل، ويكون ذلك بالسعى لدى أولى الأمر فى الأقطار الإسلامية.

ثالثاً: لربط الشعوب الشرقية: لا سلاح للشرق يرهب غاصبيه إلا الاتحاد والتكاتف، وقد أدركت أمم المطامع ذلك فهى دائماً تحول دون هذه الوحدة بمختلف الوسائل أما بتسميتها تعصباً أو بإفهام البسطاء أنها تنافى الوطنية والقومية، وإما بمغالطة الناس بأنها فكرة عتيقة يجب التبرؤمنها، وكل ذلك غير صحيح فهذه أوروبا تنادى بالوحدة، وتنشرها بين أممها، وعصبة الأمم صورة مصغرة لذلك، ولم يقل أحد فى الدنيا إن التفكك والانقسام أفضل من الوحدة والوئام، ولكنها مطامع وأهواء تلبس الأمر غير حقيقته.

فالوحدة ضرورية لحياة الشرق ضرورة الهواء والماء والغذاء لحياة الشخص، وترى الجمعية أن من الوسائل التى تؤدى إلى ذلك:

١ – تقوية رابطة التعارف بين المؤتمرين أنفسهم.

٢ – تأليف لجان لهذا التعارف فى كل بلد فيه أجناس مختلفة من الشرقيين كالقاهرة وبغداد وغيرهما.

٣ – دعوة زعماء الشعوب الشرقية إلى طرح المطامع وتقديم الموقف الدقيق الذى يحيط بهم هذه الأيام.

للدفاع عن القضية الإسلامية

إن أعداء الإسلام من الملاحدة والمبشرين يجدون فى تشويه عقائده وإدخال الشكوك على أبنائه، ويبتكرون الوسائل المختلفة لذلك، ومن ورائهم أغنياؤهم يمدونهم بالغى وفى طغيانهم يعمهون.

ومن واجب المؤتمرين التفكير فى أنجع الوسائل لدفع عدوانهم ودرء خطرهم: وترى الجمعية أن من الوسائل الناجعة فى ذلك:

١ – أن ينشر أعضاء المؤتمر فكرة تأليف اللجان التى تتولى تحذير الناس من دسائسهم والرد عليهم بما يكفيهم.

٢ – أن تشجع الجمعيات الإسلامية التى أرصدت نفسها لهذه الغاية.

٣ – أن يعنى الوعاظ بدراسة هذه الناحية ويحذروا الناس منها.

مشروعات إسلامية أخرى

١ – مشروع سكة الحديد الحجازية.

٢ – مشروع مكتب الاستعلامات الإسلامى.

تقترح الجمعية أن يفكر المؤتمر فى إنقاذ سكة الحديد الحجازية من اليد الأجنبية ويعمل على بدء العمل فى تنفيذها حتى ينتفع المسلمون بها فى أقرب فرصة ممكنة.

وتقترح كذلك أن يدرس المؤتمر مشروع مكتب الاستعلامات الإسلامى ويوقف الناس على مبلغ الفائدة التى تعود على المسلمين من ورائه، ثم تجمع الاكتتابات مبدئياً له، وتؤلف اللجان التى تقوم بأداء مهمات.

وختاماً فالمؤتمر الإسلامى خطوة واسعة فى طريق الإصلاح المنشود للإسلام والمسلمين، ترجو الجمعية أن يكون لها أثرها وأن يتجدد انعقاد المؤتمر بعد مدة معلومة.

ولتثقوا أيها السادة بأن العالم الإسلامى من ورائكم يجود بالنفس والمال فى سبيل إعادة مجد الإسلام ووصول الأمم الإسلامية إلى حقوقها المنقوصة – مصداق قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١١ – ١١٢]. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نشرت فى جريدة الإخوان المسلمين العدد الممتاز بمناسبة مرور عشرين عاماً.

* * *

بمناسبة وعد بلفور المشؤوم

الإخوان المسلمون يطالبون بالاستقلال التام لفلسطين

بعد يومين، تمر الذكرى الثالثة والثمانين للوعد المشؤوم الذى أصدره بلفور وزير خارجية بريطانيا فى الثانى من نوفمبر عام ١٩١٧م، بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين، وتكاد هذه المناسبة الأليمة تتوارى فى زوايا النسيان بسبب كثافة الأحداث التى شهدتها قضية فلسطين وعمق التحولات التى طرأت على مجمل الأوضاع الإقليمية والدولية خلال النصف الثانى من القرن العشرين الماضى وبخاصة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وصعود القوة الأمريكية على مسرح السياسة الدولية وحلولها محل القوة البريطانية بصفة خاصة، وقوى الاستعمار الغربى بصفة عامة.

والحق أن الذكرى تنفع المؤمنين، وللذكرى فإن الوعد المشؤوم قد أخذ صيغة رسالة بعثها بلفور إلى اللورد إدموند روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية آنذاك، والنص الكامل هو كالآتى: «عزيزى اللورد روتشيلد، يسعدنى كثيراً أن أنهى إليكم نيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي تعاطفاً مع أمانى اليهود الصهاينة التى قدموها، ووافق عليها مجلس الوزراء، إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين، وسوف تبذل ما فى وسعها لتيسير تحقيق هذا الهدف، وليكن مفهوماً بجلاء أنه لن يتم شىء من شأنه الإخلال بالحقوق المدنية للجماعات غير اليهودية المقيمة فى فلسطين، أو بالحقوق أو الأوضاع القانونية التى يتمتع بها اليهود فى أى دولة أخرى وسوف أكون مديناً بالعرفان لو قمتم بإبلاغ هذا التصريح إلى الاتحاد الصهيونى».

وقد تحول هذا الوعد إلى أمر واقع عبر سلسلة من الأعمال الإجرامية والسياسات الإرهابية التى نفذتها عصابات الحركة الصهيونية واليهودية العالمية

فى فلسطين تحت حماية السلطات البريطانية التى كانت منتدبة على فلسطين من سنة ١٩١٨م إلى سنة ١٩٤٨م، وكانت قمة هذه الجرائم عندما أنهت بريطانيا انتدابها فى يوم ١٤ مايو ١٩٤٨م، وأعلنت العصابات الصهيونية فى اليوم التالى ١٥ مايو قيام الدولة العبرية بقوة الحديد والنار فى مناخ ملأته المؤامرات والدسائس وكل ألوان الغدر والخيانة التى مارستها القوى الاستعمارية متحالفة مع العصابات الصهيونية.

ومنذ ذلك التاريخ تحولت أرض السلام فى فلسطين إلي ميدان حرب وقتال وسفك الدماء العربية الفلسطينية بلا انقطاع حتى الآن، وعلى مدى العقود المنصرمة من تاريخ هذا الصراع المرير تكشفت حقائق كثيرة من حقائق العدوان الصهيونى ضد الأمة العربية والإسلامية، لعل من أكثرها أهمية حقيقة التحالف الاستعمارى الصهيونى، حيث أثبتت الأحداث أن عدونا الصهيونى لم يقف بمفرده يوماً من الأيام، وإنما كان - ولا يزال - يستمد قوته من الدول الكبرى المهيمنة على النظام الدولى، وفى مقدمتها حالياً الولايات المتحدة الأمريكية التى خلفت بريطانيا فى كل أدوارها الاستعمارية القديمة، ووسعت نطاقها، وزادت من أطماعها، وتمادت فى سياساتها اللاأخلاقية الهادفة إلى قهر شعوب أمتنا واستغلال مقدراتها وسلب إرادتها، وتمكن العدو الصهيونى من البقاء والاستمرار.

وإذا رجعنا قليلاً إلى الماضى القريب، وقلبنا فى صفحاته، لو جدنا أن العقيدة الإسلامية كانت - ولا تزال - هى المحرك الأول، والدافع القوى، والأساس المتين، لكل حركات المقاومة والكفاح ضد الاستعمار وربيبته الصهيونية، ولذلك كانت الحركة الإسلامية - ولا تزال - عدوة لتلك القوى الاستعمارية التى تريد فرض سيطرتها على الأمة، وتسعي إلى إخضاعها لإرادتها، وإفقادها هويتها وأصالتها، وفى هذا الإطار كانت جماعة الإخوان المسلمين - ولا تزال - كذلك فى طليعة القوى الإسلامية الساعية لتحرير شعوب الأمة، وإنهاضها وتقدمها،

وأدركت منذ بداياتها الأولى حقيقة الخطر الصهيونى فى فلسطين، وحذرت من أن هذا الخطر لن يتوقف عند حدود فلسطين، وإنما سوف يمتد إلى كل دول العالم الإسلامى وشعوبه العربية، وغير العربية. وكثيراً ما ندد الإخوان بالتحالف الاستعمارى الصهيونى ضد الأمة الإسلامية، ودعوا - ولا يزالون يدعون - العرب والمسلمين فى كل مناسبة إلى القيام بما يمليه عليهم واجبهم الإسلامى من «الجهاد» من أجل تحرير فلسطين وكل شبر من أرض المسلمين تم اغتصابه، وقدموا فى هذا الميدان كثيراً من التضحيات من أموالهم وأنفسهم.

وفيما يتعلق بقضية «فلسطين الكبرى» كانت ذكرى صدور وعد بلفور من المناسبات التى حرص الإخوان المسلمون على توظيفها من أجل فضح السياسة الاستعمارية البريطانية المتواطئة مع العصابات الصهيونية، وبخاصة خلال الفترة التى سبقت قيام الدولة العبرية، وقبل أن تبطش الحكومات العربية المتعاقبة بالإخوان وتمارس ضدهم كل أساليب القمع والتنكيل.

دبلوماسية الإخوان المسلمين

فى مناسبة الذكرى العشرين لصدور وعد بلفور، وجه المرشد العام للإخوان المسلمين الإمام حسن البنا رسالة باسم الإخوان إلى السفير البريطانى بالقاهرة، وهذه الرسالة - الوثيقة التى نعيد نشرها فى هذا العدد من المجتمع[1] - تعتبر نموذجاً من نماذج ممارسة الإخوان «للدبلوماسية الشعبية»، واستخدامها كوسيلة كفاحية من أجل المطالبة بالحقوق الوطنية والقومية وإبلاغ الصوت المعبر عن ضمير الأمة وأمانيها إلى مختلف الجهات والهيئات المسئولة وصاحبة القرار.

وتكشف لنا سجلات الإخوان عن عديد من الرسائل والمذكرات التى بعثوا بها إلى الملوك والرؤساء والوزراء العرب والمسلمين، وإلى السفراء والمفوضين الأجانب بالعواصم العربية والإسلامية، وإلى الهيئات والمنظمات الدولية (وفى مقدمتها الأمم المتحدة، والجامعة العربية»، من أجل بيان مواقفهم من الأحداث،

---

(١) نشرت هذا التقرير مجلة المجتمع العدد ١٤٢٦.

وعرض آرائهم الخاصة بها، وشرح اقتراحاتهم المتعلقة بمختلف نواحى الإصلاح، ولبلورة مطالب الأمة فى التحرر والاستقلال والوحدة والنهضة.

وتحتاج هذه الرسائل والمذكرات والعرائض - التى لم يُعَدْ نشرها حتى الآن للأسف - إلى دراسة مستفيضة للكشف عما تحتويه من مجهولة، وجوانب منسية من تاريخ حركة الإحياء الإسلامى نشرت بشكل عام ومن تاريخ جماعة الإخوان المسلمين بصفة خاصة و« الوثيقة » التى نقدمها اليوم ليست إلا واحدة من وثائق الإخوان المتعددة التى سجلت موقفهم المبدئى - منذ وقت مبكر - بشأن قضية فلسطين، وهى تتضمن كثيراً من مبادىء وأخلاقيات وقيم « الدبلوماسية الشعبية التى مارسوها حتى الد أعداء الأمة وأعتى خصومها التاريخيين من ممثلى الدول الاستعمارية، ومن هذه المبادىء - على سبيل المثال:

١ - « احترام الخصم وإنزاله منزلته »، وسنلحظ أن الإمام البنا قد افتتح رسالته للسفير البريطانى بقوله: « حضرة صاحب السعادة السفير البريطانى بالقاهرة »، ولم تدفعه الخصومة إلى تحقيره أو الازدراء بشخصه.

٢ - محاورة الخصم، والتواصل - الدبلوماسى - معه عبر الرسائل والمذكرات، لإبلاغه وجهة نظرنا ومطالبنا المشروعة، حتى لا يبقى له عذر من أعذار الجهل أو عدم المعرفة.

٣ - الجرأة فى المطالبة بالحق، والصلابة فى الدفاع عنه، وعدم مداهنة الخصم، ومنافقته، بحجة أنه قوى ومسيطر.

٤ - الصدق فى القول، والأمانة فى التعبير عن مطالب الأمة وحقوقهاحيث إن هذه المبادىء والأخلاقيات قد تم التعبير عنها بشكل واضح فى هذه الرسالة « الوثيقة ». وفيها أيضاً كثير من القيم والقواعد التى يمكن استنتاجها بمزيد من التحليل المتأنى. ويهمنا هنا - قبل إيراد نص الرسالة - أن نوضح أهم الأسس التى تضمنتها بشأن قضية فلسطين فى ذلك الوقت الذى يرجع تاريخه إلى سنة ١٩٣٧م، وهذه الأسس هى:

١ - أن وعد بلفور البريطانى مناقض لمبدأ الاستقلال التام للأمة العربية الذى قطعته بريطانيا على نفسها للعرب إبان الحرب العالمية الأولى، وأنها بهذا التناقض قد برهنت على عدم وفائها بتعهداتها الدولية، ولا أخلاقيتها فى الممارسة السياسية تجاه شعب أمتنا العربية والإسلامية.

٢ - أن «فكرة تقسيم فلسطين» بين العرب واليهود، على النحو الذى فكرت فيه بريطانيا وسعت بدأ لتحقيقه فى الواقع، معناه القضاء على حقوق العرب كلها، و«لن يخطر ببال عربى واحد أن يفكر فيه فضلاً عن أن يقبله».

٣ - أن مطالب الشعب الفلسطينى فى الحرية والاستقلال والسيادة على أرضه مطالب عادلة وحق وأن من الضرورى لتحقيقها وقف الهجرة اليهودية، والجلاء التام عن جميع الأراضى الفلسطينية على أساس إتفاق شريف يضمن حقوق العرب، ويعاملها فيه اليهود معاملة الأقليات فى جميع البلدان.

إن هضم الحقوق العربية والإسلامية فى فلسطين واستمرار التآمر الاستعمارى الصهيونى من أجل السيطرة عليها وسلبها سيؤديان حتماً إلى الانفجار والدمار، واختلال الأمن وفقدان الاستقرار.

وفيما يلى نص رسالة الإخوان إلى سفير بريطانيا فى القاهرة عام ١٩٣٧م:

من الإخوان المسلمين إلى سفير بريطانيا

حضرة صاحب السعادة السفير البريطانى بالقاهرة..

بعد التحية، بمناسبة ذكرى وعد بلفور ترفع إليكم هيئة الإخوان المسلمين هذه المذكرة رجاء رفعها إلى حكومتكم.

يا صاحب السعادة:

بذلت الأمة العربية دماء أبنائها الزكية، ووقفت جنباً لجنب مع الحلفاء فى الحرب العظمى اعتماداً على شرف بريطانيا الدولى، ورغبة فى تحقيق استقلال العرب وحريتهم التى هى حق طبيعى لهم، وعلى هذا الأساس كانت وعود إنجلترا

لهم صريحة لا لبس فيها ولا غموض (الشريف حسين والسير مكمهون)، وبالرغم من ذلك، صدر وعد بلفور مناقضاً لهذا المبدأ القويم، مبدأ الاستقلال التام للأمة العربية، فلم يوافق عليه أحد واعتبرته الأمة العربية جميعاً غير ملزم لها في شيء، وهي أحرص ما تكون على حقها كاملاً غير منقوص.

وحاول العرب من أبناء فلسطين وغيرها إقناع الحكومة البريطانية بحقهم بكل وسيلة، فطلبوا وتفاهموا وصرخوا واحتجوا وتعاونوا مع اللجان الكثيرة، فأسفر ذلك كله عن مشروع تقسيم فلسطين، ومعناه القضاء علي حقوق العرب كلها، ولن يخطر ببال عربي واحد أن يفكر فيه فضلاً عن أن يقبله، وقد رأت عصبة الأمم أن تذكر إنجلترا بوجوب التفكير في حل آخر ينال بها كل ذي حق حقه، ولكن الحكومة البريطانية لجأت إلى سياسة غريبة في الوقت الذي يهمها فيه أن تحرص على صداقة العالم الإسلامي وحسن التعاون معه.

إنها عمدت إلى مصادرة الحريات، ونفي الزعماء وإرهاب الآمنين وتسليط سوط العذاب على الأبرياء، وخرجت في ذلك عن التقاليد الطيبة التي عرفها الناس لإنجلترا، أهاجت رجال الدين، وأساءت إليهم وتعرضت لأوقاف الأمة العربية.

وأمام هذا، يرى الإخوان المسلمون أنهم مضطرون إلى أن يسجلوا احتجاجهم الصارخ على هذه السياسة الجائرة راجين أن تعدل عنها الحكومة البريطانية، فتطلق سراح المسجونين، وتعيد الزعماء المنفيين، وتؤمن الأبرياء المشردين، وترجع إلى المجلس الإسلامي حقوقه وسلطته، ومعلنين تضامنهم التام مع إخوانهم عرب فلسطين، وجيران بيت المقدس في مطالبهم العادلة الحقة، وهي: وقف الهجرة والاستقلال التام على أساس اتفاق شريف يضمن حقوق العرب ويعامل فيه اليهود معاملة الأقليات في جميع البلدان.

يا صاحب السعادة:

إن قضية فلسطين قضية كل مسلم، وإن الحكومات الإسلامية والشعوب

الإسلامية إن عجزت عن إظهار هذا الشعور المتمكن من نفوسها كل التمكن بوسائل الإظهار البالغة لظروف خاصة، فإن هذا مما يزيد المها ويضاعف همومها، وبالتالى لابد من الانفجار يوماً من الأيام للشعور المكبوت، فتخسر إنجلترا صداقة العالم الإسلامى إلى الأبد، نرجو أن تدرك الحكومة البريطانية هذه الحقيقة قبل فوات الوقت بالرغم من كل ما يخدعها به اليهود، ننتهز هذه الفرصة لتحيتكم.

حسن البنا

رئيس المركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة

٢٨ شعبان سنة ١٣٥٦هـ

٢ نوفمبر سنة ١٩٣٧م

نشرت فى جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية – السنة الخامسة يوم الجمعة ٢ رمضان ١٣٥٦ هـ – ٥ نوفمبر ١٩٣٧م

* * *

يقول الأستاذ حسن دوح «إن الذين أرادوا نزع إسلام معركة فلسطين كانوا ولايزالون من أخطر المتآمرين على فلسطين وعلى الأمة العربية والأمة الإسلامية وليس أقل منهم تآمراً أولئك الذين حاصروا قضية فلسطين فى قطعة من الأرض وفى شعب فلسطين فهذه القضية لم ولن تكون رهينة ركام من طين وآلاف من البشر إنها قضية أكبر من حدود الأرض التى أطلق عليها «فلسطين» وأضخم من الآلاف والملايين الذين سُمُّوا الفلسطينيون إنها قضية كل أرض ارتفع على رباها مؤذن «كبر باسم الله» وقضية كل إنسان هتف ملياً «الله أكبر»[1].

إن مرور خمسين عاماً على حرب ٤٨ واحتلال الأراضى الفلسطينية لهو خير شاهد على حال أمتنا تجاه القضية الفلسطينية فها نحن نتخبط من حال إلى حال وانظر إلى ما تبع ذلك من هزائم متوالية نفسية ومادية.

---

(١) شهداء على الطريق حسن دوح، ص٦.

١٩٥٦ هجمة وقائية :

إن الكيان الصهيونى من منطلق إيمانه بمبدأ الحق هو القوة انطلق ليغير على بور سعيد المصرية بمساعدة كل من فرنسا وانجلترا وذلك تعزيزاً لما سيطر عليه الصهاينة وما حققوه من مكاسب فماذا كانت النتيجة ؟

النتيجة هى بقاء الاراضى الإسلامية تحت سلطة الوكالة الصهيونية التى قامت بعمليات محو وإزالة للملكية الفلسطينية من خلال ما أسموه بسياسة بناء المستوطنات وذلك لفرض السيطرة والنفوذ وتفريغ الأرض من أصحابها الاصليين[١].

١٩٦٧ هزيمة قاسية :

كما أن الصهاينة قد وصلوا إلى مرحلة توطدت فيها سطوتهم واستغلوا الحملات الدعائية للحكومة المصرية فى الستينيات والتى كانت تزعم دائما بأنها ستلقى إسرائيل ومن وراء إسرائيل إلى البحر معتمدة فى ذلك على الشيوعية السوفيتية الملحدة والتى هى فى الأصل من صنع الصهيونية العالمية.

ولقد استغل اليهود هذه العبارات الجوفاء فى ضرب الأراضى العربية فى مصر وسوريا وأسفرت حملتهم عام ١٩٦٧ عن احتلال شبه جزيرة سيناء المصرية ومرتفعات الجولان العربية السورية إضافة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة.

هكذا كانت القوة هى المتحدث الرسمى فى حوار الصهيونية مع العرب ونذكر بأن العرب لما نسوا القوة الإلاهية والمشيئة الربانية نسيهم الله وتركهم للقوة المادية التى تحدثهم وتحاورهم ومن خاف الله أخاف الله منه جميع الناس ومن خاف الناس أخافه الله من جميع الناس.

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نوثق صلتنا به ثم نعد العدة لهؤلاء

---

(١) تفريغ الأراضى من أصحابها سياسة قديمة استخدمت فى الأندلس وفى فلسطين واستخدمها الصرب فى عدوانهم ضد المسلمين فى البوسنة ويبدو ان اليهود الصهاينة يحاولون إذاقة الفلسطينين مرارة الشتات التى عانوا منها بعملية (tronsfer) الترانسفير.

الصهاينة ومن على شاكلتهم قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الانفال: ٦٠] ولكننا جلسنا نلقى باللوم على بعضنا البعض.

إن واحدا ممن لا يجيدون سوى الكلام قد ذهب يبدد قوتنا يميناً ويساراً فمرةً فى اليمن ومرةً فى قتل الشباب المسلم فالقوات التى هزمت فى ١٩٦٧ كانت مجهدة وممزقة من حربها فى اليمن.

يقول الندوى «هذا اليمن المنكوب الشقى.. ماذنبه؟ لماذا كان مظهرا لهذه البطولة بالحرب؟ لماذا لم توجه هذه البطولة للعدو الحقيقى؟

أسدٌ علىَّ وفى الحروب نعامةٌ(١)

فهل استوعبنا الدرس جيداً؟

لا أستطيع ان أنكر أننا لما فهمنا ذلك أو فهمنا بعضاً منه كانت الغلبة لنا فعند ما قلنا «الله أكبر» فى حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ كان النصر حليفنا وحينما عبرنا القناة ونحن صائمون ولم نفطر إلاَّ على تراب سيناء كان تأييد الله لنا قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

إن العالم كله قد تحدث عن القوة الصهيونية وعن خط بارليف وعن المدفعية وعن النابالم وعن العدو الذى لا يقهر لكنها قوة الله تعالى وإرادته قال تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧].

ولكن للأسف الشديداستطاع الصهاينة اليهود ان يقتلوا الفرحة بداخلنا وأن يسلبوا منا النصر عندما اتفقوا مع الرئيس المصرى أنور السادات وعقدوا معه اتفاقية السلام فى كامب ديفيد بأمريكا.

ومن حقنا هنا أن نتساءل لماذا غيَّر اليهود لغة حوارهم هذه المرة لتكون السلام بدل القوة؟

(١) المسلمون وفلسطين الندوى، ص ١٤٢.

لم يكن ملف السلام[1] مع مصر وتنازل الصهاينة عن سيناء إلا إقصاءً لاكبر بلد عربى مسلم يقف مع الصهاينة على خط المواجهة لينتقلوا بعدها لجبهة اخرى فكانت لبنان التى اغتصب الصهاينة أراضيها بزعم إقامة شريط أمنى للكيان الصهيونى فى جنوب لبنان وما تبع ذلك من غارات ودمار وهلاك للشعب اللبنانى العربى.

إن الصهيونية الإسرائيلية لم تعرف بديلاً للقتال ولا لغة للحوار سوى القنابل والدمار ولا عجب فى ذلك فهم يطبقون مبدأهم الحق هو القوة والذى استخدموه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة هم وحلفائهم فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعضاً من المساندات الصهيونية الامريكية للكيان الصهيونى الإسرائيلى:

١ – إعتراف أمريكا بالدولة الصهيونيه.

٢ – تدخل الولايات المتحدة الامريكية فى حرب ١٩٧٣ لجانب إسرائيل وقلبها ميزان الحرب لصالح إسرائيل بعد ان كان الصهاينة قد أوشكوا على الإنهيار والسقوط.

٣ – احتضان أمريكا لمحادثات السلام بين الكيان الصهيونى والبلاد العربية.

---

(١) السلام (Peace) هى خطة صهيونية مختصرة تحت رمز (P) وتعنى خطة السلام السرية أو عملية السلام أو خطة إفناء الشعوب ولهذه الخطة شقان الأول: الحصول على الوقت اللازم لهم ولحلفائهم لكى يتمكنوا من تسليح الجيوش وتقوية الأجهزة الحربية أما الشق الثانى: فهو وقف سباق التسليح السائد الآن لدى الدول المعادية للصهيونية وحلفائها وإرغام الدول على تدمير أسلحتها الذرية وتخفيض جيوشها الجرارة وقتل الروح العسكرية في الأوساط الشعبية ودفع الجماهير إلى غير الجندية وتنفيرهم منها بينما سيتابع الصهاينة اليهود وحلفائهم التسلح إلى ابعد مدى مستطاع.

إن ما ذكره الصهاينة اليهود ليس غريبا عليهم فلقد نقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ اثناء وجوده بيثرب وفى العصر الحديث نجد معاهدة منع إنتشار الأسلحة النووية خير شاهد حيث وقعت عليها معظم الدول الإسلامية ولم توقع عليها إسرائيل وحلفائها ويمكن الإطلاع على تفاصيل الخطة الصهيونية بالرجوع إلى كتاب «مؤامرة الصهيونية على العالم»، ص ٧١ «الإسلام وبنو إسرائيل» جواد رفعت أتلخان، ص ٢٤٩.

٤ – وقوف الولايات المتحدة ضد القرارات التى تدين إسرائيل والتى يصدرها مجلس الأمن حيث استخدم حق الرفض (الفيتو) وآخر هذه القرارات ما جاء بشأن المستوطنات الإسرائيلية فى القدس المحتلة فى جبل أبو غنيم والموقف المخزى لأمريكا فى تغاضيها عن اجتياح الجيش الإسرائيلى لأراضى السلطة الفلسطينية ٢٠٠٢ وليس بغريب على أى مسلم ما تمثله أمريكا لإسرائيل فأمريكا لم تنشأ إلا من أجل إسرائيل ولا يدخل البيت الأبيض الأمريكى إلا من ترضى عنه جماعات الضغط الصهيونى[١] ليخدم المصالح الصهيونية هذا إن لم يكن الرجل نفسه صهيونياً.

إن ما تفعله الصهيونية من جهود جبارة للسيطرة على العالم الإسلامى لا يثبط العزائم ولا يضعف الهمم فنحن أمة عنيدة مسلمة ومؤمنة بخالقها وإن عرضنا لهذا الزعم الصهيونى ما هو إلا جزء من علاج قضيتنا فإن إدراكنا لطبيعة الشخصية الصهيونية وما تؤمن به وما تتحرك من خلاله لجدير بأن يضع أيدينا على مكمن الداء حتى نستطيع أن نواجه ذلك المخطط ونقف له بالمرصاد وإن اليهود الصهاينة يؤمنون جيداً بأن القوة لها دور كبير فى عملية الردع وأن القوة هى الوسيلة الوحيدة للحوار والتفاهم ولذلك فهم قلقون من المفاعل النووى الباكستانى حيث أن باكستان تعتبر دولة إسلامية كبيرة ولها ثقلها فى قضايا الأمة الإسلامية وهذا يؤكد اهتمام إسرائيل بذلك.

وكشفت مصادر صحفية فى إسلام أباد عن غرق سفينة تجسس إسرائيلية بالقرب من السواحل الباكستانية منذ عدة أشهر حيث كانت تقوم بمهمة تجسس قبيل قيام إسلام آباد بتفجيراتها النووية نهاية مايو لعام ١٩٩٨ »[٢].

إن الكيان الصهيونى يريق الدماء الفلسطينية كل يوم من خلال الصواريخ

---

(١) يطلق على جماعات الضغط الصهيونى فى أمريكا (اللوبى الصهيونى) يمكن الاطلاع على ذلك بالتفصيل فى موضوع الصهيونية والدعاية والإعلام.
(٢) مجلة المجتمع.

الأمريكية وطائرات الآباتشى أيضاً الأمريكية وإن العرب يتكلمون عن السلام العادل الشامل وإسرائيل تتكلم عن اغتيال الشخصيات الفلسطينية سواء أكانت إسلامية أو وطنية.

إن هؤلاء يؤمنون بأن القوة هى الأساس للوصول للأهداف المختلفة للحركة الصهيونية.

«وقد بدأت الصهيونية بالاعداد لتكوين الجيش أبآن الحرب العالمية الأولى عندما شكلت فيلقا يهودياً من تسعمائة جندى انضم إلى فرق النقل فى الجيش البريطانى وعرف باسم فرقة البغالة الفلسطينية واشتركت فى عملية غاليبولى فى تركيا.. ثم سرحت سنة ١٣٣٥ (١٩١٦) وعلى أثرها أنضم الآيان من اليهود إلى الجيوش البريطانية حملة الفنادق الملكية البريطانية. كما انضمت فصائل من اليهود إلى اللورد اللنبى الذى غزا فلسطين فى نهاية الحرب العالمية الأولى[١].

لقد كانت الصهيونية تعد العدة منذ القدم لهذه الحروب «فى البروتوكول الحادى عشر» غير اليهود كقطيع من الأغنام أما نحن فإننا الذئاب، وهل تعلمون ما تفعل الأغنام إذا اقتحم الذئاب حظيرتها؟ إنها تغمض عينيها وسندفعهم إلى ذلك[٢].

إننا واهمون إذا أعتقدنا بأن الصهيونية اليهودية التى نقضت عهدها مع الله قد يكون لها عهود ومن يعتقد ذلك أقول لهم إنكم يا قومى واهمون.

لقد قامت السلطات الصهيونية باغتيال شخصين فلسطينيين من قيادى المقاومة الفلسطينية أحدهم ضرباً بالرصاص فى أعلى منزله والثانى من خلال التفجير وضربت وقتلت وسفكت ثم فى اليوم الثالث يتم قتل أحد سفاحى

---

(١) أساليب الغزو الفكرى، د/ على جريشه، ص ١٦٦.

(٢) أساليب الغزو الفكرى، الأستاذ على جريشه، ص ١٦٦ بالطبع هذا ما فعلته الصهيونية فى اجتياحها لأراضى السلطة الفلسطينية حيث اعتبرت الفلسطينيين العزل الأبرياء قطيعاً وهى الذئاب ولم يسلم من ذلك قائد السلطة والذى تمت معاقبته لأنه لم ينفذ دوره حيث كان من المفترض أن يطبق دور الشرطى على الفلسطينيين وأن يعمل لحساب إسرائيل.

اليهود الصهاينة وهو وزير السياحة الإسرائيلى فنجد السلطة المزعومة تعلن بأنه سيتم القبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة أىُ محاكمة يا سادة؟

هل تنتظرون من الصهيونية اليهودية سلاماً أو شفقة؟؟!!

« حين تقترب من مدينة كى تحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويستعبد لك. وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً، فحاصرها، وإذا دفعها الرب الهك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، أما النساء والأطفال والبهائم وكل ما فى المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك.. وهكذا تفعل بجميع المدن البعيدة جداً التى ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيها الرب إلهك نصياً فلا تستبق منها نسمة ما[1].

هذا ما ذكروه فى توراتهم سفر التثنية ١٠ – ١٧ الاصحاح العشرين.

يقول الأستاذ جميل عارف فى كتابه مؤامرات الصهيونية على مصر أن اغتيال اللورد الانجليزى والترموين فى ٦ نوفمبر ١٩٤٤م تم بأيد صهيونية حيث كان يعارض زيادة الهجرة اليهودية فى فلسطين على يد الياهو حكيم والياهويت تسورى اليهوديان اللذان كانا ينتميان إلى منظمة المحاربون من أجل إسرائيل (شتيرن) والهدف بالطبع هو تدمير العلاقة بين مصر والاحتلال البريطانى آنذاك حث يصب الاحتلال جام غضبه على المصريين ولكن استطاع أحد الجنود المصريين وهو الكونستابل محمد عبدالله الذى رقى إلى رتبة ملازم بأمر ملكى – أن يقبض عليهما ويتم الحكم عليهما.

وفى مفاوضات السلام ١٩٧٧ أثناء المفاوضات طلب الصهيونى بيجن رئيس وزراء إسرائيل من الرئيس السادات تسلم رفات هذين المجرمين وتم تسلمهما وأصدرت إسرائيل طابع بريد باسمهما فيا أيها العرب أليس بيجن هذا من قاد مذبحة ديرياسين التى قتل فيها (٢٥٠) فرداً على يد العصابات

---

(١) المصدر السابق، ص ١٦٩.

الصهيونية فى ٩ إبريل ١٩٤٨ وكان من بينهم ٥٢ طفلاً وقد مثل بهم وبحوالى ١٦٠ مرأة وفتاة؟

والحقيقة أن المراقب لقضية الأسرى المصريين المقتولين فى عامى ٥٦، ٦٧ على ايدى الجنرالات الصهاينة يتعجب من عدم محاكمة هؤلاء الصهاينة على قتلهم الآلاف فيقول مؤلف كتاب حق الدم الأستاذ محمد بسيونى أن جرائم الهمجية الوحشية اليهودية فى حروبهم مع مصر فظيعة ومنها ما توصلت إليه لجان الدفاع عن الأسرى المصريين:

(١) مقبرة قاعدة العريش الجوية وبها رفات ٥٠٠ شهيد.

(٢) مقبرة وادى ميدان بها رفات لا يقل عن ٣٠ شهيداً.

(٣) مقبرة مستشفى رأس سدر بها رفات ١٥ شهيداً.

(٤) مقبرة جبل النبى بها رفات مئات من الجنود والضباط ولا يقل العدد عن ٨٠٠ شهيد.

(٥) مقبرة الحسنة وبها رفات ٢٠٠٠ شهيد تقريباً.

(٦) مقبرة بئر سبع وبها رفات ما لا يقل عن ١٠٠ شهيد.

(٧) مقبرة القصبة وبها رفات ما لا يقل عن ٦٠ شهيدا.

(٩) مقبرة معسكر البرازيل وبها رفات مئات الأسرى فيما لا يقل عن ٥٠ شهيدا.

(١٠) مقبرة أبو حفل وبها رفات ما لا يقل عن ٨٠٠ شهيد.

ولقد نشرت جريدة الأسبوع أيضاً خطاباً بعنوان من مواطن أمريكى للرئيس كلينتون[١]: « جلبت لنا العار يا ابنا لـ..... لانك تحمى نازية إسرائيل ».

وفيه « كنا فى انتظار مع الفرقة ٢٠٢ عندما تولى القيادة اريل شارون، وكان هناك ٢٠، أو ٢٥ عاملاً مصرياً شباب مساكين يعانون العطش والجوع.

---

(١) أعلن الرئيس الأمريكى السابق بيل كلينتون فى شهر ٨ / ٢٠٠٢ أنه على استعداد تام لحمل السلاح للدفاع عن اسرائيل ضد أى اعتداء تشنه العراق أو إيران أو أية دولة أخرى (مع العلم بأن كلينتون قد تهرب من الخدمة العسكرية الأمريكية).

عسكرنا هناك فى رأس سدر ولم تواجهنا أى وحدة تريد أن تحاربنا وقد كان قتل هؤلاء الشباب هو الوسيلة للتنفيس عن القلق لمن يرون الحرب لأول مرة.

ظهرت الشاحنة محملة بالناس من منعطف على الطريق أطلقت من مدفعي قنبلة مضادة للدبابات انفجرت عند رأس السائق ووقع الناس المتعلقون على الجوانب أو الجالسون على الكبوت فى الرمل عدة أمتار وقد هزت كرة النار الضخمة الصحراء وبمجرد أن أعطى «بيرو» الأمر باطلاق النار وظل الناس بالشاحنة واقفين يمتصون مئات الرصاص دون حركة وقد علمت بعد ذلك أنهم قد حشروا حشراً حتى أنهم أجبروا على الموت واقفين وعندما فتحنا الباب الخلفى تساقطت الجثث فوق بعضها تاركة الدماء تجرى من كل شق من الشاحنة وفي تقديرى أن عددهم كان ٥٠ وكان حوالى ٢٠ لايزالون أحياء وبشكل ما ربطنا العشرين فى الشاحنة وفجأة تسلق k وH كابينة السائق وأطلقا وابلا من النيران على الأسرى المقيدين وقد دخلت احدى الرصاصات مباشرة فى الوريد الرئيسى برقبة أحد الأسرى فانفجرت نافورة من الدماء على الملابس K وH اللذين ظلا يطلقان النار حتى تعبت أذرعهما.

وفى الطريق إلى شرم الشيخ قابلناهم آلاف مجموعات صغيرة سبعة جنود ثم عشرة ثم خمسة لم يكن لديهم ماء توقفنا عن العدو بدأنا نحصدهم حصداً جرى (جارسيل توبياس) الذى اعتبر بطلاً أسطورياً وجرد مجموعة من أسلحتهم ثم أطلق عليهم النار أخذوا الساعات والخواتم والمحافظ وتوجهوا إلى المجموعة الثانية وكلما تقدمنا كيلوا متر صارت العملية أكثر امتاعا تجريد المصريين من كل ما لديهم قبل قتلهم ذلك كان أسهل لأننا يمكننا أن نجمع غنائم أكثر فى وقت أقل دون أن يكون علينا أن نتعامل مع الجثث حتى ملابسهم الداخلية كنا نأخذها.

وجدنا حجرة صغيرة أخذنا منها ضابطاً واثنين رقباء رجونا أن يشربوا أخذت الزمزمية الخاصة بى والقيت محتوياتها على الأرض أمام وجه الضابط المصرى ثم ضربت كل منهم رصاصة فى الرأس لقد حدث أن حكمت منطقة شرم الشيخ مرة ثانية وكل مرة كنت أمر على الطريق الرئيسى كنت أنظر جانبا على الشقوق لأرى الهياكل العظمية العديدة التى كانت لمن قتلتهم كنت أعرف

أنها لى لأنى كنت أنا الشاب (الجدع) الذى جعلهم يلقون سلاحهم ويفرون إلى أبعد ما يستطيعون قبل أن أحصدهم حصداً (معاريف ٨ أغسطس ١٩٩٥م).

كلينتون يا بن لا مؤاخذه الـ........ – لفظ يطلق للسباب يمس شرف الأم – كف عن استخدام اسمى عندما تقول للعالم كله إن الشعب الأمريكى يقف بجانب إسرائيل، إنك كاذب، فمن يغفر السلوك الفاسد لهؤلاء الناس المتوحشين وجرائمهم فى الحرب والعقاب الجماعى الشرير: سوف تظل يداه إلى الأبد ملطخة بدماء آلاف الأطفال الفلسطينيين وأنت تجلب لنا العار لسكوتك الدائم، إسرائيل إرهاب ووحشية دموية ونازية لكن التاريخ لن يكون أبداً كريماً معك لمحاولتك إضفاء الشرعية على هذا السلوك غير الإنسانى وغير المتحضر.

وهذه الرسالة موجهة للبيت الأبيض من المواطن جيمس فلويد – مواطن أمريكى (وحسب ما نشرته الأسبوع).

والحقيقة أن كلينتون كان أقل تحيزاً فى تعامله مع القضية الفلسطينية من سلطة (جورج دبليوبوش) حيث جاء الأخير بعقدة نفسية وهى أن العرب فى حربهم مع والده جورج بوش كانوا السبب الأساسى فى إقصائه عن الحكم وخصوصاً عندما هدد جورج بوش الأب الذى كانت له علاقات شخصية بالخليج – بمنع الدعم المادى عن إسرائيل فكانت النتيجة أن تسبب اللوبى الصهيونى فى فشله فى الانتخابات الأمريكية ولذلك فلقد استوعب الرئيس الأمريكى الدرس جيداً وكفى بنا أن باول ظل يتجول بين البلدان العربية والأوروبية لمدة أسبوع حتى يعطى الفرصة للصهاينة فى تطهير الأراضى الفلسطينية من الفلسطينيين والمقاومة تحت زعم (تطهير الإرهاب).

نسرد بعض الوقائع التى رواها أسرانا فى كتاب حق الدم، حيث يروى الأسير أمين عبد الرحمن تفاصيل إحدى المذابح فيقول بعد أن سلمَّ أفراد اللواء أنفسهم للعدو أمروهم بخلع ملابسهم وكنا جميعاً شديدى العطش وعندما

طلبنا مياهاً للشرب طلبوا أن ينهض الضباط أولاً ويتجمعوا حول المياه فى حلقة كبيرة وفجاة أطلق الجنود الرصاص عليهم وقد رأيت بعضهم والدماء تسيل منه بغزارة وبعضهم يتلوى من الآلم وقد استشهد فى هذه المذبحة نحو ٣٠٠ أسير ماتوا جميعاً فى وقت واحد .

ويروى الأسير محمد عبد التواب عثمان واقعة أخرى حدثت يوم ٢٥ يونيو ١٩٦٧ حيث تم وضع ١٠٠ ضابط مصرى على حائط لضرب النار وهم مرفوعو الأيدى وأعينهم مربوطة يقطع قماش سوداء وضربوهم بالعصى ثم أطلقوا عليهم الرصاص . من أسلحة آلية فاصيبوا فى أنحاء الجسم المختلفة ثم استدعونا لنقوم بدفنهم فى حفرة ونردم عليهم الرمل .

والحقيقة أيضاً أتساءل هنا لماذا لا يتم تصعيد هذه القضية وتفعيلها من أجل حقوق هؤلاء الضحايا الذين بذلوا دماءهم غالية من أجل مصر ورغم ذلك قصرنا فى حقهم ولم نطالب بحقهم الذى هو أمانة فى رقابنا .

لقد وضح الصهاينة فى ما كتبوه أنهم عقيدتهم القتل ومبدأهم سفك الدماء ولقد شكل اليهود سنة ١٣٦٠هـ ١٩٤١م فرقة عسكرية من عصابة (هاجاناه) وأطلق على الفرقة اسم البالماخ أى الصاعة، لتساعد فى المقاومة خلف خطوط القتال فى حالة احتلال الألمان لفلسطين وينتسب إلى هذه الفرقة كثير من زعماء إسرائيل مثل موشى ديان وإسحاق رابين، وحاييم بارليف كما ساهمت القوات اليهودية مع الجيوش الانجليزية والفرنسية الموالية للحلفاء فى غزو سورية ولبنان وأنشئت فرقة يهودية أخرى ألحقت بالجيش البريطانى واشتركت فى غزوات بريطانيا[١] وإن إسرائيل الصهيونية لا تعرف السلام وقادتها كانوا قادة لعصابات صهيونية قتلت وذبحت المسلمين فى دير ياسين وقانا وصبرا وشاتيلا وغيرها من المجازر الصهيونية وإن اليد التى تعرف القتل لا تعرف السلام أبداً .

إن السلام الذى يريده الصهاينة هو سلام الذل والاستسلام وهم لا يعرفون

---

(١) أساليب الغزو الفكرى، ص ١٦٦ .

إلا القتل كما جاء فى سفر صموئيل الثانى (١٢ / ٢٩ - ٣١) « جمع داود وكل الشعب وذهب إلى ربة وحاربها واخذها . . . واخرج الشعب الذى فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد » .

ولم يكتف اليهود بذلك بل وصل الحد بهم أن جعلوا مهور نسائهم قتل أعدائهم مثلما جاء فى سفر صموئيل (١٨ - ٢٥ - ٢٨) « قال شاول هكذا يقولون لداوود : ليست مسرة الملك بالمهر بل بمئه غلفة من الفلسطينيين للانتقام من أعداء الملك و . . قام داوود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مئتى رجل، وداوود بغلفهم . . فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة .

لقد كان بينحاس لافون وزيراً للدفاع فى حكومة دافيد بن جوريون وكانت بدايته بمؤامرة إسرائيلية عندما أصدر أمره إلي وحدة من رجال الموساد (المخابرات الصهيونية) وهى الوحدة (١٣١) التى أمرت بأن تقوم بنسف مكاتب الاستعلامات الأمريكية فى القاهرة والأسكندرية وكان خبراء الموساد الإسرائيلى قد أعدوا فى الوقت نفسه عدة وثائق مزورة لتسريبها إلى الصحف والمجلات فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وإلى وكالات الأنباء العالمية لتقول أن الفدائيين المصريين هم الذين قاموا بنسف هذه المكاتب للوقيعة بين الإدارة الأمريكية فى واشنطن وبين الثورة المصرية .

وعرف أن أفراد الوحدة رقم (١٣١) كانت تضم ثمانية أفراد قد استطاعوا التسلل إلى داخل الأراضى المصرية وأنهم قاموا فعلاً بزرع عبوات من القنابل داخل هذه المكاتب ولكنها لم تنفجر وفشلت العملية حيث كان الرجل الثانى فى قيادة الوحدة (١٣١) يعمل لحساب مصر التى أفشل رجالها فتيل المتفجرات وهى ما سميت (بفضيحة لافون)[١] .

ومن بعض المؤامرات الصهيونية التى أوردها الأستاذ جميل عارف :

- ٢ يوليو ١٩٥٤ محاولة تفجير المكتب الرئيسى للبريد بالاسكندرية وقد فشلت .

(١) المؤامرات الصهيونية على مصر جميل عارف، ص ١٥١ .

– ١٤ يوليو ١٩٥٤ محاولة تفجير مبنى المكتبة الامريكية فى جاردن سيتى والمكتبة الامريكية بالاسكندرية ولم تنفجر القنبلتان.

– ٢٣ يوليو ١٩٥٤ إشعال العناصر الصهيونية للحريق فى سينما ريفولى وراديو واتضح أنها عصابة يهودية مصرية تتبع الحركة الصهيونية وتطلق على أسمها (هاشيروت) وقبض على ١٥٠ يهودياً وأعدام موشيه مرزوق وسامى عزرا فى نفس الأسبوع.

ونعود إلى ما حدث فى عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ بالنسبة للأسرى العرب والمصريين والذى لن ينساه التاريخ حيث قتل هؤلاء الأسرى ومثل بجثثهم وبعضهم كان مكبلاً والبعض الآخر كان قد دفن حياً ولقد تمكنت الحكومة الصهيونية من ابتزاز الشعوب الأوروبية مقابل زعمها الكاذب عما حصل لليهود من جرائم وهى ما سميت بالهولوكوست وقدرت التعويضات بما يزيد على ٣٨ مليار دولار وينقل مؤلف كتاب المؤامرات الصهيونية عن جريدة معاريف « ثبت من خلال شهود عيان واعترافات من قاموا بارتكاب هذه المذابح أن القوات الإسرائيلية أقدمت على القتل والتمثيل بجثث عمال أحد المحاجر بالقرب من ممر متلا وأن عدد الذين تم قتلهم يصل إلى ٤٩ مصريا وكذلك أكدت الشهادات تورط الكتيبة ٨٩٥ مظلات التى كان يقودها العميد أرييه بيرو نائب الجنرال رافائيل ايتاز واللواء التاسع الذى كان يقوده أرييل شارون فى قتل كل من يصادفهم من عمال أو جنود القوا سلاحهم وتم أسرهم كما أكدت هذه الشهادات قيام جنود الكتيبة ٨٩٠ مظلات بقتل حوالى ٣٠٠ من عمال شركات البترول أثناء مرورهم فى عدة سيارات لورى بالقرب من رأس سدر وقد أورد المؤلف أيضاً بعض أقوال للمجرمين الصهاينة ومنهم دانى وولف وذكر شارون شريف وهما ينتميان للكتيبة ٨٩٠ مظلات أنهم قتلوا الكثير من عمال التراحيل وتعبيد الطرق.

وقد اعترف الصهاينة أنفسهم فى لحظة صدق من بعضهم حيث « أصدر مؤرخ إسرائيلى اسمه الدكتور أريه بتسحانى وهو محاضر زائر بقسم دراسات

أرض إسرائيل فى جامعة بارايلان الإسرائيلية كتاباً بالاشتراك مع عميد احتياط فى الجيش الإسرائيلى اسمه مايك الدار وعنوان الكتاب ٤٢٤ ، ومن هؤلاء اريل شارون وبنيامين اليعازر وطبعاً اريابيرو وطبعاً هؤلاء هم المجرمون المنفذون والمسئولون عن هذا الجرائم البشعة هم وكل الكيان الصهيونى وعلى رأسهم موشي دايان واسحاق رابين وشيمون بريز وغيرهم والثابت لنا أن الصهيونية قد عاملت اسرانا فى حروبنا معهم بوحشية شديدة جداً حيث أبادت الصهيونية الكثير من الآلاف وهذا بالطبع ليس غريباً على من وضع فى اعتباره أن الحق هو استخدام القوة والعنف فى التعامل مع الناس والبشر.

وفى عنوان آخر لقصة أخرى نجد أيضاً ما حدث فى التوجه الصهيونى لضرب البنية التحتية للعقل العربى باستهداف العلماء العرب المصريين المتخصصين فى علوم الذره والتكنولوجيا الدقيقة حيث نورد باختصار بعضاً من ضحايا الموساد الصهيونى من علماء الأمة وهم:

(١) ١٩٨٩ الطالب أحمد الجمال طالب الدكتوراه المصرى والذى قتل قبل أيام من مناقشته لرسالة الدكتوراه فى الأبحاث الذرية.

(٢) الدكتورة سميرة موسى والتى قتلت فى أمريكا بأيدى المخابرات الصهيونية لتكون أول عالمة ذرة مصرية تلقى حتفها على يد الصهيونية حيث أثبتت المخابرات الأمريكية شيئاً غريباً وهو أن الحادث كان مدبراً.

(٣) ١٩٦٧ مقتل عالم الذرة المصرى سمير نجيب والذى كان واحداً من أبرز علماء جيل الشباب بين العلماء العرب الذين تخصصوا فى الأبحاث الذرية وقد كان هذا العالم الشاب يعمل فى جامعة وين فى مدينة ديترويت.

(٤) ١٩٧٥ الدكتور نبيل القلينى حيث اختفى هذا العالم من براغ عاصمة تشيكو سلوفاكيا ولم يظهر له أثر حتى الآن.

(٥) ١٩٨٤ اغتال عملاء الموساد الإسرائيلى عالماً عربياً شاباً كان يعيش فى مخيم الأمعرى فى فلسطين واسمه نبيل فليفل وكان قد تخرج فى كلية العلوم

جامعة القاهرة وتخصص فى دراسة الطبيعة النووية واصبح من أشهر العلماء العرب فى الأبحاث الذرية بالرغم من انه لم يكن قد تجاوز الثلاثين من عمره وقد عثر على حقيبته فى ٢٨ أبريل سنة ١٩٨٤ فى منطقة بيت عور فى فلسطين[١] .

(٦) الدكتور سعيد السيد بدير والذى قتلته يد الغدر الصهيونية فى الاسكندرية وألقوا به من شقته ليبدوا الأمر وكانه انتحار والحقيقة أن عملاء الموساد قتلوه لأنه رفض العمل فى أمريكا أو إسرائيل حيث كان واحداً من العلماء النابغين فى مجال الميكرويف والاتصالات الفضائية .

ولقد حاولت الشرطة الألمانية اعتراض طريقه والقبض عليه وانزاله من الطائرة المصرية فى مساء ٩ / ٦ / ١٩٨٩ ولكن قائد الطائرة المصرية رفض ذلك حيث أن الراكب مصرى والطائرة مصرية وفشلت خطة الموساد فى القبض عليه أو قتله فى ألمانيا لكنهم نجحوا فى تحقيق ذلك فى مصر .

(٧) الحادثة الأخرى لعالم آخر هى حادثة مقتل العالم المصرى الدكتور يحيى المشد عالم الذرة المصرى والمشرف على المفاعل النووى العراقى حيث قتلته يد الغدر الصهيونية فى الغرفة رقم ٩٠٤ ١ بفندق المريديان بقلب العاصمة الفرنسية باريس[٢] .

وهذه الحقيقة المرة تثبت شيئاً واحداً وهو أن علماء الأمة ومفكريها ومثقفيها هم هدف الصهيونية التى تريد تدمير العقل العربى المنتج بتدمير طاقاته المبدعة وقتل التميز العربى والمسلم .

لكننا نقول لهؤلاء أننا لا ترهبنا المؤامرات ولا تفزعنا الجرائم وأذكرهم بقول الشاعر العربى القائل :

آمنت بالفتح المبين يدك أحلام اليهود

آمنت بالفردوس داراً للمجاهد والشهيد

---

(١) المؤامرات الصهيونية (بتصرف) جميل عارف .

(٢) المؤامرات الصهيونية (بتصرف) جميل عارف .

الفصل الثالث

الصهيونية والحروب

علينا أن نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة بإعلان الحرب على جانب ما يجاورنا من بلاد تلك الدولة التى تجرؤ على الوقوف فى طريقنا.

ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحاد ضدنا فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية.

البروتوكول السابع

ص ١٩٠

وأعرض هنا لمقال نشرته جريدة الوطن السعودية[١] يوضح كاتبه[٢] أن إسرائيل دولة إرهابية طريقها طريق الدم والقتل والتخريب.

اتجاهات الرأى The Japan Times :

إسرائيل دولة إرهابية:

إذا تفهمنا الاختلاف بين إرهاب الدولة والأعمال الإرهابية الفردية، فإننا سنتفهم بالتالى شر السياسات الأمريكية فى الشرق الأوسط والكوارث المحتملة بسبب تلك السياسات.

عندما وضع الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات تحت الحصار فى مكاتبه وأصبح رهينة لقوات الاحتلال الإسرائيلية، كان تحت ضغط مستمرة لإدانة الإرهاب ومكافحته يعرّف المسئولون الأمريكيون ما تقوم به دولة إسرائيل من أعمال إرهابية بأنه « دفاع عن النفس » بينما يصفون الأفراد الذين يقومون بعمليات انتحارية بأنهم « إرهابيون ».

والفرق الوحيد بن الحالتين هو أن مسئولية العدوان الإسرائيلى تقع مباشرة على عاتق كل من رئيس الوزراء أرييل شارون ووزير الدفاع بنيامين بن اليعازر ووزير الخارجية شمعون بيريز، بينما تقع مسئولية ما يوصف بالأعمال الإرهابية على أفراد يتملكهم اليأس، وعادة ما يقومون بذلك التصرف ضدّ إرادة عرفات. وكدليل على ذلك فإنه بعد ساعة واحدة من إعلان عرفات الداعم لوقوف إطلاق النار وتمنياته لليهود بالسعادة بمناسبة عيد الفصح، قام أحد الانتحاريين بتفجير نفسه فى فندق نيتانيا، مما أسفر عن مقتل ٢٢ يهودياً. وعلى الرغم من ذلك ألقيت مسئولية الحادث على عرفات وتم اتهامه بالتحريض على ارتكابه، ولذا جاء هذا الاتهام تبريراً للهجوم الإسرائيل الحالى.

---

(١) جريدة الوطن السعودية العدد ٥٥٨ بتاريخ ٢٧ محرم ١٤٢٣.

(٢) كاتبه هو ليف جرينبيرج عالم اجتماع فى جامعة بن جوريون وترجمه محمد أبو القاسم.

وفى الوقت نفسه، يلاحظ أن هناك تجاهلا كاملا لمسئولية شارون عن جرائم الحرب الإسرائيلية. فمن الشخص الذى يجب اعتقاله ومحاكمته ضد قتل مستهدف لـ ١٠٠ فلسطينى تقريباً؟ ومن الشخص الذى يجب أن يرسل إلى السجن لقتله أكثر من ١٢٠ موظفاً من موظفى الإسعاف الفلسطينى؟ ومن الذى يجب محاكمته لقتل أكثر من ١٫٢٠٠ فلسطينى ولعقابه الجماعى لأكثر من ٣ ملايين مدنى خلال الـ ١٨ شهراً الماضية؟ ومن الذى يجب أن يواجه محكمة دولية بتهمة إنشاء مستوطنات غير شرعية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة وبعصيان قرارات الأمم المتحدة لأكثر من ٣٥ سنة؟

على الرغم من أنه ينبغى إدانة عمليات التفجير الانتحارية التى تؤدى إلى قتل المواطنين الأبرياء بشكل صريح؛ وإرسال من يحرضون على تلك العمليات إلى السجن، إلا أن تلك العمليات لا يمكن مقارنتها بإرهاب الدولة الذى تنفذه الحكومة الإسرائيلية. إنّ الحالة الأولى يقوم بها أفراد يتملكهم اليأس ولا يرون أمامهم مستقبلاً مشرقاً. أما الحالة الأخرى فإنها تنفذ بمقتضى قرارات رسمية من دولة تتمثل فى جهاز احتلال عسكرى مجهّز بشكل جيّد ويتلقى تمويله من أكبر دولة عظمى فى العالم.

من الذى سيعتقل شارون، الشخص المسئول مباشرة عن أوامر قتل الفلسطينيين؟ ومتى سيتم تصنيفه كإرهابى؟ وإلى متى سيتجاهل العالم صرخات الفلسطينيين التى لا تريد شيئاً غير الحرية والاستقلال؟ وإلى متى سيتخلى العالم عن تجاهل حقيقة أن هدف حكومة إسرائيل لا يتمثل فى الأمن، وإنما فى الاحتلال المستمر للأراضى الفلسطينية وفى إخضاع الشعب الفلسطينى أيضاً؟ يجب على الأمم المتحدة أن تتدخل وتقوم بإرسال قواتها لإيقاف إراقة الدماء والتدهور المتزايد فى المنطقة. يحتاج الإسرائيليون والفلسطينيون إلى أن يكون الرأى العام للمجموعة الدولية فى حالة يقظة تامة وإلى عكس موقفهما عالمياً، وذلك من أجل إنقاذ حياتنا وإحياء الأمل فى مستقبل أفضل[1].

---

(١) ليف جرينبيرج، عالم اجتماع سياسى ومدير معهد همفرى للأبحاث الاجتماعية فى جامعة بن جوريون – جابان تايمز – ترجمة: محمد أبو القاسم.

الصهيونية والحروب

عندما نتحدث عند الصهيونية العالمية وعلاقتها بالحروب والدمار والإرهاب فيكفيك أن تعلم أن رئيس وزراء إسرائيل « مناحم بيجن » والذى وضع يده فى يد الرئيس المصرى أنور السادات كان مطلوباً بوصفه إرهابياً وإسحاق شامير وشيمون بيريز وغيرهم من الصهاينة الإرهابين ويؤكد ذلك الدكتور حسن ظاظا حيث يقول « إن من يتصفح تاريخ الحرب عند اليهود منذ القدم وإلى الآن يقف مبهوراً أمام كثرة هذه الحروب . حتى يخيل إليه أن الحرب هى الوضع الطبيعى !! والسلام هو الشذوذ أو كما يقول الكاتب المسرحى فى القرن الماضى المدة التى تفصل بين حربين[١] .

ولو نظرنا فى مخطط روتشيلد الصهيونى لاتت الإجابة واضحة حيث يقول روتشيلد فى البند رقم ١٥ من مخططه « علينا العمل الدؤوب لآثارة الحروب دائماً كما أن علينا أن نسيطر على محادثات السلام التى تعقب الحروب والسيطرة على هذه المحادثات بحيث لا يصل أى من الفريقين المتنازعين على مكاسب أساسية ويجب الاهتمام باشعال نار الحروب التى تنهك الأمم، حتى تضطر إلى الاستدانة منا والوقوع فى مهاوى الديون التى تمكننا من تشديد الخناق على السلطات المحلية » .

وهنا يعترف روتشيلد بأن الصهاينة هم أساس الحرب سواء أكانت عالمية أم إقليمية لأن وراءها مكاسب لهم وكما قلنا قبل ذلك أن الصهيونية يمكنها أن تستتر خلف أى مسمى عالمى أو وراء دولة عظمى وأن الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية وحروب الصهاينة مع العرب وغيرها من الحروب التى عانى منها العالم . يا ترى من كان وراءها . . .؟؟ ومن كان مؤلبها ونافخ كيرها .

إنك لو تأملت هذه الأحداث وبحثت عن أصلها ستجد وراءها صهاينة يهود .

---

(١) مقال للدكتور حسن ظاظا بمجلة الفيصل العدد (٢٣٤) ص ١٩ .

ففى أثناء الحكم الاشتراكى فى مصر قام الصهاينة ببعض التفجيرات فى مصر حتى يوقعوا بين الحكومة والحركة الإسلامية من جهة وبين الانجليز والحكومة المصرية من جهة أخرى.

وتجدر الإشارة إلى الحرب التى شنها الصهاينة على مصر عام ١٩٦٧م واستولوا فيها على سيناء والجولان والضفة الغربية واحتل المسجد الأقصى لتكتمل المصيبة.

أليس هذا تنفيذا لما خطط له الصهاينه؟!

أليس فى حربهم ضد لبنان تنفيذاً لمخطط روتشيلد؟

ألم يخطط الصهاينة الأمريكان بالاتفاق مع الروس لكل ذلك بطرق مختلفة مباشرة وغير مباشرة؟

ألم تقف أمريكا الصهيونية مع إسرائيل فى حرب ١٩٧٣م عندما وجدت أن الدائرة تدور على إسرائيل وأن المصريين سوف يقهرون الصهاينة.

كما لابد ان نسأل انفسنا سؤالاً آخر وهو من قام بإشعال نار الفتنة بين البلدين المسلمين إيران والعراق ليقضى على الثورة الإسلامية؟ أعتقد أنهم الصهاينة الامريكان حتى يستطيعوا تنشيط تجارة السلاح ألم تستطع أمريكا ان توقع العداوة والبغضاء بين العراق والكويت مستغلة فى ذلك التبعية العمياء لحاكمى البلدين فى ذلك وأججت نار الفتنة بينهما ثم وقفت لتؤدب العراق وتحطمه وتقضى عليه قضاءً مبرما حيث لم تفرق بين جيش ومدن وكبارى ومستشفيات ولم تميز بين أطفال وشيوخ ونساء وجنود. ويؤكد كلام روتشيلد السابق ذكره ما حدث فى حربى ٥٦، ٦٧ من قتل للأسرى المصريين والتمثيل بهم حتى يكون ذلك عبرة للآخرين وحتى يزرعوا فى قلوب الجند الخوف والرعب[١].

---

(١) للبحث فى قضية الأسرى المصريين يرجع لكتاب (حق الدم) تاليف محمد بسيونى.

ويجب أن نعلم أن اليهود عاشقين للدم ويؤكد ذلك الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى موسوعته الرائعة « اليهود واليهودية والصهيونية » حيث أكد فيها أن عشق اليهود للدم البرىء يمتد إلى عصر اليونان والرومان أى قبل ظهور المسيحية وقد وجهت أول تهمة دم لأعضاء الجماعات اليهودية فى انجلترا خلال القرن الثانى عشر رغم أن اليهود كانوا من نسيج الدولة ولم يكونوا فى حالة حرب كما وجهت تهم أخرى لهم طوال الفترة من ١١٦٨ وحتى ١١٩٢ ميلادية.

وفى فرنسا وجهت التهمة ذاتها عام ١١٧١ ميلادية ثم توالت حوادث سفك الدم البرىء ضد كل جنسيات أوروبا كان أشهرها حالة الطفل الروسى « هيو » التى وقعت عام ١٩١١.

وتعتبر حادثة دمشق من أشهر حوادث سفك الدم البرىء على يد الصهاينة فهذه الحادثة وقعت عام ١٨٤٠ وقتل فيها الراهب « توماس الكيوش » وخادم المسلم إبراهيم عماره واستخدمت دماؤهما البريئة فى صنع خبز عيد الفصح اليهودى.

كما أن المتتبع لأساليب التربية السياسية فى دولة العدو الصهيونى ومنذ استيلائها على أرض فلسطين يدرك أن صورة اليهودى البطل هو القاتل المجرم فى نظر الطفل اليهودى.

إن الاجرام الصهيونى تزايد واتسع بعد أن تخاذلت الأمة الإسلامية بخاصة والعالم أجمع أمام جرائمه الرهيبة فى الأراضى الفلسطينية حيث يقتل الأطفال والشيوخ والنساء أمام مرأى ومسمع العالم أجمع ولقد أكد روتشيلد الصهيونى هذا الكلام بما قاله فى مخططه « إن للمؤتمرين الحق فى اغتصاب ممتلكات أى شخص أو أمواله وبدون أى تردد إذا كان ذلك يؤمّن لهم المزيد من السيطرة والإذلال وسوف نسلك فى دولتنا التى سنشيدها طريق الغزو السلمى المتسلل لنتجنب فظائع الحروب المكشوفة وعواقبها مستعيضين عنها بوسائل أقل فدحاً وأضمن عاقبة مثل أحكام الإعدام بالجملة التى هى ضرورية لنا لممارسة حكم الإرهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير الأعمى لنا »[1].

---

(١) البند رقم (١١) من مخطط روتشيلد الصهيونى.

إن رجلاً مسلما يعرف ربه ويعرف توجيهات القرآن والسنة ويعرف قاعدة الولاء والبراء لم يكن ليقع فى فخ الصهاينة ومخططاتهم العالمية قال تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [هود: ١١٣] حتما لقد كان اتباع نصائح الصهاينة ومخططاتهم سبباً فى كثير من مآسى العالم أجمع والعالم الإسلامى بوجه خاص، إن الصهاينة لن يتركوا البلاد الإسلامية تعيش فى سلام ولن يسمحوا لها بأن تتقدم وانظر إلى ما فعله الصهاينة الإسرائيليون من جرائم فى حق الأمة الإسلامية وعلمائها...

ألم يقتلوا العالم المصرى الذى كان مشرفاً على البرنامج النووى العراقى الدكتور يحيى المشد تحت سمع وبصر المخابرات الفرنسية فى قلب باريس؟ ألم يقتل الصهاينة كل عالم عربى وجدوا فى بقائه خطراً عليهم؟

ألم يدمروا المشروع العراقى النووى بطائراتهم؟ ألم تفرض الصهيونية حظرا على كل بلد مسلم يخالف نظامهم وقواعدهم؟ فلقد حاصروا ليبيا والسودان اتهموا سوريا وإيران بالإرهاب وقاتلوا الشيشان وساعدوا الصرب المجرمين فى قتل المسلمين البوسنويين. ودمروا أفغانستان وقتلوا أبنائها من أجل إقامة قواعد عسكرية لهم فيها وحقيقة أن قواعد اللعبة بأيدى الصهاينة فتارة يستخدمون قوتهم وتارة يستترون بستار الأمن الذى يسيطرون عليه وحقا إنها لمهزلة عالمية كبيرة مثلاً: لقد اكتشفت مصر أن الصهيونية العالمية تريد أن تحاصر السودان بحجة تورطها فى أعمال إرهابية وأرادوا أن يفرضوا على الشعب السودانى حصارا وحظرا عاما فكان من الحكومة المصرية التى أرادوا توريطها فى ذلك أن رفضت ذلك وهذا نقطة تحسب لها كما أنه يحسب لها رفضها الأوامر الصهيونية الأمريكية بحظر التعامل مع ليبيا وإغلاق الحدود البرية بين مصر وليبيا.

لاحظ ما يشنه الصهاينة من حروب أهلية فى البلاد المختلفة والعمل على إثارة الفتن الطائفية كما ذكرنا ذلك فى مساندتهم للمتمرد جون فارنق

ومساعدته على التمرد وتعاونهم مع أثيوبيا وأريتريا وجنوب أفريقيا وذلك كله من أجل وقف الزحف الإسلامى إلى قلب القارة السوداء ومحاصرة مصر من جميع الجهات وأتذكر هنا ما ذكره المنظر الصهيونى روتشيلد حين قال «وضرورى أن نثير العصيان المسلح فى حرب الشوارع وضرورى حكم الارهاب فهو أوفر فى التكاليف وأثره مضمون وفعال ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه بعد كل تمرد مدبر لنشر الذعر فى قلوب الجماهير ثم إخضاعها بالسرعة اللازمة»[1].

أن الصهيونية حركة عنصرية وقد أدانها العالم أجمع ومن ذلك أن الصهاينة كانوا يتحركون فى جميع أنحاء العالم لنشر العنصرية عن طريق الحروب الأهلية وانظر إلى الواقع الأمريكى عند نشأة أمريكا ألم يحارب المستوطنون الجدد الهنود الحمر السكان الأصليين ويقضوا عليهم وطبعاً فإن ذلك تحت رعاية الصهيونية العالمية ونجحوا فى إقامة مجتمع لهم فى الأرض الجديدة.

سوف تجد بعضا من الصهاينة ومن أذنابهم يتشدقون بالحرية والديمقراطية فى المجتمع الأمريكى ولكن انظر إلى العنصرية الأمريكية والاضطهاد الصهيونى للزنوج أليس ذلك دليل على أن العنصرية الصهيونية لا تعرف إلا مصلحتها ولقد كان نجاح نظام المستوطنات فى أمريكا دافعا لتطبيقه فى فلسطين وطبعا لا يخفى على المتابع والمدقق لهذا أن يرى الدعم المادى الأمريكى لبناء المستوطنات الصهيونية فى فلسطين ، وإن العنصرية الصهيونية نتاج واقع وظروف مربها اليهود فى العالم فهم يريدون أن ينتقموا من العالم أجمع لما فعلته بهم المجتمعات التى عاشوا بها وطبعا كلنا يعلم أن ما تعرض له اليهود من اضطهاد كان بسبب خيانتهم للمجتمعات التى آوتهم وفتحت ذراعيها لهم ولكن اليهود لا يعرفون إلا الخيانة....

---

(١) البند الثانى عشر لروتشيلد .

الم يقيموا علاقات اقتصادية وعسكرية مع نظام جنوب افريقيا العنصرى ويساعدوا الصرب فى البوسنة ويرسلوا مخابراتهم الأمريكية لتحذر من تنامى الاصولية فى البلاد الإسلامية يقول الأستاذ كامل الشريف فلم يطو النسيان بعد حديث ليفى اشكول للطلاب اليهود فى الولايات الامريكية حين قال «ان أهم خطر تهابه إسرائيل هو ازدياد الروح الإسلامية بين العرب والمسلمين وذلك لان إسرائيل تعلم أن هذه الروح هى الرد الوحيد على العقيدة المتعصبة العمياء التى تحرك الفكرة الصهيونية وتحدوها للتوسع والاعتداء»[١].

الصهيونية والحرب الاقتصادية:

....

منذ قدم الأزل واليهودى يقتل من أجل المال والذهب[٢] ولذلك فالصهيونية تبذل كل ما فى وسعها من أجل المال لانها تعلم أن من لا يملك قوته لا يملك قراره ولقد وضح روتشيلد أن الحرب العسكرية وحدها لا تكفى لان من يملك اقتصاداً قوياً يستطيع أن يصمد أمام القوة العسكرية وأكد ذلك روتشيلد الصيونى حين قال «إن افتعال الأزمات الاقتصادية والضائقات المالية على تنفيذ مخططاتنا وبلوغ مرامينا فأزمات البطالة ونوبات المجاعة التى سنوجدها بفضل ما لدينا من سلطان ستؤدى حتماً إلى نقص فى المواد الغذائية وهذا يؤدى إلى ميلاد حق جديد هو حق رأس المال فى السيطرة بدلاً من حق أرستقراطية النسب والسلطة الشرعية للملوك. وعندئذ سيقوم عملاؤنا وشبكات التآمر بتسيير الجماهير والسيطرة عليها وسيكون فى قدرتنا محو كل من يجرؤ على الوقوف فى وجه المؤامرة عن طريق توجيه الجماهير للإنقضاض عليه»[٣].

إن الحروب الاقتصادية لا تكون معلنة دائماً وإنما تأتى كما عودتنا

---

(١) آراء وأفكار فى التضامن الإسلامى كامل الشريف (ص ٧٦).
(٢) يمكن الرجوع إلى فصل اليهود وسلطة الذهب.
(٣) من كلام المنظر الصهيونى روتشيلد.

الصهيونية العالمية دائماً بأن تكون تحت مظلات وأقنعة مختلفة مثل ما يعرف بالتعاون الاقتصادى والاستثمار الأجنبى وينبغى أن نوضح هنا أن هناك استثمارا يقصد به التنمية فعلاً أما الاستثمار الصهيونى فهدفه هو نهب أموال الشعوب وسلب مقدراتهم ويذكرنى هنا قصة لرجل أعمال ألمانى كان موجوداً فى أحد الفنادق وكان يرافقه شاب مصرى يجيد الألمانية يترجم له خلال فترة وجوده فى مصر وقد طلب الشاب المصرى من المشرفين على المطعم مشروباً غازياً مثلجاً فجاء الرجل بمشروبين ولكن الرجل الألمانى - اليهودى الأصل والصهيونى العقيدة - رفض تناول هذا المشروب ولما سأله الشاب المصرى قال إنه يفضل تناول مشروب الكوكاكولا فكان من الشاب المصرى أن طلب مشروباً يقاربه وهو البيبس كولا ولكن للأسف الشديد تضايق الرجل الألمانى وقال له لن أشرب أى شيء وشكراً لك الطريف فى الموضوع أن الشاب المصرى أراد أن يسترضى الرجل والرجل تنبه لما فعله فكان أن عالج الموضوع وجامل مترجمة وشرب رشفات من البيبس كولا ولما حكى لى ذلك الشاب غرابة هذه القصة وضحت له أن الكوكاكولا شركة صهيونية يسيطر عليها يهود صهاينة على مستوى العالم.

ولقد عرضت هذه القصة الطريفة لنرى بوضوح مدى حرص الصهاينة على أن يدخل كل قرش إلى جيوبهم وخزائن شركاتهم[1].

وسأنقل لك مقالاً نشرته جريدة الجمهورية المصرية بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٩٧م فى الصفحة الرابعة للأستاذ محمد أبو الحديد وعنوان هذا المقال «هذا المشروع الإسرائيلى الخطير» وهذا المقال يوضح ويتحدث عن المشروع الإسرائيلى فهل بعد هذا نستطيع أن نقيم علاقات اقتصادية مع الصهاينة واليهود الذين دمروا الزراعة المصرية عندما أرسلوا إلينا بذوراً وشتلات تحمل فيروسات قاتلة تقضى على المحاصيل الزراعية؟ ولقد رأيت بعينى كيف دُمِرَ محصول الطماطم فى قرى مصر بسبب الشتلات الموبوءة المستوردة من إسرائيل ولقد كانت مآسى الفلاحين الفقراء تُبكى وتُدمى القلوب.

---

(١) سوف أعرض للشركات اليهودية فى الفصول القادمة.

المقال الذى نشرته جريدة الجمهورية المصرية بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٩٧م على الصفحة الرابعة للأستاذ محمد أبو الحديد وعنوان المقال «هذا المشروع الإسرائيلى الخطير».

هذا المشروع الإسرائيلى الخطير

لو صح ما نشرته صحيفة «الصنداى تايمز» البريطانية فى صفحتها الأولى هذا الأسبوع، عن هذا المشروع الإسرائيلى لكان أخطر ثالث حدث فى المنطقة العربية والشرق الأوسط، بعد حدث قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، وبدء مسيرة السلام فى المنطقة بزيارة الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧.

المشروع هو بمثابة إنشاء إسرائيل أخرى.. أو إسرائيل جديدة.

الخبر يقول إن إسرائيل وضعت خطة لأنشاء ٤٠ جزيرة فى مياه البحر الأبيض المتوسط، قبالة سواحلها الممتدة من لبنان شمالا إلى غزة جنوبا.

ستكون مساحة كل جزيرة حوالى كيلو متر مربع واحد وستقام عليها مساكن وفيلات ومراكز تجارية من النوع الفاخر، وستتكلف الجزيرة الواحدة مليار دولار.

وتشمل المرحلة الأولى من المشروع عشر جزر، يبدأ العمل فيها بعد ٣ سنوات، أى مع مطلع عام ٢٠٠٠، وستكون أربع منها فى مواجهة مدينة تل أبيب. وأربع ممتدة شمالا وجنوبا فى مواجهة شواطىء أشدود وبلماحيم ونتانيا وهرتزليا، واثنتان بالقرب من سواحل حيفا.

وسيتم ربط الجزر الأربعين عند إنشائها، بكبارى تصلها بالأرض الإسرائيلية.

وأهداف إسرائيل من بناء هذا الجزر متعددة.

هى تريد بها تعويض أراضى الضفة الغربية المحتلة التى ستضطر لإعادتها للفلسطينيين بمقتضى اتفاقيات أوسلو.

وهى تريد بها استيعاب الزيادة السكانية المرتقبة نتيجة تزايد أعداد

المهاجرين اليهود إلى إسرائيل. فقد خططت لكى تستوعب هذه الجزر ٢٠ ألف مستوطن بعد ان ثبت أن تعداد إسرائيل عام ٢٠٠٣ سيصل إلى ٦٫٢ مليون نسمة.

أى أن هذه الجزر سوف تتحول إلى مستوطنات يهودية عائمة.

وهى تريد ان تتحول هذه الجزر -إذا عم السلام الشرق الأوسط - إلى مركز تجارى يربط إسرائيل بأوربا وبالمنطقة.

هذا هو ملخص ما نشرته الصنداى تايمز البريطانية.

لكن، يبقى ما لم تنشره، وهو الأخطر.

من أين ستحصل إسرائيل على ٤٠ مليار دولار لتمويل إقامة هذه الجزر؟!

المؤكد أنها لم تفكر فى هذا المشروع، إلا بعد أن درست مصادر تمويله، واطمأنت إليها، سواء كان ذلك بمعونات أمريكية، أو بتبرعات اليهود فى أمريكا وأوربا.

وقد رأينا قبل ذلك، كيف كانت إسرائيل تطلب ضمانات قروض من أمريكا بمليارات الدولارات لتمويل بناء المستوطنات فى الأراضى العربية المحتلة، وكانت أمريكا تمنحها هذه الضمانات ثم ترضينا نحن بتصريحات عن معارضتها لسياسة الاستيطان.

وبالطبع، سوف تكون أى حجة فى مواجهة هذا المخطط الإسرائيلى الجديد ضعيفة. فنحن قد اعترفنا لإسرائيل بحق الوجود كدولة. وقد رفضنا سياستها العدوانية لكنها فى حالة إقامة هذه الجزر، ستقول أنها لا تعتدى على أحد، ولا تستولى على أراضى الغير، وإنما تنشىء أرضا جديدة فى مياهها الاقليمية التى يقر القانون الدولى بحقها فيها.

لكننا تعودنا من إسرائيل أن تحول مستوطناتها إلى مراكز مسلحة فالمستوطنون أصلا مدربون - عادة - على القتال ومسلحون. ثم إنها تحرص على توفير قوات كافية لحماية هذه المستوطنات.

وقد يقول قائل، إن إسرائيل تفعل ذلك فى المستوطنات « الأرضية » التى تقع وسط كثافة عربية فى الضفة الغربية وغزة، وهى لن تكون محتاجة إلى مثل ذلك فى المستوطنات البحرية العائمة حيث لا يوجد فلسطينيون.

لكن.. من يضمن ذلك.. ويضمن ألا تعتبر إسرائيل أن هذه المستوطنات العائمة تشكل هدفا بحريا سهلا لمن يريد أن يهاجمها بالزوارق أو غيرها.

ومن يضمن ألا تتحول بعض هذه الجزر فى المستقبل إلى قواعد عسكرية عائمة تهدد مصر والدول العربية فى شمال أفريقيا؟!

هذه كلها احتمالات. وترجيحها يتوقف على حسن نوايا إسرائيل وهو ما لم يتأكد أبداً.

ومن هنا، فلابد من أن نأخذ هذا المشروع الإسرائيلى بمنتهى الجد الذى يتساوى مع خطورته، وأن ندرس أبعاده، واحتمالات ما قد يشكله من تهديد أو خطر على الأمن القومى العربى بصفة عامة، وعلى الوزن التجارى والاقتصادى والسياحى لمصر ودول المنطقة.

محمد أبو الحديد

إن الصهيونية العالمية وقفت ضد مشروع السد العالى وهاجمته بضراوة وذلك لما علمته من أهمية لهذا السد فى دعم الاقتصاد المصرى ولم تسمح بتمويله فكان القرار الصائب لعبد الناصر الذى مثلما نتحدث عن سلبياته فإننا لابد أن نذكر إيجابياته لأن الحق لا يمكن أن ينكره إلا جاحد حيث قام بتأميم قناة السويس المصرية لتمويل مشروع السد العالى وقد كان يسيطر على هذه القناة صهاينة من نوع آخر وجنسية أخرى وعندها كان لابد أن تنكشف خيوط المؤامرة الصهيونية عندما قام الصهاينة الإنجليز والفرنسيون واليهود بحربهم ضد مصر فى عام ١٩٥٦ فيما عرف بالعدوان الثلاثى وقد كان ذلك دليلاً واضحاً على أن الصهيونية كلها ملة واحدة حتى وإن اختلفت الوجوه أو الجنسيات لقد كان الهدف هو قتل المشروع الاقتصادى المصرى المتمثل فى بناء السد العالى والاستفادة من أموال قناة السويس المصرية.

إن اليهود هم أول من نشر الربا وعمل على نشره بين الناس وجاء أحفادهم الصهاينة ليطوروا شكل هذا الربا فى أشكال وصور جميلة مقنعة كالمساعدات والقروض وغيرها وعلى سبيل المثال :

ما فعله اليهود مع الخديو المصرى إسماعيل حين فتحوا له خزائنهم ليحصلوا على حق الإمتياز وحقوق السيطرة حتى أصبح لهم محاكم أجنبية وحقوق تفوق حقوق الشعب المصرى .

وما فعله الصهاينة بوقوفهم متحالفين مع الصليبيين ضد المشروع الاقتصادى فى عهد محمد على بتدمير الأسطول المصرى فى معركة نوارين البحرية ليحطموا المشروع المصرى .

ألم يغرقونا فى الديون فى عهد الرئيس أنور السادات تحت مسمى الإنفتاح وليتنا انفتحنا على التكنولوجيا الغربية التصنيعية ولكنه فى الحقيقة كان انفتاحاً على أردأ ما يوجد لدى الغرب من تجارة استهلاكية وتدمير الهيكل الاقتصادى المصرى وتخريب لبنية المجتمع ببروز فئة من أصحاب الكسب السريع المشروع وغير المشروع ويكفينا ما وصل إلينا منهم من المخدرات بأنواعها واللحوم الفاسدة وغيرها من سموم الصهيونية العالمية .

وإذا كنا هنا نوضح أن الحرب الاقتصادية الصهيونية على المشرق المسلم فلا نستطيع أن ننكر دور من ساعدنا فى نهضتنا الاقتصادية ونشكر له جهوده بالرغم من أننا نعلم أن كل من قدم لنا مساعدة كان يهدف إلى أن يكون له دور مميز فى منطقتنا العربية أى أن الباعث الأكبر وراء المساعدة كان هو المصلحة الشخصية ولنتأكد من ذلك أنظر ما قاله روتشيلد فى مخططه حين قال « الحرب الاقتصادية ، وموضوع بحثنا دراسة الاستيلاء على الممتلكات العقارية والصناعات التى بحوزة القويم ومخططنا هو العمل على فرض ضرائب مرتفعة ومنافسة غير عادلة للتجار الوطنيين بحيث يؤدى ذلك إلى تحطيم الثروات والمدخرات الوطنية للقويم وإنزال الخراب الاقتصادى[1] بهم أما على الصعيد الدولى فإن هدفنا ومخططنا هو طرد

---

(١) فى رأيى الشخصى أن اتفاقية التجارة العالمية هدفها الأساسى خدمة الدول الكبرى والصناعة الأجنبية وضرب التجارة والصناعة الوطنية وأنها فكرة صهيونية .

الدول من السوق العالمية عن طريق المنافسة بالأسعار ويمكن الوصول إلى ذلك عن طريق السيطرة على المواد الخام المستخدمة فى الصناعة وإثارة الشغب فى صفوف العمال للمطالبة بساعات عمل أقل وبأجور أعلى وبشراء المتنافسين بالأموال وهكذا تضطر الشركات الوطنية إلى رفع أسعار البضائع التى تنتجها حتى تصبح هذه الأسعار غير معقوله فيؤدى ذلك إلى انهيار الشركات والثروات الوطنية وعلينا أن نتدبر الأحوال دائما بشكل لا يتمكن معه العمال من الإفادة من زيادة الأجور التى يحصلون عليها فى أى حال من الأحول »(١).

لقد كان هذا المخطط الصهيونى أخطر رؤية حاقدة على العالم العالم البشرى أجمع والمسلمين بوجه خاص فالتجارة فعلاً يحكمها يهود وصهاينة ومن ثم يتحكمون فى توجيهها وانظر إلى السوق الأوروبية المشتركة والاتحاد الأوروبى فى الوقت الذى لا تجد تعاوناً تجارياً وتكاملاً اقتصاديا بين أبناء اللغة الواحدة والعقيدة الواحدة وأعنى بذلك العرب والمسلمين، وإن مواجهتنا للمخططات الاقتصادية الكبيرة الصهيونية تحتاج إلى تكاتف إسلامى حيث يجب علينا أن نفهم واقعنا الاقتصادى ونحاول الإنطلاق من خلال المنظومة الإسلامية لنواجه التكتلات الاقتصادية فى العالم كله «لو نظرنا إلى الأوضاع الاقتصادية فى العالم الإسلامى جملة لوجدنا حل مشكلاتها فى التعاون فيما بينها. فبعضها يملك الموارد ولكنه لا يملك الكثير من الخبرات الفنية وبعضها الآخر يملك الكثير منها وبعضها يشكو من ازدياد السكان والبعض الآخر يشكو من قلة الأيدى العاملة وبعضها لا يجد أسواقا للتصدير لمنتجاته والبعض الآخر لا يجد أسواقاً يستورد منها كل احتياجاته وهكذا نجد أنه لو دُرِست المشكلات الاقتصادية للعالم الإسلامى جملة لرأيت حلها فى مزيد من التعاون والتضامن من بلدان هذا العالم المترامى الأطراف »(٢).

إن الحروب الاقتصادية والعسكرية والأخلاقية كلها تجتمع لتؤلف منظومة

---

(١) البند رقم (٢١) لروتشيلد الصهيونى.

(٢) المعادلة الحرجة فى حياة الأمة الإسلامية دكتور/ محمد عبده يمانى (ص ٥٤).

الخطة الصهيونية على العالم أجمع والعالم الإسلامى بوجه خاص، ويكفى أن نعلم أن أفقر دولة فى أوروبا هى دولة إسلامية وأن المخططات الصهيونية والصليبية تحاول تدميرها بنشر الفوضى والتنصير والإنحلال فيها بعد سقوط النظام الشيوعى الذى كان يحكمها وذلك كله لمنع المد الإسلامى من الوصول لقلب أوروبا الملحدة.

وإن الحديث عن المؤامرة الصهيونية والمخططات اليهودية لا تحدده حدود لكن تقوية الصلة بالله والعمل باخلاص لتنمية المجتمعات الإسلامية حضارياً واقتصادياً وعسكرياً سوف يوقف هذه المخططات ويقضى عليها إن شاء الله، وإن قضيتنا كمسلمين ليست قضية القوة الاقتصادية والعسكرية فقط وإنما بالاضافة لما سبق فقضيتنا قضية إيمان بالله بالدرجة الأولى قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الاعراف: ٩٦] وهذا يذكرنى بقول الشاعر:

لا شىء كالإيمان يدفع أمة	لتقوم تلوى الظالم المتجبرا
لا شىء كالإيمان يدفع غافلاً	عن حقه أو عاجزاً متخدراً
هى دعوة رفع النبى لواءها	تضفى على الدنيا بهاءً وانوارا
هى دعوة الحق الصراح إلى العلا	لا تستكن ولن تذل وتقهرا

* * *

الفصل الرابع

مؤامرة الصهيونية للسيطرة على الشعوب

« إن الحكومات لا تستطيع أبدا أن تبرم معاهدة
ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سرا »

البروتوكول الخامس
ص ١٨٢

الصهيونية والسيطرة على الشعوب

السيطرة على الشعوب هى غاية من غايات الصهيونية العالمية ولقد تعرضوا لهذه النقطة فى أكثر من موضع نذكر منها المبدأ الثانى عشر والرابع عشر والسابع عشر والخامس والعشرين، ومن سموم روتشيلد ما قاله « يجب شغل الجماهير بالخداع المتواصل وعلى عملاء المؤامرة أن يتقنوا استعمال الجمل الرنانة وإطلاق الشعارات الشعبية، كما أن عليهم إغداق الوعود على الجماهير، وأن بالإمكان دائماً عمل نقيض الوعود المعطاة لها فليس للوعود أهمية تذكر ويمكن إثارة الجماهير باطلاق شعارات الحرية والتحرر إلى درجة من الحماسة يمكن معها أن تناقض حتى أوامر الله وقوانين الطبيعة ولهذا السبب فإننا بعد الحصول على السيطرة المطلقة سنمحوا اسم الحياة من معجم الحياة »(١).

هكذا يتضح الهدف من الشعارات المختلفة والألفاظ الرنانة مثل الحرية والمساواة والإخاء ولكن الجديد هنا هو دور عملاء الصهاينة فى كل مكان الذين أطلقوا شعارات مختلفة بوعى أو بدون وعى بهدف السيطرة على الشعوب المسكينة وهنا يظهر مصطلح الحرية والتحرر والإصرار عليهما ولنا مع مصطلح الحرية وقفة حيث يقول المفكر المسلم محمد محمد حسين « كانت هذه الدعوة ذات شعب كثيرة متعددة تشمل حرية الفرد فى أن يقول ما يشاء وفى أن يذيع على الناس فى الكتب والصحف ما يشاء وفى أن يفعل ما يشاء دون أن يكون للقانون دينياً كان أووضعيا سلطان عليه لأن أصحاب هذه الدعاوى لا يرون للدولة حقاً فى أن تفرض على الناس أى إلتزام دينى أو فكرى أو خلقى »(٢).

وهذا يؤكد أن الحرية قديما وحديثا من الشعارات التى رفعتها الصهيونية العالمية والتى أرادت أن تخدع الشعوب بالشعارات الرنانة « فالذين تأثروا بهذه الدعوة وروجوها بين المسلمين قد تأثروا بها عن طريق كتاب الثورة الفرنسية ومفكريها والتى حملت على أحد وجهى عملتها « الفرنك » شعار الحرية والمساواة والإخاء.

---

(١) البند رقم (١٧).

(٢) أزمة العصر محمد محمد حسين (١١٥).

فالحرية كما أرادتها الثورة الفرنسية هي تحرر من الضوابط الدينية والإخلاقية على نطاق واسع « وهى ثورة دينية معادية للدين وأصبح الصهيونية والماسونية العالمية يقف وراءها وإن إطالة الوقوف عند محطة الثورة الفرنسية أثناء الحديث عن الحرية بسبب ما أخذته الثورة والمجتمع الفرنسي من دور فى نفوس المثقفين العرب والمسلمين الذين تأثروا بالثقافة الفرنسية – المتحررة – وكان لهم دور كبير – على حد زعمهم – فى القضاء على التخلف الموجود فى المجتمعات الإسلامية والمقصود بالتخلف هى الفضائل الإسلامية التى اعتبرها البعض ضد الحرية وهؤلاء للأسف الشديد كثيرون ونذكر منهم الشيخ رفاعة الطهطاوى والذى درّست لنا حكايته مع الحضارة الفرنسية ونحن صغار فانبهرنا برفاعة الطهطاوى والذى عندما اكتشفنا دوره فى تغريب البنين والبنات كان صعباً للغاية أن نقتنع بذلك إلا بعد جهد جهيد فلماذا إذن مجدوا شخصية كشخصية رفاعة ولم يذكروا للناشئة شيئاً عن عمر وعثمان وخالد ومصعب وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ليتأثروا بهم .

لقد أريد لنا أن نبحث وراء رفاعة حتى نعرف من هو؟ ومن أين اكتسب ثقافته؟ لنقتفى أثره، وأنا هنا لا أقلل من شأن الرجل فالشيخ رفاعة كان مصرياً مخلصاً ولم يكن تابعاً فى يوم من الأيام إلا أنه تأثر بالحرية الفرنسية من ناحية واحدة ولم ير الجوانب السيئة للحرية الفرنسية « رفاعة الطهطاوى يعقد فى كتابه « المرشد الأمين للبنات والبنين » فصلاً عن الحرية العمومية والتسوية بين أهالى الجمعية ولقد قسم فيه الحرية إلى خمسة أقسام حرية طبيعية وحرية سلوكية وحرية دينية وحرية مدنية وحرية سياسية ويقول أن الحرية بهذه المعانى هى الوسيلة العظمى إلى إسعاد الممالك »[1] .

لقد رفع الصهاينة الشعار ليحمله ويردده غيرهم ممن خدعوا بهذه الشعارات الرنانة وإن المجتمع الفرنسى قد بنى على الإرادة الحرة التى لا تقيدها

---

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين (ص ١١٦) .

طاعة لشريعه إلهية لا تقرها هذه الثورة المعادية للدين كما أن قوانين هذه الثورة كلها تصدر عن العقل الحر الذى لا يعترف بما وراء الحياة من نعيم أو جحيم ولا يؤمن بما وراء الظاهر من حكمة غائبة يرشد إليها الوحى أو غاية بعيدة يهدى إليها الدين.

الخلاصة أن الشيخ رفاعة لم يعرف أن لكلمة الحرية الرنانة أغوار بعيدة وأن نقل هذه الكلمة بكل جوانبها من شأنه أن يؤدى إلى احتقار الدين وتسفيه مظاهره بل والخروج على الدين مثلما حدث فى بلد المنشأ فرنسا.

لقد تحدثت الصهيونية عن طريقة خداعها للشعوب فقالت «من الضرورى إظهار الشبكات والعملاء التابعين للمؤامرة على مسرح الاحداث عندما تصل ظروف الشعب إلى درجة سحيقة من الانهيار وبعد أن تكون الجماهير قد استكانت بفعل الحاجة والإرهاب وعندما يرى المخططون بعد ذلك أن الوقت قد حان لإعادة النظام من جديد يعاد النظام بصورة تحمل الضحايا على الإعتقاد بأن المسئولين عن الكوارث فى الوضع السابق لم يكونوا سوى بعض المجرمين والمتهورين وبعد استعادة النظام والشرعية نقوم بإعدام المجرمين والمهووسين الذين كانوا أداتنا فى حكم الإرهاب والفزع ونظهر كمنفذين ومخلصين للجموع المضطهدة وكابطال مدافعين عن حقوق العمال ويحدث ذلك فى الوقت الذى نقصد فيه تماما نقيض ذلك تماما الا وهو السيطرة المطلقة والانتقام»[1].

إن هذا المخطط يذكرنى بما حدث للمدعو شاوسيسكو الرومانى الشيوعى وما حدث له من نهاية مأساوية حيث يدل ذلك على ما يحدث لأذناب الشيعوية والصهيونية عندما ينتهى دورهم.

وسوف أقوم بعرض أمثلة لانتقام اليهود من عملائهم وأعدائهم على حد سواء ومن أمثلة ذلك:

١ – مقتل ماك ارثى Jospehrmccorthy عضو مجلس الشيوخ الأمريكى

---

(١) البند الرابع عشر لروتشيلد.

والذى كان عدواً للصهيونية والشيوعية فى ظروف غامضة ويقول اليهودى لوى بورتز Luis Bortz فى صحيفة بتسبورغ سان تلغراف الصادرة فى ٢٣ يولية عام ١٩٥٧ «لم يستطيع أطباء البحرية أن يقرروا السبب الذى أدى إلي موت ماك ارثى»، كما كتبت نيويورك صانداى نيوز Newyork sanday News يوم ١٢ مايو ١٩٥٧م ما يلى «أمثال الشيخ مارك ارثى يرهبون اليهود واليهود يحاربونهم إذ أجهزة الرادار الداخلية الخاصة بهم تؤشر بإعلان الخطر».

إن الصهيونية ارتبطت بالمنظمات الإرهابية فى العالم من أمثال (كابالا) وبينيه بريث Bin Birith واليانس إسرائيل يونيفرسال، هاغانا Hoggona شترن Stern، وارغون زفاى ليومى irgun. zivei. leumi وكل هذه المنظمات لها نظمها السرية والمعلنة وتعمل بحرية تامة فمنظمة بينية بريث مقرها مدينة نيويورك وشترن قتلت الكونت برنادوت وأن أشهر انتقام للصهاينة كان بمحكمة نورنبرغ حيث نقل الجنرال جواد رفعت أتلخان تفصيلاً لهذه المحكمة موضحاً أن الصهيونية لما أنتهت الحرب العالمية الثانية بدأت فى محاكمة هؤلاء الذين كانوا سببا فى الحرب لأنهم استنفذوا دورهم وهنا أذكر ما قاله روتشيلد فى المبدأ الرابع عشر» أن الإعدام هو مصير هؤلاء الذين أججوا نيران الحروب(١).

٢ - محكمة نونبرغ:

....

يقول مؤلف كتاب «الإسلام وبنو إسرائيل»:

«نقتبس هنا بالحرف الواحد ما جاء فى الصحيفة الثالثة والسبعين من المجلد الثانى لكتاب ألفه «موريس بارديكى ونشره فى باريس عام ١٩٤٧» عن نظام العمل فى محاكمات «نورنبرغ» فى نهاية الحرب العالمية من قبل القاضى اليهودى صمويل روزنمان كبير المستشارين القضائيين للرئيس روزفلت(٢) واستمر

(١) يمكن الاطلاع على النص الكامل لكلام روتشيلد فى البند الرابع عشر فى الصفحة السابقة.

(٢) روزفلت: الرئيس الأمريكى الصهيونى الذى عرض على جلالة المغفور له الملك =

صمويل فى منصبه من بعد روزفلت فى أيام ترومان الماسونى كذلك « وأما روبرت . جاكسون الذى قام فى محاكمات نونبرغ بتمثيل الإدعاء العام فماسونى اختير لهذا المنصب من قبل صمويل روزنمان نفسه، والدكتور شلدون علوئيك الذى كان يملى على المدعى العام القرارات الواجب اتخاذها، وغلوئيك هذا يهودى صهيونى معروف وكان للمدعى العام مستشار آخر اسمه (والش وليس يهوديا وإنما كان أحد دعاة الشيوعية والصهيونية لقاء الأموال التى أخذها من اليهود وهذا الشخص الذى كان فقيرا معدما قبل محاكمات نورنبرغ أصبح يعيش بعدها حياة المليونيرات ولقد عرف فيما بعد أن جاكسون يهودى لأمه التى ناضلت كثيرا من أجل فلسطين التى حلمت بان تكون وطناً لليهود الصهاينة .

ولم يكن الأميرالاى ب . ج . اندروس قائد السجن العسكرى لنورنبرغ يهوديا فحسب على أنه شخص معروف بشدة التعصب للصهيونية والتفانى فى تطبيق مبادئها، ولقد كان الحراس فى سجن نورنبرغ الحربى بما فيهم الجلاد من اليهود الموالين للصهيونية العالمية، وكذلك الأطباء الذين كانوا يتولون تعذيب المتهمين الألمان تعذيباً نفسيا عن طريق استخدام الطرق السيكولوجية الرهيبة، فلقد كانوا يدخلون حجرة المتهم بعد عودته من المحكمة ليوجهوا له الأسئلة المحرجة لمدة ساعات ثم يتركونه ليظل تحت تأثيرها حتى الصباح فيؤخذ إلى جلسات المحاكمة وهو لا حول له ولا قوة ومن هؤلاء الأطباء الذين قاموا بهذا

= عبد العزيز آل سعود عام ١٩٤٥ عشرين مليون دولار ليوافق على اسكان اليهود فى فلسطين ولكن الملك عبد العزيز - رحمه الله - رفض ذلك رفضاً تاماً وكانت إذاعة الكيان الصهيونى الإسرائيلى قد ذكرت ذلك فى ٣١ من شهر مارس سنة ١٩٥٥م على لسان زوجة روزفلت « قد عملنا أنا وزوجى بكل ما أوتينا من قوة على إقامة دولة إسرائيل وانتصار الصهيونية، ولا يغيب ذلك عن ذاكرة الإسرائيليين أجمعين، واعتقد أنكم قرأتم الموضوع على صفحات الصحف أخيراً أننا كنا قد طلبنا من ابن سعود فى تلك الأيام أن يساعدنا ولكنه أجابنا إجابة رفض تام » انظر: الإسلام وبنو إسرائيل للجنرال / جواد رفعت اتلخان (ص٣٠٣).

لقد كان للرئيس الصهيونى الأمريكى سبع وعشرون مستشارا يهودياً صهيونياً ولقد تحدث فى هذا الموضوع الجنرال المسلم / جواد رفعت فى كتاب يحمل نفس الاسم (روزفلت و٢٧ مستشاراً يهوديا)

التعذيب دوغلاس موردوخاى كيللى وليون. ن. غولد نسون وميشيل جلبرت »[1].

لقد تفننت الصهيونية اليهودية فى تعذيب أعدائها والانتقام منهم وتعذيبهم وخير مثال على ذلك ما حدث مع المتهمين الألمان حيث « كان يقابلهم فى حجرهم كل ليلة شخص يدعى كاتز وكان يتحدث معهم باسم المؤتمر الصهيونى العالمى ويلقنهم مصير الإعدام الذى ينتظرهم وكان هناك فى هيئة المحكمة ثلاثة قضاة من اليهود عدا جاكسون المدعى العام والآن نذكر القراء بما خاطب به يوليوس سترايشر قبل شنقه حيث هز صوت يوليوس سترايشر الأجش فناء الإعدام حين وضع الجلاد اليهودى العريف وودز عقدة حبل المشنقة ذات صباح غطى فيه مدينة نورنبرغ الضباب إذ قال هذا الشخص المعادى لليهود « ها هو ذا التلمود ينتقم القضاة الثلاثة فى هيئة المحكمة يهود. أهناك دليل أقوى من هذا على فتن اليهود فى العالم؟! اللهم أحفظ بلادى ألمانيا »[2].

لقد كان انتقام اليهود الصهاينة من الألمان لأنهم هم الذين اكتشفوا مخططاتهم ولذلك حاربوهم بشدة ولذلك كان مخططهم الانتقام من النازيين الألمانى « ولقد اعتقل يوليوس شترايشر فى ٢٦ إبريل سنة ١٩٤٦م أما عن الطريقة التى أعتقل بها فقال » فى اليوم الذى اعتقلت فيه أمرونى بخلع ملابسى وزجوا بى فى السجن حيث ظللت أربعة أيام عارياً كما ولدتنى أمى وقد ضغطوا على لتقبيل أرجل الزنوج ولم يدعوا لى فرصة للنوم تحت تأثير المقارع، أرادوا أن يسقونى كوبا من البصاق ففتحوا فمى بالقوة مستعملين خشبة وبصقوا فيه وعندما طلبت منهم الماء احضروا لى البول وقدموه إلى قائلين أن أشرب هذا[3].

وفى أبريل سنة ١٩٤٥ قام ليونارد أوموزلى المراسل الحربى الانجليزى بزيارة مدينة (بلزن) ونذكر ما شاهده المراسل الشهير من بعض المناظر المفجعة الأليمة

---

(١) الإسلام وبنو إسرائيل (ص ٢٧٩).
(٢) الإسلام وبنو إسرائيل (ص ٢٧٩).
(٣) المصدر السابق (ص ٢٨٠).

« كلف المسئولون الجنود الألمان (اس . اس) أن يحملوا مثنى جثث الألمان الذين راحوا ضحية الضرب المبرح الذى قامت به قوات الاحتلال ولو سقطت إحدى الجثتين من حاملهما عفوا بسبب ضعفه كانوا يضربونه بقاعدة البندقية أو عند توقفه بسبب ما من وهن أو ضعف كانوا يدفعونه بأسنة الأسلحة البيضاء وكان الحراس يستهزئون بهؤلاء ويقلبون هذه المناظر المؤلمة المفجعة فى آن واحد إلى مسرح فكاهى » .

لقد أراد الصهاينة أن ينتقموا من الشعب الذى أبى ورفض مخططاتهم وكشفها للعالم وقاموا يذبحون أبطاله الذين وقفوا ضد الصهيونية، ومن ذلك ما ذكره (الوداس واغرس) صاحب كتاب « دراسة قضية نورنبرغ » .

لقد كانت الخطة تقضى بتحطيم الشعب الألمانى الذى يجاهد إبقاء لكيانه بإرادة وعزيمة فولاذيتين وكان هذا الشعب أنموذجا حسنا تقتدى به الشعوب فى ميادين الثقافة والفن منذ قرون فشنق زعمائه الإداريين علناً بتحطيم سلطانه المعنوى أمر يثبت حقا انتصار اليهود القذرين .

إن اليهود الصهاينة مازالوا يرفعون أصواتهم مطالبين الألمان بتعويضهم عن عذابات السنين التى ذاقوها من الألمان[1] . ولكن عندما قام الصهاينة بالحملة الإعلامية ضد النازية لم يستطع أحد أن يقف أمامهم لأنهم أحكموا خططهم حتى أنهم اختاروا الجلاد الذى شنق النازيين بأنفسهم وهو الفريق (وودز) الذى كان عريفاً يهودياً خسيساً فى الجيش الأمريكى والأغرب من ذلك أن نفس الرجل (وودز) وجد ميتاً مشنوقاً فى بيته بنفس طريقته كما يقول يوسف أورالكيرى مترجم كتاب الإسلام وبنو إسرائيل .

---

(١) نشرت جريدة الأهرام المصرية عدد ٤١٣١١ لسنة ١٢٤ بتاريخ ٧ شوال ١٤٢٠ فى طبعتها الأولى بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٠ وصف المؤرخ البريطانى دافيد ايرفينج المحرقة التى تعرض لها اليهود على أيدى النظام النازى بأنها كذبة كبيرة وقال ايرفينج خلال المحاكمة فى دعوى قضائية أقامها ضد دار نشر بنجوين بوكس وأستاذة جامعية أمريكية فى لندن بتهمة التشهير – أنه ينفى وجود ما يسمى بـ(غرف الغاز) وينفى قيام الألمان بقتل ملايين الأشخاص فى هذه الغرف .

ومن أمثلة الانتقام اليهودى الصهيونى ما فعله الصهاينة بالزعيم الفاشى الايطالى (موسولينى) حيث كان الرجل فذاً فى قومه مخلصاً لبلده وكان عدواً للصهيونية والشيوعة والماسونية(١).

وخلّص بلاده من هذه العناصر الهدامة بالقضاء عليها وهذا هو سبب حملات اليهود على الفاشية.. ولقد حاربت الصهيونية موسولينى عن طريق الخونه الماسونيين أمثال بادو غليو وغراندى وبوتناى حيث كان هؤلاء أعضاء فى المحافل الماسونية.

لقد قام (كارلو أورتللى) الماسونى الشيوعى الصهيونى بالقبض على موسولينى وأورتللى هذا عاش فى الكيان الصهيونى الإسرائيلى وكان يقود إحدى كتائب هاغانا الإسرائيلية فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨م وساعده (بدرو) وهو صهيونى اشتهر بالدعاية للماركسية وكان موجوداً فى الكيان الصهيونى وغيرهم من الصهيونيين الذين نكلوا بموسولينى ورفاقه من أجلهم فى شكل مهين.

لقد حارب اليهود الزعماء الألمان وحكموا عليهم قبل أن يتم نصب المحاكمات لهم ومن هؤلاء الجنرال انطوان دوستلر الذى قتل رمياً بالرصاص حيث أعتقل وكانت التهمة الموجهة إليه معاملته السيئة لليهود(٢).

والحقيقة أننى عندما عرضت هذه الفظائع الصهيونية أردت أن ألقى الضوء على هذه الفظائع بالرغم من يقينى بأن الضحايا قد لاقوا جزاءهم لأنهم لم يرحموا المسلمين فى ليبيا(٣).

---

(١) لم يكن موسولينى رجلاً مثالياً بالنسبة للإسلام بل كان كرهه للإسلام والمسلمين اشد ولقد ذاق الشعب المسلم فى ليبيا الويل والعذاب تحت حكم موسولينى وحكومته ويكفى انهم قتلوا عمر المختار ولم يرحموا شيخوخة الرجل هذا بالاضافة إلى الآلاف من المجاهدين الذين قتلتهم الفاشية الايطالية.

(٢) يمكن الاطلاع على تفاصيل الجرائم الصهيونية من خلال كتاب الإسلام وبنو إسرائيل ص ٢٣٩.

(٣) جاء فى المشروع الصهيونى لتوطين اليهود فى ليبيا تاليف مصطفى عبدالله « فى خريف ١٩١١م بدأ الغزو الايطالى لليبيا الذى وضع حداً لنهاية الحكم العثمانى وكان ليهود ليبيا=

وليعلم المتشدقون بالسلام الإسرائيلى والمتباكون على قرارات الأمم المتحدة أن المسلسل الصهيونى للقتل والذبح والارهاب مازال مستمراً وهذا ما يجعلنى أذكر بما قاله الصهيونى روتشيلد من أنه « يجب الا ننسى القوانين الداخلية والدولية بل نتركها كما هى وكل ما نعمله هو أن نسىء استعمالها وتطبيقها حتى ينتهى الأمر إلى حضارة القويم (غير اليهود) عن طريق تفسير القوانين بما يناقض روحها ويلقى عليها غطاء يؤدى إلى طمسها والغاية من ذلك إحلال حكم الهوى محل القانون »[1] .

وأكاد ألمس هذه المخططات واقعاً ملموساً فى كل مجتمع ابتعد عن شريعة الله واحتكم لقوانين وأهواء البشر ولا شك أننا حاولنا بجهل – أن نقلد النظم الغربية ومنها النظام الاقتصادى الذى استوردناه من الغرب ومن آثار هذا النظام فوائد البنوك الربوية .

= موقف واضح من هذا الاحتلال وهو الوقوف منه موقف الترحيب ووجد اليهود فى الاحتلال الايطالى فرصة لتنمية أوضاعهم الاقتصادية وكان هذا الموقف أشد ما يكون وضوحاً بين يهود مدينة طرابلس التى كانت أول ضحية للاحتلال الايطالى حتى خرج منها الايطاليون فى ٢٢ يناير سنة ١٩٤٣ بعد هزيمة قواتهم أمام الجيش البريطانى الثامن وقد سجل الكاتب الانجليزى فرانسيس مكولاغ فى كتابه موقف يهود مدينة طرابلس من الاحتلال الايطالى عندما لاحظ وجود جميع يهود المدينة وعدم تغيب أى واحد منهم وهو يعنى بذلك عدم اشتراك يهود مدينة طرابلس فى معسكرات المجاهدين خارج المدينة استعداداً للهجوم على القوات الايطالية كما يذكر المؤلف أيضاً أن الجريدة الايطالية التى كانت تصدر بمدينة طرابلس فى أواخر العهد العثمانى الثانى كان يقوم باصدارها أحد يهود مدينة طرابلس .

والواقع أن الايطاليين فى اعتدائهم على البلاد قد وجدوا فى بعض رجال اليهود من عاونهم فى القيام بأعمالهم العدوانية مثل الترجمة والابلاغ عما كان يقوم به الأهالى من نشاط مضاد » ص ٥٣ ، ٥٤ .

ويذكر الكاتب الانجليزى أيضاً الكثير من الأمثلة للأعمال التى كان يقوم بها بعض اليهود لحساب السلطات الإيطالية وقواتها المعتدية . مما أدى أحياناً إلى قتل الليبيين وإلحاق الأذى بهم، كما حدث فى الأربعة عشر شهراً شهيداً الذين راحوا ضحية لخيانة أحد اليهود والكاتب أشار إلى ميدان الشهداء الذى تسمى باسمهم فيما بعد ص ٥٤ .

(١) البند رقم (٢٥) لروتشيلد .

والحقيقة أن مسمى الربا أو مصطلح الربا لم يظهر فى الفروع التى شيدها اليهود أو الصهاينة فى بلادنا وإنما بدأ الأمر كاستثمار وفائدة وظهر ذلك واضحاً فى البنوك الوطنية التى طبقت ذات النظام البنكى بنفس الطريقة بحثا عن الكسب السريع حيث يبدو الأمر كمتاجرة لكن الهدف الواضح هو إحلال الربا محل النظام الإسلامي النظيف حيث نسى هؤلاء المقلدون قول الله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

واذكر هنا ما حاول بعض الدعاه أن يستنتجه لتأكيد نظريتهم الواهية فالاشتراكيون أخذوا يبحثون عن الأحاديث النبوية التى تحث على التكافل الاجتماعى والتعاون فى محاولة منهم لتدعيم الاشتراكية الحقيرة وتأكيد أحقيتها فى الحكم كأيدلوجية لا تعارض الدين وكان ذلك كلمة حق أريد بها باطل واستنتاج فاسد مرفوض الهدف منه تخدير المتدينين من عوام الشعوب.

إن الاشتراكية عندما طبقت فى بلاد إسلامية نسى المجتمع الأصل وسارت الشعوب وراء الأباطيل الشيوعية وأصبح من يدعو الناس إلى الإسلام هو العدو الأول للشعب والنظام حيث العالم والمفكَّر المفسِّر لكتاب الله إرهابيا والملحد المنكر لشرع الله مُلْهِماً ومُرْشِداً.

إن هؤلاء لم يدعوا الناس إلى ترك الإسلام وإنما طلبوا منهم أن يمتثلوا لأحكام الاشتراكية العادلة أما الإسلام ففيه ملكية خاصة وطبقية، وهكذا تبدلت وتغيرت المفاهيم الأساسية بل والأخطر من ذلك ما شاع فى مجتمعاتنا من أن الدين لا يستطيع أن يحكم وأن الشريعة قاصرة عن حكم الشعوب[1] وأن العلمانية[2] هى الأنسب وأن الدين يجب أن يبقى فى مكانه فى المسجد حيث

---

(١) معظم الحكومات الغربية تحكمها حكومات دينية ومنها على سبيل المثال ألمانيا التى كان يحكمها الحزب الديمقراطى المسيحى والكيان الصهيونى نفسه تحكمه الأحزاب الدينية.

(٢) العلمانية: هى الفصل المطلق بين السياسة والدين ويرجع التأثير فى هذا الصدد إلى ثلاثة من المفكرين فى وضع الاطار المنطقى لتلك الأفكار وهم رجل القانون الفرنسى جين بودين=

ترى فى ذلك مثالاً واضحاً لخلط الأمور لأنهم عندما يُوَاجَهُون بالحقيقة تجدهم يزعمون بأن أساس حكمهم هو الإسلام وأن كل القوانين مستقاه من التشريع الإسلامى والواقع غير ذلك حيث أن هذه الردود أريد بها البعد عن إثارة العوام والبسطاء ضدهم.

واعتقد أن هؤلاء العلمانيين قد تعلموا من الاشتراكيين درساً ألا وهو عدم محاربة الفطرة الإسلامية وجها لوجه بل محاربتها عن طريق قطع الطريق على مصادر وجودها فيما يسمى بسياسة تجفيف المنابع قال تعالى: ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ [الصف: ٨].

وكما أعلن الصهاينة فى مبادئهم أنهم مسئولون عن جميع مذاهب الهدم نذكر الافتراء الواهى بأن الإسلام قاصر حيث ذهب هؤلاء المستغربون ليستوردوا لنا مذاهب واهية بحجة أنها ترسخ مفاهيم التعاون الاجتماعى والتضامن الاجتماعى واعتقد أن الكثير من العلماء والكتاب تصدوا لهذه الأفكار وفندوا زيفها وذلك فى وقت كانت الشيوعية والاشتراكية فى أوج تألقها وكان البعض يعتقد بأن هؤلاء الكتاب من أمثال المرحوم الشيخ محمد الغزالى والأستاذ سيد قطب والأستاذ أنور الجندى والمستشار على جريشة والدكتور جمال عبد الهادى وغيرهم من أصحاب الأقلام المسلمة – كانوا يعتقدون أنهم خياليون وأن هذه المبادىء الشيوعية والاشتراكية والماركسية سوف تسود العالم وتستمر ولكن التاريخ أثبت فراغ هذه المبادىء وفشلها وفشل أصحابها بل إن الكثير من كتاب هذه المبادىء فى واقعنا العربى اعترفوا بهزيمتهم أمام النظرية الإسلامية وأن الشريعة الإسلامية هى أول الشرائع التى جاءت بنظرية التعاون الاجتماعى ونظرية التضامن الاجتماعى وذلك فى قوله تعالى: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا**

= وعالم السياسة الألمانى جوهانسن اليتسيوس والمحامى الهولندى هو جوجر وتيوس الذى وضع الأسس لعلم القانون الدولى وارتبط مفهوم العلمانية بـ ميكافيللى الذى ذاع صيته فى فلورنسا بوصفه سياسياً محنكاً والذى تحدى قيم النصرانية واستبدلها بالنظم والمبادىء التى تستند إلى القوة السياسية. فى الحكم ومن أهم مبادىء ميكافيللى الغاية تبرر الوسيلة. انظر الموسوعة العربية العالمية ص ٤٠٢ حرف ا لـ ع مادة (العلوم السياسية)

﴿ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] وقوله ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥] وقوله ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣] وقوله: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠] وقوله ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر: ٧] ويقول الأستاذ عبد القادر عودة لقد عرفت الشريعة النظرتين منذ أكثر من ١٤ قرنا من الزمان(١).

وأقول لهؤلاء مادمتم تزعمون نسبة قوانينكم إلى الله فلماذا ترفضون حدوده وأحكامه؟! ولماذا لا تقطعون يد السارق وتقتصون من القاتل وتحاسبون المرتشين والمفسدين؟ لماذا لا تفعلون إن كنتم صادقين؟!!

إن الألفاظ الرنانة والعبارات الخبيثة الماكرة أسلوب حقير طبقه الصهاينة فى حكم العالم والسيطرة عليه تارة باسم التحررية والتقدمية وتارة باسم الإشتراكية وتارة باسم الليبرالية وتارة باسم النظام العالمى الجديد مسميات وشعارات كثيرة – وللأسف الشديد وجدنا من يتشدق بها فى مجتمعاتنا، فلماذا لم نجرب شعار (الإسلامية) منهجا ونظاماً وسلوكا وحياة...؟!

يقول الأستاذ محمد محمد حسين عن الخلاف بين الإسلام والمذاهب الهدامة المختلفة ومنها الصهيونية «الخلاف الأول بين الإسلام وبين هذه المذاهب على اختلافها خلاف أساسى فالإسلام مبنى أولاً وقبل كل شىء على أن حياة الإنسان الأرضية ليست إلاجزءاً من وجود طويل لا يعلم مداه إلا الله ولذلك فهو يسمى هذه الحياة المدركة الحياة الدنيا أى القريبة ويسمى ما وراءها الحياة الأخرى

(١) الاسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه عبد القادر عودة ص ٥٣.

ويقرر أنها (خير وأبقى) والإسلام يعمل لصالح هذا الوجود كله بينما تعمل كل النظم التى ابتدعها الإنسان لصالح الوجود الأرضى وحده »[1].

إن من طبقوا المجالس البرلمانية ممن يحكمون بغير شرع الله يعتقدون أنهم بذلك قد طبقوا الإسلام لأنهم أقاموا مجالسا للشعب أو للشورى المهم أنهم ساروا – كما يزعمون – على نهج الإسلام فى الشورى ودائماً ما تراهم يكتبون فى هذه المجالس الآية الكريمة « وأمرهم شورى بينهم » وسبحان الله كلمة حق استشهدوا بها وأرادوا بها باطل وذلك لأن شورى الإسلام تختلف فى أهدافها ومصداقيتها ونظامها عن شورى النظم الوضعية « الإسلام نظام ربانى مستقل قائم بنفسه، قد يلتقى مع غيره من النظم البشرية فى أشياء ولكن هذا لا يعنى أنها منه أو أنه منها فى شىء بل ان التقاءه معها قد يكون التقاء فى ظاهر الأمر مع خلاف أساسى فى اللب والجوهر، فالشورى فى الإسلام التى تشبه الشورى فى الديمقراطية[2] تختلف معها فى كثير فالشورى فى الإسلام لأصحاب الحل والعقد من العلماء والحكماء وأصحاب التجربة الناضجة والظاهرين فى قومهم المشهود لهم برجاحة العقل واستقامة السير »[3] أما فى النظم الوضعية فالشورى لكل من وهب ودب ويستوى فيها الشريف والمرتشى والنزيه والساقط والآبلة والحكيم لأن المقاييس تغيرت واختلفت وعندما حدد روتشيلد غايته ببساطة من طمس الحقائق وتشويهها بانه إحلال حكم الهوى محل حكم البشر لأن القانون الربانى عدو اليهود هم وضعوا ذلك نصب أعينهم وحاولوا تفريغ الشعوب من دينهم أما وقد نجحوا فى إقصاء المسيحية الغربية فلم يبقى أمامهم سوى الإسلام.

وأذكر هنا ما حاول إثباته دعاة العامية من أمثال سلامة موسى وأعوانه ومازعمه طه حسين من شك فى الأدب الجاهلى وغيرهم من دعاة الضلال الثقافى

---

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ٦٧.

(٢) الديمقراطية : المقصود بالديمقراطية هنا النظم التى لا تحكم بغير منهج الله وكعادة المفاهيم الرنانة فالديمقراطية تختلف من عصر لعصر حسب طبيعة الاستخدام.

(٣) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ٦٧.

والتشويه الحاقد والجاحد لثقافتنا حيث أنهم ساروا وراء دعاوى غريبة أصولها صهيونية الظاهر فيها احترام اللهجات المحلية والمقصود منها القضاء على لغة القرآن باقصائها عن الحياة وللأسف الشديد وجدت هذه الدعاوى من يتشدق بها ولكن الباطل لا يدوم وماتت هذه الدعاوى ومات أصحابها ولم يبق إلا الحق واضح أبلج لأنه لا يصح إلا الصحيح قال تعالى : ﴿ **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ** ﴾ [الرعد : ١٧] .

إن الدعوات التى جاءت إلينا من الغرب وراءها فكر صهيونى لا دينى كاره للدين الإسلامى كنظام للحياة وغالباً ما تتحول الدعوات الفكرية إلى بقية الأفراد «إن الصهيونية تعمل جاهدة على ابتلاع حصون المقاومة والقضاء على عوامل الثبات فى هذه الأمة المسلمة حتى يسهل أمامها ما تريد فهى تبدأ بالتسلل عن طريق الفكر والعلم ثم تنتهى فى ميدان الحرب وساحات القتال ولابد من مقاومتها فى كل هذه الميادين[١] .

حقيقة واقعنا المعاصر قد سجل أن بعضا غير قليل من كتابنا قد ساروا وراء هذه الدعـاوى بدون وعى أوبدعـوى التحـرر ولكن يجب أن يعلم أذناب الصهيونية ومعاول الهدم أن هناك من يفهمون وينتبهون لخطط الصهيونية العالمية مهما اختلفت أشكالها وألوانها ونحن معاشر الشباب المسلم على ثغور الإسلام – وإن شاء الله لن نُؤتى من قِبَلِنا مادام الإيمان يملأ قُلوبنا وعناية الله تحرس أوطاننا .

* * *

(١) المعادلة الحرجة للدكتور / محمد عبده يمانى ص ٧٣ .

الفصل الخامس

الصهيونية وإفساد الشعوب

«سنلهى الجماهير بأنواع شتى من الملاهى والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة».

البروتوكول الثالث عشر

«سنبدأ فى الصحف داعين الناس إلى الدخول فى مباريات شتى فى كل أنواع المشروعات كالفن والرياضة وهذه المتع الجديدة ستلهى ذهن الشعب عن المسائل التى سنختلف فيها معه».

البروتوكول الثالث عشر
ص ٢٢٧

الصهيونية وإفساد الشباب

لا شك أن الشباب هم أمل كل أمة وأمل نهضتها وعلى أكتافهم تقوم كل الحضارات وعلى سواعدهم تبنى الدول والأمم.

فمن غير الشباب يستطيع أن يحمى الحمى ويزود عن الأعراض ولما كان دور الشباب عظيماً فلقد استهدفهم أعداء العالم كله (الصهاينة) وذلك لتدمير العالم أجمع ومن ذلك ما قاله الصهيونى روتشيلد فى البند رقم ٢٤ من المخطط الصهيونى حين قال : « الشباب هم العماد الذى يجب أن نحسب حسابه فإن فيه الأمور التى يجب الاهتمام بها أعظم الاهتمام للسيطرة على الشباب ودس عملائنا فى كل طبقات الشعب والمجتمع والحكومة لنتمكن من خداع الشباب وامتلاك عقولهم وإفسادهم بتلقينهم النظريات الخاطئة ».

لقد دبرت الصهيونية المكائد لقتل روح التحدى فى الشباب وإشاعة الانهزامية والانحلال الأخلاقى وعبادة الشهوات وذلك حتى تقضى على كوادر البشرية الغضة والأمل الباهر والحلم الجميل للأمم والشعوب.

ولقد علمت الصهيونية أهمية دور المرأة عندما تربى وتنشىء فحاولوا قتل دورها عن طريق إخراجها من خدورها لتلاحق الرجال بحجة المساواة فكانت المصيبة الكبرى أن « ليون بلوم » الصهيونى اليهودى البلغارى الأصل والذى تولى رئاسة الوزارة الفرنسية عام ١٩٣٦ ويعتبر من أعمدة الثورة الفرنسية قد روج لنشر الإباحية عن طريق كتابه الزواج والذى يعتبر من أسوأ كتب الخلاعة والانحلال الجنسى الرخيص.

ولقد حاولت الصهيونية العالمية إبراز هذه الدعوة للتحرر الخلقى فى صور مختلفة وكان الهدف منها هو :

١ - غمس الشباب والفتيات فى الرذيلة وإشاعة الزنا واللواط وقتل كل روح الأديان والسخرية من مبادئ الرسل ومحاربة الزواج والحياة الأسرية ونتيجة لذلك

فلقد سارت المدنية الأوروبية وراء الدعوة الصهيونية فكانت نتائجها فظيعة وثمارها مدمرة.

وساعد على نشر هذه الأفكار الصهيونية اليهودية علماء من الفئة اليهودية ومنهم (فرويد) الذى يدَّرس للعالم العربى وللطلاب فى الجامعة على أنه أحد علماء النفس والتربية مع أنه بعيد عن هذا كل البعد حيث يقول «إن الطاقة الحيوية البشرية هى طاقة جنسية أصلاً، وأن الحياة نابعة من الجنس»[١].

هذا رأى من يدرَّس لأبناء. المسلمين فى الجامعات فى الحياة حيث يرى الحياة كلها جنس وكل عمل مبدأه من الجنس ومنتهاه من الجنس.

وما قاله فرويد اليهودى فى أوروبا كان أصلاً لهدم الدين المسيحى الذى حرَّم الجنس عن طريق الرهبانية «إن الدين والأخلاق نابعة أصلاً من الجنس» فيزيل بذلك قداسة الدين فكانه يقول أنتم تظنون أن الدين شىء سماوى منزل ومشاعر شفافه رفيعة عالية لا . . . . الدين نابع من الجنس فهنا تزول قداسة الدين وهذا هو الغرض الخبيث من وراء الكدم[٢].

جاء فى كتاب المذاهب المعاصرة للأستاذ عبد الرحمن عميرة أن أحد القضاه «قد أتيح له الاطلاع الواسع على أخلاق النشء الأمريكى لكونه رئيساً لمحكمة جنايات الصبيان فكتب فى كتابه «تمرد النشء الجديد» أن الصبية فى أمريكا قد أصبحوا يراهقون قبل الآوان ومن السن الباكرة جداً يشتد فيهم الشعور الجنسى»[٣].

وهكذا فالصهيونية اليهودية لم تكن لترضى إلا بأن يصبح العالم كله ماخوراً كبيراً حتى يسهل السيطرة عليه عن طريق السيطرة على شهواته ورغباته.

إن أوروبا والعالم كله قد عانت من هذه الدعوات التى صدروها للعالم

---

(١) الإسلام كبديل عن الأفكار والعقائد المستوردة ص ١٠٨ محمد قطب.

(٢) المصدر السابق ص ١١٠.

(٣) المذاهب المعاصرة ص ٧٣ عبد الرحمن عميرة.

الإسلامي معاناه شديدة ويكفيك أن تعلم أن عدد الجنود الذين اضطرت الحكومة الفرنسية في السنتين الأوليين من الحرب العالمية الأولى لفصلهم لكونهم مصابين بمرض الزهرى كان ٧٥ ألفاً » ويؤكد ذلك ما قاله طبيب فرنسي يدعى الدكتور « ليريد » من أنه يموت في فرنسا ٣٠ ألف نسمة بالزهرى وما يتبعها من الأمراض الكثيرة في كل سنة وهذا المرض يعتبر من أفتك الأمراض بالأمة الفرنسية »[١].

إن عاقية انصياع أوروبا للصهيونية العالمية كانت شديدة ويكفى أن نعلم أن أوروبا قد قامت بتصدير هذه الأوبئة إلينا بعدما عرفت مدى قسوتها في تدمير الأمم والشعوب «إن الثورة الفرنسية أو الثورة الفرنسية الكبرى كما يصفها اليهود لم تجر على حسب المطالب القومية للشعب الفرنسي بل جرت على حسب المصالح القومية لليهود وقد جلبت على أمم العالم ومن بينها الأمة الفرنسية الفحش والفجور والعلمانية وأعلنت من بين مبادئها الحرية المطلقة التى تتعلق بحقوق الإنسان الاجتماعية . . . ووضعت نصب عينيها مبادىء الماسونية اليهودية ومصالحهم المفضلة على غيرها أياً كان نوعها فليس فيها بالطبع مصلحة المسلمين ولا الكاثوليك ولا الأرثوذكس[٢] ورغم ذلك فإن أوروبا قد فرضت نمط حياتها وثقافتها على البلاد التى احتلتها واستعمرتها وأرادت أن تجعلها نماذج حية للمجتمعات الأوروبية وقد رأيتم كيف فعلت أوروبا وربما كانت هذه البلاد هنا بريئة حتى الآن من الاعلانات العارية ولكن في كل مكان تقريباً يوجد إعلان عن الكوكاكولا تصحبه فتاة عارية متمددة في جلسة مغرية! ما علاقة الكوكاكولا بالفتاة؟! إنه تطبيق للفرويدية في الاعلان . حيثما يعرضون ملابس السيدات على جسم فتاة عارية فهذا خروج على الدين وخروج على الأخلاق وخروج على

---

(١) المذاهب المعاصرة ص ٧٧ .

(٢) الإسلام وبنو إسرائيل ص ٢٣١ .

كرامة المرأة كما تيقظت أخيراً المرأة الأمريكية . . وقامت بمظاهرات نسائية تطالب بمنع « المانيكان » الحية « والمانيكان » الصورة لان هذا ابتذال لجسم المرأة . أحست المرأة أخيراً بأن ذلك ابتذال للمرأة وامتهان لكرامتها، ولكن حينما ينشر إعلان عن الملابس الداخلية للسيدات على جسد عار فقد يكون هناك شيء من المنطق رغم مخالفته للدين والأخلاق[1] .

لقد خططت اليهودية والصهيونية وحتى العلمانية وكل من كره الإسلام وحقد عليه للقضاء على المرأة المسلمة ولقد نجحوا فى إخراجها من بيتها تحت مسميات كثيرة مرة يقولون « حقوق المرأة » وتارة « تحرير المرأة » والقصد هو إفساد المرأة المسلمة لا لشئ إلا لأنها صانعة الأبطال فهى التى أنجبت صلاح الدين الذى قهرهم وقطز هازم التتار .

لقد كانت الدعوة تحتاج إلى من يحملها إلى بلادنا وفى هذا الأمر لم يعجز الصهاينة حيث اعتمدوا على شباب البعثات التعليمية من أمثال رفاعة الطهطاوى الذى دعا إلى كراهية تعدد الزوجات وهون من أمر الاختلاط .

لكن الرجل الذى نفذ ما أراده الصهاينة لم يكن إلا شرقياً مبهوراً بما رآه من حرية وانحلال وتمدن لكن رجلاً آخر أعجبه الشعور والفجور الغربى فألف كتابين كانا لهما أثرهما فى إفساد المرأة المسلمة والشباب المسلم وهما تحرير المرأة والمرأة الجديدة حيث قاد بهما هجمة شرسة على الحجاب الإسلامى وحاول إثبات عدم شرعية الحجاب بأدلة كاذبة وحجج واهية .

ففى موضوع الحجاب زعم قاسم أمين «أن الإسلام أباح للمرأة المسلمة أن تظهر بعض أعضائها متوسعاً فى تفسير ﴿ **إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ﴾ ومتجاهلا ما يدل عليه قوله تعالى ﴿ **يدنين عليهن من جلابيبهن** ﴾ وقوله : ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ** ﴾ وقوله ﴿ **وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ** ﴾ وزعم أن قصر المرأة على بيتها وحظر مخالطتها للرجال تشريع خاص بنساء النبى وأن نساء المسلمين عامة منهيات عن الخلوة بالأجنبى فقط وكان

---

(١) الإسلام كبديل، ص ١١١ الأستاذ/ محمد قطب .

نساء النبى فى وهمه أحوج النساء للتحرز مما يريب ولسد الذرائع إلى الفساد(١).

لا نستطيع أن نخفى دور الصحافة المصرية والعربية والشعراء والمسلمين الذين وقفوا بالمرصاد لدعوة قاسم أمين الرجل الذى أعجبته كلمة الحرية الفرنسية وافرازاتها فراح يقلدها ويدعو لها ويتحمس لتنفيذها ليحقق للصهيونية أفكارها وينفذ لها مخططاتها والله أعلم إن كان قاسم أمين يعلم ذلك أم لا؟؟

لقد لقى كتاب قاسم أمين مقاومة عنيفة ونقد صاحبهما بما يكره من غليظ القول وفاحشه من مقالات صحفية ورسائل يطلب إليه أصحابها أن يسمح لهم بالائتناس بزوجته ومجالسة أهل بيته.

لكن دعوة قاسم أمين لاقت رواجاً بعد الحرب العالمية الأولى فى مصر على وجه الخصوص فخلعت المرأة النقاب ثم استبدلت المعطف الأسود بثوب ساتر فضفاض كانت تلتحف به ثم لم تلبث أن نبذت المعطف وخرجت بالثياب الملونه والمزركشه وبعد ذلك أخذ المقص يخفف من هذه الملابس فى الذيول والأكمام والجيوب ولم يزل يجور عليها ويضيقها على صاحبتها حتى أصبحت كبعض جلدها وبعد ذلك تجاوزت المرأة المسلمة فى مجتمعها المسلم كل ذلك لتظهر على شاطىء البحر فى المصايف عارية إلا من قطع من القماش لا تستتر شيئاً.

لقد قطعت المرأة المسلمة مرحلة التعليم الإبتدائى والثانوى واقتحمت الجامعة لتشارك الشباب فى قاعات الدرس فقد دخلت كلية الآداب ثم تسربت إلى الحقوق ثم انتشرت فى الكليات الأخرى على اختلاف تخصصاتها من طب وهندسة وعلوم وغيرها وكان آخر ما اقتحمته المرأة كلية الزراعة(٢) وخصصت

---

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ١٢٢.

(٢) هذا منذ وقت طويل أما الآن فى عام ٢٠٠٢ فالمرأة لم تترك للرجل مجالاً يجد فيه متنفساً فلقد اقتحمت جميع الأماكن صالحها وسيئها بحثاً عن المساواة.

لهن الصفوف الأولى فى بادىء الأمر ثم تركته للاختلاط الكامل يتحشرن بين الصفوف والمقاعد وامتلأت المصانع والمتاجر بالعاملات والبائعات وحطم النساء الحواجز التى كانت تقوم بينهن وبين الرجال فى المسارح وفى الترام وفى كل مكان فاختفت المقاعد التى جرت العادة على تخصيصها للسيدات بعد أن أصبحن يفضلن مشاركة الرجال[1].

لقد كان أبناء الأغنياء وأهل الصفوة هم القدوة للمجتمعات العربية فى ملابسهم وسلوكهم وتصرفاتهم ومن ذلك تلاحظ ان هدى شعراوى زوجة على شعراوى باشا أحد أعضاء الوفد المصرى وصفية زغلول حرم سعد باشا زغلول قائد ثورة ١٩١٩م قد قدن طائفة من النساء أثناء ثورة ١٩١٩م وقد تسمت كل واحدة منهما باسم زوجها على طريقة الأوروبيين.

لقد كانت تلك البداية أما النهاية فلا نستطيع ان نحصر أماكنها حيث رأينا الراقصات والغوانى وبائعات اللحم الرخيص يدخلن بيوتنا عن طريق التليفزيون والإعلانات الموجودة فى الشوارع لتجثم على أنفاسنا وأنفاس أولادنا.

إن الحضارة غير الإسلامية إذا راجت فى الأمة الإسلامية فإن أضرارها وويلاتها ستكون أكثر مما إذا راجت فى أمة غير مسلمة وذلك لان الآثار السيئة التى تتولد منها فى الأمم غير الإسلامية هى من نوع الآثار التى تتولد فى فرد من الأفراد، من شرب الخمر أو من اقتراف فعل سيء مثلاً أما نحن المسلمين إذا أخذنا بالحضارة الفاجرة واتبعناها فإنها تعود على عقيدتنا ومبادئنا الإيمانية أيضاً بالأضرار وتزلزل دعائمها وتضعف أصولها فى قلوبنا وتثير فى قلوبنا أسباب التمرد على الله ورسوله وتحثنا على الخروج على دينه[2].

إن بعضاً ممن يخلطون الأمور سيقولون بان المرأة أصبحت وزيرة وسفيرة ومعلمة وطبيبة ولم تتجه إلى طريق الغواية فقط وأقول لهؤلاء إن المرأة إذا وجدت

---

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ١٢٥.

(٢) دور الطلبة فى بناء مستقبل العالم الإسلامى ص ١٧ أبو الأعلى المودودى.

فى مكان فإن دورها الرئيسى هو بناء الجيل وقد تأثر هذا الجيل بخروجها للعمل أو الدراسة فلابد أن تعود أدراجها وإذا وجدت أن كرامتها وحياءها سوف تخدشان فلابد أن تسكن بيتها.

إن حرية المرأة وكرامتها فى الحفاظ عليها وصيانة أنوثتها لاجعلها آلة تدور فى فلك الحياة لتعود إلى بيتها وهى تعانى التعب والإرهاق اللذان يجعلانها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها كزوجة وأم والذى يؤدى بدوره لفقدانها زوجها وأبنائها.

إن الإسلام قد حدد حالات خروج المرأة وربطها بشروط ومن هذه الشروط أن تكون محتاجة وأن تعمل فى مجالات لا تفقدها حياءها مع هذا العمل.

وإن الصهيونية العالمية حاولت وبذلت ونفذت واستطاعت أن تدخل بيوتنا لتقلب أحوالنا فأين المسلمات اللواتى كن يرتدين النقاب فى أوائل القرن العشرين فى البلاد الإسلامية المختلفة حيث كانت المرأة ومازالت رمزاً من رموز الصمود القوية فى وجه الصهيونية بتربيتها لأبنهائها وغرس روح العقيدة الإسلامية داخلهم.

إن الصهاينة حددوا خطتهم فى أنهم كانوا يعمدون إلى اجتذاب عملائهم وأذنابهم الذين يشاركونهم فى كراهيتهم للأديان وخصوصاً العقيدة الإسلامية والأخلاق ويظهر ذلك فى مخطط روتشيلد المنظر الصهيونى فى النقطة الثامنة حين قال: «يجب أن ننشر فى كل الأمم الخمور والمخدرات وفساد الخلق وكل صنوف الرذائل لافساد الأجيال الصاعدة وأن يقوم بذلك عملاؤنا السريون المنتشرون فى أقطار الأرض وأن ندرب هؤلاء العملاء لشغل الوظائف المختلفة فى المجتمع فيكون منهم الأساتذة والكتاب والمربون والمربيات وأن ننتقى نساء يعملن فى أماكن اللهو والفجور التى يرتادها القويم (غير الهيود) تضيف إلى هذه الفئة من نساء المتعة بعض السيدات المجتمع اللواتى سيتطو عن من تلقاء أنفسهن لمنافسة الآخريات فى ميادين الفساد والترف على أنه يجب الا تقف عند أى حد

فى ميادين الرشوة والفساد والفضائح والخيانة ويجب أن نستغل كل شىء فى سيبل الوصول إلى الهدف النهائى ».

يظهر من خلال الفقرة السابقة بوضوح مدى دقة الخطة الصهيونية للسيطرة على شباب العالم أجمع والعالم الإسلامى بخاصة حيث تم تجنيد كل الوسائل المختلفة للسيطرة على الشباب وبالطبع قد يتم هذا بصورة مباشرة عن طريق البعثات والمنح العلمية حيث يقع الشباب فرصة لعمليات غسيل المخ والسيطرة عن طريق الاغراءات الكثيرة المعتمدة على الإبهار.

« لقد نسى العرب والمسلمون فى مرحلة التبعية والاستعمار أن منهجهم يختلف اختلافاً كبيراً عن مناهج المستعمرين من ناحية وأن المستعمرين لم يقدموا للمسلمين إلا كل زائف ومضطرب وفاسد وأنهم حجبوا عامدين ومازالوا يحجبون أسرار العلم وأسباب القوة ووسائل التقدم ولعلى لا أعدد الحقيقة إذا رددت هذه الكلمة التى يؤلف عنها مجلد كامل « تلك هى » إن الأهداف الصهيونية تحولت إلى مذاهب فلسفية لها دعاة ومدافعون وأن بعض أهلنا قد استخدموا بغير أجر ولا مثوبة لخدمة هذه المخططات على سذاجة منهم وغرور وأن الخطر ليس خطر المؤسسات المعروفة ولكن الخطر الأشد هو الذى يختفى وراء بريق التقدم والعلمانية والعنصرية[١].

« الحضارة الغربية والأسس الخلقية المادية التى خلفها المستعمرون الغربيون بعد مغادرتهم البلاد الإسلامية فهؤلاء المتفرنجون من المسلمين لا يعضون عليها بالنواجذ فحسب بل قد شمروا عن ساق جدهم لتعويد شعوبهم عليها أكثر مما تعودت عليها فى عهد الاستعمار أن هؤلاء المساكين لا يقدرون أن يتصوروا نظاماً للحياة الاجتماعية لا يقوم على أسس القومية والوطنية وما إلى ذلك من النظم الحديثة[٢].

---

(١) وحدة الفكر الإسلامى أنور الجندى ص ٢٨.
(٢) واجب الشباب المسلم اليوم ابو الأعلى المودودى ص ١٦.

إن ظهور أمثال قاسم أمين وسلامة موسى وطه حسين وتوليهم لمناصب عليا واحتلالهم لمكانه مرموقة فى بلادهم كان له دور فى افتنان الشباب بهم فماذا قدم هؤلاء لدينهم وأمتهم.

لقد جاء إلينا قاسم أمين بما يفسد المرأة المسلمة وجاء سلامة موسى بحملة يهدف من ورائها إلى التشكيك فى القرآن الكريم وتأثر طه حسين بأستاذه مرجوليوث وشكك فى طريقة وصول الشعر الجاهلى إلينا وذلك حتى نشك فى الرواية الشفوية ومعلوم للجميع أن القرآن الكريم قد اعتمد على الرواية الشفوية.

والعشرات من الشخصيات المدسوسة على الأمة المسلمة فى صورة «أبطال» مصنوعين على عين الصهيونية ليؤدوا لأعداء الإسلام من الخدمات ما لا يملك هؤلاء الأعداء أن يؤدوه ظاهرين»[1] ولقد جاء فى البروتوكول الرابع عشر «لن نبيح قيام أى دين غير ديننا ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان وستكون النتيجة المؤكدة لهذا هى إثمار ملحدين».

«فإذا أضفنا إلى ذلك محاولة هدم المجتمع وتقويضه بنشر الإباحية عن طريق القصة، وفلسفات الوجودية والبهيمية وغيرها عرفنا إلى أى مدى تجرى المحاولة الخطيرة»[2].

«وفى فترة الاحتلال الاستعمارى جاء زبانية الصهيونية أمثال المستر دنلوب المتخرج من كلية اللاهوت البريطانية حيث رسم سياسة التعليم فيها ووضع برامج دراسية كان الجهل أفضل منها. فقط خطط لأزدواجية التعليم فى مصر لإيجاد فئتين من المثقفين هناك فئة ثقافتها دينية وفئة ثقافتها عصرية وبعدها فلتصطرع الفئات ولتنفقا طاقتيهما فى مقاومة بعضهما فى الداخل بدل أن يوجهوها لبناء الأمة ودحر الأعداء. ونشأت الازدواجية ونجح الاستعمار فى إدخال الصراع

---

(١) معركتنا مع اليهود سيد قطب ص ٤٦، بالمناسبة أورد الشهيد سيط قطب نصاً للبروتوكول العاشر الذى يؤكد ذلك انظر البروتوكولات.

(٢) التغريب أخطر التحديات فى وجه الإسلام ص ١٩/ أنور الجندى.

الفكرى فى أرجاء أمتنا وكان شان مخططاته إبعاد الأزهر عن مكان القيادة لا فى مصر وحدها بل فى العالم الإسلامى كله»[١].

إن الخطة الصهيونية لافساد الشباب المسلم كانت محكمة حيث نلاحظ فى بداية العصر الحديث الدعاوى الثقافية الوافدة إلينا لتغريب أبنائنا عن مجتمعاتهم ولتبعدهم عن تراثهم المجيد حيث كان لهذا التغريب دوره فى بلبلة الثقافة لدى الشباب المسلم وأيضاً فتح الباب أمام محاولات نقد آيات القرآن وأنه جرأ الأدباء على التركيز على أبى نواس وبشار والضحاك على أنهم نماذج الأدب الغربى بينما أبعدت آثار الغزالى وابن تيمية وابن حزم فضلاً عن أنه فتح الباب أمام الإباحيات والأدب المكشوف وإعلانه والجراة على قمم الإسلام»[٢].

إن المتتبع لتاريخ السينما المصرية يعرف أن وراءها مخططا صهيونيا صليبيا حيث أن من جاء بالمسرح والسينما أسماء كلها ليست بالمسلمة مثل جورج أبيض ومارون نقاش واستقطب هؤلاء المتآمرون فى أول الأمر أبناء الطبقات الغنية حيث من السهل السيطرة عليهم أمثال سليمان بك نجيب ويوسف بك وهبى[٣] وغيرهم من الشخصيات الثرية ثم دخل هذا الوسط فئة أخرى وهى فئة المشايخ أمثال الشيخ صالح عبد الحى والشيخ زكريا أحمد والشيخ سلامة حجازى حتى أن أم كلثوم كانت بدايتها هى قراءة القرآن والتواشيح الدينية ثم ما لبثت أن تركت كل ذلك لتسير فى فلك الوسط الفنى الذى خلع حياءه وأسقط عنه رداء الحشمة.

وسار الكل وراء الشهرة والمال ومن يستطيع أن يرفض الأمرين أو أحدهما وكان من الطبيعى أن يلحق بهذه المسيرة أبناء العوام من الشعب حتى أننا نجد فى عصرنا الحالى أن الآباء يسهمون بدور كبير فى توارث أبنائهم لمهن التمثيل

---

(١) المعادلة الحرجة ص ٢٣.
(٢) نظريات وافدة ص ١١.
(٣) ورد فى كتاب جميل عارف ان يوسف بك وهبى كان عضواً فى المحافل الماسونية مؤامرات الصهيونية على مصر.

والرقص وأن الناس يحسدونهم على ما هم فيه من مكانة عالية ومن هنا نستطيع القول أن الصهيونية قد نجحت فى السيطرة على الشباب المسلم عن طريق السينما والمسرح والغناء والرقص وغيرها من أسباب الانحلال الإخلاقى.

وبالرغم من هذه الصورة القاتمة للسينما لا نستطيع أن ننكر أن هناك من عرف خبث هذا النوع من العمل حيث وجدنا فى السنوات الأخيرة عودة حميده لبعض من السيدات الفضليات اللآتى تركن هذا المستنقع العفن.

والجميل فى هذه العودة أنها جاءت عودة إسلامية وليست اعتزالاً أو احتجاباً وإنما هى توبة صادقة قال تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ** ﴾ [الشورى: ٢٥].

والحقيقة أن هذه الكوكبة من العائدين والعائدات رغم أن زيف الشهرة كان خادعهم لفترة طويلة إلا أن نور الإيمان كان أقرب إليهم رغم هذا السنوات فى وسط هذا الحقل الردىء.

والجميل أن بعضاً منهم قد ختم الله له بعد هذه التوبة وهؤلاء نسأل الله لهم أن يسكنهم فسيح جناته.

ومن هذه الأسماء العائده على سبيل المثال السيدات[(١)] شمس البارودى – نورا – سهير رمزى – هالة فؤاد – مديحة كامل رحمة الله عليهما والأستاذ محمد العربى وأخته كاميليا والأستاذ/ محسن محى الدين وزوجته والأستاذ/ حسن يوسف وهؤلاء جميعاً أكبر دليل على فساد مجتمع الفن وسوء دهاليزه.

والغريب أن وسائل الإعلام الرسمية لم تشر إلى إلتزام هؤلاء الفنانين حتى لا يعرف الشباب الحقيقة الثابتة وهى أن أهل الفن تركوه لما فيه من بعد عن الله وعن سنة رسوله ﷺ.

---

(١) ويضاف لهم أيضاً السيدة سهير البابلى والسيدة شادية والسيدة منى جبر والسيدة هناء ثروت والسيدة افراج الحصرى (ياسمين الخيام) والسيدة حنان ولاعبة السباحة الدكتورة/ رانيا علوانى والسيدة/ عفاف عبد الرازق والسيدة منى عبد الغنى والسيدة شهيرة/ وعبير صبرى.

إن ما حدث منذ فترة وهو تنظيم عبادة الشيطان بين بعض من شبابنا لهو دليل على ما تهدف إليه الصهيونية العالمية من دمار للأمم عامة والشباب خاصة ولقد صرح هؤلاء الشباب الذين ضيعتهم المادة والفراغ والبعد عن الله فكان تصريحهم بأن الشيطان هو معبودهم وجعلوا لعبادته طقوساً وحفلات راقصة على أنغام الموسيقى الغربية «وعبادة الشيطان عند رجال الماسون لم يقل به واحد فقط ولم تسلكه مجموعة منهم ولكنهم يتواصون فيما بينهم ويدعون إلى تلك العبادة فى رسائلهم وكتبهم ومحافلهم»(١).

ولقد أشارت مجلة المجتمع الكويتية فى تقريرها القادم من القاهرة فى عددها رقم ١٢٣٧ بتاريخ ٢٦ رمضان ١٤١٧ للهجرة «أن إسرائيل ليست بعيدة عن الحدث» وجاء فى هذا المقال «تتعرض مصر منذ سنوات لموجة كبيرة من موجات التخريب الأخلاقى والانحلال الجنسى والتدمير النفسى والوجدانى وتهدف إلى تحطيم التماسك الداخلى والثوابت والقيم التى يتميز بها الشعب المصرى وذلك من خلال تسلل جماعات ومنظمات أجنبية صهيونية وتنصيرية وإلحادية مشبوهة وغامضة تسعى لنشر سمومها بين أفراد الشعب وتحاول بسط سيطرتها وأفكارها المنحرفة وسط قطاعات مهمة فى المجتمع»(٢) وعن صلة هذا الشباب المضلل بالصهيونية العالمية تقول المجتمع فى نفس المقال «أن التحقيقات كشفت أن نشاط هذا الشباب هو امتداد لنشاط منظمة تحمل اسم عبدة الشيطان فى أمريكا» وأضاف التقرير «إن الاتصال بين أنصار المنظمة فى مصر وبين المركز الرئيسى فى أمريكا كان يتم عن طريق شبكة الانترنت للمعلومات ومن بين المناطق التى كان يذهب إليها أعضاء المنظمة فى مصر المناطق الحدودية مع الكيان الصهيونى والتى يأتى إليها الصهاينة للإقامة بحجة السياحة خصوصاً فى طابا ومنطقة العسلة»(٣).

---

(١) المذاهب المعاصره عبد الرحمن عميره ص ٦٧.
(٢) مجلة المجتمع الكويتية العدد ١٢٣٧ بتاريخ ٢٦ رمضان ١٤١٧.
(٣) مجلة المجتمع العدد ١٢٣٧ ص ٢٩.

إن الحضارة الغربية قد استطاعت أن تظهر على صورتها الحقيقية ويوجهها القبيح المنحل قد استطاعت أن تكشف الوجه الحقيقى لأهدافها فى إعلاء الجنس، وإذلال الملايين وإشاعة روح الفساد وتعطى قصة حرب الأفيون التى أعلنتها بريطانيا على الصين عام ١٨٤٠ دليلاً من أدلة كثيرة على هذا الاتجاه الخطير فقد قصدت بالحرب إجبارها على العدول على قرارها بمنع دخول الأفيون إلى بلادها من الهند لأن الأفيون يدر على تجار بريطانيا ثروة كبرى»(١).

إن إشاعة الانحلال والفاحشة بين المجتمعات بغرض إفسادها والقضاء عليها هدف أساسى للصهيونية العالمية والغريب أن الغرب الأوروبى والأمريكى الذى احتضن وتبنى هذه المنظمات الصهيونية قد اكتوى بنار الانحلال الاخلاقى قبل أى مجتمع مسلم» التقرير الذى نشره الدكتور تشيسر Cheoser ووضعه على أساس المعلومات الحاصلة من ٦٠٠ أمرأة سنة ١٩٥٦، يقول أن واحدة من كل ثلاث نساء فى انجلترا تفقد جوهر عفتها قبل الزواج وهذا ما يؤيده أيضاً الدكتور تشيسر فى كتابه الأخير هل عادت العفة أثراً بعد عين» ويعرض الدكتور سوروكن – المؤرخ الشهير والخبير بالشئون الاجتماعية الأرقام الآتية للعلاقات الجنسية غير الشرعية فى أمريكا ويبكى للوضع الخطير والذى نشره فى كتابه السلوك الجنسى فى الرجل Sexual Behaviour in Humon Male :

العلاقات غير الشرعية قبل الزواج	الرجال من ٢٧ إلى ٨٧٪
	النساء من ٧ إلى ٥٠٪
العلاقات غير الشرعية بعد الزواج	النساء من ٥ إلى ٢٦٪
	الرجال من ١٠ إلى ٤٥٪
أولاد الحرم	سنة ١٩٢٧ : ٢٨ من كل ألف
	سنة ١٩٤٧ : ٣٨٫٧ من كل ألف
حوادث الاجهاض سنوياً	من ٣٣٫٣٠٠ إلى ١٠٠٫٠٠٠ حالة(١).

(١) سقوط العلمانية / أنور الجندى ص ١٣٧.
(٢) حركة تحديد النسل (أبو الأعلى المودودى ص ٢٨.

وتبين هذه الإحصائية مدى الانحلال الإخلاقى الذى تغرق فيه المجتمعات الأوروبية وهذا تماما ما أرادته الصهيونية العالمية لجميع الشعوب بلا استثناء وكان من نتاج هذه العلاقات الأمراض الخبيثة والقاتلة مثل الايدز والزهرى وغيرها ونتائج أخرى ترتبت على هذه الحرية الحيوانية «ولعلنا لسنا مع هذا بحاجة إلى بيان المؤثرات والنتائج الشاملة التى تترتب على هذا الاسترسال وراء الشهوات الجنسية العامة على الفرد والبيئة والأمة بصورة عامة وسواء أسميتم هذا الاسترسال «الحرية الجنسية» أو «الفوضى الجنسية» فإنه لا تتبدل الحقيقة القائلة بأن نتائجه أبعد تأثيرا من نتائج كل الانقلابات التى شاهدتها عبر التاريخ حتى اليوم»[١].

وهكذا وضح أحد العلماء وهو سوروكن فى كتابه الثورة الجنسية فى أمريكا The Americonsex Revolution والذى طبع سنة ١٩٥٦ إن الحضارة الغربية والغرب يساعد إسرائيل من منطلق دينى بحت وهو أن الصهيونية لابد أن تعيد جميع اليهود إلى فلسطين لتقيم دولة إسرائيل حتى يجيء المسيح – على حد زعمهم – «لابد أن يتم استرجاع اليهود إلى فلسطين تمهيداً لمجيء المسيح»[٢] ومن هنا فإن هناك اتفاق بين المسيحية واليهودية الصهيونية فى الخطط والغايات «إن اليهود هم شعب الله المختار القديم أو الأول باعتبار أن المسيحيين هم شعب الله المختار الثانى[٣].

والحقيقة أن الصهيونية كانت وراء الكثير من حرب المخدرات على مصر ويتضح ذلك من خلال ما ذكره الكاتب جميل عارف[٤] ففى ١٩٤٧ تم ضبط شخصية عربية تتمتع بالحصانة الدبلوماسية تقوم بنقل حقيبة للحشيش لصالح تاجر يهودى يدعى شمعون ليفى صمويل ليسلمها لتاجر مخدرات مصرى اسمه أبو زيد وكان مقدار المخدرات ٥٧٠ كيلو جراما من طرب الحشيش.

---

(١) المصدر السابق ص ٢٩.
(٢) الأكاذيب الصهيونية ص ٨٥ دكتور عبد الوهاب المسيرى.
(٣) المصدر السابق ص ٨٥.
(٤) المؤامرة الصهيونيه على مصر – جميل عارف ص ١٤١.

في عام ١٩٥٦ حسن عيسوى وهو أحد الفدائيين المصرين فى الإسماعيلية ضبط هو واخواته على الحدود مع البدو خلف الخطوط الإسرائيلية ومعهم حشيش لينالى لمصلحة المخابرات الإسرائيلية .

الجاسوس الإسرائيلى يوسف أميت الذى أتهم بالتجسس لحساب الولايات المتحدة فى إسرائيل عام ١٩٨٧ وجرت محاكتمه لتصدر إحدى المحاكم الإسرائيلية حكما بالسجن لمدة ١٥ سنة وأعيدت محاكمته لتصدر إحدى المحاكم الإسرائيلية حكما ببراءته والافراج عنه بحجة أنه مريض نفسياً وقد ولد هذا الجاسوس فى مدينة حيفا ١٩٤٥ وعمل ١٩٦٣ كضابط للمخابرات العسكرية وكان يعمل فى الوحدة ٥٠٤ فى المخابرات الإسرائيلية وهى الوحدة المخصصة لتدريب الرجال للتجسس لحساب إسرائيل فى الدول الأجنبية وخصوصاً الدول العربية .

وقد قالت السلطات الإسرائيلية وقبضت عليه فى ١٩٨٨ بتهمة الاتجار فى المخدرات وقال الرجل أثناء محاكمته إن المخدرات التى ظبطت بجوزته من أجل إغراق الدول العربية وخصوصاً مصر بالمخدرات وأنه أخذ جزءاً من المخدرات التى يجرى استخدامها فى عمليات تدريب الرجال للاتجار فيها رغبة منه فى أن يحصل على نسبة من الربح نفسه[١] .

وحديثاً يعد سمحان مطير أكبر نموذج ومثال على علاقات الصهيونية وأهدافها لتدمير الأمة وخصوصاً مصر حيث منذ ١٩٧١ وحتى ١٩٩٧م والرجل كان يعمل ويثرى وذلك كله أصوله المخدرات الإسرائيلية والعمل لحساب الصهيونية .

إن الصهيونية العالمية لن نستطيع أن تدمر العالم الإسلامى وأن استطاعت

(١) المؤامرة الصهيونية على مصر جميل عارف ص ١٤١ .

السيطرة على العالم كله فلقد استطاعت أن توظف الإمكانات الأمريكية لخدمة العقيدة الصهيونية وأكبر دليل على ذلك ما حدث بعد التفجيرات التى أصابت أمريكا فى شهر سبتمبر ٢٠٠١ حيث كان المتهـم الأول هو الإسلام والإرهابى الأوحد هو المسلم أما الصهيونى قاتل الأطفال فى فلسطين فليس ارهابياً «إنهم يقـودون المعـركـة مع الإسـلام فى كل شـبـر على وجـه الأرض . . وهم الذين يستخدمون الصليبية والوثنية فى هذه الحرب الشاملة . . وهم الذين يقيمون الأوضاع ويصنعون الأبطال الذين يتسمون بأسماء المسلمين ويشنونها حرباً صليبية صهيونية على كل جذر من جذور هذا الدين[١] .

إن الحركة الصهيونية العالمية لن تستطيع أن تدمر بلادنا طالما أن أهل هذه البلاد متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله وطالما أغلقنا الأبواب التى ينفذون إلى بلادنا منها مثل مهرجانات السينما والمسرح التى تمولها الصهيونية وتساعدها لنشر الرذيلة فى منطقة الشرق الأوسط أيها الأحباب .

إن الصهيونية العالمية استطاعت السيطرة على أوروبا وأمريكا ومعظم بلاد العالم ولم يبقى أمامها إلا الإسلام وبلاد الإسلام فعليكم بالقرآن الكريم وسنة النبى الخالدة وأصلحوا ذات بينكم يكتب لكم النصر على عدوكم .

« وما صدق المؤمنون مرة وتجمعت قلوبهم على الله حقاً إلا وانكشف المعسكر الآخر أمامهم »[٢] .

أن محمداً عليه الصلاة والسلام قد أنجب رجالاً[٣] سوف يعيدون بإذن الله لهذه الأمة نهضتها ومجدها وكرامتها المفقودة .

* * *

---

(١) معركتنا مع . . اليهود سيد قطب ص ٥٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٦٤ .

(٣) صرخ جنود الصهاينة وهم يدخلون القدس فى يونيو ١٩٦٧ « محمد مات » خلف بنات .

الفصل السادس

سيطرة سلطة الذهب

يجب الحصول على احتكار مطلق للصناعة والتجارة

البروتوكول الخامس ص١٨٢

سنخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل الممكنة التى بقبضتنا
وبمساعدة الذهب الذى هو كله فى أيدينا

البروتوكول الثالث ص١٧٣

سيطرة سلطة الذهب

يقول الصهيونى ورتشيلد (لقد استطاعت سلطة الذهب أن تنتزع مقاليد الحكم من أيدى الحكام الأحرار وكان الدين هو المسيطر على المجتمع ذات يوم ولما استبدلت به الحرية لم يعرف الناس كيفية استعمالها فى حدود الاعتدال وبإمكاننا إشاعة فكرة الحرية لإثارة النزاع الطبقى داخل المجتمع الواحد ولن يكون مهماً بالنسبة لنجاح مخططاتها تدمير الحكومة القائمة من الداخل أو الخارج لأن المنتصر كائناً من كان سيحتاج إلى المال والمال كله بأيدينا نحن).

من خلال هذا الكلام يظهر بوضوح أن الصهيونية قد نصبت عداءها للدين وهذا ليس بغريب على الطبيعة اليهودية منذ القدم وأما حديثهم عن سلطة الذهب فهذا فعلاً حديث صادق لأنهم سيطروا على بنوك أوروبا وخصوصاً البنوك السويسرية.

إن اليهودى فى سبيل المال يمكنه أن يبيع ابنه أو أخته أو ابنته أو زوجته المهم أن يحصلوا على المال بأية وسيلة ممكنة ويؤكد ذلك ما جاء فى سفر الخروج ٣ / ٢٢ من توراة اليهود (تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين).

بنظرة بسيطة لواقعنا نجد أنهم سيطروا على المجتمعات الإسلامية والعربية عن طريق القروض ذات الفوائد المركبة وغير المركبة حتى أصبحت بعض الدول الإسلامية تسدد فى فوائد القروض أما الأصول فأصبحت ثوابت ومن هنا بدأ الضغط على المجتمعات البشرية عن طريق البنك الدولى وقروضه المجحفة.

فى مصر قبل الثورة وبعد الثورة كان اليهود يسيطرون على معظم التجارة والصناعة وعندما شعر اليهود بأن المجال لن يصبح رحباً أمامهم ليبيعوا ويشتروا فى أموال الشعب المصرى فكان هروبهم من مصر إلى إسرائيل حاملين معهم ما خف وزنه وغلا ثمنه.

إن المخطط هو السيطرة على اقتصاديات المجتمعات لأن المال هو عصب الحياة فمن لا يملك قوته لا يملك قراره ومن هذا المنطلق حاول المبشرون أن يقلدوا اليهود فى سياستهم التبشيرية حيث كانوا يقدمون المال والطعام للشعوب الإفريقية مقابل التنصر.

إن الصهيونية العالمية استغلت حاجة الشباب المسلم للمال والظروف المعيشية الصعبة فى السيطرة على هذا الشباب فكرياً وثقافياً تحت مسميات الدراسة والعمل ثم تبدأ الفكرة الصهيونية فى برمجة العقل المسلم وابتزازه والسيطرة عليه لخدمة الفكرة الشيطانية اليهودية.

وهنا أورد تقرير لمجلة (المجتمع) يوضح بحث الصهيونية وراء الأموال الأوربية لقد بدأت حمى المطالبات اليهودية بأرصدة اليهود من ضحايا المحرقة النازية منذ ثلاثة أعوام، غير أنها اشتدت العام الماضى وفى تلك الأثناء أعلن عضو الكنيست الإسرائيلى الصهيونى إبراهام هيرتسون (أن الألمان قتلوا والسويسريين ورثوا والعالم لزم الصمت وهنا حاولت السلطات السويسرية رد الحملة بصورة معقولة غير أن الصراخ الصهيونى اليهودى قد بلغ مداه فكان أن حاولوا تهدئة اللعبة عندما أعلنت سويسرا إنشاء صندوق برصيد سبعة ملايين فرنك (٤٫٧) بلايين دولار لتعويض أقارب الضحايا إضافة إلى صندوق آخر أنشأه المعرض المركزى السويسرى برصيد ٧ مليون دولار لدفع تعويضات فورية إلى من تبقى منهم.

غير أن ذلك لم يكن ليقلل من الحملة ففى منتصف العام الماضى اضطرت البنوك السويسرية إلى التنازل عن سرية حساباتها تحت ضغط المنظمات الصهيونية فقام اتحاد المصرفية السويسرية بنشر أسماء (١٨٧٣) شخصاً لهم حسابات ساكنة لم يطالب بها أحد منذ مايو ١٩٤٥.

وقالت المصادر السويسرية أن قيمة الحسابات التى لا يعرف مستحقوها لا تزيد على ٤٣ مليون دولار فيما قالت المنظمات الصهيونية أنها تقدر بمليارات الدولارات.

وتواصلت الحملة على أشدها بحق البنوك السويسرية وعندما جرى التهديد الذى أشرنا إليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خضعت سويسرا، ووافق ممثلو البنوك السويسرية على وضع مليار وربع المليار دولار تعويضاً لأقرباء ضحايا ما يعرف بالهولوكوست[١].

وكجزء من حملتهم المسعورة لابتزاز الدول الأوربية فيما يتعلق بالأرصدة وهو ما يسمى بالذهب النازى عقد فى شهر ديسمبر الماضى فى العاصمة البريطانية المؤتمر الدولى الأول للذهب النازى أى ذلك الذى يزعم اليهود الصهاينة أنهم فقدوه خلال الحرب العالمية الثانية وقد شاركت فى المؤتمر ٤١ دولة و٦ منظمات دولية غير حكومية.

وقد قدر روبين كوك وزير الخارجية البريطانى فى كلمته بالمؤتمر ما نهبه النازيون من ذهب بحوالى ٥٠٠ مليون جنيه (١,٦ مليون مليار دولار) وذهب كوك إلى أن شكوكاً ما زالت تساور العديد من الناجين من معسكرات الاعتقال حول مصير الذهب واعتقادهم أن الأموال المسروقة قد أخفيت وعوملت بطريقة سرية من قبل الحكومات ذات العلاقة بالموضوع.

بعد شهور من عقد مؤتمر الذهب النازى فى لندن وفى شهر أغسطس ١٩٩٨م وجدت بريطانيا نفسها متهمة بالاستيلاء على ما قيمته ٤٠٠ مليون جنيه إسترلينى من اليهود الذين كانت لهم حسابات مالية فى البنوك الفلسطينية.

إن الصهيونية اليهودية فى بحثها عن الذهب اليهودى الضائع أتهمت وطالبت دول عدة منها على سبيل المثال (إيطاليا) حيث تعهدت شركة التأمين العملاقة (أسكيور أسبونى جنرال) بدفع ١٠٠ مليون دولار لتسوية مطالب اليهود بأموال منذ العهد النازى.

---

(١) المقصود بها أكذوبة اليهود بأنهم تعرضوا للتعذيب أبان العهد النازى ولقد أوردت رأياً لأحد الكتاب الغربيين يفند كذب هذه المزاعم فى هذا الكتاب.

كما تعتبر ألمانيا هى الدولة الأكثر خسارة على صعيد الدفع لليهود، فى مسألة تتجاوز عقدة الأرصدة والذهب النازى إلى تعويضات القتلى وقد بلغ ما دفعته ألمانيا حتى الآن ما يقرب من مائة مليار دولار.

ولقد ناقش ممثلون عن المؤتمر اليهودى العالمى أن تدفع ألمانيا ليهود الشرق الأوسط ووسط أوروبا تعويضات مالية أسوة بالتعويضات التى دفعتها للعائلات اليهودية الألمانية واستخدم مجلس الشيوخ الأمريكى للضغط على ألمانيا، إذ وجه ٨٢ عضواً فى المجلس المذكور رسالة إلى المستشار الألمانى السابق (كول) يطالبونه بدفع تعويضات بقية الدول الأوروبية وبالطبع فإن شركات التأمين الكبيرة ستتعرض لما تعرضت له زميلاتها الأخريات حيث يتوقع أن تسدد تلك الشركات ما قيمته ١٢٠ إلى ١٥٠ مليون مارك ألمانى.

وفى بحثهم عن الذهب أتهم اليهود بنك (كريديت انشتالت) بلعب دور حلقة الوصل لتجارة الذهب النازى المسروق بين أعوام ١٩٤١ - ١٩٤٤ وتقول تلك الأوساط أنه جرى بيع خمسة أطنان من الذهب إلى فرع المصرف الألمانى (دويتشة بنك) فى أسطنبول مروراً بفيينا وجرى تقدير العمليات المذكورة بـ ٦ر٥ ملايين دولار وهو ما يساوى ٦٠ مليوناً بلغة اليوم.

وهكذا فالذهب اليهودى[1] المسروق أصبح الشغل الشاغل للجاليات الصهيونية فى العالم أجمع وسواء أكانت الدول الأوربية متورطة فى ذلك أم لا فالاتهامات الصهيونية جاهزة لابتزاز هذه الدولة معتمدة على الإعلام الصهيونى المنظم والشرس فى حملته لكسب الكثير من التعويضات.

---

(١) ذكر الذهب اليهودى يذكر بالذهب المصرى حيث أتهم حزب الوفد المصرى حكم عبد الناصر ورفاقه بسرقة أو بتبديد هذا الذهب وللأمانة فالحملة لم تشر إلى شخص عبد الناصر وإنما أشارت لرفيقه المشير عبد الحكيم عامر حيث تم التصرف أبان الحقبة الناصرية فى ٧٩ طناً حتى ١٩٧١ والباقى الآن هو ٧٥ طناً فى خزائن البنك المركزى المصرى ويعتقد البعض أن الذهب قد تم تسييله لرشوة مشايخ اليمن أو لشراء القمح أو أنه حدثت سرقة لهذا الذهب أثناء حكم العسكر.

واورد هنا تقريراً يوضح كيف أن الكيان الصهيونى تدعمه شركات عالمية كبيرة – لم نكن نستطيع أن نشكك فيها أو نسئ الظن بها ولم نستطع التعرف عليها بل وكل منا يستخدم منتجاتها يومياً وعلى مدار الساعة وهذا التقرير نشرته صحيفة الأسبوع القاهرية وأعده مؤمن أحمد ونشر بتاريخ ١٥ / ٤ / ٢٠٠٢م

● **الشركات الداعمة للعدو الإسرائيلى :-**

تضم القائمة السوداء للشركات الكبرى الداعمة لقتل وتصفية الشعب الفلسطينى ٢٢ شركة كبرى منها ما هو أمريكى ومنها ما هو أوروبى، ومنها ما هو متعدد الجنسيات ومنها ما هو إسرائيلى مدعوم من الكيانات الأخرى وهذه الشركات هى :

– أمريكا أون لاين تايم وارنر (.AOL Time warner)
– أباكس بارتنرز (Apax Partners & CO Ltd)
– كوكا كولا (Coca Cola)
– دانون (Danone)
– دلتا جليل (Delta Galil)
– ديزنى (Disney)
– ايستى لودر (Estee Lauder)
– آى بى إم (IBM)
– جونسون آند جونسون (Johnson & Johnson)
– كيمبرلى كلارك (Kimberly - Clark)
– لويس تروست (Liwis Trust Group Ltd)
– لوريال (Loreal)

- ماركس آند سبنسر (Marks & Spencer)
- نستلة (Nestle)
- نيوز كوربوريشن (News Corporation)
- -نوكيا (Nokia)
- ريفلون (Revlon)
- سارة لى (Sara lee)
- سيلفريدجز (selfridges)
- ذا ليمتد (The Limited Inc)
- هوم ديبوت (Home Depot)
- إنتل (Intel)

وكما هو واضح من اختلاف جنسيات هذه الشركات فإن أنشطتها أيضاً متعددة ومتباينة (حتى على مستوى الشركة الواحدة) من شركة تعمل فى مجال الاتصالات إلى الكمبيوتر إلى الإعلام والنشر والإنتاج الفنى والسينمائى، إلى المشروبات والمأكولات إلى المطاعم والمقاهى ومحلات السوبر ماركت إلى المتاجر الشاملة الكبرى إلى مستحضرات التجميل ومستلزمات العناية الشخصية والعطور وغيرها وتتوزع الأدوار بين هذه الشركات فى شتى أشكال الدعم للكيان الصهيونى لكنها جميعاً تصب فى اتجاه واحد هو دعم الكيان الصهيونى فى مواجهة العرب حتى أن بعض هذه الشركات تعمل علانية وبشكل منظم لدعم الاستيطان الصهيونى وجلب المزيد من اليهود وطرد الفلسطينيين وفيما يلى نستعرض الأدوار القذرة لهذه الشركات كل على حدة وبشكل مختصر.

أمريكا أون لاين :

تعتبر شركة أمريكا أون لاين تايم ورنر من كبريات الشركات الأمريكية التى يسيطر عليها اليهود بشكل كامل، وهى فى حقيقتها كيان ضخم نجم عن

اندماجات استراتيجية، وأهم كياناتها : هذه أمريكا أون لاين وتعمل فى مجال خدمات الإنترنت ومجال تايم ولايف، وسلسلة كتب تايم - لايف، وشبكة سى إن إن الإخبارية الشهيرة، بالإضافة إلى شركة (آى سى كيو) أو ميرابليس الإسرائيلية الأصل والتى أنتجت برنامج الدردشة الأكثر استخداماً على الإنترنت بنفس الإسم وقامت أمريكا أون لاين بشرائها من أصحابها الإسرائيليين، كما خصت ٣٠٪ من محفظتها الاستثمارية الضخمة لصالح إسرائيل !!

وفى عام ١٩٩٨ استضافت الحكومة الإسرائيلية المدير التنفيذى لاستوديوهات أمريكا أون لاين المدعو تيد ليونسيس وسلمه بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل فى ذاك الوقت جائزة يوبيل إسرائيل الذى يعتبره اليهود أعلى وسام تمنحه الحكومة الإسرائيلية للأفراد والمنظمات تقديراً لدور الشركة فى دعم الكيان الصهيونى وخدمة الصهيونية العالمية!!

أباكس :

تعمل هذه الشركة فى مجالات عديدة ومتنوعة من أنشطة أمن وسياحة وترفيه ومحلات سوبر ماركت ومتاجر أحذية وتدير وتنظم سباقات السيارات وتمتلك مقاهى للإنترنت وسلسلة مطاعم بالإضافة إلى مجالات المضاربة على الأسهم والعملات وتعمل فى كل من بريطانيا والولايات المتحدة وقد استثمرت هذه الشركة ١٠٠ مليون دولار فى إسرائيل عام ٢٠٠٠ وبدأت خطة لاستثمار ٦٠٠ مليون دولار إضافية على مدار السنوات الثلاث التالية، ورئيس الشركة يهودى صهيونى، سلمه نتنياهو أيضا جائزة اليوبيل الإسرائيلية نظير خدماته الكبيرة للكيان الصهيونى.

كوكاكولا:

هذه الشركة تعد من أكثر الشركات العالمية الضخمة التى تدعم إسرائيل بشكل علنى ومباشر بل وتقوم بعمل إعلانات لمنتجاتها تسخر فيها من المعتقدات الإسلامية كما هو الحال حينما استخدمت مسجد قبة الصخرة فى الدعاية

لمنتجاتها وآثار هذا الأمر استياء بالغاً، وقد سخرت كوكاكولا من المقاطعة العربية معتبرة أن منتجاتها صارت من الأشياء التى لا يمكن للعرب الاستغناء عنها!!

وتقوم كوكاكولا بإنتاج ما يزيد على المائتى صنف من مختلف المشروبات وإن كان أشهرها كوكاكولا وسبرايت وفانتا، وقد قامت هذه الشركة بدعم إسرائيل بشكل كامل على مدار ٣٠ عاماً وقامت الحكومة الإسرائيلية بتكريمها لدعمها المتواصل للكيان الصهيونى، ورفضها للمقاطعة العربية التى سبق للجامعة العربية إعلانها فى الثمانينيات.

وعلى الرغم من المواقف المساندة للعدوان الصهيونى فإن كوكاكولا ما زالت تتواجد بقوة فى الأسواق العربية معتمدة على عدد من كبار رجال الأعمال والحكومات أيضاً!!

دانون :

هى إحدى الشركات العاملة فى مجالات الألبان والحلوى والمنتجات الغذائية ولها معهد خاص بالأبحاث والتطوير فى إسرائيل، وتقدم كل دعمها للصهيونية العالمية، لذا كان طبيعياً أن تحصل على جائزة اليوبيل الإسرائيلية عام ١٩٩٨ نظير جهودها فى دعم الاقتصاد الإسرائيلى.

دلتا جليل:

هذه الشركة هى إحدى كبريات شركة المنسوجات الإسرائيلية والتى تساعد فى عمليات الاستيطان وتسخير العمالة الفلسطينية (أعمال إجبارية) كما تساعد هذه الشركة فى عمليات اضطهاد وطرد الفلسطينيين، وهناك صلة قرابة بين رئيسها ورئيس الوزراء السابق ايهود باراك، كما تساهم فيها شركة سارة لى – التى سيأتى ذكرها – بنحو ربع رأس المال، وتقوم هذه الشركة بإمداد كبريات المتاجر فى أوروبا وأمريكا بمنتجاتها وعلى رأس تلك المتاجر ماركس آند سبنسر ببريطانيا و (هيما) بهولندا، و (كارفور) و (أوتشان) بفرنسا و (تشيبو) بألمانيا و (ليندكس) بالسويد، بالإضافة إلى العديد من المتاجر

بالولايات المتحدة وتنتج هذه الشركة الإسرائيلية ماركات عالمية من الملابس مثل كالفين كلاين، ورالف لورين، وهيجو بوص، ويلتيكس، ودوناكران، وديم، ومعظم هذه المنتجات تتواجد للأسف فى الأسواق العربية!!

ديزنى :

على الرغم من وجود رأس المال العربى فى هذه الشركة العملاقة المتخصصة فى أعمال الترفيه والسينما والرسوم المتحركة (وهى بلا شك أكبر شركة فى العالم فى هذا المجال) وعلى الرغم من أن هذه الشركة تبيع بما لا يقل عن ١٠٠ مليون دولار من إنتاجها فى الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط بالتحديد، إلا أن جميع إمكانات هذه الشركة موظفة بالكامل لصالح الصهيونية العالمية، وتسعى فى معظم أعمالها إلى تشويه صورة العرب والمسلمين ورغم ذلك فإن هناك حوالى ٢٠٠ ألف عربى يزورون مدينة ديزنى أو (ديزنى لاند) سنوياً – طبقاً لتقديرات سابقة أعلنها الأمير السعودى الوليد بن طلال أحد كبار المساهمين فى ديزنى أوروبا – وقد قامت ديزنى قبل عامين بتنظيم معرض ضخم أطلقت عليه معرض الألفية تكلف ثمانية ملايين دولار (دفعت إسرائيل ١,٨ مليون دولار منها والباقى تحملته ديزنى للترويج لجعل القدس عاصمة أبدية لإسرائيل عبر تزييف التاريخ وإستخدام الفن فى أبشع صور الدعاية الكاذبة لصالح الصهيونية العالمية.
أما عن إنتاج ديزنى الضخم فهو لا يخلو فى معظمه من التعريض بالعرب والمسلمين وقيمهم، أو الترويج لكل ما هو صهيونى وكالعادة يسيطر اليهود على الشركة تماماً رغم وجود المال العربى (!!) بينما لا تجد التليفزيونات العربية حرجاً فى شراء إنتاج ديزنى التى تقف فى صدارة المدافعين عن الصهيونية فى العالم كله!!

أيستى لودر :

رئيس هذه الشركة رونالد لودر هو أحد أخطر رجال الأعمال الصهاينة فى العالم، وقد رأس عدة منظمات صهيونية ويهودية متطرفة من بينها الصندوق

القومى اليهودى الذى يمول المستوطنات وهو بخلاف دعمه المادى منقطع النظير للحركة الصهيونية فإنه من كبار أنصار سياسة (الترانسفير) التى تستهدف طرد الفلسطينيين من فلسطين وتصفية الوجود العربى والإسلامى من القدس تماماً ويعتبر أكثر تطرفاً من قادة الحركات المتطرفة فى إسرائيل، وتقود مجموعته فى الولايات المتحدة الضغط المستمر على المجتمع الأمريكى فى اتجاه تقديم المساندة العالمية والأمريكية الكاملة للكيان الصهيونى وهو من أشد المعارضين بمبدأ عودة اللاجئين الفلسطينيين ويقوم المتطرفون الصهاينة عبر العالم بالدعاية بمنتجاته التى غزت معظم الأسواق العربية والعالمية .

وتعمل أيستى لودر فى مجال العطور ومستحضرات التجميل وتطرح العديد من العلامات التجارية الشهيرة مثل عطر أراميس، وكلينيك، وديكنى، وبرسكريبتيف، وأوريجين ناتشورال، وماك كوزماتيك، ولامير، وبوبى براون، وتومى الفيجير، وجان، ودونا كاران، وايفيدا، وستيلا كوزماتيك، وجو مالون، وبومبل آند بومبل، وكات سباد .

وتحظى أيستى لودر بتقدير خاص من كافة الصهاينة داخل الأراضى المحتلة وخارجها، والغريب أنها تحظى بتواجد كبير لمنتجاتها فى معظم الأسواق العربية والأسواق الحرة بمطارات هذه الدول!!

آى بى إم :

هى بالطبع غنية عن التعريف، فهى إحدى أكبر شركات إنتاج الكمبيوتر فى الولايات المتحدة والعالم ووجودها الضعيف فى السوق المصرى على مستوى الأفراد (وإن كانت الحكومة تفضل الشراء منها) لكن وجودها قوى فى معظم الدول العربية وخصوصاً دول الخليج، وسر ضعف وجودها فى السوق المصرى يرجع إلى ارتفاع أسعار الأجهزة التى تحمل علاماتها التجارية بما يعادل ثلاثة

أمثال الجهاز المجمع (المتوافق مع أنظمة (آى بى إم) والذى أنتجت مكوناته فى بلدان جنوب شرق آسيا) .

وتضخ (آى بى إم) استثمارات ضخمة فى إسرائيل لمساندة الكيان العبرى ورغم أن شركات الكمبيوتر بطبيعتها قليلة العمالة (كثيفة التكنولوجيا) فإن آى بى إم تشغل نحو ألفى عامل إسرائيلى، بخلاف العدد الهائل من اليهود فى الشركة الأم بالولايات المتحدة وفروعها كما أن الشركة أقامت مركز أبحاث وتطوير (R & D)فى الأراضى المحتلة بالتعاون مع شركتى إنتل وميكروسوفت وتقوم آى بى إم بمساندة إسرائيل ككيان غاصب وكأفكار صهيونية بالأساس وليس مجرد العمل فى منطقة مثل غيرها من مناطق العالم، والدليل على ذلك ما أعلنه لورانس ربكياردى النائب الأول لرئيس آى بى إم حين قال فى تصريح لصحيفة جيروزاليم بوست الصهيونية إن وضع هذه الأرض (يقصد الأرض المحتلة بواسطة إسرائيل) والأفكار التى تمثلها (يقصد الصهيونية) تمثل أهمية – قصوى لآى بى إم!!

وعلى الرغم من هذا التصريح العلنى الذى يؤكد دعم آى بى إم لاحتلال فلسطين وتشريد شعبها فإن معظم المشتريات الحكومية فى العالم العربى يأتى من تلك الشركة اللعينة!!

ولا يفوتنا إلى أن نشير إلى أن آى بى إم تم تكريمها وتكريم قيادتها فى إسرائيل عدة مرات آخرها فى عهد السفاح شارون!!

جونسون آند جونسون :

من الأشياء التى ينفطر لها القلب أن منتجات هذه الشركة المساندة للحركة الصهيونية عالمياً تدخل معظم البيوت فى عالمنا العربى عموماً، وفى مصر خصوصاً وإنتاجها أساساً للأطفال (شامبوهات وكريمات عناية بالبشرة ومرطبات وغيرها من مستلزمات العناية الشخصية بالأطفال) لكن منتجاتها التى تملأ الصيدليات والسوبر ماركت لا تستخدم للأطفال فقط (رغم أنها مرتفعة الثمن

مقارنة بمثيلاتها من الشركات الأخرى) بل إن الكثير من السيدات يفضلن هذه المنتجات لحساسيتها طمعاً فى بشرة كبشرة الأطفال (!!)

لذا فإننا نناشد سيدات مصر والعالم العربى والإسلامى (بل والمسيحى أيضاً) مقاطعة منتجات هذه الشركة الصهيونية فى ظل وجود بدائل مصرية وأجنبية أخرى أكثر إحتراماً وهو ما يؤكده الأطباء والخبراء فى مصر.

وقد قامت جونسون آند جونسون بشراء شركة (بيوسينس) الإسرائيلية الموجودة فى حيفا مقابل ٤٠٠ مليون دولار فى سبتمبر من عام ١٩٩٧، وتعمل فى مجال المستلزمات الطبية، ولجونسون مشاركات أخرى فى كيانات ومؤسسات إسرائيلية عديدة ذات صلة بجيش الاحتلال، وهو ما دفع الحكومة الإسرائيلية فى عهد نتنياهو إلى منحها جائزة اليوبيل الإسرائيلية نظير ما تقدمه من خدمات جليلة للصهيونية!!

كيمبرلى - كلارك

هى إحدى أكبر شركات إنتاج ورق التيشو (المناديل الورقية والحفاضات .. الخ) فى العالم، وتبلغ استثماراتها ما يزيد على ١٤ مليار دولار وهى المالك الأصلى لعدة علامات تجارية شهيرة مثل مناديل (كلينكس) التى تستخدم على نطاق واسع فى العالم العربى وإن كانت الشركات الوطنية فى مصر قد طردت هذه الماركة تقريباً من السوق المصرى كما تمتلك هذه الشركات علامات تجارية أخرى هى (كوتيكس) و (أندريكسى) و (هيجيس).

وتشارك كيمبرلى كلارك فى استثمارات داخل الأراضى المحتلة تبلغ حوالى ٥٠ مليون دولار، وتحصل على حوالى نصف أرباح شركة (هوجلا) الإسرائيلية وتقوم بدعم الاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية وهو ما دعا حكومة نتنياهو إلى مكافآتها بجائزة اليوبيل التى تسلمها روبرت بى فان دير ميرو رئيس كيمبرلى كلارك فى أوروبا عام ١٩٩٨م

لويس تروست:

تقوم هذه الشركة ذات الأصل الإنجليزى بدور بالغ الخطورة حيث تجمع الأموال لصالح الاستيطان وطرد الفلسطينيين وبناء المستوطنات ورئيسها هو الصهيونى المتطرف ديفيد لويس أحد كبار المستثمرين السياحيين فى الأراضى المحتلة وفى منطقة العقبة ويمتلك فنادق (ايسروتيل) فى فلسطين و(ايبروتيل) فى أسبانيا والبرتغال، ومنتجعات فى إنجلترا، بالإضافة إلى سلسلة ملابس (ريفر ايلاند) وشركة استثمارات مالية وعقارية متنوعة فى بريطانيا، ويشارك أيضاً فى مشروعات سياحية بالأردن وهو عضو مؤسس فى المجلس البريطانى الإسرائيلى، وتتفانى مجموعته فى جلب السياحة البريطانية خصوصاً والأوروبية عموماً إلى الأراضى المحتلة وتشجيع الهجرات اليهودية إلى الكيان الصهيونى.

لوريال:

هذه الشركة الفرنسية وضعها محير للغاية فقد كانت تتعامل - ولا زالت - مع إسرائيل والدول العربية، وفى سنوات المقاطعة العربية التى أعلنتها جامعة الدول العربية أرسلت هذه الشركة خطاباً للجامعة العربية قالت فيه إنها ستوقف إنتاجها فى إسرائيل وهو ما رحبت به الدول العربية وقتها لكن رد الفعل الأمريكى كان سريعاً حيث تم تغريم الشركة بمبلغ ٤ر١ مليون دولار أمريكى نتيجة إرسالها هذا الخطاب، وبالطبع لم توقف رويال انتاجها فى إسرائيل بل توسعت فيه إلى درجة أن المؤتمر اليهودى الأمريكى قد امتدحها فيما بعد (عبر عن امتنانه لدعم الشركة لإسرائيل!!)

وحالياً فإن لوريال تتخذ من إسرائيل مركزاً أساسياً لإنتاج وتطوير وتسويق منتجاتها فى الشرق الأوسط وخلافاً لما انشأته من مراكز تطوير وأبحاث فى مجال العطور ومستحضرات التجميل، فإنها اشترت أيضاً أسهماً فى شركات إسرائيلية منها شركة انتربيوتى التى اشترت لوريال ٣٥٪ فى ديسمبر ١٩٩٦ مقابل تسعة ملايين دولار، ونصف عمالة لوريال حالياً من اليهود الصهاينة بخلاف العمالة الإسرائيلية التى تعمل لديها فى الأراضى المحتلة.

وتنتج رويال العديد من المنتجات العطرية ومستحضرات التجميل والعناية الشخصية الشهيرة، مثل: جورجيو أرمانى، وريدكن أفنيو ولونكوم، وفيتشى، وكاشاريل، ولاروش بوساى، وجاربير، وبوتيرم وهيلينا روبينستين وماى بلين، ورالف لورين، وكارسون.

ماركس آند سبنسر:

ربما لا تقوم أى شركة أوروبية بدعم قيام واستمرار الكيان الصهيونى بقدر ما فعلت ماركس آند سبنسر التى تمتلك وتدير أشهر سلسلة محلات فى بريطانيا.

وقد قال اللورد ماركوس سيف الذى رأس ماركس آند سبنسر لفترة طويلة إن أحد الأهداف الجوهرية والأساسية لشركتنا هو مساعدة التنمية الاقتصادية لإسرائيل.

وقد ارتبطت ماركس آند سبنسر منذ نشأتها بالحركة الصهيونية العالمية قبل قيام الكيان الصهيونى واقعياً بفترة كبيرة فقد أنشئت الشركة فى بريطانيا عام ١٨٨٤، بواسطة لاجئ يهودى - روسى يدعى مايكل ماركس ومنذ نشأتها سعت قيادتها - وجميعهم من الصهاينة - إلى العمل الحثيث على مساعدة الهجرات إلى فلسطين ومساعدة العصابات الصهيونية على اغتصاب الأراضى العربية وقتل الفلسطينيين بالإضافة إلى العمل على توفير الدعم السياسى البريطانى للحركة الصهيونية (وكانت إنجلترا وقتها قوة عظمى).

وتقوم الشركة البريطانية حالياً بالترويج الكامل للبضائع الإسرائيلية فى السوق الإنجليزى، كما أنها خالفت اشتراطات الاتحاد الأوروبى فيما يتعلق بترويج البضائع التى أنتجت فى المستوطنات.

وإذا كانت هذه الشركة الشهيرة قد ساهمت فى قيام إسرائيل على أرض الواقع، فإنها أحد الداعمين الكبار لاستمرار هذا الكيان الغاصب، وعلى العرب والمصريين والمسلمين المقيمين فى بريطانيا - وهو عدة ملايين - مقاطعة متاجرها التى تمتلئ بالمنتجات الإسرائيلية والتى يذهب كل قرش فيها لصالح قتل الفلسطينيين وتأكيد الوجود الصهيونى.

ومن نافلة القول طبعاً أن نذكر حجم التكريم التى تمنحه الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لهذه الشركات ومن بينها جائزة اليوبيل.

نستلة:

من الأشياء الموجعة للقلب أن نكتشف حجم الدعم الذى تقدمه هذه الشركة السويسرية الإسرائيلية لإسرائيل فى الوقت الذى تعامل فيه منتجاتها بكل تقدير من العرب وبكل الدعم من الحكومات العربية التى شجعت استثماراتها فى المنطقة ومن بينها مصر التى تقيم لها مصنعاً لمختلف منتجاتها من الألبان وألبان الأطفال والمشروبات المختلفة!!

ونستلة هى إحدى الشركات العملاقة فى العالم فى مجال إنتاج الأغذية، ولديها منتجات شهيرة مثل لبن نستلة (لبن للكبار وألبان للأطفال) ونسكافيه (هى المالك الأصلى للعلامة) وبيرييه، وفيتيل (علامة تجارية للمياه الطبيعية) وبور لايف، وكارنيشين، وليبييز، وميلك ميد، ونسكويك، وماجى (مرقة دجاج) وبويتونى، وكروس آند بلاكويل، وحلوى ومنتجات ألبان ميلك بار، وكتيكات، وكواليتى ستريت، وسمارتيس، وأفترايت، وليون، وايرو، وبولو، شريديس، وفليكس (أطعمة للقطط).

وتمتلك نستلة ١٧ مركز تطوير وأبحاث (R & d)على مستوى العالم تنفق عليها ما لا يقل عن ٥٠٠ مليون دولار سنوياً، ويوجد أحد أهم هذه المراكز فى صحراء النقب لخدمة جيش الاحتلال الصهيونى ومتطرفى الصهاينة، حيث يطور أبحاثاً عن الأطعمة النباتية والأطعمة التى توافق الشريعة اليهودية (الكوشير).

وتمتلك الشركة السويسرية التى يسيطر عليها اليهود الصهاينة حالياً أكثر من ٥٠٪ من استثمارات وأسهم شركة (أوسم) للصناعات الغذائية فى إسرائيل، بخلاف ما أعلنته قيادات الشركة من استثمار ملايين الدولارات لدعم إسرائيل، وهو ما حدا بنتنياهو إلى منح نستلة جائزة اليوبيل نظير دعمها للكيان الصهيونى.

نيوز كوريوريشن:

هى إحدى أكبر وأخطر شركات الإعلام والسينما فى الولايات المتحدة والعالم ويملكها إمبراطور الإعلام الصهيونى روبرت مردوخ (R. Murdoch) وتبلغ استثماراتها نحو ٤٣ مليار دولار وإيراداتها السنوية فى الولايات المتحدة تبلغ ١٤ مليار دولار سنوياً وتتعامل مع مختلف أشكال الإعلام كالتليفزيون والصحف والكتب، والأقمار الصناعية والإنتاج السينمائى، وتقود حركة النشر فى أمريكا وبريطانيا واستراليا ونيوزيلاندا وفيجى وغينيا الجديدة وتنشر أكثر من ١٧٥ صحيفة مختلفة توزع أكثر من ٤٠ مليون نسخة أسبوعياً!! ويعمل بها قرابة ١٥ ألف شخص!!

وتتبنى المؤسسة نشر الفكر الصهيونى وتشجع العداء ضد العرب والمسلمين وتساعد إسرائيل مادياً ومعنوياً دون حدود، فضلاً عن أنها أقامت مشروعات إعلامية تكنولوجية داخل الأراضى المحتلة لتشغيل شباب الصهاينة داخل إسرائيل، بخلاف تشغيل الصهاينة فى جميع فروعها بمختلف الدول التى تتواجد فيها، وللأسف تدعم معظم الدول العربية هذه المؤسسة من خلال شراء إنتاجها من الأفلام والمنشورات بخلاف التعاون الإعلامى بين بعض المؤسسات العربية وهذه المؤسسة الجبارة.

وتمتلك هذه المؤسسة كلاً من شركة فوكس للإنتاج السينمائى (٢٠th Century Fox) وتليفزيون فوكس، وفوكس للأطفال، وسكاى تى فى، وستارتى فى، والقناة الوطنية الجغرافية، وصحيفة ويكلى استاندرد، ونيوز ولد، وذا صن، والتايمز، وصنداى تايمز، وتايمز ايدويوكيشنال، وديلى تلجراف، والتليجراف، وهيرالد صن، والاندبندانت، ونيوز فوتوز، وصنداى هيرالد، وصنداى ميل، ونيويورك بوست، وغيرها من الجرائد والمجلات بخلاف سلاسل الكتب والإصدارات المتخصصة وبعيداً عن الدعم المباشر للمؤسسة داخل إسرائيل فإن الدعم الضخم الذى تقدمه وسائل مردوخ الإعلامية تكفى للتغطية على جرائم

الجيش الإسرائيلي ويل وتكفى لقلب الصورة رأساً على عقب ليتحول الشهداء الأبرياء من رجال وأطفال ونساء فلسطينيين إلى إرهابيين، ولا عزاء للعرب!!

نوكيا :

صدق أو لا تصدق . . لكن الأفضل أن تصدق أن عملاق الاتصالات الفنلندى ليس سوى أحد أدوات دعم الاحتلال الصهيونى وقتل الفلسطينيين !! نعم سنشعر بالحسرة وقد نخجل من انفسنا . . ولكنها الحقيقة!!

وتستثمر نوكيا فى إسرائيل حوالى ٥٠٠ مليون دولار، وتساعد شركاء صهاينة على بناء قاعدة تكنولوجية متقدمة تضمن الصدارة والريادة الكاملة لإسرائيل فى المنطقة، وهو ما أعلنته نوكيا رسمياً على لسان مديرها العام (لارز وولف) .

قال وولف فى تصريحات له نشرتها صحيفة جيروزاليم بوست الصهيونية فى مارس من العام الماضى : (إننا نركز فعلاً على إسرائيل من كل زاوية ومنظور . . ولدينا هناك مشروع واضح اسمه (المشروع الإسرائيلى) وهناك شركة اتصالات نوكيا الإسرائيلية، ولدينا مركز أبحاث لنوكيا فى إسرائيل يتبع المركز الرئيسى مباشرة وهدفنا أن تصبح إسرائيل رائدة فى مجال بروتوكولات الإنترنت والشبكات ومستلزماتها لذلك فإن جميع المستويات القيادية فى نوكيا تدعم إسرائيل!!

وهكذا تدعم نوكيا صناعة التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات فى إسرائيل . . بينما نحن فى العالم العربى مجرد سوق رائجة لهواتفها المحمولة!!

ريفلون :

هى شركة متخصصة فى إنتاج مستحضرات التجميل بالإضافة إلى استثماراتها فى مجالات الترفيه والإنتاج الفنى، وجميع منتجاتها فى مجال مستحضرات التجميل تحمل العلامة التجارية (ريفلون) وتتواجد فى مختلف الأسواق، ومنها الأسواق العربية، ومقاطعاتها واجب وطنى وأخلاقى وقومى على جميع النساء العربيات .

صاحب الشركة هو ملياردير مساحيق ومستحضرات التجميل رونالد بيريلمان وهو صهيونى متطرف من كبار المروجين المضخمين لأقاصيص الهولوكوست فى العالم!!

وهو يمتلك ريفلون لمستحضرات التجميل، ومؤسسة العالم الجديدة للترفيه ومؤسسة فوريس، وجميع هذه المؤسسات موجهة بشكل أساسى لخدمة الأهداف الصهيونية.

سارة لى :

تعمل هذه الشركة فى استثمارات عديدة ومنتجات مختلفة من الملابس إلى المعلبات الغذائية (لحوم، شاى، قهوة) بالإضافة إلى بعض مستحضرات العناية الشخصية.

وتمتلك ٢٥٪ من أسهم شركة (دلتا جليل) التى تعتبر من كبريات شركات المنسوجات فى إسرائيل، والتى سبق الحديث عنها، وقد حصلت على جائزة اليوبيل لدعمها المستمر للكيان الصهيونى.

سيلفريدجز

هذه الشركة تعمل فى مجالات عديدة أيضاً منها أدوات الزينة، والخمور، والمخبوزات والمنتجات الغذائية وهى متورطة مع الاتحاد الأوروبى حيث خالفت (مع شركات أخرى) اتفاقية التجارة معه والتى تنص على عدم تصدير المنتجات التى تم إنتاجها فى المستوطنات بالضفة الغربية وغزة والجولان، وتمتلك متاجر فى بريطانيا، وتذهب أرباحها لدعم سياسات الاستيطان وطرد الفلسطينيين.

ذا ليمتد :

تعتبر هذه الشركة التجارية إحدى أخطر الشركات الأمريكية الصهيونية التى تساهم فى إدارة السياسة الأمريكية ضد العرب والمسلمين بشكل معلن.

تمتلك الشركة التى تأسست فى أوهايو عام ١٩٦٣ - ما يزيد على ٢٨٠٠ محل تجارى، بالإضافة إلى خمس (مولات) أو محلات رئيسية ضخمة، وتعمل

هذه المحلات بأسماء مختلفة، منها (اكسبريس) ٦٦٧ محلاً، ذا ليمتد ٣٨٩ محلاً، ليرنرنيويورك ٥٦٠ محلاً، ستريكشر ٤٦٩ محلاً، نيويورك آند كمبانى ٧٩ محلاً، ماست آند ستريز، آنتيميت براندس، سرفيكتوريا، بات آند يودى ووكس، وايت بارن كاندل، هنرى بندل.

ومالك الشركة هو صهيونى متطرف يدعى ليزلى وكسنر، وهو أحد أعضاء مجلس إدارة جماعة (ايميت) - التى تعنى بالعبرية الحقيقة - وهذه الجماعة مكونة من عدد من رجال الأعمال والسياسيين الصهاينة وكونت فيما بينها (غرفة حرب إعلامية) تستهدف دفع الرأى العام الأمريكى والدولى باستمرار إلى تأييد إسرائيل ومعاداة العرب والفلسطينيين، وجعل كل من العراق وإيران بصفة خاصة واستراتيجيه على قائمة أعداء أمريكا!!

يرأس مجموعة (ايميت) الصهيونية الأمريكية هذه أحد كبار المستثمرين الصهاينة فى مجال الرعاية الصحية وهو ليونارد ابرامسون ويضم مجلس الإدارة كلاً من بيرنى ماركوس مؤسس شركة (هوم ديبوت) الذى سيأتى الحديث عنها، وليزويكسنر رئيس ذا ليمتد، وادجار برونفمان الذى كان يملك شركة سيجرام، ولودانبرى أحد اللاعبين الكبار فى أسواق المال الأمريكى (وول ستريت) والشريك فى ملكية أحد أكبر البنوك فى إسرائيل، كما يضم المجلس أيضاً شخصيات أخرى، من بينها السفير جين كيركباتريك مندوب الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة سابقاً.

هوم ديبوت:

هى ثانى أكبر شركة تجارية فى الولايات المتحدة، تبلغ مبيعاتها السنوية أكثر من ٤٥ مليار دولار وتدير أكثر من ١١٣٤ محلاً للبيع القطاعى، منها ١٠٢٩ محلاً فى أمريكا، و٦٧ محلاً فى كندا وسبعة فى أمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى أن الشركة تدير ٢٦ مركزاً لتنظيم وتصميم المعارض ويتعاون معها نحو ٢٢٧ ألف شخص، ولديها عدة علامات تجارية (بخلاف اسمها التجارى)،

أهمها العلامة المعروفة (اكسبو) لتنظيم المعارض، وفيلادجرهار دوير، وانيكس، وجورجيا لايت .. وغيرها .

ورئيس الشركة بيرنى ماركوس (أوبرنار ماركوس) هو أحد الصهاينة المتطرفين الذين يشتركون فى قيادة (مجلس الحرب الإعلامية) ضد العرب والمسلمين بشكل معلن ومعروف . ومتاح على موقع الشركة والشركاء الآخرين على الإنترنت!!

إنتل :

هى الشركة الأمريكية العملاقة فى مجال أشباه الموصلات التى تنتج معالجات الكمبيوتر (البروسيسور) واللوحات الرئيسية (الماذربورد) ووحدات التحكم، ومستلزمات ومكونات الشبكات، والمكونات اللاسلكية وأبحاث وأدوات تطوير البرمجيات، ويكفى أن تكون على جهاز الكمبيوتر عبارة (انتل بالداخل) لكى يضمن المشترى جودته، وبالتالى فإن مقاطعة مثل هذه الشركة أمر صعب، لكن فى ظل وجود شركات منافسة أخرى قد يكون من المهم اللجوء لهذه البدائل، خاصة وأن صناعة المعالجات بدأت تتواجد بشكل كبير فى دول شرق آسيا .

وانتل هى أكبر كيان تكنولوجى أمريكى يدعم السياسات الاستيطانية والعدوانية الإسرائيلية، ولا تخفى انتل دعمها الكامل لإسرائيل فقد أقامت أول وأهم مركز للتطوير خارج أمريكا فى حيفا عام ١٩٧٤، ومنذ ذلك الوقت تشارك انتل بشكل مؤثر فى تطوير الأنظمة التكنولوجية الإسرائيلية المدنية والعسكرية، وتضخ أموالاً واستثمارات ضخمة وغير محدودة فى عروق الاقتصاد الإسرائيلى .

وقد أقامت انتل مصنعها فى إسرائيل داخل مستوطنة (كريات جات) لتؤكد دعمها الكامل للاستيطان وطرد الفلسطينيين، حيث تم بالفعل طرد أكثر من ألفى فلسطينى كانوا يقيمون فى ٣٠٠ بيت ولديهم مسجدان ومدرسة فى هذه

الأرض التى كان اسمها من قبل منشية العراق لصالح إقامة المستوطنة التى حولتها (انتل) إلى موقع من أهم المواقع التصديرية فى إسرائيل، حيث يعمل أربعة آلاف صهيونى لدى انتل فى هذا الموقع، ويصدر يومياً ما قيمته ثلاثة ملايين دولار أى ما يعادل نحو مليار دولار فى العام!!

ومن الجدير بالذكر أن جزءاً مهماً من معالج انتل بانتيوم ٤ الأحدث من نوعه فى العالم مصنوع فى هذه المستوطنة هذا بخلاف مصنع ومركز تطوير انتل بالقدس، وتبلغ إجمالى صادرات انتل التى يتم إنتاجها فى إسرائيل حوالى ٢ مليار دولار طبقاً لإحصائيات العام الماضى، هذا بخلاف ما يستهلكه الجيش الصهيونى من منتجات انتل وخبراتها.

ورغم تأييد انتل لسياسات التطهير العرقى ضد الفلسطينيين، فإنها تعتبر الملكة المتوجة فى أسواق الكمبيوتر فى كافة أنحاء العالم العربى!!

.. وبعد

هذا هو حجم المأساة .. تحالف دولى لقتل العرب بأموال العرب. شركات نحمل منتجاتها فوق رؤوسنا لتتحول إلى قنابل وقذائف فى صدورنا مرة أخرى..

شركات تدفع الكيان الصهيونى تكنولوجياً واقتصادياً بإقامة المصانع المتقدمة ومراكز التطوير والأبحاث.. ولا نستفيد منها بغير تملك منتجاتها.. ودفع أموالنا لتعيد تدويرها مرة أخرى فى مصانع إسرائيل!

شركات يساهم فيها المال العربى ليتم توظيفه ضد كل ما هو عربى وكل ما هو إسلامى المأساة ضخمة..

.... والكارثة مفزعة ولا عزاء لأمة لا تشارك فى صنع مستقبلها!!

إن الدين الإسلامى أحل لنا الطيبات من الرزق وأمرنا بأن نتلمس الرزق الحلال لأن الجسم الذى ينبت من حرام فالنار أولى به كما أن الله سبحانه وتعالى حرم على المسلمين الربا بكل أشكاله ولكن الأفعى الصهيونية تغلغلت فى

مجتمعاتنا لتحلل لنا الواناً من الاعمال ما أنزل الله بها من سلطان فمن حلل الرقص والغناء والربا والفجور كمصادر لكسب لقمة العيش الحلال؟

وغيرها من الأعمال التى لا تبرأ من الشبهات الحرام وعندما ترفع صوتك لتنطق بالحق تجد الرد جاهزاً وهو (أنا حر يا أخى) نعم إنها الحرية . . . الحرية التى لا تعرف حلالاً أو حراماً .

فمن أعطى لهؤلاء الحرية ؟ وأى حرية يقصدون ومن أى شئ يتحررون؟؟ لقد حاولت الصهيونية العالمية أن تدمر (فورد) اليهودى صاحب شركات السيارات الكبيرة عندما أعلن التمرد على أوامر الصهيونية ورفض الانصياع لها لأنها أرادت أن تسيطر على شركاته التى بناها بتعبه وجهده، ولقد كان للصهيونية دور كبير فى توتر العلاقة بين البيض والسود فى أمريكا وإذكاء نار العنصرية بينهم حتى ينشغل الجميع عن الأفعى الصهيونية .

ولقد دعم روتشيلد وجهة النظر الصهيونية فى بحثها عن المال بقوله (يجب أن تظل سلطتنا المنبثقة عن سيطرتنا على المال خفية عن أعين الجميع حتى يأتى اليوم الذى تصل فيه هذه السلطة إلى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة أخرى أن تكون خطراً عليها ومن المحتم أن نلتزم بخطط المؤامرة فأى إنحراف عن المخطط الإستراتيجى للمشروع يؤدى إلى ضياع جهود قرون طويلة من العمل) [1] .

هكذا أعلنها الشياطين صريحة أنهم لن يسمحوا بأى خطأ فى التنفيذ ويجب أن نعلم أن الحكام الطغاة والحرية الإباحية والشعارات الجوفاء هى صنعتهم وأن الشعوب والجماهير تقع ضحايا للمفاهيم الخادعة .

ولقد كان نصيب الجماهير فى مخطط روتشيلد (أنه يجب دراسة نفسية الجماهير) للتمكن من السيطرة على زمامها ولما كانت عمياء فاقدة التفكير سريعة الانفعال فهى دائماً تحت رحمة أى تحريض من أى طرف جاء ومن لا

---

(١) البند السادس لروتشيلد .

يستطيع التحكم فى الجماهير وتسييرها بنجاح إلا الحاكم الطاغية؟ والطغيان المطلق هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة وإنما يبنيها من يقودون الجماهير، واعلموا أن الحرية المطلقة تتحول إلى فوضى عندما تحصل عليها الجماهير)[١].

لقد اتخذت الصهيونية المال والنساء للسيطرة على البشر ومن دراستهم للمجتمعات علموا أن الشعوب مغلوبة على أمرها فعملوا على وضع عملاء لهم فى مناطق نفوذهم وعملوا على التغلغل داخل المجتمعات بصورة رهيبة.

ألم يكن شاه إيران عميلاً لامريكا الصهيونية؟ بل إن زعيم العروبة رافع لواء (أم المعارك) كان تابعاً مطيعاً للصهيونية الأمريكية التى أسهمت فى تسليحه وتضخيم قوته العسكرية ليقف ضد إيران (الإسلامية) وعندما انتهى دوره هناك كانت الخطة المبرمة للتدخل فى شئون الخليج فاستخدم الحاكم العراقى لتنفيذ هذا المخطط لينساق وراء المخطط الأمريكى ويذهب ليضرب الكويت وشعبه العربى المسلم.

فلماذا لم يتجه إلى الكيان الصهيونى الإسرائيلى واتجه ليضرب أهله وجيرانه؟

إن الإجابة تفرض نفسها بدون أدلة أو براهين إنها عمالة للغرب وللصهيونية العالمية.

والسؤال الأكثر إلحاحاً هو لماذا لم يتم القضاء على نظام حاكم العراق حتى الآن؟ إن ذلك لن يحدث لأن بقاء الحاكم العراقى فى السلطة يضمن للصهيونية الأمريكية توتراً دائماً فى المنطقة ومن ثم مسوغاً لبقائها وابتزازها دول الخليج[٢].

لكن الحقيقة أنه عندما ينتهى دور الحاكم العراقى فانه سوف يتم التخلص منه لأن هذه لعبة الشجيع الأمريكانى الذى نراه دائماً بعملية استنفاد الأدوار ومن

---

(١) البند السادس لروتشيلد.

(٢) مع الرفض التام للتدخل فى الشئون الداخلية للبلاد العربية والإسلامية والرفض الشديد لتغيير الخريطة الجغرافية والسياسية تحت اى مسمى وبأى صورة والرفض التام لأى اعتداء على شعبنا العراقى المسلم.

ذلك ما حدث فى افغانستان وغيرها من البلاد التى تقع فى شباك الصهيونية الامريكية .

وقد يعترض معترض فيقول إنك تربط دائماً بين امريكا والصهيونية وهذا ليس بعدل ؟

اقول لهؤلاء المعترضين لا شك ان الشعب الأمريكى كافراد بسطاء الكثير منهم يكره إسرائيل لكن الحكام والساسة هم من صنيعة إسرائيل وهم وجدوا لدعم هذا الكيان ولذلك فكل الطاقات الامريكية مستمرة لخدمة الكيان الصهيونى الإسرائيلى .

ومن ذلك ما قاله بوش الأب رئيس أمريكا مبرراً عجزه أمام اللوبى الأمريكى (إن هناك الفاً من عناصر اللوبى فى الكونجرس اليوم يضغطون من أجل ضمانات قروض لإسرائيل وانا شخص وحيد ضعيف هنا ، وعندما جاء بوش الابن وعى الدرس جيداً وانحاز لإسرائيل ولم يكرر غلطة والده بإغضاب اللوبى الصهيونى حينما أعطى وعداً بالضغط على إسرائيل وانتقدها فكان من الابن ان أعلن هو والكونجرس الانحياز لشعب السلام [1] (إسرائيل) التى يثقلها وثرائها وقوتها المالية الضخمة تصنع الحدث وتحت عنوان (معقل صهاينة أمريكا) نشرت المجتمع مقالاً جاء فيه (تعتبر وزارة الدفاع البنتاجون آلان أبرز معقل لـ (جماعة إسرائيل) فى حكومة بوش وهم من اليهود الأمريكيين الصهاينة فهناك إلى جانب وولفوتيز دوجلاس فيث وكيل وزارة الدفاع للشئون السياسة وهو يعتبر بموجب قرار تعيينه مساعداً رئيساً ونائباً لوزير الدفاع فى كل الأمور المعنية بصياغة الأمن القومى والسياسة والدفاعية وتكامل سياسة وزارة الدفاع والإشراف عليها وعلى خطط تحقيق أهداف الامن القومى وقد عمل نائباً لوزير الدفاع لسياسة المفاوضات من

---

(١) صرح المجرم شارون أثناء ذهابه لامريكا بانه جاء للسلام حيث انهم يمكنهم العيش مع الفلسطينيين معاً .

I come her fot the massege of peace we con live to gether with the phalastinine.

عام ١٩٨٤ – ١٩٨٦ ومستشاراً خاصاً فى مكتب وزير الدفاع من عام ١٩٨٢ – ١٩٨٤ واختصاصياً فى شئون الشرق الأوسط فى هيئة موظفى مجلس الأمن القومى التابع للبيت الأبيض من عام ١٩٨١ – ١٩٨٢م.)

وهناك بيتر رودمان مساعد وزير الدفاع لشئون الأمن الدولى وبموجب قرار تعيينه فإنه يعتبر مستشاراً رئيساً لوزير الدفاع حول صياغة استراتيجية وسياسة الأمن الدولى وتنسيقها وتقع ضمن مسئوليته مناطق شرق وجنوب أسيا والشرق الأوسط والخليج العربى وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وكان رودمان مؤخراً مدير لبرامج الأمن القومى فى مركز نيكسون للأبحاث فى واشنطن وكان محرراً ورئيساً لمجلة ناتشيونال ريضو من عام ١٩٩١ – ١٩٩٩ وعمل مساعداً خاصاً للرئيس لشئون الأمن القومى ومستشاراً لمجلس الأمن القومى من عام ١٩٨٦ – ١٩٨٧ ومدير لهيئة موظفى التخطيط السياسى بوزارة الخارجية من عام ١٩٨٤ – ١٩٨٥ وخلال إدارتى الرئيسين السابقتين نيكسون وفورد وكان رودمان عضواً فى هيئة موظفى مجلس الأمن القومى ومساعداً خاصاً لهنرى كيسنجر.

وبيتر بروكس نائب مساعد وزير الدفاع للشئون الأسيوية والباسيفيك... وعمل بروكس مؤخراً مستشاراً لرئيس لجنة العلاقات الدولية فى مجلس النواب وشارك فى أكثر من ١٣٠٠ طلعة جوية فى طائرات تجسس.

والرابع الذى يعتبر من غلاة اليهود الصهاينة وهو المراقب المالى دوف زاخم وقبل أيام وقف وولفويتز نائب وزير الدفاع الأمريكى رامسفيلد يخطب نيابة عن بوش فى أكبر تجمع لليهود المؤيدين للمذابح الشارونية يسب الفلسطينيين كما أن ترتيبات مؤتمر إيباك فى شهر إبريل الجارى وضعته متحدثاً رئيساً فى المؤتمر ليقدم صورة عن جهود البنتاجون فى الحرب ضد الإرهاب كما أن زميله وأستاذه ريتشارد بيرل رئيس مجلس سياسة الدفاع التابع لوزير الدفاع رونالد رامسفيلد وهو من اليهود الصهاينة كان قد شارك فى وضع ورقة فى عام ١٩٩٦ مع زميله

دوجلاس حيث قدماها لرئيس الحكومة الصهيونية آنذاك بنيامين نتنياهو بعنوان (إيجاد استراتيجية جديدة ...... والابتعاد عن عملية التسوية) كما جادل فيث في خريف ١٩٩٣ بأن عصبة الأمم منحت اليهود حقوق استيطان ثابتة في الضفة الغربية وفي عام ١٩٩٧ دعا فيث في ورقة (عن استراتيجية من أجل إسرائيل) الكيان الصهيوني إلى إعادة احتلال المناطق الخاضعة لإشراف السلطة الفلسطينية بزعم أن الدعم سيكون مرتفعاً وفي ١٣ أكتوبر ١٩٩٧ كرمت منظمة صهيونية أمريكية متطرفة فيث ووالده بوصفهما (من المتبرعين البارزين والنشطاء اليهود الموالين لإسرائيل) [١] .

وجاء في التقرير الذي نورده لما فيه من معلومات رائعة توضح عمق العلاقة الصهيونية بين أمريكا وإسرائيل حيث تذهب الوظائف الكبيرة في جهاز الأمن القومي الأمريكي بصورة أساسية إلى أشخاص لهم روابط شخصية ومهنية مع الكيان الصهيوني واللوبي اليهودي .

ومن بين كبار الموظفين في مجلس الأمن القومي اليوت أبرامز (يهودي) وهو أحد مخلفات عهد ريجان الذي كان قد ارتبط بدعم أمريكا لمتمردي الكونترا في نيكاراجوا في فترة الثمانينات ويعتبر أبرامز من أشد أنصار الكيان الصهيوني وهو معاد للقضايا العربية[٢] وفي مكتب نائب الرئيس ديك تشيني هناك رئيس هيئة موظفية ومستشاره للأمن القومي لويس ليبي الذي يعتبر أحد تلامذة دولفوتيز في الجامعة وصار مساعداً له في وزارة الدفاع في عهدي ريجان وبوش الأب أما في وزارة الخارجية فإن مساعد وزير الخارجية لشئون نزع السلاح هو جون بولتون (يهودي) أيضاً وهو من مؤيدي إسرائيل وقد تم فرضه على باول في وزارة الخارجية .

ريتشارد هاس (يهودي) مدير التخطيط السياسي بوزارة الخارجية وهذا

---

(١) المجتمع العدد ١٤٩٨ .
(٢) المصدر السابق .

المنصب كان قد تولاه فى عهد بوش الأب وأشهرهم على الإطلاق اليهودى الصهيونى (دينس روس) المبعوث الأمريكى الأسبق للشرق الأوسط[١] .

وهكذا نجد أن الدعم المادى للصهيونية يأتى من مراكز قوية وضعت لها تمركز فى أعلى مؤسسة عسكرية فى العالم لتمد الكيان الصهيونى بما يحتاج إليه .

إن للحديث شجون وآلام ويذكرنى بوقفة وقفها قائد مسلم هو صلاح الدين الذى وقف ضد الصليبية الحاقدة وقفة الأسد الجسور المدافع عن أرضه وبلده ودينه وأمته فكان البطل المظفر الذى أدَّبهم وردهم يجرون أذيال الخيبة بعد أن حرر المسجد الأقصى .

ولكن كل ما نستطيع أن نقوله لهذه الأمة المسلمة أن تتمسك بكتاب الله وأن تستعين بالصبر والصلاة وأن تتذكر قول شاعر الإسلام حيث يقول :

يا أمتى صبراً فليلك كاد يسفر عن صباح

لا بد للكابوس أن ينزاح عنا أو يزاح

والليل إن تشتد ظلمته فهذا الفجر لاح

والفجر إن يبزغ فلا نوم وحى على الفلاح[١]

* * *

---

(١) المصدر السابق .

(٢) من شعر العالم الجليل الدكتور : يوسف القرضاوى (نفحات ولفحات) .

الفصل السابع

الصهيونية والدعاية والإعلام

«الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين
ولهذا السبب ستشترى حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات»

البروتوكول الثانى عشر
ص ٢١٩

الصهيونية والدعاية والإعلام

لا شك أن سيطرة الأصابع الصهيونية على وسائل الإعلام (الميديا) فى العالم مسلَّمة لا تحتاج إلى برهان وبخاصة فى البلاد الغربية مثل أمريكا وإنجلترا وغيرها من البلاد التى يتمتع فيها اليهود بثقل اجتماعى واقتصادى وسياسى ومن ذلك ما قاله المنظِّر الصهيونى روتشيلد (أما فى موضوع الدعاية والإعلام فباستطاعتنا السيطرة على جميع وسائل الإعلام عن طريق استخدام ثرواتنا الضخمة ونجعل رجالنا فى الخفاء بعيدين عن الشبهات والشكوك مهما كانت عواقب الأكاذيب والإشاعات والفضائح التى ينشرونها بين صفوف الجماهير وسنحوز بفضل امتلاكنا الصحافة على سلاح رهيب ولا يهمنا غلاء الثمن فالسيطرة على هذا السلاح تقتضى خوض بحر من دماء الضحايا ودموعهم، ولقد ضحينا فى كثير من الأحيان ببعض أفراد شعبنا ولكن الضحية الواحدة تعادل منا ألفاً من القويم)[١] .

هكذا تصور الصهاينة موقفهم من الإعلام ولقد فرغت الصهيونية من السيطرة على وسائل الإعلام منذ زمن طويل وانظر كيف تدير الصحافة العالمية المواقف والأزمات الدولية؟ أنها توّجّه دَفة الأمور فى الاتجاه الذى يُفيد أهدافها فلقد ذكر الصهيونى روتشيلد أن الصحافة سيكون لها دورٌ فى الفضائح المختلفة وهذا هو بيت القصيد ولعبة اليهود منذ القدم حيث كانت الفضائح الأمريكية التى تظهر على الساحة الصحفية وراءها أصابع صهيونية وهدفها من الضغط هو دعم موقفها تارةً ودعم موقف الدولة الصهيونية تارةً أخرى ولذلك فالخيوط كلها بأيديهم والكل يحاول تقديم فروض الولاء والطاعة لهم .

لقد حدد هؤلاء الأنذال طريقهم بوضوح وقالوا (بأن كل من يجرؤ على التدخل فى شؤوننا سنلحقه بالسناتور ديس والسناتور ماك آرثر والسناتور استلاند .والسناتور والكر والكونت برنادوت والسناتور فورستال[٢] .

---

(١) البند الثالث عشر لروتشيلد .

(٢) مؤامرة الصهيونية على العالم ص (٨٣) أحمد عبد الغفور عطار .

أما فى واقعنا العربى المعاصر فإننا لا نقول أن الصهيونية قد سيطرت على صحافتنا ووسائل إعلامنا لأن الغالبية العظمى من وسائل إعلامنا وطنية مخلصة[1] ولكن بالنظر إلى ما تبثه بعضاً من وسائل إعلامنا نجد أن بعضاً مما تبثه هذه الوسائل لا يتفق والعقيدة الإسلامية تماماً حيث نلاحظ أن هذه الوسائل تتعمد أن تقلد الغرب فى معظم برامجه بغض النظر عن موافقة الفكرة والمضمون لتقاليدنا الإسلامية بل أن بعضاً من هذه الوسائل أخذت تلعب دوراً رخيصاً فى سبيل جذب الشباب الممسوخ والمتاجرة بالبث الإعلامى الرخيص حيث استغلت دور السينما والقنوات الفضائية والمسرح الشهوة المتأججة فى شبابنا المسلم والتى نظراً لظروفنا الاقتصادية الصعبة وصعوبة الزواج قد أخذت تبحث عمَّن يُشبعها، ولقد استغلت هذه المواخير نقاط الضعف المختلفة فى شبابنا المسلم بالإضافة لعدم وجود التوجيه والإرشاد الدينى من الأسرة والمجتمع حيث ساهم كل ذلك فى انصياع الشباب لدور السينما التى اصبحت تعرض أسوأ الأفلام وأحقرها وأحط المسرحيات وأردأ البرامج فى القنوات الفضائية والغريب أنك تلاحظ أثناء تفحصك للأفلام السينمائية أن ٩٠٪ من معظم بطلاتها راقصات وأن الـ ١٠٪ الباقية كن راقصات ثم انتقلن إلى درجة أخرى من.. الفن.. ؟!، ولن أحدثك عن كون قيمنا التى نريد إيصالها إلى الشباب والتى يقدمها لهم وسيط هذا الوسيط هو الراقصات فيا ترى ماذا سيقدمن هؤلاء الراقصات لأبنائنا من قيم؟!!

إن السينما يمكنها أن تحمل قيماً كثيرة للمسلمين وأن تجمع عدداً كبيراً من الشباب المسلم وتشعل فيه نار الغيرة والحمية على دينه وتذكى فيه روح الولاء لأمته مثلما شاهدنا فى الفيلم العربى (عمر المختار) أو فى الأفلام التسجيلية لمعارك المسلمين فى البوسنة والشيشان وأما موضوع البث الإعلامى المباشر فإن الموضوع أكبر من أى كلام أو معالجة لأن هذا البث لا يعرف رقابة ولا حدوداً والله سبحانه وتعالى أعلم بعاقبته وخذ عندك على سبيل المثال ما تعرضه قناة عربية حيث تتعمد قناة فضائية عربية أن تقدم الهابط والرخيص والردئ من البرامج التى

---

(١) تحاول الصهيونية إرهاب الأقلام العربية المخلصة ومن ذلك محاولة منظمة صهيونية محاكمة الأستاذ / إبراهيم نافع الكاتب الصحفى المصرى الكبير ونقيب الصحفيين العرب بتهمة معاداة السامية فى باريس فى ٨ / ٢٠٠٢ وذلك لإرهاب الأقلام الوطنية المخلصة.

تثير الشهوة وتشعل نار الغريزة ولا تراع التقاليد والمبادئ الإسلامية ولا الأخلاق العربية النبيلة،وقد سار على منوال هذه القناة بعض القنوات الأخرى والأفضل لهذه القنوات أن تعلم بأن إشاعة الفاحشة أمر يحاربه الله سبحانه وتعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ..** ﴾ [النور : ١٩]

إن موضوع القنوات الفضائية أمر جد خطير حيث نرى هذه القنوات تحاصر الشباب المسلم بمظاهر الانحلال والفساد ثم نطلب منه أن يحمل راية الدفاع عن دينه فهذا ظلم.

أيها الإعلاميون إننا نحتاج إلى إعلام نظيف يراعى القائمون عليه ربَّهم قبل أن يُراعوا متطلبات السوق.

إن بعضاً من الشباب الذى تم ضبطه فى تنظيم عبادة الشيطان قد صرح بأن إحدى المجلات المصرية قد قدمت تحليلاً مطولاً عن عبادة الشيطان وطقوسها وأن بعضاً ممن ينتمون إلى الإعلام كانوا يساهمون فى تضليل هذا الشباب بعرض موسيقى (الروك) للفرق الأجنبية والتى تتحدث كلماتها عن عبادة الشيطان.

وإن الكثير من برامج التليفزيون فى رمضان تساعد على أن يفطر الصائمون فى اليوم الواحد مائة مرة والذى يريد أن يحافظ على صيامه عليه أن يغلق الجهاز بالمزلاج وإننا كمسلمين نؤمن بأن جميع وسائل التكنولوجيا الحديثة يمكن استخدامها الاستخدام الأمثل والصحيح الذى يَخدم ديننا ومن ذلك لا نحرّمها وإنما نحرّم ما يُعْرضُ فيها من مخالفة لشرع الله قال تعالى: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا..** ﴾ [الحشر : ٧].

كما أننى أتعجب من كثرة البرامج التى تبحث عن التفاهات، وأتعجب من أن أبناءنا يحفظون أسماء نجوم الكرة والفن ولو سألت أحداً منهم عن عالم من عُلماء اللغة والأدب والاقتصاد أو العلوم المختلفة فلن يعرفه وذلك لأن وسائل إعلامنا تركز جهدها على نماذج لا تصلح أن تكون قدوة لشبابنا ويتناسون رموزاً

يجب أن يعرفها الشباب ليقتدى بها، وإننى أتساءل لمصلحة من هذا التغريب وإشاعة الانحلال؟ ولمصلحة من هذا الكم الهائل من المسرحيات التى تعرض هذا الكم الفظيع من العفش الفنى أو العفن الفنى؟! أعتقد الإجابة واضحة إن هذا كله لمصلحة الذين يتربصون بأمتنا والذين يعملون على نشر الرذيلة بين شبابنا.

وبعد هذا العرض لما يعانيه إعلامنا من تغريب يجدر بنا أن نعلم أن هذا التغريب لا يخدم إلا الصهيونية العالمية التى تريد شباباً ميتاً مخدوعاً بوسائل اللهو ولاهثاً وراء نزواته وشهواته لا شباباً مؤمناً بربه مخلصاً لدينه ووطنه حتى تستطيع أن تسيطر على الأمة الإسلامية، ولقد علمت الصهيونية ما فى الوسائل الإعلامية من تأثير شديد ولذلك عملت على السيطرة عليها وعلى ما تبثه من مواد إعلامية مختلفة.

إن الإعلام الإسلامى فى الإذاعات المسموعة والمرئية لم يَنَلْ حقه من الاهتمام ولم يستطع أصحاب الفكر الإسلامى أن يقدموا تصورهم الإسلامى عبر الوسائل الإعلامية (بل تحظى الأغانى والتمثيليات وألوان التسلية فى إذاعات العالم الإسلامى بالنصيب الأوفر وأصبحت تتفنن فى اختيار المواد التى تثير الجنس أو تمجد البطولة الزائفة مُتردية (فى الشَرَك الذى تَنْصبه لها الصهيونية العالمية التى تهدف إلى فساد الأخلاق وإشاعة الانحلال والبعد عن القيم)[1].

إن الإعلام الإسلامى المستنير الذى يفهم واجبه حق الفهم يجب أن تتاح له الفرصة ليعبر عن نفسه بوضوح من خلال تصوره للبرامج التى تعمل على إيصال الفكرة الإسلامية الشاملة إلى المسلمين، فبالرغم من وصول الفكرة عن طريق الكتاب والمجلة والصحيفة إلا أنَّ السينما والمسرح والتليفزيون تمنع فى كثير من البلاد الإسلامية أصحاب الفكرة الإسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب والبدع من أن يتواصلوا مع إخوانهم من عوام الشعوب وإحقاقاً للحق نذكر أن بعضاً من تليفزيونات وإذاعات الدول الإسلامية تحاول بذل قصارى جهدها مشكورة فى

---

(١) الإعلام وآثره فى نشر القيم الإسلامية وحمايتها. دكتور / محمد إبراهيم نصر.

تغطية هذه النقطة كتليفزيون المملكة العربية السعودية وقناة اقرأ والقنوات الإخبارية إلا أن إيجاد البديل القوى الناضج فنياً لم تستطع التليفزيونات الإسلامية أن تقدمه للمشاهد كبديل لما يراه من الغث والفج من الفن الرخيص، حيث لم يتم تقديم أعمال درامية إسلامية بديلة للأفلام المنحلة.

وموضوع وسائل الإعلام والسيطرة الصهيونية عليها يرتبط بما صرح به الصهاينة من التسلل إلى المجتمعات عبر الإعلام والدعاية والشعارات المختلفة ولذا أوجد الصهاينة لأنفسهم أسلوباً مميزاً فى التسلل للمجتمعات وهو أسلوب الدبلوماسية الذى تعلَّمه الصهاينة من أجدادهم اليهود، ودائماً ما يُحرِّف اليهود الكلم عن مواضعه فلقد أسْمَوْا السيطرة والغطرسة سلاماً وأسْمَوْا الاحتلال لجنوب لبنان (طوْقاً أمنياً) وغيرها من المصطلحات الدبلوماسية الصهيونية التى يمكن أن نطلق عليها ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ومما يؤكِّد كلامنا هذا ما ذكره روتشيلد فى مخططه (إن أعمال الدبلوماسية لا مفر منها عقب كل حرب، فلكى تتمكن المنظمة من تمكين عملائها المتخذين صفة الخبراء فى الحقول الاقتصادية والسياسية والمالية وإحلالهم فى المراكز الحساسة ليتمكنوا من القيام بالأعمال التى يعهد إليهم بها دون خوف من افتضاح أمر (القوى الخفية) التى تسير الأمور والقضايا الدولية من وراء الستار وأن الدبلوماسية الخفية يجب أن تؤهلنا إلى درجة كبيرة من السيطرة بحيث يكون من غير الممكن عقد اتفاق أو إجراء أية مفاوضة دون أن يكون لعملائنا السريين يد فى الأمر)[1].

● إعلام أمريكى منحاز:

لقد اتضح انحياز قنوات التلفاز الأمريكية للكيان الصهيونى مؤكدة بذلك الحقائق الثابتة لسيطرة الصهيونية على الإعلام حيث يتم التعتيم الإعلامى فى نشرات التلفاز على ما يحدث داخل الأراضى الفلسطينية وإبراز الحوادث الاستشهادية والاستشهاديين على أنهم إرهاب لا بد من استئصاله فى حين أن

(١) البند التاسع عشر للصهيونى روتشيلد.

قتل وإبادة المدنيين فى نابلس ورام الله لا تتم الإشارة إليه إلا فى ثنايا الموضوعات كحرب ضد الإرهاب تخوضها إسرائيل - أو عنف منطقة الشرق الأوسط .

ولقد أوضح (كريستول ويليام) رئيس تحرير مجلة ديلكى ستاندرد اليمينية وهو يهودى صهيونى خلال حديثه عن الديمقراطية العالمية فى حديثه لصحيفة واشنطن بوست فى ٢٧ يوليو ٢٠٠٠ بالقول (لقد فكرت دوماً أن أفضل شئ بالنسبة لإسرائيل والولايات المتحدة ان يرتبطا معاً[١] وتكونا قوتين بصورة عامة وبعدها فإن الالتزام تجاه إسرائيل يأتى من سياسة خارجية عامة) .

والإعلام يعتبر صاحب دور كبير فى أداء الرسالة الصهيونية على مستوى العالم وبالنسبة للمجتمع الأمريكى بالذات، ورغم أن بعض الصحفيين فى نيويورك تايمز وواشنطن بوست ووول ستريت جورنال وشبكات التلفزة الأمريكية يحاولون أن يكونوا منصفين بصورة معقولة فى تغطياتهم للمنطقة إلا أن المشكلة هى أن الصراع العربى الصهيونى يعرض فى غياب أى سياق تاريخى أو سياسى .

فعلى سبيل المثال فإن معظم الأمريكيين لا يعرفون ان الدولة الفلسطينية التى عرضها باراك فى كامب ديفيد تتكون من العديد من الكانتونات مقطعة الأوصال بالطرق الصهيونية الالتفافية ونقاط التفتيش وبدلاً من ذلك تم إبلاغ الرأى العام الأمريكى أن الإسرائيليين قدموا عرضاً سخياً رفضه عرفات بصورة لا يمكن تفسيرها .

ومما يجعل الأمور أكثر سوءاً أن المؤثرات التى تتحدث عن الصراع العربى الصهيونى فى الصحافة الأمريكية الرئيسية تصور - بصورة تقليدية - الفلسطينيين بأنهم المعتدون مثل القول (رداً على العنف الفلسطينى أطلقت إسرائيل صواريخ . . .) .

وهكذا لم نجد صحفياً أمريكياً يقول (رداً على أكثر من ثلاثة عقود من الاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية وغزة فإن المسلمين الفلسطينيين ردوا بالمقاومة على القوات الإسرائيلية)[٢] .

---

(١) فى عام ٢٠٠٢ وقعت أمريكا واسرائيل اتفاقية ثنائية وذلك للهروب من تسليم جنودهما كمجرمين حرب ونشرت ذلك صحيفة الأهرام فى صفحتها الأولى فى أوائل شهر اغسطس ٢٠٠٢ .

(٢) المجتمع العدد ١٤٩٨ .

كما يظهر التحيز الإعلامى الأمريكى لإسرائيل فى التصريحات الصادرة من مؤسسة الرئاسة والخارجية والدفاع الأمريكية حيث يبرز دورها فى تضليل الرأى العام الأمريكى حيث دائماً ما تتحدث عن إرهاب فلسطينى ضد الشعب الإسرائيلى وإظهار الكيان الصهيونى بصورة الحمل الوديع المسالم.

ويحاول بعض الصحفيين الأمريكيين الذين يرسلون تقاريرهم من المنطقة أن يكونوا موضوعيين لكن الدعاية للصهيونية تهيمن على صفحات الرأى فى الصحافة الأمريكية وهناك العديد من كتبة الأعمدة والمشرفين فى شبكات التلفزة من المدافعين عن الصهيونية مثل ويليام سافيز وكال توماس وجورج ديل وتشارلز كراوتهام – وجيم هوجلاند وتوم كيلى أما أنتونى لويس وفلورا لويس وتوماس فريدمان وريتشارد كوهين فهؤلاء ينتقدون الحكومة الصهيونية بصورة حقيقية حيث إن النقد لهذا الكيان الصهيونى يعتبر محرماً فى وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية[1].

ويجب أن نشير إلى أن القنوات العربية الفضائية ساهمت بدور فعال فى تفعيل دور الإعلام العربى بالنسبة للمواطن العربى حيث لم يعد المواطن العربى يبحث لاهثاً وراء BBCرهينة الإذاعة البريطانية أو صوت أمريكا حيث يوجه المستمع العربى حسب الرؤية الشخصية ولذلك فلقد كان ظهور الإعلام الفضائى علاقة بارزة فى تطوير الأداء الإخبارى ففى مجال السينما العربية كان ظهور الفساد الصهيونى والمؤامرة على الإسلام والمسلمين فى هذا المجال حيث (سجل تاريخ السينما إفسادات خطيرة وكثيرة قام بها فريق يهودى يعمل وفق تنسيق منظم وعلى رأسهم كما يقول المؤرخ السينمائى أحمد الحضيرى (وداد عرقى) الذى أراد يوماً عن عمد تمثيل منظر الصلاة فى فيلم (ليلى) فجعل المصلين يصلون والمؤذن يؤذن وهو واقف بينهم وعبثاً حاولوا إفهام هذا الرجل أن المؤذن يؤذن قبل الصلاة لا فى أثنائها وأن هذا المنظر يدل على جهل تام بالإسلام فلم يمتثل إلا بالقوة الجبرية)[2].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مجلة المجتمع (١٩٤٨) ص ٤٩ .

وفى الفيلم نفسه (ليلى) كان اسمه نداء الله وعبثاً أفهموه أن اسم الله لا يوضع على لافتة أفلام عارية .

وفى بدايات السينما المصرية أيضاً وجدنا شخصية (شالوم) اليهودية الشهيرة فى أربعة أفلام (٥٠٠١) و (شالوم الترجمان) عام ١٩٣٥ وشالوم الرياضى عام ١٩٣٧ والعز بهدلة ١٩٣٧ وكانت كلها للمخرج توجو مزراحى وهو مخرج متمصر من أصل إيطالى يهودى الديانة ولكن كل هذه الأفلام باءت بالفشل حيث كانت مأساة — فلسطين . قد بدأت بثورة القدس عام ١٩٢٠ ويافا ١٩٢١ والبراق ٢٩ وثورة ١٩٣٣وثورة القسام الاستشهادية عام ١٩٣٦[١] .

ولقد دأب ممثلو ومنتجو الأفلام السينمائية المصرية على الإساءة إلى شخصية رجل الدين أو بالمعنى الدقيق الفقيه المسلم والذى يرمز إليه (بالرجل الأزهرى) صاحب الزى المعروف بان يكون رجلاً مهملاً منسياً منافقاً ولا بد من إضافة الحذلقة اللغوية حتى تصبح الصورة كاملة . وفى السنوات الماضية أراد التليفزيون أن يعالج مشكلة مهمة وهى التشدد والشطط فى بعض المفاهيم عند بعض الشباب الملتزم وغلوهم فكان العلاج بإعلان الحرب على المسلم الملتزم عامة ودائماً ما كان يظهر الزى المسلم ممثلاً فى الجلباب الأبيض القصير واللحية الكثيفة وصاحبهما الذى يتحدث العربية بصورة منفرة ليبدو وكانه هو الشخص الإرهابى القاتل المجرم[٢] المريض نفسياً وجنسياً والمنافق لقومه والحاقد على مجتمعه حيث ظهرت أفلام ومسلسلات كان هدفها الأساسى السخرية من الزى والرجل المسلم ولم تكن تهدف — أبداً — إلى علاج فكر شط به الغلو أو انحرفت مفاهيم أفراده أو تصويب معتقدات خاطئة تحتاج التصحيح .

ولقد اتخذ بعض الكتاب هذا المناخ فرصة لتشويه الإسلام كدين بحجة محاربة الإرهاب كما أن هذا العلاج لم يثمر شيئاً ولم يحقق هدفاً .

---

(١) المصدر السابق العدد ,١٩٤٨

(٢) لقد كان ضرب السياح والسياحة وقتل الأبرياء وحمل السلاح فى وجه المسلمين الأبرياء أو الأقباط المواطنين جريمة يرفضها الدين الحنيف الذى حرم قتل النفس وترويع الآمنين وتخريب الممتلكات .

والحقيقة هى أن الصدق هو أقرب طريق للوصول للمستمع والمشاهد والقارئ بما يحمله من مصداقية ولذلك فالإعلام العربى عليه مسئولية فى عرض المفاهيم الإسلامية الصحيحة للعالم وإبراز القدوات الصالحة .

وأتساءل هنا لماذا لا يستفاد من الشخصيات الفنية المعتزلة فى تقديم برامج إسلامية فى قنواتنا الأرضية والفضائية؟ (١) أم أن الطريق مفتوح فقط أمام غيرهم للظهور والتلميع بصورة دائمة حتى يصبحوا قدوة لأبنائنا الشباب فى الوقت الذى تختفى من الصورة نماذج محترمة اكتشفت أخطاء ممارسة الفن فابتعدت عنه .

(إن الصهيونية والصهاينة لا يبرزون هويتهم وإنما يتعاملون من خلال مسميات عالمية وذلك من أجل خداع الشعوب وحتى يسهل عليهم التعامل مع أفراد الشعب ذلك التعامل الذى يمكنهم من التحكم فى سياسته وآدابه وحتى فى وسائل إعلامه)(٢) .

والحقيقة إن جائزة كجائزة نوبل للسلام إنما هى جائزة تمنح لمن يخدم الصهيونية وهذا ما أكده الكاتب محمد سلماوى فى مقاله بعنوان ذهب المعز يتعقب الجميع حيث قال (لقد كان معروفاً أن الدوائر الصهيونية والولايات المتحدة بالتحديد قد ضغطت من أجل أن يحصل عليها رئيس الوزراء الإسرائيلى أيضاً وإلا تعطى للرئيس المصرى وحده) . وهكذا قاسم بيجن الرئيس السادات الجائزة .

ومن منطلق إيمانه بحق الشعب الفلسطينى رفض الرئيس المصرى حسنى مبارك (عرضاً قدمه إليه وفد من أعضاء الكونجرس الأمريكى أثناء زيارتهم للقاهرة بأن يضمنوا له الحصول على جائزة نوبل للسلام لهذا العام مقابل قيامه بزيارة إسرائيل)(٣) .

---

(١) من ذلك ما يقدمه الأستاذ وجدى العربى فى إحدى القنوات الفضائية .

(٢) اليهودية والصهيونية أحمد عبد الغفور عطار ص ٦ .

(٣) من مقال الكاتب / محمد سلماوى . بجريدة الوفد العدد ٤٨١٩ فى ٢٠٠٢/٧/٣١ .

وهكذا اثبتت الوقائع ان الحقيقة ان الإعلام اليهودى الصهيونى والممثل فى وسائل الإعلام الامريكية لا تضيع الوقت فنراها تسكت عن أمور وتشعل الحروب على العرب والمسلمين فى مكان آخر ومن ذلك ما يحدث من شن الحروب على مصر واتهامها باضطهاد الاقباط فى مصر وفتح المجال للحاقدين فى قذف وسب مصر من أجل الضغط عليها لتخضع لابتزاز الصهيونية العالمية وحلفائها من أعضاء الكونجرس الأمريكى.

ففى الوقت الذى نرى إعلامنا [1] يركز على التفاهات نجد الإعلام الغربى يكثف جهده من أجل قضايا محددة وضعتها الصهيونية نصب أعينها وتسعى حثيثاً فى تنفيذ هذا المخطط.

واورد هنا تقريراً نشرته جريدة الوطن السعودية وترجمه سعد سويلم تحت عنوان:

اللوبى اليهودى يسيطر على الإعلام الأمريكى ويفقده موضوعيته فى الشرق الأوسط.

* * *

(١) إن الإعلام يفرد المساحات المطولة للحديث عن وفاة الفنانين والفنانات وذكرى وفاتهم ويوم ميلادهم بينما لا أحد يتحدث عن كبار العلماء والأساتذة ولو فى إشارات بسيطة بل والأدهى من ذلك إفراد مساحات مطولة للراقصات للحديث عن آمالهن وطموحاتهن والإفتاء فى أمور الدين بدون وعى أو علم.

اللوبى اليهودى يسيطر على الإعلام الأمريكى ويفقده موضوعيته فى الشرق الأوسط[1]

استغل الديمقراطيون هذا الانفصال بين اللوبى الاسرائيلى وإدارة الرئيس السابق بوش (الأب) فى خطبة أمام آيباك (EIPAC)[2] فى مايو عام ٢٠٠٠م قال المرشح الرئاسى آل جور : (أتذكر أننى وقفت ضد مستشارى بوش للسياسة الخارجية الذين كانوا يحاولون تقديم مفهوم الربط حيث كانوا يحاولون استخدام ضمانات القروض كعصا يخوفون بها إسرائيل . لقد وقفت معكم وهزمناهم) عام ١٩٩٧م .

● **الأمريكيون لا يعرفون أن الدولة الفلسطينية كرقعة الشطرنج تتخللها طرق إسرائيلية :**

أصبحت فران كاتز نائبة مدير الشئون السياسية فى آيباك ، مديرة مالية للجنة الوطنية الديمقراطية فى العام السابق .

لذلك ، أصبح الرئيس السابق لآيباك ستيف جروزمان الرئيس القومى للحزب الديمقراطى وقال للصحف : (إن التزامى بتقوية العلاقة الأمريكية الإسرائيلية لن يتزعزع) . كما أن الرئيس كلينتون أيضاً عين مارتن إنديك وهو رجل مسئول عن مؤسسة فكرية مرتبطة بآيباك ومؤيد لإسرائيل كسفير لدى إسرائيل وذلك بعد سنوات قليلة من حصوله على الجنسية الأمريكية ، وهو أسترالى الأصل . صحيح أن كلينتون وإنديك أخذا القضية الفلسطينية بجدية ودفعت الإدارة الأمريكية إسرائيل لأكثر مما أرادت الذهاب إليه فى بعض القضايا

---

(١) ترجمة سعد سويلم

(٢) منظمة خاصة بالمساعدات والدعم اللانهائى لإسرائيل .

قبل اتفاقية (واى ريفر) وفى مفاوضات باراك وعرفات التى لم يكتب لها النجاح، ولكن حقيقة أن كثيراً من المسئولين الكبار فى الإدارة الأمريكية الذين كانوا داخلين فى هذه المفاوضات الفاشلة كانت لهم علاقات باللوبى الإسرائيلى، تثير تساؤلات مقلقة عن قدرة أمريكا على رعاية السلام بأمانة.

علاوة على ذلك، فإن الأعضاء القياديين فى اللوبى الإسرائيلى شجعوا أسوأ استخدام للسلطة الرئاسية الخاصة بالعفو فى تاريخ أمريكا وهو عفو الرئيس كلينتون عن مارك رتش وهو بليونير هارب من العدالة وموجود على قائمة أكثر المطلوبين لـ (إف بى آى) وتنازل عن جنسيته الأمريكية مفضلاً ذلك على دفع الضرائب المستحقة عليه. وقد قام كل مسئول فى المؤسسة اليهودية الأمريكية بالضغط على كلينتون للعفو عن مارك ريتش بمن فيهم إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل السابق ورئيس الموساد السابق ورئيس هيئة مكافحة التشهير. (والكثير من الأشخاص أنفسهم طالبوا بالعفو عن الجاسوس الأمريكى الذى كان يعمل لصالح إسرائيل جوناثان بولارد).

فى مقالة فى صحيفة (نيويورك تايمز) فى فبراير ٢٠٠١م قال كلينتون: إنه عمل ذلك من أجل إسرائيل: (حثنى كثير من كبار المسئولين الإسرائيليين الحاليين والسابقين فى كلا الحزبين السياسيين وكذلك قادة المجتمعات اليهودية فى أمريكا وأوروبا على العفو عن السيد ريتش بسبب مساهماته وخدماته للقضايا الخيرية الإسرائيلية، ومساهماته فى مساعدة الموساد فى جهودها لإنقاذ اليهود من البلدان المعادية ولجهوده فى عملية السلام من خلال رعايته لبرنامج الصحة والتعليم فى غزة والضفة الغربية).

● (متخصصون بالعربية) تهمة اللوبى اليهودى لموظفى الخارجية والعسكريين الذين يرفضون مسايرة إسرائيل:

معظم اليهود الأمريكيين معادون سياسياً جورج بوش (الابن) الذى يزعجهم تحالفه مع اليمين المسيحى. ولكن بوش الابن تأثر أكثر بلوبى إسرائيل

أكثر من تأثره بلوبى شركات النفط. بالنسبة لوزارة الخارجية تحت إدارة كولين باول الذى وصف نفسه بأنه من جمهوريى روكفلر ويؤيد قيام الدولة الفلسطينية فقد فقدت قدرتها على التأثير وحلت محلها وزارة الدفاع حيث يوجد كادر من مؤيدى إسرائيل يلتفون حول نائب وزير الدفاع الأمريكى بول مولفونز.

اشترك ريتشارد بيرل، رئيس مجلس سياسة الدفاع شبه الرسمى، فى تأليف بحث عام ١٩٩٦م مع دوجلاس فيث لرئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، يحمل عنوان: (انفصال تام: استراتيجية جديدة لتأمين البلد) ينصح نتنياهو بالابتعاد عن عملية السلام. ويحتل دوجلاس فيث الآن واحداً من أهم المناصب فى البنتاجون وهو مساعد نائب وزير الدفاع للسياسة. وقد قال فى مجلة (ناشيونال أنترست) فى خريف ١٩٩٣م إن قرار عصبة الأمم أعطى اليهود حقوق استيطان لا يمكن إلغاؤها فى الضفة الغربية. فى عام ١٩٩٧م طلب فيث فى مقالة بعنوان: (استراتيجية لإسرائيل) من إسرائيل أن تعيد احتلال (المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية) (على الرغم) من أن الثمن فى الأرواح سيكون باهظاً. فى ١٣ أكتوبر ١٩٩٧م منح فيث ووالده جوائز من قبل منظمة أمريكا الصهيونية اليمينية التى وصفتهما بأنهما إنسانان يهوديان مشهوران ونشطان فى دعم إسرائيل).

إن اليمين الصهيونى المتطرف الذى ينتمى إليه بيرل وفيث صغير من ناحية العدد ولكنه أصبح قوة كبيرة فى دوائر صنع القرارات الجمهورية. إنها ظاهرة حديثة العهد تعود إلى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات عندما التحق كثير من المفكرين اليهود والديمقراطيين لتحالف ريجان السابق وبينما يتحدث كثير من أولئك الصقور علناً عن الحملات من أجل الديمقراطية إلا أن الاهتمام الأكبر لكثير من هؤلاء (المحافظين الجدد) هو قوة وسمعة إسرائيل. وقد شرح ويليام كريستول رئيس تحرير (ويكلى ستاندرد اليمينية) السبب فى الحديث عن الديمقراطية العالمية لصحيفة (جوزرلم بوست) فى ٢٧ يوليو ٢٠٠٠م قائلاً:

(أعتقد أنه من صالح إسرائيل أن تكون الولايات المتحدة منشغلة (بالديمقراطية العالمية) وأن تكون قوية وسينبثق التزامها لإسرائيل من سياسة خارجية عامة!!) .

● كتاب موالون لإسرائيل يتهمون الجيش الأمريكى بالجبن لعدم إطاحته بالنظامين العراقى والإيرانى :

(إن ليبرالية وديمقراطية غالبية اليهود الأمريكيين أجبرت اليمين الصهيونى على البحث عن مؤيديه ليس فى المجتمع اليهودى نفسه، بل فى اليمين البروتستانتى (كليايت روبرتسون) وآخرون .

يشارك جديد كثير من أعضائه فى المسيحية الصهيونية التى تبناها مؤيدو إسرائيل من البريطانيين الأوائل . فى عام ١٩٩٥م، بعد أن فضحت مصادر نظريات يات ربرتسون المعادية للسامية والتى تتحدث عن مؤامرة يهودية ماسونية عمرها قرنان من الزمان فى مقالة فى مراجعة الكتب فى (نيويورك تايمز)، قام نورمان بودهورتس بشجبى بدلاً عن شج روبرتسون . وقد اعترف بودهورتس بأن حديث روبرتسون عن المؤامرات اليهودية كان معادياً للسامية، إلا أنه قال إنه بالنظر لتأييد روبرتسون لإسرائيل، فإنه يجب أن نجد له العذر طبقاً للقانون الحاخامى .

مثل أى لوبى آخر يعتمد على التبرع للحملات الانتخابية وعلى التعيينات فلدى اللوبى الإسرائيلى تأثير كبير على المسئولين المنتخبين وموظفيهم . ولا يستطيع التأثير على المسئولين غير المنتخبين مثل أولئك الذين فى الخدمة العسكرية ووكالات الاستخبارات والخدمة الخارجية . وأكثر ما يستطيع اللوبى الإسرائيلى عمله فى هذا المجال هو الانتقاص من شرعية مثل أولئك عندما يرفضون مسايرته مثل وصف بعض أعضاء الخدمة الخارجية بأنهم (متخصصون فى العربية) كما يهاجم العسكريين فى الصحف المؤيدة لإسرائيل التى يشجب كتابها (ومعظمهم لم يدخل الخدمة العسكرية) الجبن المزعوم للجنود الأمريكيين

الذين لا يريدون الإطاحة بأنظمة دول مثل العراق وإيران التى تهدد إسرائيل بشكل خاص حتى الاستخبارات اتهمت بالمعاداة للسامية بسبب معارضتها من ناحية المبدأ العفو عن الجاسوس كوناثان بولارد.

وتقدم سيرة الأدميرال بوبى رى إنمان مثالاً مزعجاً لعمل هذه الديناميكية. بعد أن رشح كلينتون الأدميرال إنمان، الذى كان رئيساً سابقاً لوكالة الأمن القومى، لمنصب وزير الدفاع، قام ويليام سافاير الذى كان كاتب خطب سابق فى إدارة الرئيس نيكسون ومحافظاً جمهورياً يرى أن جورج بوش لا يؤيد إسرائيل بما فيه الكفاية، قام بمهاجمة إنمان فى الصحف مهاجمة شرسة.

ففى عموده الصحفى فى نيويورك تايمز أدان سافاير الأدميرال إنمان (لمساهمته فى المحكومية المشددة على جوناثان جولارد) جاسوس إسرائيل الذى كان يعمل فى الاستخبارات البحرية الأمريكية والذى يعتبره بعض اليهود الأمريكيين قديساً شهيداً.

ورد الأدميرال إنمان على ويليام سافاير متهماً إياه بأنه ضغط سراً على مدير المخابرات المركزية (سى آى أيه)، ويليام كيسى، لكى يلغى قراراً أصدره إنمان عام ١٩٨١م عندما كان نائباً لمدير المخابرات المركزية يقضى بتقليص حصول إسرائيل على المعلومات الاستخبارية الأمريكية. ولهذا السبب، هاجم سافاير الأدميرال إنمان فى صحيفة (نيويورك تايمز) متهماً إياه (بالتحيز ضد إسرائيل! وبعد ذلك سحب إنمان ترشيحه بدلاً عن مواجهة ما أسماه (المكارثية الجديدة).

*** الإعلام الأمريكى صور الإسرائيليين بأنهم قدموا عرضاً سخياً رفضه عرفات**

ويأتى بعد التبرعات للحملات الانتخابية والتعيينات الوظيفية الكبرى تأثير وسائل الإعلام التى تعتبر العنصر الثالث فى اللوبى الإسرائيلى.

المشكلة ليست أن اليهود فى وسائل الإعلام يقومون بمراقبة محتوى الآخبار اليومية، فهناك ناشرون صهاينة متحمسون مثل مورت زوكرمان ومارتن بيريتز، ولكن حماسهم هو ذاته الذى يفقدهم مصداقيتهم. مراسلو (نيويورك تايمز) و(واشنطن بوست) و (وول ستريت جورنال) و (شبكات تليفزيون) معتدلة إلى حد ما فى تغطيتها للشرق الأوسط.

(ومما يزيد الطين بلة، أن طرق نقل: أخبار الصراع العربى الإسرائيلى فى وسائل الإعلام الأمريكية تعتمد على وصف الفلسطينيتن بأنهم المعتدون).

كثير من الصحفيين الذين يغطون الأخبار من منطقة الشرق الأوسط، يهود وغيرهم يحاولون أن يكونوا موضوعيين. ولكن ليس فى القصص الإخبارية، بل فى صفحات الرأى ومجلات الرأى - والتى يفترض منها أن تقدم السياق المفقود يكون لمكينة الدعامة الإسرائيلية مطلق الحرية. وهناك عدد من كتاب الأعمدة الصحفية التى تنشر فى عدة صحف فى وقت ومحللون تلفزيونيون يعتبرون من مقدمى الأعذار لليمين الإسرائيلى.

أما حظر التعصب ضد العرب فهو ضعيف جداً. وأحد التبعات المحزنة للاستعمار الإسرائيلى هى طقسية الجانب الأخلاقى لعناصر المجتمع اليهودى الأمريكى والتى تربَّت على الاحترام والإعجاب بنشطاء الحقوق المدنية من اليهود بسبب أدوارهم البطولية فى محاربة التفرقة العنصرية فى الولايات المتحدة. ولكن اليوم أسمع من بعض معارفى اليهود وهم يناقشون العرب بصفة عامة والفلسطينيين بصفة خاصة، لغة عنصرية مثل تلك اللغة التى كان يستخدمها الجنوبيون (فى أمريكا) فى الأماكن العامة أثناء حديثهم عن السود. وقد قال رئيس تحرير يهودى حديثاً (كان المفروض أن تسلم إسرائيل الفلسطينيين للأردن بعد ١٩٦٧م) وقد قالها بنفس اللهجة التى سمعت أحد كبار السن الجنوبيين

يستخدمها عندما قال : (كان المفروض أن نتركهم فى أفريقيا) (يقصد السود) .
ويمكن مد هذه المقارنة لأبعد من هذا فبعد عام ١٨٣٠م مقاد الدفاع عن العرق ولاحقاً عن التفرقة العنصرية فى الجنوب الأمريكى قاد الجنوبيون البيض للتخلى عن المثاليات الليبرالية التى قامت عليها الأمة وتبنى العنصرية وعقلية الحصار .
منذ عام ١٩٦٧م كانت الحاجة لتبرير الحكم الإسرائيلى للمناطق المحتلة وللشعب المحتل قد أدت إلى تحول مماثل (لذلك التحول فى الجنوب الأمريكى) من المثالية الإنسانية إلى الحزبية التى تبحث عن أعذار لإسرائيل سواء داخلها أو خارجها .
ربما أنه ليس من قبيل الصدفة أن أهم مؤيدى إسرائيل من غير اليهود فى الولايات المتحدة هم من عمق الجنوب الأمريكى من سلالة من كانوا يعرفون بـ (دكسيكراتس) الذين كانوا يدافعون عن سياسة التمييز العنصرى فى الجنوب .

عن مجلة بروسبكت الإنجليزية

للكاتب مايكل ليند

* * *

ويظهر بوضوح أن جهل الكثيرين من المسلمين بوسائل الصهيونية ساهم فى انصياعهم لها بدليل أن الكثيرين من المسلمين يعتقدون أن الصهاينة سوف يحتلون الأراضى فقط مع أنهم فى الحقيقة اتخذوا أساليب مختلفة منها الأساليب السرية ولقد عانينا فى مصر من خيانة اليهود المصريين لبلدهم الذى رباهم وآواهم حيث كان ولاؤهم لبنى عقيدتهم أكبر وأقصد طبعاً الصهاينة أمثالهم.

أن إقامة علاقات مع رجال الأعمال الصهاينة واضح جداً فى قطاع الأعمال الحر فى البلاد الإسلامية فالصهيونى ينتمى إلى جنسية مختلفة قد تكون أمريكية أو إنجليزية أو فرنسية أو أى جنسية أخرى وقد يظهر فى تعاونه معنا أنه يفيد بلادنا باستثمار أمواله فى بلادنا مع أن هذا يعتبر ذريعة للتحكم فى اقتصادنا ووسيلة للتواجد بيننا ففى الوقت الذى تعلن إسرائيل أنها بلد يرعى السلام وأنها تسعى لإقامة علاقات عادلة مع البلاد الإسلامية والعربية وفى الوقت الذى تشارك إسرائيل فى المؤتمر الاقتصادى على أرض مصر الذى تقول المعاهدات الدولية أنها فى حالة سلام دائم مع إسرائيل نجد الأمن المصرى يقدم دليلاً على خيانة ونفاق هؤلاء اليهود حيث يضبط جاسوساً إسرائيلياً فى مصر وقبلها بعام تم ضبط جاسوس آخر، وإن دل ذلك علي شئ فإنما يدل علي أن هؤلاء اليهود لا عهد لهم ولا أمان قال تعالى ﴿ **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ [البقرة: ٢٧].

وكما يقول الشاعر:

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلب

فكيف وقد نقضوا عهدهم مع الله ورسوله فهل يحافظون على عهدهم مع البشر؟ أشك فى ذلك.

إننا نجد اليهود الصهاينة يتحدثون عن الظلم والاضطهاد النازى لهم وفى الوقت نفسه يتفننون فى قتل وتشريد أبناء فلسطين ثم يتكلمون عن السلام

العادل ويضعون الرصاص فى رؤوس اللبنانيين، إنهم يتكلمون عن جهاد الشباب الفلسطينى المسلم وينعتوه بالإرهاب ونسوا إرهاب المتطرفين اليهود وذبحهم للمسلمين فى أرض فلسطين، ولقد أحرقوا المسجد الأقصى وعندما ثار عليهم العالم استخدموا دبلوماسيتهم فى نسبة الحريق إلى رجل مجنون . . !!

وعندما قتل سفاح صهيونى المسلمين وهم ساجدون فى صلاة الفجر وأسال دماءهم الذكية على أرض فلسطين فى المسجد الإبراهيمى قالوا بأنه مجنون . . !!

إنها سياسة تم وضعها بدقة ويتم تنفيذها بعناية . . . . . .

إنهم عندما سمحوا بعودة الفلسطينيين ليحكموا ذاتياً كان شرطهم القضاء على الشباب المسلم فى فلسطين (شباب الصحوة الإسلامية) الذى يقود الانتفاضة، ويجب أن نعلم أنه عندما يتمكنوا من القضاء على الانتفاضة وشبابها فلن يتركهم اليهود وأعوانه ليتنفسوا هواء فلسطين ولو ليوم واحد .

لقد انسحبوا من بعض الأراضى ليغتصبوا أماكن أخرى فى القدس فى جبل أبو غنيم وهو ما يعرف بعملية إعادة الانتشار وليس الانسحاب، ثم أنه عندما أظهر العرب والمسلمون رفضهم لذلك وأرادوا أن يقاطعوا إسرائيل ويستصدروا قراراً من مجلس الأمن ليدينوا إسرائيل رفض الكاهن الأمريكى قرار الإدانة لربيبته الصهيونية واستخدم الأمريكان حق الاعتراض (الفيتو) ضد القرار[1] وذلك

---

(١) من القرارات التى أصدرتها الأمم المتحدة بشأن الصراع العربى الإسرائيلى - ولم ينفذ منها شيئاً - القرارات التالية :-

- القرار (١٠١) لعام ٥٣ وذلك بسبب الاعتداء الصهيونى على إحدى القرى الفلسطينية وقتل وإصابة ١٤١ شخص.

- القرار (١٠٦) لعام ١٩٥٥ حيث صدر هذا القرار بسبب اعتداء الصهاينة على منطقة غزة .

- القرار (٢٤٢) لعام ٦٧ والذى أصدره مجلس الأمن ويقضى بانسحاب إسرائيل من الأراضى التى احتلتها عقب حزيران ١٩٦٧م (يونيو) .

- القرار (٢٥٢) لعام ٦٨ حيث أدان هذا القرار الصادر من مجلس الأمن اتخاذ الصهاينة القدس عاصمة موحدة لإسرائيل. =

بدون النظر إلى آية اعتبارات أو مراعاة العلاقات العربية الأمريكية [1] وعندما يسأل الأمريكان عن القضية الفلسطينية تجد إما انحيازاً صريحاً أو تصريحات دبلوماسية مضحكة ومنها على سبيل المثال (على جميع الأطراف

=

- القرار (٢٥٦) لعام ٦٨ وصدر بسبب الاعتداء الصهيونى على الأردن .
- القرار (٢٦٧) لعام ٦٩ حيث استنكر هذا القرار ما تقوم به إسرائيل من أعمال لتغيير معالم القدس العربية .
- القرار (٢٧٠) لعام ٦٩ وذلك بسبب هجوم إسرائيل على قرى الجنوب اللبنانى .
- القرار (٢٧١) لعام ٦٩ وهو قرار تابع للقرارات الصادرة حول تغيير أوضاع مدينة القدس .
- القرار (٣٣٨) لعام ١٩٧٣م وهو قرار من أجل القرار (٢٤٢) القاضى بانسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة بعد يونيو ١٩٦٧م .
- القرار (٤٨٧) لعام ٨١ حيث أدان هجوم إسرائيل وضربها المنشآت العراقية النووية .
- القرار (٤٩٧) لعام ٨١ حيث أدان ضم إسرائيل للجولان السورية المحتلة .
- القرار (٥٧٣) لعام ٨٢ ويدين قصف إسرائيل لموقع المقاومة الفلسطينية فى تونس .
- القرار (٦٧٣) لعام ٩٠ ويقضى بإدانة إسرائيل لعدم تعاونها مع الأمم المتحدة .

وبالرغم من هذه القرارات الصادرة الكثيرة والتوصيات العديدة إلا أن قرارين فقط هما اللذان نفذتهما إسرائيل وهما القرار (١٨١) لعام ١٩٤٧م الخاص بتقسيم فلسطين والقرار (١٩٤) لعام ٤٨ والخاص بعودة اللاجئين حيث سمحت إسرائيل بعودة قلة من الفلسطينيين حيث ارتبط ذلك بالاعتراف بدولة إسرائيل الصهيونية .

- أيضاً القرار (٢٤٢) لعام ٦٧ وهو يقضى بانسحاب إسرائيل من الأراضى العربية المحتلة التى احتلتها فى ٦٧ ويسمح لها بالاحتفاظ بجميع الأراضى التى احتلتها قبل ٥ يونيو ٦٧ ورغم ذلك لم تنفذه إسرائيل .

- ومن الطريف أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن قد تأثروا للغاية بما حدث فى جنين والخليل ورام الله عام ٢٠٠٢م وتأثر العالم أجمع بما قام به الصهاينة من انتهاكات أقل ما توصف به أنها جرائم حرب ضد المدنيين الفلسطينيين وتحت الضغط العالمى أصدر كوفى عنان السكرتير العام للمنظمة الدولية قراراً بتشكيل لجنة تقصى حقائق للأوضاع فى جنين ورام الله إلا أن إسرائيل قد رفضت دخول هذه اللجنة بعد أن كانت قد وافقت على دخولها ولم يستطع العالم كله أن يفعل شيئاً لإسرائيل .

(١) ما يؤكد البجاحة الأمريكية ما حدث فى مؤتمر الجمعيات الأهلية لمحاربة العنصرية الذى أقيم بجنوب إفريقيا وانسحبت منه أمريكا وإسرائيل بسبب طلب العرب والمسلمين الإشارة لعنصرية إسرائيل فى البيان الختامى وذلك فى عام ٢٠٠١م .

المتصارعة أن تلتزم بضبط النفس من أجل دفع عجلة السلام أو عملية السلام فى الشرق الأوسط) .

فأى عملية سلام وأى عجلة يتحدثون عنها؟!

لقد كنا وما زلنا نرفض الأسلوب الأمريكى الذى يكيل بمكيالين وفى الحقيقة فإنى أعتقد أن الصهيونية الأمريكية لا تعرف إلا مكيالاً واحداً وهو ما يتفق مع مصالحهم وقضاياهم ولكن ماذا فعلنا نحن المسلمين لا شئ سوى الشجب ... الاستنكار ... الرفض.

إن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية متينة وأصيلة ولها جذور وفروع وإن الدعاية الإعلامية فى أمريكا تقع تحت سيطرة اليهود الصهاينة ومن ذلك أن أكبر الشركات التليفزيونية فى العالم (C.N.N) قد اتخذت قراراً بعدم الإشارة إلى الاستشهاديين الفلسطينيين أو أسرهم والتركيز على ضحايا العمليات من اليهود.

إن الدعاية الصهيونية العالمية مكشوفة لمن فهم دينه فهماً صحيحاً وعرف مخططات حمقاء صهيون حق المعرفة وعلى إعلامنا العربى المسلم أن يعى ذلك من خلال التركيز على الجوانب الخلقية والدينية لتنشئة جيل مسلم يفهم دينه ويعبد ربه حق عبادته ويعرف كيف يواجه عدوه، كما أن للإعلاميين دوراً مهماً جداً فى مواجهة المؤامرة الصهيونية بمعرفة أهدافها وتفويت الفرصة عليها فى اختراق المجتمع العربى المسلم(١).

– إن الأفلام التى تنشر الرذيلة سواء أكانت أجنبية مخلة أو إقليمية ماجنة سوف تؤدى بشبابنا إلى السقوط فى دوامة الانحلال الأخلاقى والجرائم المختلفة كالاغتصاب والخطف، وأما الأفلام التى تنشر العنف والجريمة فإنها تساهم فى نشر التمرد والعنف بين شبابنا وأولادنا.

---

(١) من منطلق الإيمان بأهمية الإعلام وأثره فى السيطرة على الشعوب قررت الحكومة الإسرائيلية بث قناة إسرائيلية باللغة العربية وتوجه هذه القناة لمنطقة الشرق الأوسط ولتساعد فى تشويش العقل العربى وتزييف الحقائق بلغة عربية (إسرائيلية).

- وإنى أتساءل لمصلحة من كل هذا؟ ولمصلحة من نشر أخبار الشذوذ الجنسى فى بعض المجلات الأسبوعية وإفراد صفحات مطولة لها أسبوعياً وعمل (بوستر) أسبوعى لامرأة عارية تحت مسميات الموضة والرياضة؟ يا ترى لمصلحة من كل هذا الغثاء؟ ولمصلحة من تخصيص حلقة خاصة فى إحدى القنوات المحلية عن الرقص الشرقى؟ ولمصلحة من التركيز على أخبار الفن وأهله؟ وإفراد صفحات ومجلات وصحف لأخبارهم وفضائحهم بل وحتى ألوان طلاء أظافرهم بينما لا يأخذ علماؤنا وأدباؤنا ومشايخنا ربع هذا الاهتمام الإعلامى!!

- إننا فى الوقت الذى نطالب بتوضيح التصور الإسلامى الصحيح للشباب المتعطش لدينه والباحث عن الارتواء من المناهل الإسلامية الصافية العذبة والبعيد عن الغلو والشطط نجد البعض يفتح أمام شبابنا أبواب جهنم ونوافذ إبليس ..؟!

أيها الأحباب .. إن الإعلام سلاح فتاك ومؤثر فليكن دوره إيجابياً فى مواجهة الحملة الصهيونية الشرسة على شبابنا المسلم وإن الإعلام العربى والمسلم إذا لم يواجه هذه الحملة فلا بد له من أن يقف موقفاً محايداً بأن لا يساعد الشيطان فى حربه على الشباب وذلك بمنع عرض كل ما يمجد القوة الغربية الصهيونية ويشعل نار الشهوة فى قلوب أبنائنا وعلى الإعلام أن يبرز القدوة الصالحة للشباب العربى المسلم الذى اختلطت حوله الطرق والسبل بسبب عمليات التشويش والتشويه المستمر للإسلام الصحيح بمفهومه الشامل .

- أيها الإعلاميون ليكن دافعكم فى مواجهة الحملة الصهيونية هو قول الله تعالى ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٦٠] وقول الرسول ﷺ : (بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ....) [رواه البخارى].

أيها الإعلاميون إن الأمة تحتاج إلى من يكشف زيف الصهيونية ومؤامراتها وأن نساند إخواننا فى فلسطين وأن نكثر من الدعاء لهم(١) بالثبات والنصر إن شاء الله .

---

(١) من الإعلام الهادف ما تبثه قناة اقرأ من لقاءات إسلامية ومنها أيضاً ما ذكره الأستاذ =

. . . .

* * *

= عمرو خالد فى حلوله التى ذكرها لقضية فلسطين حيث قال فى محاضرة بعنوان القدس أن من هذه الحلول :

(١) الإيمان الصادق الحق المخلص والتقرب إلى الله ومعرفة الله وقراءة القرآن وتدبره ومجاهدة النفس والبعد عن الشهوات .
(٢) التبرع بالدم فى بنوك الدم المصرية .
(٣) التوعية بقضية الأمة وشرح هذه القضية .
(٤) الكتابة للصحف لإيصال الرأى العربى المسلم للآخرين .
(٥) التبرع لإخواننا فى فلسطين عن طريق القنوات الشرعية .
(٦) الدعاء والدعاء بثقة وإخلاص لإخواننا فى فلسطين وفى كل الدول الإسلامية الاخرى المقهورة . . . فالدعاء سلاح المؤمن . .
(٧) سلاح مقاطعة البضائع والمنتجات التى تساند العدو الصهيونى .
من ملخص درس عمرو خالد عن قضية القدس يوم الخميس ٤ / ٤ / ٢٠٠٢م

الفصل الثامن

الحرية والمساواة والإخاء

«إن صيحتنا «الحرية والمساواة والإخاء»
قد جلبت إلى صفوفنا فرقاً كاملة من زوايا
العالم الأربع عن طريق وكلائنا المغفلين»

البروتوكول الأول
البروتوكولات ص ١٦٣

الحرية والمساواة والإخاء

يقول المنظر الصهيوني روتشيلد (الحرية السياسية فكرة مجردة لن تستحيل إلى حقيقة واقعة ولهذا فكل ما يقتضيه الوصول إلى السلطة السياسية هو تبشير الجماهير بالتحرر السياسي، فإذا آمنت بتلك الفكرة المجردة ورضيت النزول عن بعض حقوقها وامتيازاتها دفاعاً عن تلك الفكرة وعندئذ نستطيع الاستيلاء على تلك الحقوق والامتيازات)[1].

عندما نقرأ هذا الكلام نستشعر إلى أى مدى كان أصحاب الأفكار المستوردة والأحزاب ذات الأيدلوجيات المستوردة مغفلون لأن هذا ما أراده الصهاينة لهم ولمن يتبعهم فكلمة الحرية السياسية كما جاء فى المبدأ الثانى لم تكن إلا تجارة تاجرت بها الصهيونية لتزيح الحكام المخلصين من طريقها أياً كان مكانهم على خريطة العالم وأياً كان دينهم فهم لم يتورعوا فى التحكم فى اللعبة السياسية فى أمريكا وقبلها روسيا البلشفية بدعوى الحرية السياسية والحقيقة أن أمريكا وصهاينة أمريكا قد تدخلوا فى الحرب العالمية الثانية لينصروا الشيوعية فى الوقت الذى لم تحقق أمريكا شيئاً.

ومن هذا المنطلق ألم يكن غريباً أن يضلل السوفييت عبد الناصر فى حرب ٦٧ عندما نصحوه بضبط النفس فى الوقت الذى يعلمون فيه بميعاد وتوقيت الضربة الصهيونية لمصر.. حقاً إنهم يستخفون بنا!؟

إن الحرية السياسية التى تكلم عنها روتشيلد وذكرتها بروتوكولات وايزهاوبت والجنرال بايك هى ما فعله كمال أتاتورك اليهودى الأصل والذى راح يؤسس حزباً ليضرب به الخلافة الإسلامية العثمانية فهل حققت تركيا أتاتورك مجداً يذكر بعد انقضاء الخلافة الإسلامية؟ بالطبع لا.

إن الحرية السياسية التى صُدِّرت إلى جميع أنحاء العالم هى الحرية القائمة على الطاعة العمياء للصهيونية وأعوانها والتحالف مع مخططاتها.

---

(١) البند الثانى من مخطط روتشيلد.

إن اليهود الصهاينة يزعمون أن أمريكا بلد حر يقف على قمة الديمقراطية السياسية مع أن أصابع الصهيونية هى المخطط والمحرك الرئيسى فالحزبان الرئيسيان هما من صنيعتها وإن اختلفت المسميات تماماً كما يحدث فى الكيان الصهيونى نفسه فتارة حزب (الليكود) يحكم ليعقد اتفاقات ومعاهدات وعندما يأتى موعد التنفيذ تجد اللعبة قد انتقلت لحزب (العمل) الذى يصرح بأنه لا يلتزم بقرارات الليكود ثم يبرم اتفاقات جديدة وقبل أن يأتى موعد تنفيذها تجد اللعبة قد انتقلت إلى غيره حقاً إنهم اليهود ليس لهم عهد ولا أمان ولا ميثاق .

(اليهود أمة تعيش على الخرافات وتحب استهلاك الخرافة أكثر من استهلاك الحقيقة التاريخية واليهود لن يتخلوا عن شئ إلا مجبرين عليه)[1] وإن أمة كهذه تؤمن بالقوة لن يكون رادعها إلا القوة وأقصد بذلك القوة الإيمانية ثم القوة المادية .

إنه مع تولية السيدة البرايت وزارة الخارجية الأمريكية سار جدل حول أصلها اليهودى وكم كانت مفاجأة للسيدة البرايت أن تتعرف على هذا الأصل العريق، وبالطبع الموضوع لا يحتاج إلى بحث فى الأصول فالأصول ثابتة وواضحة، لقد اجتمع الكل على مبدأ واحد .. أليس الكفر كله ملة واحدة؟

إن بنداً من بنود روتشيلد وهو البند العاشر لجدير بأن يأتى موضعه هنا أيضاً والذى يزعم فيه أنه (ليس فى أى مكان بالعالم موضع لما يسمى بالحرية والمساواة والإخاء، ليس هناك غير شعارات كنا أول من أطلقها على أفواه الجماهير يرددها هؤلاء الأغبياء كالببغاوات ولن يتمكن أذكياء القويم من الإفادة من هذه الشعارات المجردة ولن يستطيعوا إدراك التناقض فى محتواها، وسوف نبنى على أنقاض نظام القويم المبنى على ارستقراطية النسب نظاماً يقوم على ارستقراطية المال وهذا النظام قائم فى الدرجة الأولى على الثروات وهى بكاملها فى أيدينا) .

الحرية والمساواة والإخاء [2] كلمات ثلاثة تجدها على الوجه الثانى للعملة

---

(١) مقابلة مع الدكتور حسن ظاظا بمجلة الفيصل العدد ٢٤٢ ص ٢٥ .

(٢) الموسوعة العربية العالمية جـ١٧ ح ف مادة (الفرنك) ص (٣٣٩) .

الفرنسية (الفرنك) أما الوجه الآخر فقد كتب عليه الجمهورية الفرنسية ولا يخفى علينا أن الفرنك عملة دولية عالمية لدولة من دول العالم الأول فمن كان وراء الثورة الفرنسية؟

(يقول الأستاذ محمد محمد حسين: وواقع الأمر أن اليهود والصهيونية العالمية كانت وراء شعار الثورة الفرنسية المشهور (الحرية والإخاء والمساواة) الذى يمثل علم الدولة المثلث الألوان وهو شعار ماسونى [١] معروف ولم يستفد أحد من هذا الشعار كما استفاد منه اليهود الذين أصبح زمام السياسة والفكر والمال فى أيديهم باسم هذه الشعارات التى حمتهم مما كانوا يتعرضون له من الاضطهاد والمصادرة)[٢].

أين كانت المساواة والحرية والإخاء يوم منعت الحكومة الفرنسية الفتيات المسلمات فى فرنسا من دخول المدارس مرتديات حجابهن الشرعى فى حين أن غيرهن يمارس طقوسه وشعائره بحرية كاملة إنها مفاهيم صهيونية للاستهلاك الرسمى ولتحل محل المبادئ الربانية السليمة.

لا تصدقوهم إن قالوا حرية فهم يقصدون إذلالاً لمن يعارضهم وأما مساواتهم فتعنى تميزهم عن غيرهم واستعبادهم لمن يخالفهم وأما الإخاء فاسألوا الزنوج فى أمريكا عنه ولا تنس أن تسألهم أيضاً عن المساواة وإن صادفت هندياً أحمراً [٣] فلا تنس أن تسأله عن الحرية والمساواة والإخاء.

إن بعضاً ممن يدعون الحرية والمساواة والإخاء قد صرحوا بأن الشريعة الإسلامية ليست بها حرية أو مساواة أو إخاء وقالوا بأن الشريعة لا تصلح للعصر الحاضر لكنهم لم يذكروا سبباً أو علة واحدة لهذا الادعاء ولو أنهم قالوا أن مبدأ

---

(٢) لمعرفة علاقة الصهيونية بالماسونية انظر (الصهيونية والماسونية) من نفس الكتاب (نحن الصهيونية).

(٣) أزمة العصر الأستاذ محمد محمد حسين ص ١١٦ .

(٣) الهنود الحمر هم أصل أمريكا وقام المستوطنون الأوربيون بمحاربتهم وقتلهم والاستيلاء على أراضيهم وإقامة المستعمرات الأمريكية على أرضهم حتى قاربوا على الاندثار.

معيناً أو أفكاراً بذاتها لا تصلح لهذا العصر وعللوا هذا الادعاء وبينوا السبب فى عدم صلاحية هذه الشريعة - كما يزعمون - لكان لادعائهم شكلاً - حتى وإن بطل المضمون - ولأمكن من الناحية المنطقية مناقشة أقوالهم وتفنيدها وبيان الصواب والخطأ فيها، أما أن يزعم الحاقدون أن الشريعة الإسلامية كلها لا تصلح لهذا العصر ولا يقدمون حجة واحدة صحيحة وسليمة على هذا الرأى فذلك شئ غريب على ذوى العقول المفكرة وأصحاب الألباب المستنيرة.

وإذا اكتشفنا أن أصحاب هذه الادعاءات يدعون هذه التهمة الباطلة وهم أجهل الناس بالشريعة لجاز لنا أن نقول - بيقين وثقة - أن ادعاءهم قائم على الجهل والافتراء وأن الشريعة الإسلامية شاملة وجامعة وصالحة لكل عصر وأن - لها سمة الاستمرارية والتجدد.

إن صلاحية الشرائع تقرر على أساس صلاحية مبادئها وليس فى الشريعة مبدأ واحد يمكن أن يوسم بعدم الصلاحية وإذا استعرضنا طائفة من أهم المبادئ الإسلامية التى تقوم عليها الشريعة علمنا إلى أى حد بلغ الجهل والادعاء ببعض المسلمين[1] .

ولمن يقول بأن الشريعة لا تعرف المساواة والإخاء والحرية والعدالة أقول لهؤلاء الزاعمين (أن الشريعة الإسلامية تقرر مبدأ المساواة بين الناس دون قيد أو شرط ويؤكد ذلك قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣].

ويقول الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم: «الناس سواسية كأسنان المشط الواحد لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى» [الحديث الشريف] ولقد

---

(١) الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه للشهيد عبد القادر عوده ص ٥٠ .

جاءت الشريعة بهذا المبدأ منذ أكثر من أربعة عشر قرناً بينما القوانين الوضعية التى يفتخر بها الجهلاء لم تعرف هذا المبدأ إلا فى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى ولا تزال معظم الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية تطبق هذا المبدأ تطبيقاً مقيداً.

ولقد قررت الشريعة الإسلامية من يوم نزولها مبدأ الحرية فى أروع مظاهرها فقررت حرية الفكر وحرية الاعتقاد وحرية القول والنصوص فى ذلك كثيرة نجتزئ منها قول الله تعالى: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [يونس : ١٠١] وقوله: ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] وقوله: ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران : ٧] وقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] ومبدأ الحرية بشعبه الثلاث لم تعرفه القوانين الوضعية إلا بعد الثورة الفرنسية لكن الجهلاء يحاولون سلب الشريعة الإسلامية فضائلها ويدعونها للقوانين الوضعية.

من المبادئ التى تقوم عليها الشريعة الإسلامية مبدأ العدالة المطلقة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨] وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ﴾ [النساء : ٤] وهذا المبدأ الذى جاءت به الشريعة الإسلامية من يوم نزولها لم تعرفه القوانين الوضعية إلا ابتداءً من أواخر القرن الثامن عشر[1].

فلماذ يصر هؤلاء على أن الشريعة لا تصلح للوقت الحاضر طالما أنها حملت فى طياتها أسسهم التى وضعوها لقوانينهم.

---

(١) الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه الشهيد عبد القادر عوده ص ٥١ .

إن مبادئ (كارل ماركس) الشيوعي والتي سادت كثيراً من بلدان العالم واختفت تحت عباءة الاشتراكية والعدالة الاجتماعية والإخاء [1] والمساواة والحرية لم تكن إلا دعوة صهيونية أطلقها صهيوني شيوعي وتشدق بها كثيرون من أبناء جلدتنا ردحاً طويلاً من الزمن حتى اتضح زيفها فاتجهوا يبحثون عن أيدلوجية جديدة حتى ولو كانت أيدلوجية اللاأيدلوجية أو لنقل أنهم لم يضيعوا وقتهم فاتجهوا لمحاربة الإسلام ورموز الإسلام ومظاهر الصحوة الإسلامية أملاً في اللحاق بقطار الوصولية وطلباً لإرضاء ذوي السلطة والنفوذ.

وسبحان الله ﴿ **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ﴾ [آل عمران : ٨٣] ولا نستطيع أن نظلم هؤلاء ونتهمهم بالصهيونية - أقصد من تشدق بهذه المبادئ وإنما هم مخدوعون فالجهل الأعمى أحياناً يعمي البصيرة عن طريق الحق وهؤلاء لو فكروا قليلاً لوجدوا في ديننا كل المبادئ السامية التي يبحثون عنها قال تعالى : ﴿ **فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ** ﴾ [الحج : ٤٦] ولا نستطيع أن ننكر أن هناك شخصيات لها ثقلها الفكري قد عرفت فساد هذه المبادئ الاشتراكية فعادت إلى الإسلام لتنهل منه وتروي ظمأ السنين فكان لها دور كبير في قيادة العمل الإسلامي.

وأتساءل أيضاً هل يعرف الحرية من يقول تلمودهم : (الرحمة محرمة على الوثني) والوثني هو غير اليهودي وهل يعرف المساواة من يقول : (إذا وجدت أجنبياً في حفرة فسدها بحجر).

فهل بعد كل ذلك ما زلنا نؤمن بما ترفعه المنظمات الاجتماعية المختلفة من الحرية والمساواة والإخاء؟

---

(١) الحرية والمساواة والإخاء شعار رفعه ماتزيني (١٨٠٥ - ١٨٧٢) الزعيم الإيطالي الذي كان ربيبة لليهود في إيطاليا واكتسب شعبية كبيرة وكان له دور في تربية الجنرال بايك أحد أقطاب الصهيونية العالمية.

إننا علينا أن نبحث عن المفاهيم الاجتماعية والأدبية والأخلاقية والفلسفية في ديننا ولقد حبانا الله سبحانه وتعالى بمعين لا ينضب قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام : ٣٨].

لماذا لا نبحث في سنة رسول الله ﷺ لنأخذ منها ما نريد من مبادئ وأخلاق؟ قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] وقال أيضاً: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] وقال سبحانه وتعالى عن الأمة الشاهدة الإسلامية: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠].

* * *

الفصل التاسع

الصهيونية ودورها فى إسقاط
الخلافة الإسلامية

«حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض لن نبيح قيام
أى دين غير ديننا . . . ولهذا السبب يجب علينا
أن نحطم كل عقائد الإيمان»

البروتوكول الرابع عشر
البروتوكولات ص ٢٨٨

الصهيونية ودورها فى اسقاط الخلافة الإسلامية

إن الخلافة الإسلامية هى رمز الوحدة والتكاتف الإسلامى حتى وإن شاب خلفائها بعض الشوائب ولكن يبقى أن المسلمين لهم كلمة واحدة هى كلمة خليفة المسلمين ومن هنا كانت الخلافة الإسلامية دائماً هدفا لكل المخططات الصهيونية والأطماع الصليبية فى الأراضى الإسلامية لقد كانت الخلافة العثمانية آخر الخلافات وان التاريخ سيتذكران هذه الخلافة قد استطاعت أن تجمع كلمة المسلمين عندما كانت قوية وإنما ساهمت فى نشر الإسلام فى أوروبا الصليبية وان أحد خلفائها استشهد فى قلب أوروبا بعد معارك ضارية لفتح البلاد الأوروبية حيث قتل الصرب السلطان مراد العثمانى.

لقد كانت الدول الأوروبية دائماً ما تسعى للقضاء على هذه الخلافة وبخاصة بعد وقوف السلطان العثمانى أمام أطماع اليهود فى فلسطين فإن اليهود قد بذلوا كل جهودهم للقضاء على هذه الخلافة وأن قيام الحرب العالمية الأولى واتفاق الرأسمالية والشيوعية والصليبية إنما كان من أجل القضاء عليها بعد ما اسموها (الرجل المريض).

ويكفى أن تعلم أن وعد بلفور بإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين كان عام ١٩١٧م أى قبل انهيار الخلافة بـ ٧ أعوام حيث سقطت الخلافة عام ١٩٢٤م.

ويكفى أن تعلم أن الفرق بين الخلافة الإسلامية وغيرها أنه فى عهد الخلافة الإسلامية تم تحويل كنيسةآيا صوفيا إلى مسجد فى عهد السلطان محمد الفاتح وعندما سقطت الخلافة أصبح المسجد كنيسة حتى الآن - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد كان التخطيط باسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية لأن هذه الخلافة ظهرت بعد سقوط خلافة إسلامية أخرى فى أوروبا وهى (الأندلس) المأسوف

عليها والتى أصبحت أسبانيا الصليبية التى لا تجد للإسلام الآن فيها أى أثر بعد أن كانت توحد ربها وتسجد لخالقها.

ولكن عندما سقطت الأندلس واعتقد الصليبيون أنهم قطعوا شأفة الإسلام من أوروبا كان تدبير الله الذى يحسن التدبير - سبحانه - حيث هيأ خلافة إسلامية أسقطت الإمبراطورية البيزنطية الأوروبية التى نظر إليها الأوروبيون بعين الفخر بصفتها الوريث الشرعى للمجد الأوروبى اليونانى القديم وبصفتها البوابة الشرقية لأوروبا.

ولكن تدابير الله كانت أقوى من تدابيرهم حيث فتح الله باباً جديداً للإسلام ليدخل منه إلى أوروبا فإذا كانوا قد أغلقوا الباب الغربى فلقد فتح الله الباب الشرقى لأوروبا الكافرة التى تريد الفكاك من المشيئة الربانية ولكن هيهات هيهات أن تفلح.

لقد أسلم الكثيرون من الأوروبيين وأعلنوا إسلامهم على أيدى الأتراك العثمانيين وما ألبانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو ومسلمى بلغاريا إلا ثمرة هذا الجهاد.

* * *

ماذا بعد هزيمة العثمانيين وسقوط الخلافة؟

بعد هزيمة العثمانيين احتلت الجيوش الأوروبية الأستانة وعندها استطاعت الصهيونية العالمية أن تسيطر على الخلافة العثمانية بموجب شروط معاهدة سيفر وعندما تعلقت القلوب بمصطفى كمال ليعيد مجد الخلافة الإسلامية وبلغ بكل المصريين والمسلمين أن مجدوه وشبهوه بالصحابة.

فشوقى فى قصيدته المشهورة يقرن مصطفى كمال بخالد بن الوليد حيث يقول فى أول بيت من أبياتها:

الله أكبر كم فى الفتح من عجب   يا خالد الترك جدد خالد العرب

ولكن عندما ظهر هذا الذئب الأغبر على حقيقته وكشف القناع عن وجهه وألغى الخلافة وطرد الخليفة وأسرته لخارج حدود تركيا بعد أن طردهم من كل

املاكهم وصادر أموالهم عرف الناس الحقيقة ومنهم أمير الشعراء احمد شوقى ومن ذلك ما أورده صاحب كتاب (أزمة العصر) لموقف احمد شوقى من مصطفى كمال بعد ان ظهرت حقيقته حيث يقول . . ويرتفع صوت شوقى بقصيدة من اعنف قصائده واصدقها عاطفة يهاجم فيها مصطفى كمال ويبكى الخلافة التى ماتت حين ظن الناس انها قد استقبلت عهداً جديداً كله عزة فإذا صوت الباكين يرتفع معلناً موتها المفاجىء فى صخب المحتفلين بعرسها فتكفن فى ثوب الزفاف بين جزع الجازعين وذهول الذاهلين وعبرات الضاحكين[1].

يعتذر شوقى عن مهاجمته لمصطفى كمال الذى مدحه بالأمس بعدما اكتشف حقيقته حيث يقول شوقى :

استغفر الأخلاق لست بجاحد	من كنت أدفع دونه والاحى
مالى أطوّقه الملام وطالما	طوقته المأثور من أمداحى
أأقول من أحيا الجماعة ملحد	واقول من ردَّ الحقوقَ إباحى
الحقُّ أولى من وَليك حرمةً	وأحقُّ منك بنُصرةً وكفاح
فامدح على الحق الرجالَ ولُمْهموا	أوخلِّ عنك نصائح النُصَّاح

ثم وضَّح شوقى موقفه الثابت من الخلافة وعرَّض بالشريف حسين الذى كان فى مقدمة الطامعين فيها بعد أن انضم للحلفاء فى محاربة الخلافة ومن ذلك ما يقوله شوقى :

عهد الخلافة فىّ أوَّلُ زائد	عن حوضها ببراعة نَضّاح
حبٌّ لذات الله كان ولم يَزَلْ	وهوى لذات الحق والإصلاح
إنِّى انا المصباح لستُ بضائع	حتى أكون فَراشة المصباح
لا تبذلوا بُرْدَ النَّبى لعاجز	عُزُل يدافع دونه بالراح
بالأمس أو هى المسلمين جِراحةً	واليومَ مدَّ لهم يد الجراح

---

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ٦٠ .

فلتســمعُنَّ بكل أرضٍ داعيــاً   يدعو إلى (الكذّاب) أو (لسَجَاح)
ولتشــهــدنَّ بكل أرض فــتنةً   فيهـا يُباع الدين بَيْعَ سمَاحِ[1]

لقــد كــان مــصطفى كــمــال يهــودياً من يهــود الدُونمة حــاقــداً على الدين الإسلامى والخلافة الإسلامية التى وقفت فى طريق إقامة الدولة الصهيونية ولذلك فلقـد ربَّاه اليـهـود ليكون شَوكـةً فى ظهـر الخلافة حتى وإن كـان اسمه إسلاميـا وهيئتـه تركيـا ولكن القلب كان مليئاً بالحقد ولا يعلم ما فى القلوب إلا علام الغيوب سبحانه وتعالى. لقد وقف زعماء اليهود أمام الخليفة العثمانى السلطان المسلم عبـد الحـمـيـد يطلبـون منه أن يمنحـهـم جزءاً محـدودا من فلسطين ولـكن الرجل رفض بإباء وشمـوخ فلقـد قـال أحـدهم « رعـاياكم اليـهـود يتـمـتعـون بكل طمأنينة وامتنان ولا توجد لهم أى شكاية وكل ما هنالك أننا نسترحم منكم ولو قطعة أرض رمزية لتكون لهم مركزاً دينياً يحجون إليه فى ظل دولتكم وليقوموا فيه بالصلاة والدعاء والشكر لمقامكم الرفيع ودوام حياة جلالتكم ».

فأجـاب السـلطان باقـتضـاب لا يمكننا أن نعـمـل أكثر مما عـملناه حتى الآن وأظنكمـا – يخاطب الزعيـمين اليـهوديين الصهيـونيين وكان أحدهمـا (هرتزل) – تذكر أن ما كان يلقاه اليهود قبل لجوئهم إلى بلادنا من الحقارة والذل والاضطهاد فى مختلف البلاد التى هاجروا منها!

وتكلـم الصـهـيـونى هرتزل فـقـال: « هل لى أن أتقـدم بعـرض علـى جلالتكم بأن تـقـدروا وتحـددوا مـاسـتـنسـبـونه من ثمن للأراضى التى تعـود ملكـيـتـهـا إلى جلالتكم فى فلسطين شرط أن يدفع اليهود بدلها نقدا مع الزيادة مهما بلغ الثمن من ملايين الليرات الذهبية ».

وهنا غلا الدم فى عروق السلطان وصاح بالمندوبين اليهود:

« هل وصـل الأمـر بكـمـا أن تعـرضـا علىّ ثمنا لقطعـة أرض عـزيـزة من أرض الوطن المبـذول فـيـهـا دماء الشـهـداء... والتى لاتبـاع ولا يمكن التـفـريط فى شـبـر

---

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ٦١.

منها.. بل نحن على استعداد لكى نبذل المزيد من الدماء للمحافظة عليها أكثر مما بذلنا الآن ونهض السلطان وانسحب هرتزل ولاوى يجران ذيول الخيبة والإنكسار»[1] ولم ينس هرتزل هذا الموقف ابدا حيثما جلس مع أهله من اليهود الصهاينة حيث قرروا أن يزحفوا على فلسطين وأن يحاولوا إسقاط الخلافة وكان لهم ما أرادوا لأنهم تسببوا فى الحرب العالمية الأولى والتى أسقطت الخلافة الإسلامية العثمانية.

لقد كان من بين الوفد الذى جاء يبلغ السلطان عبد الحميد بقرار خلعه كان من بين أفراد اليهود (قره صو أفندى).. وحين رآه السلطان عبد الحميد انتفض وأشار إليه متسائلا: ما عمل هذا اليهودى فى مقام الخلافة؟! ثم إلتفت الخليفة إلى بقية الوفد وصاح بهم «بأى قصد أتيتم بهذا اليهودى إلى هنا.. أنا أفهم حقكم كمسلمين.. ولكن.. ما علاقة هذا اليهودى بالذى جئتم من أجله؟!»[2].

إن آرثر جيمس بلفور وزير الخارجية البريطانى كان أسعد الناس بالثورة الحمراء فى روسيا فلقد أسند الثوار الشيوعيون المناصب المهمة فى الإمبراطورية القيصرية إلى الصهاينة اليهود ولقد فعل اليهود نفس الشىء مع الخلافة الإسلامية والتى رغم ضعفها فى آخر أيامها وفساد أحوالها إلا أنها ظلت المحور الذى يتمركز حوله المسلمون.

إذا سألت نفسك لماذا يفعل ذلك اليهود؟ فسوف تجيبك الأحداث الجسام فى العالم بأنهم يريدون السيطرة على مقاليد الحكم فى العالم أجمع وأن يصبحوا سادة الشعوب ولكى يصلوا إلى أغراضهم الوهمية هذه يقسمون الوسائل إلي مراحل وقد أعلنوا عن المرحلة الأولى فى المؤتمر الصهيونى الأول المنعقد فى مدينته بازل بسويسرا حيث قالوا «يجب تحطيم الامبراطورية العثمانية كى تقام على

---

(١) المعادلة الحرجة فى حياة الأمة الإسلامية دكتور/ محمد عبده يمانى ص ٧٠.
(٢) المصدر السابق ص ٧٦.

أنقاضها دولة إسرائيل الفتية ومع الأسف توصلوا عن طريق استغلالهم غفلتنا وخلافاتنا إلى أملهم وهذه بالنسبة لهم مقدمة الطريق ورأس الحربة ولن يكتفوا بهذا والدليل عليه أنهم رفعوا أصواتهم المنكرة بعد أن استوطنوا في الأوطان المقدسة التي يرقد فيها شهداؤنا بعد أن حصلت عليه ظلماً وعدواناً بطرد مليون مواطن فلسطيني مسلم بل أسرعت تعلن عن هدفها الثاني.

« وهو إقامة دولة تمتد حدودها من النيل إلى الفرات ».

ولن يقنع اليهود حتى بهذا أيضاً بل سيحاولون السير نحو غايتهم القاضية عليهم إن آجلاً أو عاجلاً والتي لقنت لهم من عصور وتتلخص في أنهم شعب الله المختار وسوف يضمنون لأنفسهم حكم العالم وقد أعلنوا على العالم ادعائهم فكان ذلك سبباً في نفور شعوب العالم بأسرها من اليهود من غير استثناء وحيث يشعر العالم قاطبة بحقارتهم وجبنهم ونقضهم للعهود وبعدهم عن أسباب الشرف[1].

وأقدم لكم أمثلة حديثة منها أن بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل دعا يهود العالم في تصريح أدلى به بمناسبة رأس السنة اليهودية دعاهم فيه للهجرة إلى فلسطين وبما أن إسرائيل الصهيونية البالغ مساحتها ٢٣ ألف كيلو متر مربع[2] لا تستوعب يهود العالم اجمعين ، فإن ما يدور في ذهنه بلا شك هو الإعتداء على الأراضي المجاورة لها مما يقطنه العرب وهو واثق كل الثقة من مساعدة دول العالم المتحضر له من دول الغرب وأمريكا الواقعة تحت تأثير اليهود »[3].

---

(١) نحن المسلمين لا نعترف بأن اليهود لهم شبر واحد في أراضينا الإسلامية ولا نعترف بدولتهم المزعومة حتى ولو أصبحت واقعاً ملموساً لأن ذلك سيذول بفضل الله ثم فضل أبناء الإسلام « إن شاء الله » (المؤلف).

(٢) الكاتب يشير إلى ما عرف بعد ذلك بسياسة الإستيطان وسار عليه بن جوريون وموشي ديان وجولد مائير ومناحم بيجن وإسحاق شامير وإسحاق رابين والنتن ياهو عليهم جميعاً لعنه الله.

(٣) الإسلام وبنو إسرائيل ص ٢٩٧ الجنرال / جواد رفعت اتلخان ترجمة يوسف أورالكيرى.

يقول مصطفى صادق الرافعي في مقال يوضح نذالة وخسة مصطفى كمال الذئب الأغبر وعنوان هذا المقال (تاريخ يتكلم) «أن هذا الطاغية ملك حاكم يستطيع أن يجعل حماقته شيئاً واقعاً فيقتل علماء الدين باهلاكهم ويقتل مدارس الدين بإخرابها ولو شاء لا ستطاع أن يشنق من المساكين كل ذي عمامة في عمامته ويبلغ من كفره أن تبجح ويرى هذا قوة ولا يعلم أنه لا يساوي عند الله شيئاً وهو مثل الذبابة التي تصيب الناس بالمرض والبعوضة التي تقتل بالحمى والقملة التي تضرب بالطاعون فلو فخرت ذبابة أو تبجحت قملة أو أستطالت بعوضة لجاز أن يظن ظنينه في العالم وهل فعل أكثر مما تفعل؟!»[1].

ثم يضيف الرافعي «كأنه لا يعرف أنه إنما يتسلط على أيام معاصرية لا على التاريخ ويحكم على طاعة قومه وعصيانهم لاعلى قلوبهم وطباعهم وميراثهم من أسلافهم فما هو إلا أن يهلك حتى يتبعث في الدنيا شيئان :

أن تنتن رمته في بطن الأرض وتنتن أعماله ظهر الأرض وأن هذا الرجل المسلط كالضباب المستطار لا يكنس إلا بعد أن يقع»[2].

ان اليهود الصهاينة قابلوا الإحسان بالإساءة فلقد وافق السلطان مراد الثاني العثماني على قبول اليهود البؤساء. المطرودين من أسبانيا والبرتغال واسكانهم في أرض الخلافة التي كانت ذات منعه وقوة ورخاء ولما قويت شوكة اليهود وضعفت الدولة العثمانية كان انقضاض اليهود على أرض الخلافة! وإن نهاية الخلافة الإسلامية كانت من الموضوعات التي دار النقاش حولها في المؤتمر الصهيوني في «بازل» بسويسرا بزعامة الصهيوني تيوردور هرتزل.

ولقد نشر اليهود الصهاينة الشيوعية في بلاد الجيل الأسود وسلوفينيا والبانيا عن طريق اليهودي الماسوني البلغاري الذي كان في رأى الجميع شخصاً يهودياً عادياً ولكنه كان حائزاً على الدرجة الثالثة والثلاثين في الماسونية.

إن بعضاً ممن صفقوا لمصطفى كمال أتاتورك الذئب الأغبر أرادوا أن تصبح

---

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ٦١.
(٢) المصدر السابق ص ٦١.

القومية العربية مثل القومية التركية ولكنها فشلت لان القومية العربية انشات قوميات أخرى مثل القومية الخليجية والقومية الشامية والقومية المغربية وتشمل بلاد المغرب العربى وغيرها من القوميات ثم انتقل إلى القومية المصرية (الفرعونية) والقومية السورية والقومية السعودية والقومية العراقية والقومية الجزائرية وغيرها من العصبيات التى ساعدت على تفسخ المجتمع المسلم العربى ولكن لماذا لم يسألوا عن القومية الإسلامية التى لا تعرف فرقاً بين عربى ولا أعجمى والتى أساسها العدل والحب والمساواة الإسلامية.

ومن ذلك ما أورده الأستاذ محمد محمد حسين على لسان الأستاذ حسن البنا حيث يقول « وأوضح من ذلك واظهر إعتدالاً وأبعد عن الغلو والشطط وعن مواطن الزلل ما ورد فى خطاب حسن البنا مؤسس احدى الدعوات الإسلامية الكبرى فى العصر الحديث فى المؤتمر الخامس بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس دعوة الإخوان المسلمين (١٩٤٧م) حيث يقول « إن الإخوان المسلمين يحترمون قوميتهم الخاصة باعتبارها الأساس الأول للنهوض المنشود ولا يرون بأساً من أن يعمل كل انسان لوطنه وأن يقدمه فى الوطن على سواه ثم هم بعد ذلك يؤيدون الوحدة العربية باعتبار ها الحلقة الثانية فى النهوض ثم هم يعملون للجامعة الإسلامية باعتبارها السياج الكامل للوطن الإسلامى العام »[١].

ولكن الكثيرين من المتشدقين بالقومية العربية الكارهين للوحدة الإسلامية قالوا بأن الوحدة الإسلامية تتعارض مع القومية العربية لأنها تدخل ألسنة أخرى غير اللسان العربى وساروا فى ذلك سير أتاتورك اليهودى الأصل « ولم يعدم أتاتورك من يقلده فلقد انطلق الموتورون الذين تنكروا لتراثهم وكفروا بنعمة ربهم وراحوا يسيرون وراء كل ناعق ينفخون من أرواحهم الدنسة فى زمر طيبة من الشباب ضلت على أيدى هؤلاء يوم أن أوحوا إليها دين غبى بلا سياسة

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ٤٨ .

وسياسة كافرة بلا دين»[1] ولكننا نرد عليهم افتراءهم بقولنا ألم يكن بلالاً حبشياً وصهيبا رومياً وسلمان فارسياً والبخارى بخارياً وغيرهم من رجال الإعلام الذين سطروا بدماءهم وجهدهم تاريخ الإسلام المجيد ولا يفوتنا أن نذكر رد الأستاذ البنا حين قال فى ذلك« وأنا فى غنى بعد هذا البان أن أقول أنه لا تعارض بين هذه الوحدات بهذا الاعتبار وبأن كلا منها تشد أزر الأخرى وتحقق الغاية منها فإذا أراد قوم أن يتخذوا من المناداة بالقومية الخاصة سلاحا يميت الشعور بما عداها فالإخوان المسلمون ليسوا معهم ولعل هذا هو الفارق بيننا وبين كثير من الناس»[2] والحقيقة أن كلام الشهيد الأستاذ البنا رحمه الله تحقق فى عصرنا هذا حيث وجدنا أبناء الإخوان فى كل مكان من مصر واليمن والكويت والأردن وفلسطين وتركيا والسودان وأفغانستان والجزائر.

والبوسنة والشيشان وغيرها من البلاد الأخرى هم أكثر الناس قدرة على إحداث التقارب بين هذه المجتمعات لأنهم جعلوا الإسلام هو الأساس والرابط لعلاقاتهم باخوانهم المسلمين فى انحاء العالم أجمع.

ولقد كان « من أخطر محاولات النفوذ الاستعمارى إيجاد تضارب بين العروبة والإسلام ومحاولة إقامة مفهوم العروبة على أساس النظريات الوافدة والقوميات الأوروبية ولقد تنبه المفكرون العرب والمسلمون إلى هذا التحدى الخطير وكشفوا عن الرابطة العميقة بين العروبة والإسلام وأشاروا إلى أن الإسلام هو الذى شكل مفهوم العروبة الحق وأن العرب قبل الإسلام كانوا يؤمنون بالقبلية وأن الإسلام هو الذى شكلهم كامة ودفعهم إلى الأفاق وكتب لهم أعظم صفحات تاريخهم[3].

إن الخلافة الإسلامية كانت دوماً الأمل الذى تتعلق به القلوب وحقيقة رغم فساد بعض الخلفاء وتزييف كتاب التاريخ لأمجاد البقية الباقية المخلصة إلا أننا

---

(١) الإيمان وأثره فى نهضة الشعوب يوسف العظم ص ٨٠.

(٢) أزمة العصر ص ٤٩.

(٣) فى دائرة الضوء [الشبهات المطروحة فى أفق الفكر الإسلامى] الأستاذ/ أنور الجندى ص ١٣.

نعترف أن الخلافة العثمانية فشلت فى نهاية عصرها فى السيطرة على البلاد الإسلامية ونتيجة للمؤامرات المختلفة صهيونية أو أوروبية أو حتى عربية أو من داخل دولة الخلافة نفسها سقطت الخلافة لتترك فراغاً ولتترك مساحة للشتات الإسلامى والفرقة والتناجر والتنازع.

لقد كانت الاتهامات دائماً جاهزة لإتهام الخلافة الإسلامية بالاحتلال العثمانى والحقيقة هذا ما أرادته الصهيونية حيث كانوا « يرون فى السلطنة العثمانية شبحاً مخيفاً وخطراً على مستقبلهم كما يقول الدكتور محمد على الزغبى فى كتابه الماسونية فى العراء وكانت الدونمة بكل مؤسساتها وتداخلاتها أداة التنفيذ فى الوقت المناسب[١].

وعن عبارة « الاستعمار التركى » يقول الأستاذ أنور الجندى « نجد أنه من الضرورى أن تفتضح عبارة « الاستعمار التركى » أو العثمانى حيث أن كلمة استعمار كلمة مستحدثة ومرتبطة بدول مسيطرة بقوة الحديد والنار تأخذ ثروات الأمم بأبخس الأثمان لتجعلها مواداً خاماً لمصانعها ثم تعيد إلى هذه الأمم منتجاتها لتبيعها بأعلى الأسعار وهذا النظام الاستعمارى لم يكن موجوداً فى هذه الفترة ولم تكن الدولة العثمانية بهذا المعنى دولة مستعمرة كما أن الأجزاء العربية التى انضمت إلى الدولة العثمانية لم تكن قد انظمت باحتلال وقسر ولكنها كانت برضاء حيث وجد العرب أنفسهم بعد ضعف المماليك فى حاجة إلى الالتقاء تحت اسم الإسلام مع هذه الدولة الكبرى رغبة فى الوحدة ومحافظة على النفس.

لقد تعرضت سوريا ومصر لمحاولات غزو صليبى متجدد من الغرب والمعروف أن العرب فى مصر وسوريا قد رحبوا بالوحدة الإسلامية العثمانية ولم يعارضوها حيث وجدوا فى العثمانيين إخوانهم فى العقيدة والدين منتعشاً جديداً للإسلام.

---

(١) تصحيح أكبر خطأ فى تاريخ الإسلام الحديث أنور الجندى ص ٢٠.

ولقد أكد الباحثون والمؤرخون أن هذا الالتقاء بين العرب والترك فى ظل الدولة العثمانية قد حمى الإسلام.

* **السلطان عبد الحميد المفترى عليه:**

ولقد حاول بعض المؤرخين تشويه شخصية السلطان عبد الحميد «وزاد هذه النظرة عنفاً وتعصباً تلك المحاولة الخطيرة التى طرحتها الصهيونية العالمية بعد عام ١٩٠٢ لتشويه شخصية السلطان عبد الحميد ورمية بالاتهامات الفاسية ومنها. السلطان الأحمر، و«المستبد العثمانى» وغيرها وكلها كانت محاولات أريد بها تهيئة الأذهان للقضاء عليه وانتزاعه من مكانه ولقد عاونت المقطم والأهرام والهلال والمقتطف وكلها كانت لبنانية الأصل فى هذه الحملة وكان ذلك على أثر الموقف الحاسم الذى وقفه السلطان عبد الحميد من المحاولات المتصلة التى جرت خلال الأعوام السابقة لعام ١٩٠٢ والذى أرسل فيه السلطان خطابه التاريخى إلى الصحفى اليهودى تيودور هرتزل صاحب كتاب الدولة اليهودية ومؤسس الصهيونية الحديثة وقد جاءنى هذا الخطاب بالنص»:

قولوا للدكتور هرتزل أن لا يتصل بى مرة أخرى وإن بلادى تفضل أن تظل مدينة على أن تسدد ديونها من ذهب اليهود «إن فلسطين هى بلاد العرب ولا أستطيع أن أفرط فى شبر منها وكان الدكتور هرتزل قد عرض على السلطان ٥٠ مليوناً من الجنيهات الذهب لخزانة الدولة و٥ ملايين من الجنيهات الذهب لخزانة السلطان الخاصة بالاضافة إلى مشاريع أخرى كثيرة لدعم الدولة العثمانية اقتصادياً(١).

هكذا كان رد الخليفة المسلم المفترى عليه «وقد سجل هرتزل فى مذكراته كيف حاول إغراء ذلك الرجل الكريم أشد إغراء ثم كشفت وثائق التاريخ من بعد ذلك كيف جرت المحاولات لقتله ثم إسقاطه وقد أغرى أشد إغراء وهدد أشد تهديد ولكنه صمد صموداً مشرفاً وظل موقفه هذا محجوباً عن الصحافة

---

(١) تصحيح أكبر خطأ فى تاريخ الإسلام الحديث أنور الجندى ص ٢٨.

والمدارس والجامعات وكتب التاريخ سنوات طويلة حتى ترجمت مذكرات هرتزل فى السنوات الأخيرة وظل اسم السلطان عبد الحميد يذكر فى كتبنا المدرسية مشفوعاً بأبشع الاتهامات حتى أحق الله الحق وكشف ذلك الزيف الذى حاول به الاستعمار وحاولت الصهيونية ايقاع الفرقة والخلاف بين العرب فى مصر الشام وبين الدولة العثمانية(١).

إن الصهيونية العالمية قد قوبلت برفض مطلبها بإقامة وطن لهم فى فلسطين ولذلك « كانت مخططات الصهيونية العالمية تركز تركيزاً شديداً على الدولة العثمانية من أجل الوصول إلى فلسطين وتحقيق حلمها فى إقامة هيكل سليمان فلما ولى السلطان عبد الحميد الحكم خليفة للمسلمين وسلطاناً للدولة العثمانية واجه الموقف على نحو يختلف عما واجهه به سلاطين آل عثمان الذين سبقوه وكانت مواجهته جادة حاسمة. وكان إحساسه بالتبعية كبيراً وكان ذكاؤه وسعة فكره والمامه بالتيارات المختلفة بالغا ومن هنا فقد جرى من الأحداث فى طريقها المرسوم شوطاً ثم لم يلبث أن وضع خطته المحكمة التى رأى أنها الطريق الوحيد لمواجهة الغزو الاستعمارى الزاحف الذى تشكل فى المحافل الماسونية فى سالونيك وتركيا الفتاة التى سميت « الاتحاد والترقى »(٢).

إن دراية الصهيونية بأمور السياسة ساهمت فى نجاح خططهم لاسقاط الخلافة حيث يعملون متعاونين بالمال والعلم والنساء ليصلوا إلى القصور وليكون لهم فى إدارة البلاد شأن وسلطة ونفوذ حيث أنهم فى فرقتهم متحدون وفى تشتتهم مجتمعون »(٣).

إن من كتب التاريخ المصرى الحديث كان ميالاً للاشتراكية والقومية العربية حيث صب جام غضبه على هذه الخلافة ولم يعطها حقها وسار وراء الاباطيل الصهيونية فى كتابة تاريخ هذه الخلافة وهذه من الخطط الصهيونية حيث

(١) المصدر السابق ص ٢٨.
(٢) تصحيح أكبر خطأ فى تاريخ الإسلام الحديث أنور الجندى ص ٧.
(٣) الصهيونية وربيبتها إسرائيل عمر رشدى.

يعتمدون على نسج تاريخ قديم بكل قطر إسلامي وإحاطته بالعظمه والتبجيل.... ثم صاغوه بقالب جديد ثم فرضوا هذا الزيف في مدارس البلدان الإسلامية ولقنوه للمبعوثين إليهم في أوروبا»[١] وهكذا يظهر بوضوح دور الاستشراق في تزييف التاريخ الإسلامي مما ساعد على ظهور النعرات الوطنية والشعوبية في العالم الإسلامي من جديد إننا نتوق لوحدة إسلامية تجمعنا بعد فشل الوحدات المبنية على الأيدلوجيات الدنيوية فلقد فشلت الوحدات العربية دائماً لأن أساسها كان واهيا فلقد فشلت الوحدات بين مصر وسوريا ومصر وليبيا وفشلت كل أشكال الإتحاد بين مصر وسوريا ومصر وليبيا واليمن والأردن وفشلت الجامعة العربية في دورها في تجميع البلاد العربية على قلب رجل واحد .

إن العالم الإسلامي يحتاج إلي وحدة إسلامية معاصرة تبنى على أساس الإسلام والعدل والمساواة والولاء والإنتماء للإسلام واحترام المسلم لأخيه المسلم لأن هذا العصر هو عصر التكتلات فلقد اتجه الأوروبيون وبنوا وحدتهم على أساس العقيدة النصرانية وغلفوها بشكل عصري ولكنها اعتمدت على أساس الإنتماء للكنيسة المسيحية التى تقف دائماً وراء التقارب الغربي حيث أصبح أعداء الأمس أحباباً فهل كان أحد يصدق أن تنهار الأسوار الأوروبية وتموت الأيدلوجيات المختلفة من أجل الوحدة الأوروبية النصرانية لمواجهة التحدى الأكبر لأوروبا والغرب وهو - كما يعتقدون - الصحوة الإسلامية والوحدة الإسلامية .

وعندما أجلس لأرى ما يحدث لأمتي الإسلامية أجد أن الإسلام غريب في أرضه محارب من أعدائه فلا تجد حرباً على خريطة العالم إلا وتراق فيها دماء مسلمة يراد لها أن تقتل وتذبح وأعراض تنتهك وتفضح!!

أليست الدماء المراقة في فلسطين إسلامية؟

أليست الدماء المراقة في الشيشان إسلامية؟

أليست الدماء المراقة في أفغانستان وكشمير مسلمة؟

---

(١) الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ١٣٥ ماجد الكيلاني .

أليست الدماء المراقة فى الفلبين مسلمة؟

أليست الدماء المراقة فى الجزائر مسلمة؟

أليست الدماء المراقة فى البوسنة مسلمة؟

أليست الدماء المراقة فى السودان مسلمة؟

أليست الدماء المراقة على أرض الأكراد مسلمة؟ نعم نعم... نعم كل هذه دماء مسلمة ذكية تقتل وتذبح بسلاح المؤامرة والخديعة فى صورة من صور وأشكال الصراع المادى الذى تذكيه الصهيونية العالمية المستفيدة من هلاك المسلمين واشتعال الحروب بينهم لتجد سوقا مفتوحا باستمرار وتقنيتها العسكرية.

أننى أتساءل باستغراب لماذا لم يفرض على إسرائيل القيود والحظر والتجويع والعزلة الدولية[1]؟!

مثلما فعلت الصهيونية العالمية بقيادة الصهيونية الأمريكية التى فرضت الحظر على ليبيا المسلمة والعراق المسلمة واتجهت لعزل إيران المسلمة والسودان المسلمة هل يا ترى كانت ستكون هذه حالنا لو كانت لنا خلافة إسلامية؟ أو على الأقل وحدة إسلامية حقيقية ذات كلمة واحدة؟ بالطبع لا إن المأساة فى أننا حتى هذه اللحظة لم نفق من غفلتنا حكاماً ومحكومين فهل نصحوا من غفلتنا ونعرف ما يحاك لنا بليل؟ لقد تذكرت قول الشاعر المسلم يشدو باكياً على دماء المسلمين فيقول:

لماذا يذبحون ونستكين ... ولا أحد يرد ولا يبين؟

ألالإسلام نسبتنا وهذا ... دم الإسلام أرخص ما يكون

---

(١) أليس ما تمارسه إسرائيل إرهاباً أم ان اى مسلم هو فقط الإرهابى؟؟!

إن شارون وشامير وبريز وغيرهم هم الارهابيون ولكن هكذا تسير الأمور فكلمة الإرهاب فى القاموس الأمريكى أصبحت تعنى المسلم الملتزم أما ما تفعله أمريكا نفسها من ضرب للعراق والسودان وافغانستان والكثير من البلاد الإسلامية فليس إرهاباً؟!!

دم الإسلام مسفوك فمن ذا يرد له الكــرامة أو يصــون؟
تحاصــرنا المجــازر كــل يوم وتهدم فى مرابضنا الحصون

* * *

هنالك فـــى ثرى لبنان أفعــى وفـــى اســـام ثعبان قـــرين
ومـــا ذنب الضحـــايا غير دين تهــون لــه النفــوس ولا يهــون
لقد كانت لنا فى الكون شمس وكانت لنا علـــى الدنيا جبين
وكانت لنــا خيــول جامحــات تلين لــهــا الخطـــوب لا تلين

* * *

كأقدار من الرحمن تجرى وبســـم الله تندفع السنين
يضىء لهم كتاب الله درباً وحبل الله حبلهـــم المتـين

* * *

الفصل العاشر

كيف اغتصبت الصهيونية فلسطين؟؟

«إن خير النتائج فى حكم العالم ما ينتزع بالعنف
والإرهاب لا بالمناقشات والأكاديمية»

البروتوكول الأول
البروتوكولات ص ١٥١

كيف اغتصبت الصهيونية فلسطين

إن الجهود التى بذلتها الصهيونية طوال تاريخها كانت للحصول على أرض الميعاد – حسب كذبهم – التى تريدها وهى فلسطين ؟؟؟

وبالطبع فإن أرض العالم كلها لا تمثل شيئاً عند اليهود مثلما تمثل فلسطين لهم لأن هذه الأرض المباركة هى أرض الأنبياء وبالتالى فمن السهل أن يجعلوا لهم سندا تاريخياً وهمياً يجعل لهم الحق فى اغتصاب الأراضى.

إن هرتزل لم يقبل هو ورفاقه بكنيا أو أوغندا وطناً قومياً لليهود وكان هدفهم الأساسى هذه الأراضى الإسلامية المقدسة ولقد حاول اليهود الحصول على فلسطين بشتى الطرق حيث زعموا أنها أرض الشتات ومنها تشتت شملهم وبالتالى زعموا أنها سوف تجمعهم مرة أخرى.

إن الصهيونية قد تم تسميتها باسم جبل صهيون الموجود فى فلسطين وذلك كإشارة إلى الهدف الذى تريده الصهيونية والصهيونية رغم كونها حركة عنصرية سياسية إلا أنها حاولت أن تجعل لها سنداً دينياً يربطها بفلسطين.

« ويستند اليهود فى دعواهم العودة إلى أرض الميعاد فلسطين بأن ذلك ثابت من أحداث التاريخ فى : محاولة موسى – عليه السلام دخول فلسطين مع الأسباط الهاربين ثم غزوة يوشع لتخوم فلسطين تم تأسيس مملكة اليهود الأولى فى عهد شاؤل ثم عودة اليهود من بابل بعد السبى بزعامة زروبابل ثم تورات اليهود فى فلسطين ضد حكم البطالسة والرومان ثم محاولات فى العصر الحديث لشراء أراضى فلسطين.. وأخيراً إنشاء دولة إسرائيل الحالية ويزعمون أن هذه كلها حركات صهيونية[1].

إن كره اليهود للمسلمين ممتد إلى أن تقوم الساعة حيث قال تعالى : ﴿ وَلَن

---

(١) أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى د. على محمد جريشه ص ١٥١.

﴿تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة : ١٢٠] والحقيقة أن الحركة الصهيونية قد نفذت ما تمناه هرتزل فى كتابه « الدولة اليهودية » بعناية وبدقة ماهرة ساعدهم فى ذلك عوامل كثيرة ومن هذه العوامل :

١ – ضعف الأمة الإسلامية وتخليها عن التمسك بعقيدتها .

٢ – سيطرة اليهود على الاقتصاد العالمى وتحكمهم فى السياسة الدولية .

٣ – تنظيم اليهود لأنفسهم وتحديدهم لأهدافهم بدقة .

٤ – اعتماد الصهيونية أسلوب المؤامرات الدنيئة الوسيلة الوحيدة التى تحقق أهدافها .

والغريب أننا عندما ننبه الناس بأن اليهود قد رفعوا شعار دولتهم « أرضك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات » نجد بعضهم يتشدق قائلاً أين نحن واليهود متناسياً بذلك أن احتلال الصهيونية لفلسطين إنما هو احتلال لبلاد الإسلام كلها .

أن مأساة الأندلس (أسبانيا الحالية) خير دليل على ضعف أمتنا وتفككها حيث كانت الأندلس يوما ما حاضرة من الحواضر الإسلامية فأين هى الآن؟

لقد كان من أهداف اليهود القضاء على الخلافة العثمانية الإسلامية لأنها تقف فى وجه اليهود وتقف ضد طموحاتهم فى إقامة وطن لهم فى أرض فلسطين .

إن الصهاينة يزعمون دائماً بأن لهم حق شرعى فى فلسطين .

*** فهل حقا لهم ذلك الحق فى فلسطين؟؟***

أولاً : أقول بأن هذا الكتاب فكرة نبعت من ذكرى اليمة وهى مرور ٥٣ عاماً حزينة على احتلال اليهود لأرض فلسطين المسلمة ومأساة المسلمين فى ١٩٤٨م حين هزمت الجيوش العربية أمام شراذمة مأجورين بسبب غياب العقيدة من ميدان المعركة فكانت الهزيمة المنكرة .

إن التخاذل والخيانة وضعف الإيمان كانت من أسباب هزيمة الجيوش المسلمة على أرض فلسطين.

لقد مر على احتلال الصهاينة للأقصى أكثر من ٣٣ عاماً ومازال مسلسل الاذلال الصهيونى للأمة الإسلامية مستمراً بفرض القيود والسيطرة على أقصانا الشريف.

إن المسلمين فى هذا العالم مستهدفون «وقد تكالب عليهم الاستعمار والشيوعية وزينت لهم الديمقراطية والاشتراكية، ليعلموا أن لا عاصم لهم من الاستعمار والشيوعية إلا الإسلام. وانه لا يحقق العدالة فى بلادهم إلا الإسلام»[١].

وهكذا يتضح أننا المسلمين دائماً فى كل زمن وكل عصر أهداف لكل الأمم الساعية للسيطرة أن المأساة الإسلامية ليست لها حدود فلقد صار الأمر الآن أشبه بكابوس يتجدد يومياً ونراه كل ساعة حيث أصبح للصهيونية العالمية دولة وأرضاً وشعباً وجيشاً وأصبح لها كلمة وأصبح لها حقوق فى أراضينا المسلمة.

إن الصهاينة قد وصل بهم البغى إلى أقصى مدى وبخاصة بعدما تولى رئاسة العصابة الصهيونية فى إسرائيل السفاح شارون والذى يتَّم الأطفال وقتل الآباء ورمل الأمهات وأبكى مدامع الشيوخ والعجائز.

إن القدس قد فتحها عمر بن الخطاب وحررها صلاح الدين ولقد عانت القدس الكثير والكثير منذ أكثر من ٥٣ عاماً فما هى هذه المآسى وما هى هذه الآلام؟ وما ملامح هذا الواقع الأليم.

إن القدس لها تاريخ طويل وواقع مرير يدمى القلوب مع الغزاة والبغاة كما أن لها تاريخ مشرق مع الانتصارات الإسلامية الرائعة لقد كان التمهيد لانشاء دولة صهيونية فى فلسطين منذ فترة طويلة حيث بدأت الحركة الصهيونية فى أوروبا تدعو إلى ضرورة إيجاد مجتمع يهودى يحكم نفسه واختارت الحركة

---

(١) المال والحكم فى الإسلام الشهيد عبد القادر عوده ص ٧.

الصهيونية أن يكون ذلك المكان هو فلسطين ونادت بحل المشكلة اليهودية عن طريق دفع يهود أوروبا الشرقية للهجرة إلى فلسطين وفى عام ١٨٨٠م كان يعيش فى فلسطين التى كانت تشكل جزءاً من إحدى الولايات العثمانية نحو ٢٤٫٠٠٠ يهودى غير أن الهجرة اليهودية المنظمة بدأت منذ عام ١٩٨٢م بعد حدوث موجه اضطهاد لليهود الروس أثر اعتقال القيصر وبالتالى فقد وجهت الحركة الصهيونية نحو الفين منهم إلى فلسطين وأنشأت جميعات ومنظمات ومكاتب لتهجير اليهود إلى فلسطين.

فى عام ١٩١٤ وصل عدد يهود فلسطين إلى نحو ٨٥٫٠٠٠ يهودى بينما كان مجموع سكان فلسطين ٧٠٠٫٠٠٠ نسمة وفى الوقت الذى أخذ فيه عدد يهود فلسطين يتناقص خلال فترة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) تبنت بريطانيا دعم المشروع الصهيونى مقابل تمويل اليهود لها حتى تصمد فى الحرب وقد أصدر وزير الخارجية البريطانى بلفور وعده فى عام ١٩١٧ بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين[١] ووافق مجلس الحلفاء فى عام ١٩٢٠ على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى واعترفت عصبة الأمم بذلك وصدقت على وعد بلفور[٢].

وجدير بالذكر أن اليهود قد فشلوا فى محاولتهم مع السلطان العثمانى المسلم السلطان عبد الحميد حيث طلبوا منه إعطاءهم فلسطين كوطن قومى لهم وخصوصاً أن الخلافة العثمانية قد عطفت على اليهود وكان تيودور هرتزل هو أحد المتحدثين إلى السلطان الذى رفض بشدة فكان من اليهود أن اتفقوا مع يهود الدونمة[٣]. للقضاء على الخلافة الإسلامية وللأسف فإن عصبة الأمم قد

---

(١) تصريح بلفور محمود منسى.

(٢) الموسوعة العربية العالمية ص ٢٤٦ فلسطين المحتلة جـ١٧ حرف غ – ف /

(٣) الدونمه كلمة تركية تطلق على فريق من اليهود تظاهروا باعتناق الإسلام واحتفظوا بيهوديتهم فى السر وذلك أنه بعد سقوط الأندلس بيد الأسبانيين قد لاقى المسلمون أشد العذاب فى محاكم التفتيش فبدأت الهجرة إلى اليلاد الإسلامية ومن هؤلاء المهاجرين فريق من اليهود =

ساهمت فى سيطرة الصهاينة على فلسطين حينما خولت السير البريطانى حق تعيين مندوب لها فى فلسطين وتم تعيين المندوب السامى لبريطانيا فى فلسطين وهو أحد القادة اليهود ويدعى السير هربرت صموئيل وقد قام صموئيل باعطاء الصفة الرسمية للوكالة اليهودية ومكن اليهود من تملك الأراضى ومنحتهم امتيازات اقتصادية جعلتهم يسيطرون بالتدريج على اقتصاد البلاد . . . ومكن المندوب السامى البريطانى الوكالة اليهودية من الاشتراك فى إدارة البلاد والقيام بتنظيم اليهود وتسليحهم وتدريبهم وتشكيل العصابات[١] .

وهكذا اتضح أن بريطانيا الاستعمارية كانت صاحبة الدور الأكبر فى منح الصهيونية العالمية الحق فى دخول فلسطين بل وساعدتهم فى النمو والازدياد .

وفى العشرينات من القرن العشرين الميلادى قدم إلى فلسطين نحو مائة ألف مهاجر يهودى فارتفع عدد اليهود فى فلسطين عام ١٩٢٩ إلى ١٥٠,٠٠٠ يهودى وتضاعف عددا المهاجرين فى الثلاثينات بحجة اضطهاد النازية لليهود بالاضافة إلى استمرار الهجرة من الأقطار الأخرى الأمر الذى أدى إلى رفع عدد اليهود فى فلسطين إلى ٤٤٢,٠٠٠ نسمة عام ١٩٣٩ وقد حددت بريطانيا عدد المهاجرين عند بدء الحرب بنحو ٧٥,٠٠٠ مهاجر خلال خمس سنوات ولكن الذى وصل فلسطين أثناء الحرب بلغ ٩٢,٠٠٠ يهودى وهكذا فقد دخل فلسطين فى عهد الانتداب البريطانى حوالى ٤٨٢,٨٥٧ يهوديا وذلك خلافاً لأولئك الذين دخلوا بطريق غير رسمى .

وفى عام ١٩٤٧ رفعت بريطانيا المشكلة التى صنعتها بيدها إلى الأمم المتحدة وذلك على أساس أن حكومة الانتداب عجزت على حل مشكلة الشعبين

= كانوا يعيشون آمنين بين المسلمين فالتجأوا إلى الدولة العثمانية وسكنوا مدينة سلاليك - متظاهرين باعتناقهم الإسلام وقاموا قبل الحرب الأولى بنشاط هدام كبير وانضموا إلى الجمعيات الماسونية ولعبوا دوراً كبيراً فى خلع السلطان عبد الحميد وإلغاء الخلافة الإسلامية بعد الحرب وذلك على يد العلمانى اليهودى كمال أتاتورك .

(١) الموسوعة العربية العالمية ص ٤٣٦ .

الأول الذى اتتبعها عصبة الأمم محكمة والثانى الذى أوجدته بريطانيا بعد انتدابها واعلنت بريطانيا أنها ستتخلى عن انتدابها لفلسطين فى غضون ستة أشهر وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة[١] بتقسيم

---

(١) لو علمت ماذكره الجنرال رفعت أتلخان عن موقف المنظمة الدولية من معلومات جاءت فى كتابة أسرار الماسونية ص ٤٢ لعرفنا كيف سيطرت الصهيونية اليهودية على المنظمة الدولية ولعلمنا دور المنظمة الواهية فى إقامة وطن للصهيونية فى فلسطين ولما تعجبنا من تسلط إسرائيل وامتناعها عن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بدون أن ينالها عقاب مكافحة الإرهاب أو عدم تنفيذ قرارات الشرعية الدولية أو غيرها من العناوين المستهلكة للسياسة الأمريكية.

ولقد ذكرت أن عصبة الأمم التى جمعت عدداً ملحوظاً من اليهود ما هى إلا وليدة تفكير اليهودى [ليوبافلوفيسكى ولقد ولد فى سنة ١٨٩٣ وهاجر إلى أمريكا فى سنة ١٩٠٥ ونشر هناك الكتب والمقالات من الماركسية والشيوعية وقد دلت مضابط المحفل الأكبر الماسونى بأن تسرب اليهود والماسونيين فى عصبة الأمم وتغلغلهم فيها قد ولد ردفعل عنيف أدى إلى انهيارها كما أن اليهود والماسونيين قد سيطروا على هيئة الأمم المتحدة فى هذه الفترة التى ذكرها مؤلف كتاب أسرار الماسونية وكان تغلغلهم كالتالى :

* الدكتور أ . ح . أس بلوك – رئيس قسم التسلح (يهودى)
* انتونى كولات – الأمور الاقتصادية (يهودى) .
* أنس كاروزنبرع – المشاور الخاص للشئون الاقتصادية (يهودى) .
* دافيد وتراوب – رئيس قسم الميزانية (يهودى) .
* كارل لاحمن – رئيس قسم الخزائن والواردات (يهودى) .
* الدكتور ليون انتيك رئيس قسم المواد المتبادلة (يهودى) .
* الدكتور شيكويل – رئيس قسم حقوق الإنسان (يهودى) .
* هنرى لانكير سمعاون سكرتير الشئون الاجتماعية (يهودى) .
* أ . ج أ ى . ويكوف – رئيس قسم دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة (يهودى) .
* جى بنيوت ليفى – رئيس قسم الأفلام (يهودى) .
* الدكتور ايفان كرنو – مساعد السكرتير العام لشعبة القوانين (يهودى) .
* حى . ساندبرك – مشاور شعبة القانون الدولى (يهودى) .
* دافيدزا بلودد يسكى – رئيس قسم المطبوعات (يهودى) .
* جرجو رابنوفيج – رئيس قسم المترجمين (يهودى) .
* ماكس ابراموفيح – رئيس قسم القصاصين (يهودى) .
* مارل شولبر – رئيس قسم (soto) (يهودى) .
* بى سى جى كن – مدير المحاسبات العامة (يهودى) .
* مرسيدس بركمن – مدير الذاتية (وجميع طلبات الانتماء لوظائف هيئة الأمم المتحدة تقبل أو ترفض من قبل مدير الذاتية) (يهودى) .

=

* الدكتور أى سنجر – رئيس قسم المراجعات (يهودى) .
* باول راد زياتكو – رئيس أطباء قسم الصحة العالمية (يهودى) .
* مراكز الاستعلامات فى هيئة الأمم المتحدة .
* جررى شيرو – رئيس قسم الاستخبارات لمركز جنيف (يهودى) .
* بى – لتيكفر – رئيس قسم الاستخبارات لمراكز الهند (يهودى) .
* هنرى فاست – رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين (يهودى) .
* الدكتور جولولى – نتاويسكى – رئيس قسم الاستخبارات لمركز وارسو (يهودى) .
* شعبة الأقسام الداخلية لهيئة الأمم المتحدة ilo .
* دايفيد أى موريس . أسمه الحقيقى موسكوفيج – رئيس الأقسام الداخلية الدولية (يهودى) .
* فى كبريل كارسز – رئيس الأقسام الداخلية لمنطقة خط الأستواء (يهودى) .
* حان ردزنر – مخابر بولونيا لشعبة الأقسام الداخلية (يهودى) .
* مؤسسة التغذية والزراعة F. A. O .
* اندرى ماير – رئيس شعبة التغذية والزراعة (يهودى) .
* أى . بى – جاكولسن – الممثل الدانماركى فى شعبة التغذية والزراعة (يهودى) .
* أى . فريس – الممثل الهولندى فى شعبة التغذية والزراعة (يهودى) .
* إم إم اليمين – رئيس شعبة التعمير (يهودى) .
* كيروا كاردوس – رئيس شعبة التعايش (يهودى) .
* ام . ازاكل رئيش شعبة الاقتصاد التحليلى (يهودى) .
* مارل شولبر – رئيس قسم (يهودى) .
* بى سى جى كن – مدير المحاسبات العامة (يهودى) .
* أم . أى هاربرمن – رئيس شعبة صيانة الغابات (يهودى) .
* جى ماير – رئيس قسم التغذية (يهودى) .
* اف – ويسل رئيس قسم الإدارة (يهودى) .

(اليونسكو) مؤسسة التعليم والثقافة والفن .

لقد ثبت بأن شعبة التعليم والثقافة والفن تدار من شخصين يهوديين وهما :

١ – ألف سوفر فيلد – رئيس لجنة التبادل الخارجى (يهودى) .
٢ – جى . ابزتهارد – رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية (يهودى) .

● **وهناك آخرون فى هذه الشعبة وهم : –**

* ام . لا فهمن – رئيس شعبة الثقافة العالمية (يهودي) .
* اج . كابلن – رئيس قسم الاستعلامات العامة (يهودى) .
* اس . اج – وتبز – رئيس قسم الميزانية والإدارة (يهودى)
* اس سامول بليكى – رئيس شعبة الذاتية (يهودى) .

* بى ابراميسكى – رئيس شعبة الايواء والسياحة (يهودى) .
* بى دبرمل – رئيس مكتب الهيئة والتعيين (يهودى) .
* الدكتور اى – ويلسكى – رئيس المصلحة الفنية لشعبة صحارى آسيا (يهودى) .

بنك الأعمار الدولى

* ليوناردى ست – المدير الاقتصادى للبنك (يهودى) .
* لويولد جيملة – الممثل الجيوسلفاكى فى مجلس شورى الإدارة (يهودى) .
* اى . يولاك – عضو الشورى لمجلس الإدارة (يهودى) .
* اى . ام حونك – الممثل الهولندى فى مجلس شورى الإدارة (يهودى) .
* بى منديسى – الممثل الفرنسى فى مجلس شورى الإدارة (يهودى) .
* جى . ا م – برتليس – ممثل بيرو فى مجلس شورى الإدارة (يهودى) .
* ام . ام . مندلسى – سكرتير بنك الاعمار الدولى (يهودى) .
* و ى – ا براموقيح – ممثل يوغسلافيا فى مجلس شورى الإدارة (يهودى) .

صندوق النقد الدولى

وهذه المؤسسة تشكل العمود الفقرى لهيئة الأمم المتحدة :
* جوزيف كومن – البيكو سلفاكى فى هيئة الإدارة (يهودى) .
* بى منديسى – الممثل الفرنسى فى هيئة الإدارة (يهودى) .
* كميل كات – المدير العام لمؤسسة صندوق النقد (يهودى) .
* لويس امينسكى – مدير إدارة قسم كندا فى المؤسسة (يهودى) .
* ديل يو . كاسترو – مدير إدارة قسم هولنده فى المؤسسة (يهودى) .
* لويس آلتمن – معاون المدير العام (يهودى) .
* اى . ام برنستن – مدير قسم التدقيق (يهودى) .
* ليوليفا نفال – المشاور الأقدم للمؤسسة (يهودى) .

مؤسسة اللاجئين الدولية I.R.O

* مايركوهين – المدير العام لقسم الصحة والمداواة العالمية (يهودى) .
* بيير جاكويس – المدير العام لأعادة واستيطان اللاجئين (يهودى) .
* ويجب أن نضيف أنه إذا كان المسئول عن اعادة اللاجئين يهودى فهذا تفسير واضح لماذا لم يعد اللاجئون الفلسطينون إلى بلادهم فى حين تم توطين اليهود الروس .

مؤسسة الصحة العالمية

* زت . ووستجمن – رئيس الشعبة الطبية (يهودى) .
* حى . ماير . رئيس قسم الطب (يهودى) .
* دكتور ام كومن – المدير العام لقسم الجراحة (يهودى) .
* أم . سنسكل – مدير قسم إدارة الطب والمالية (يهودى) .

مؤسسة التجارة العالمية I. T. O

* ماكس لوتز رئيس اللجنة الداخلية (يهودى) .
* ا ف . س . وولف رئيس قسم الاستعلامات الدولية (يهودى) .

هكذا وضح لنا كيف سيطر الصهاينة على المنظمة التى تحدد مصير العالم فى ذلك الوقت وبالطبع اعتقد ان الأعداد الصهيونية قد تضاعفت داخل المنظمة وهذا يفسر لنا كيف أن القرارات دائماً ضد العرب والمسلمين ودائماً لصالح الكيان الإسرائيلى الصهيونى هو ولتوضيح الصورة أكثر فإن من يحمى إسرائيل هو الوالايات المتحدة الامريكية وبالطبع الفيتو الأمريكى وقف كثيراً أمام أى قرار يدين إسرائيل والسبب فى ذلك ان قادة الولايات المتحدة الأمريكية أغلبهم يهود ينتمون للصهيونية وقيل أن أعرض لاسماء هؤلاء القادة اليهود اذكر هنا رد على ما قاله صاحب كتاب نقد العقل العربى حين قال متهكما على فكرة المخططات الصهيونية لتدمير الأمة الإسلامية أن وقائع ماضينا القريب وحاضرنا جاءت وفقاً لمخططات وضعتها قوى كبرى وأن الواقع فى معظمه ترجمة لهذه المخططات وان هذه القوى التى صاغت تلك المخططات والتى يسار على دربها ماضينا وحاضرنا هى فى الأغلب القوى العالمية العظمى وبالتحديد بريطانيا وفرنسا فى الماضى والولايات المتحدة وابنتها إسرائيل فى الأمس القريب والحاضر» طارق صبحى نقد العقل العربى دار المعارف ص ٩١ فالرجل أورد الآراء السابقة ثم جلس يتهكم على هذه الآراء ويسخر منها قائلاً « المجموعة الإسلامية . . . . أن الحرب الصليبية لاتزال مستمر – وتعطى هذه المجموعة البعد اليهودى أهمية كبرى فهى تعزوله جل أسباب مشاكلنا وكوارثنا المصدر السابق ص ٩٦ ثم قال الكاتب والحقيقة أن هذه المنابع لإيمان كل مجموعة من المجموعات الثلاث (يقصد الإسلاميين والاشراكيين والمواطنين العاديين المؤمنين بالمؤامرة ، هى منابع وهمية ولا سند لها من الواقع والتاريخ والمنطق » المصدر السابق ص ٩٧ .

الحقيقة أن الرجل صدر كتابه بكلمات لطه حسين ومن هنا فلابد أن يكون الغرب الاوروبى برئ من المؤامرات والمخططات والصهيونية العالمية لم تجتمع ولم تضع برو توكولات ولم تخطط للسيطرة على العالم .

واعود فاهدى الأستاذ / طارق حجى وأمثاله ما نشرته مجلة المجتمع فى عددها الصادر بتاريخ ١٨ / رمضان ١٤١٩ وبرقم ١٣٣٣ فى صفحة ٣١ حيث نشر مكتب عمان تقريراً يوضح ما توصل إليه كل المسلمين المخلصين من أن الإدارة اليهودية الصهيونية التى تحكم العالم هى فى الأصل لخدمة الصهيونية الإسرائيلية وأورد التقرير أسماء اليهود الموجودين فى الإدارة الأمريكية .

الوزراء والمسئولون اليهود فى الإدارة الأمريكية :

١ – مادلين أولبرايت	وزيرة الخارجية
٢ – روبرت روبين	وزير الخزانة
٣ – وليام كوهين	وزير الدفاع
٤ – الان جرتزيان	رئيس البنك المركزى

الاسم	المنصب
٥ – دان ككلمان :	وزير الزراعة
٦ – جورج تينت	مدير (الـ C I A)
٧ – صامويل برجر	مستشار الأمن القومى
٨ – ايفلين ليرمان	مدير راديو صوت أمريكا
٩ – ستيورت ايسنستات	مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية
١٠ – شارلين بارشفسكى	الممثل التجارى للولايات المتحدة
١١ – سوزان توماس	رئيسة مساعدى السيدة الأولى
١٢ – جمين سبيرلخ	رئيس المجلس القومى للاقتصاد
١٣ – ايراما جزنيز	مسئولة السياسة القومية للرعاية الصحية
١٤ – بيتر تارنوف	نائب وزيرة الخارجية
١٥ – أليس ريفيلين	عضو المجلس الاقتصادى
١٦ – جاتيت يلين	عضو المجلس الاقتصادى
١٧ – راحيم ايمانويل	مستشار الشئون الرئاسية
١٨ – داوج سوسنك	مستشار الرئيس
١٩ – حيم ستيتزج	نائب مستشار الأمن القومى
٢٠ – روبرت بروستين	منسق السياسة الدوائية
٢١ – جاى فوتلك	مسئول الاتصال الخاص بالطائفة اليهودية
٢٢ – روبرث ناش	مدير التوظيف الرئاسى
٢٣ – جين سنيزيرنى	محامى الرئاسة
٢٤ – مارك بن	خبير الشئون الآسيوية فى مجلس الأمن القومى
٢٥ – سازى كريستوف	رئيسة الرعاية الصحية.
٢٦ – روبرت يورستن	معاون الاتصالات
٢٧ – كيث بويكين	معاون الاتصالات
٢٨ – جيف اهر	المساعد الخاص للرئيس
٢٩ – توم بستن	المستشار القومى لبرنامج الرعاية الصحية
٣٠ – جوديث فيدر	عضو مجلس الأمن القومى
٣١ – رتيشارد فينبرج	مساعد وزير الشئون الحربية
٣٢ – ميرزل جوير	نائب رئيس الإدارة الغذائية والدوائية
٣٣ – ستيف كيسلر	المستشار القانونى للبيت الأبيض
٣٤ – رون كلين	مساعد وزير التعليم
٣٥ – حرجرها مبرج	مسئول المؤتمرات الصحفية

=

٣٦ – كارلين لدر	مدير شئون السياسة الداخلية
٣٧ – صامويل لويس	عضو مجلس الأمن القومى
٣٨ – ستاتلى روز	عضو مجلس الأمن القومى
٣٩ – دان شيفتر	مدير فرق السلام
٤٠ – إلى سيجال	نائب مديرا لموظفين
٤١ – جال لوى	نائب مدير الشئون الإدارية والميزانية
٤٢ – جيمس روبن	مساعد وزيرة الخارجية
٤٣ – ديفيد ليبتون	مساعد وزير الخزانه
٤٤ – لانى برديز	المستشار القانونى الخاص للرئس
٤٥ – رتيشارد هو لبرك	الممثل الخاص لدى حلف الناتو
٤٦ – فينث ايحل	مسئول الأمن الاجتماعى
٤٧ – حويل الين	نائب المستشار القانونى للبيت الأبيض
٤٨ – سدنى بلومتثال	المستشار الخاص للسيدة الأولى
٤٩ – ديفيد ايسلر	رئيس الإدارة الغذائية والدوائية
٥٠ – سيث فاكسمان	مساعد النائب العام
٥١ – مارك بنى	المسئول الرئاسى استطلاعات الرأى
٥٢ – وبيتس روس	المبعوث الخاص للشرق الأوسط
٥٣ – هوارد شابير	المستشار العام لـ F. B I
٥٤ – لانى دانى	المستشار الخاص للبيت الأبيض
٥٥ – سالى كاتزن	وزير الشئون الإدارية والميزانية
٥٦ – كاثلين كوش	
٥٧ – جون بودستا	نائب مدير التوظيف
٥٨ – آلان بلندر	
٥٩ – جانيت بليتن	رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين
٦٠ – رون كلين	رئيس مساعدى آل جور

السفراء اليهود

١ – جون فورنبلم فى المانيا – نتيجة لاتهام المانيا بأنها قد اضطهدت اليهود، فإن وجود سفير يهودى يُبقى الألمان دائماً تحت الضغط.

٢ – فيلكس روهين من فرنسا – وقف بشدة ضد الصفقة التى عقدتها شركة توتال الفرنسية مع يران.

٣ – دانيال فريد فى بولندا.

٤ – إدوارد السون فى الدانمارك – من عائلة تجارية كبيرة ولها مساهمات كبيرة فى دعم الحزب.=

= ٥ – دونالد بلنكين من المجر – عرفت المجر على أنها معادية للسامية ويوجد فى بودا بست أكبر جالية يهودية فى أوروبا وقدر حل منهم أكثر من ١٢٥ ألفا فى باريس حيث يتابع بلنكن مصالحهم الاقتصادية فى بدابست .

٦ – الفرد موسس فى رومانيا – رومانيا حكمت سابقاً من قبل الحزب الشيوعى ذى الإقليمية اليهودية وتمتلك رومانيا علاقات وطيدة مع إسرائيل .

٧ – الن بلنكن فى بلجيكا – حيث يتركز تجارة الماس التى تخضع للسيطرة اليهودية .

٨ – كيتيت يالتزمن فى بلورسيا – هذه الدولة ضمت سابقاً جالية يهودية كبيرة ولا يزال لديهم مصالح منها

٩ – جيمس جوزيف فى جنوب افريقيا – تسيطر عائلة ابنهومير اليهودية على مناجم الذهب المشهورة فى هذا البلد ويسيطر اليهود على الحزب الشيوعى الجنوب افريقى .

١٠ – فرانك ويزنر فى الهند .

١١ – مارك جروسمان فى تركيا – تركيا هى الدولة الوحيدة المجاورة لإسرائيل والتى تملك تحالفاً عسكريا معها وقد كان كمال اتا تورك يهودياً وهذا ما يفسر التحالف مع إسرائيل .

١٢ – جوزيف بيمان فى نيوز بلندا .

١٣ – دانيال كورتز – تعد مصر الدولة الثانية من حيث تلقيتها للدعم المالي من الولايات المتحدة، وهو ما يفهم على أنه ثمن لحماية الجبهة الجنوبية لإسرائيل .

١٤ – توماس سبرث فى السويد .

١٥ – مارك جينسيرج فى المغرب .

١٦ – أرلين يندر فى زامبيا .

١٧ – مالفين لفتسكر فى البرازيل – البرازيل تعد أكبر دولة فى أمريكا الجنوبية والأقوى من حيث الاقتصاد فى القارة ويملك اليهود مصالح اقتصادية كبيرة منها .

١٨ – كورث كمان فى بوليفيا – تعد هذه الدولة من الدول الغنية بالمعادن .

١٩ – جيفرى دافيدو فى المكسيك .

٢٠ – جوردان جيفن فى كندا – أعطى كلينتون لليهود سيطرة على العلاقات الأمريكية مع الدولتين المجاورتين للولايات المتحدة وهما كندا والمكسيك .

٢١ – القائم بالأعمال ميشيل كوزيك فى كوبا .

٢٢ – ديفيد هرملين فى الترويج – من أصحاب الملايين فى ولاية ميتشجان الأمريكية هو رئيس الاتحاد العالمى لليهود ويملك العديد من أماكن اللهو والتر فيه .

٢٣ – مادلين كونن فى سويسرا – وهى المحافظة السابقة لمدنية (فيرمونت) ولها أربعة أبناء يدرسون فى المدارس اليهودية وقالت عنها صحيفة النيويورك تايمز «إنها تضغط بشدة على الحكومة السويسرية من أجل الذهب المحفوظ فى البنوك السويسرية للنفاجين من الهولو المجتمع العدد (١٣٣٣) سنة ١٩٩٩م .

فلسطين إلى دولتين (عربية ويهودية) وتم وضع القدس وما حولها تحت الإدارة الدولية وقد أدى ذلك إلى تفجر الاضطرابات بين المواطنين العرب العزل من السلاح وغير المدربين عسكرياً من ناحية وبين العصابات[١] الصهيونية المدربة والمسلحة وذات الموارد والدعم الداخلى والخارجي من ناحية[٢] أخرى.

وكانت التحركات السياسية قبل الحرب العالمية الأولى كلها تهدف إلى كسب الاعتراف بأن لليهود الحق فى إنشاء كيان سياسى لهم فى فلسطين. لم يترك هرتسل دولة لم يتّصل بها حتى الدولة العثمانية التى كانت فلسطين جزءا منها ثم جاء وعد بلفور وصك الانتداب والهجرة اليهودية فى ظل الانتداب البريطانى وإقامة المؤسسات المعبرة عن الكيان الصهيونى بحيث كان لليهود فى فلسطين حكومة فعلية تدير جميع شئون الجالية اليهودية وعندما تقرر التقسم كانت الحركة الصهيونية جاهزة للاستيلاء على السلطة[٣].

« ولو أعدنا النظر فى النشرات التى أصدرتها المؤسسات اليهودية فى باريس وزيورخ وامستردام قبل الحرب العالمية الثانية والكتاب الذى نشره البروفيسور « زاندا » فى براغ سنة ١٩٣٧ بعنوان « إلى أرض الميعاد » وكتاب « من ستالين إلي وايزمان » لمؤلفه أرماندستيز » باريس ١٩٣٩ تبين أن الأموال الضخمة التى تدفقت على اليهود لشراء الأراضى وإنشاء المستعمرات والقرى النموذجية لتوطيد أقدامهم فى فلسطين العربية وكانت نسبة كل مصدر حتى عام ١٩٣٩م كما يلى :—

الاتحاد السوفيتى ٤٠٪	أوروبا الغربية ١٦٪
أوروبا الشرقية ٢٨٪	الولايات المتحدة ١٩٪
أمريكا اللاتينية ٤٪[٤].	

(١) أصبحت هذه العصابات بعد ذلك الجيش الصهيونى المجرم.
(٢) الموسوعة العربية ص ٣٤٦.
(٣) تأملات في الاحتلالين الصليبى والصهيونى ص ٦٠.
(٤) الوثائق السرية ودور الدول الاشتراكية فى تكوين إسرائيل ص ٢٩.

وهكذا سارت الصهيونية تبحث عن أرض الميعاد[1] تساعدها القوى الغربية والشرقية وإن العالم كله بلا استثناء قد ساهم فى قيام الكيان الصهيونى حتى المسلمون أنفسهم بتخاذلهم وضعفهم وتفرقهم قد ساهموا فى ذلك « ولا شك أن اليهودية العالمية قد نجحت نجاحا يفوق الحساب فى تحقيق مراميها وأهدافها الكثيرة، التى ظلت آلاف السنين تحلم بها وفى تطبيق مخططاتها الكثيرة التى كانت تعتبر ضرباً من ضرائب الهوس وطرائف الجنون فى سهولة ويسر لم يكن يتخيلها أحد لا العرب ولا اليهود أنفسهم»[2].

نحن إذا كنا نحاول أن نرتب أوراقنا بعد مرور سنوات طوال على احتلال فلسطين المسلمة و٣٥ عاماً على احتلال الأقصى فإننا نريد من كل مسلم أن يعرف من هم أعداؤنا ولقد أعجبنى ما ذكره الأستاذ الرائع نجيب الكيلانى عندما قال له شيخه « لعلك الآن فهمت ما أرمى إليه » قلت له فى أى شئ فى العالم ما يقرب من ألف مليون مسلم لكنهم غير قادرين على تغيير مسار الأحداث فى العالم ولم يتمكنوا حتى اليوم من التغلب على مشاكلهم العديدة التى تعوق مسيرتهم بل لم يستطيعوا حتى اليوم أن يلعبوا دوراً مؤثراً فى قضية هامة وحساسة لقضية فلسطين أو أريتريا أو كشمير أو الفلبين وغيرها »[3].

إننا لن ننسى ما قام به أبناء فلسطين المسلمة وأبناء الدعوة الإسلامية من محاولات جهادية لمواجهة العصابات الصهيونية وأرض فلسطين الطاهرة تشهد بذلك حيث يرقد هناك إخوان لنا لم يقصروا وصدقوا ماعاهدوا الله عليه نحسبهم كذلك . قال تعالى : ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

---

(١) ذكر الأستاذ مرسى عطا الله رئيس تحرير الأهرام المسائى فى عموده كل يوم بتاريخ ٢٥ من ربيع الآخر سنة ١٤٢٢ « ويشير عزمى بشارة إلى ما قاله « حابى رايزمان القائد الصهيونى العلمانى أمام المؤتمر الصهيونى العشرين سنة ١٩٣٧ « لقد وعد الله اليهود بمنحهم « أرض إسرائيل » هذا الوعد هو وثيقتنا الأكثر أهمية .

(٢) المسلمون وفلسطين أبو الحسن الندوى ص ١٧٣ .

(٣) تحت راية الإسلام نجيب الكيلانى ص ٥٥ .

كما أن الأمة لن تنسى جهاد الشيخ الحاج / أمين الحسينى[1] ولا جهاد الشعب الفلسطينى فى أعوام ١٩٢٠ و ١٩٢٦ وثورة فلسطين الكبرى عام ١٩٣٦[2] ولن ننسى جهاد الشيخ المجاهد عز الدين القسام وإن الأمة ستظل تنظر بعين الاجلال للشيخ أحمد ياسين شيخ الانتفاضة ولأبنائه المرابطين على أرض الجهاد .

وإننا فى ذات الوقت سنظل نذكر دور الغرب والبلاد الأوروبية شرقية أم غربية فى تعظيم الدور الصهيونى فى فلسطين حيث أمدوا إسرائيل بالسلاح ودعموه حيث نجد أن الأسلحة التى حصل عليها اليهود وحاربوا بها العرب فى حروب كل من عام ١٩٤٧ وعام ١٩٤٨ كانت من دول أوروبا الشرقية التى استولى عليها الشيوعيون فى أعقاب الحرب العالمية الثانية بمساندة الجيش الأحمر وبامر من موسكوسمح للجالية اليهودية برئاسة موش ثاريث أن تشحن ما يلزمها من معدات حربية على بواخر رومانية ويوغسلافية إلى ميناء حيفا حيث بلغت أرقام صفقات الأسلحة نقلا عن مصادر أوروبية رسمية والوكالات الدولية ما يلى : —

طائرات تشيكو سلوفاكية	٢٤
دبابات متنوعة	١٢٥
سيارات مصفحة	٤٠٠
مدافع ثقيلة	٧٠
مدافع متنوعة	٣٥٠
بنادق ورشاشات	١٠٠ ألف
قذائف يدوية	١٥٠ طن
ذخائر	٣٠٠٠ طن
سيارات نقل	١٠٠٠ سيارة

---

(١) لابد من ذكر دور فيصل الحسينى أيضا والذى توفى وهو فى زيارة للكويت بحثاً عن الدعم العربى للقضية الفلسطينية .

(٢) سأورد بالتفصيل جهاد الشعب الفلسطينى فى الفصل الأخير من الكتاب .

ويضاف للأرقام السابقة الأسلحة التى نهبها اليهود من مستودعات الجيش البريطانى فى فلسطين والاسلحة التى حصلوا عليها من مستودعات الجيوش الحليفة فى أوروبا الغربية[١].

إن من يقرأ التاريخ ويعرف ما حدث فى عام ١٩٦٧ حينما دكت القوات الإسرائيلية الأراضى العربية لتحتل أجزاء كبيرة منها ولتقضى على الجيش المصرى.. وان من يتفحص الأحداث ويربطها ببعضها البعض جيداً يعلم أن التضليل الشيوعى السوفيتى للرئيس المصرى الراحل / جمال عبد الناصر كان دوراً مهما قامت به الدول الاشتراكية فى هزيمة مصر والعرب ومن هنا لم يفعل الروس لعبد الناصر شيئاً بل ساعدوا على هزيمته وهذا ليس بغريب على الشيوعية الملحدة فما هى إلا صنيعة الصهيونية العالمية.

إن الحرب الغير متكافئة بين العرب فى فلسطين والعصابات الصهيونية المنظمة والمدعومة عالمياً قد انتهت عام ١٩٤٨ إلى تهجير العرب واستيلاء العصابات الصهيونية على الأراضى العربية وفى ١٥ مايو عام ١٩٤٨ انسحبت بريطانيا رسمياً من فلسطين وأعلن اليهود حملهم للبلاد التى استولوا عليها بالقوة... وقد ساعدهم البريطانيون فى الاستيلاء على الدوائر الحكومية ومعسكرات الجيش ومستودعات الأسلحة بما فى ذلك الطائرات والدبابات وخطوط السكك الحديدية بقطاراتها ومعداتها وكذلك المطار الدولى والميناء الرئيس وأعلنت دول العالم اعترافها بالسلطة الوليدة فور إعلانها بدقائق[٢] وقد كانت الدول الكبرى مقدمة الدول المعترفة[٣].

---

(١) دور الدول الاشتراكية فى تكوين إسرائيل ص ٣٥.

(٢) تحت عنوان السباق على الاعتراف باسرائيل كتب مؤلف كتاب دور الدول الاشتراكية فى تكوين إسرائيل ص ٥٧ «لم يكتف أبطال مشروع التقسيم بانتزاع من المنظمة الدولية – القرار الذى فرضوه فحسب بل ساعدو الصهاينة على تنفيذه بالقوة ثم تلاه اعلان قيام دولة إسرائيل فى ٤ أيار مايو ١٩٤٨م وبعد عشرة دقائق من اعلان قيام الدولة اليهودية انهالت على تل أبيب برقيات الاعتراف من الدول كان أولها برقية ترومن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وتليها بعد أربع دقائق برقية ستالين باسم الاتحاد السوفيتى ثم برقيات الدول الشيوعية ودول أوروبا الغربية وفى طليعتها بريطانيا.

وهكذا استطاعت القوات الصهيونية أن تسيطر على ٨٠٪ من فلسطين بعد الهدنة التى حدثت بين الجيوش العربية والصهاينة ولم تقم الدولة العربية نهائياً ولقد سيطر الصهاينة اليهود عام ١٩٤٩ على ٣٫١٧٥ كم من أملاك اللاجئين العرب ولكى تضفى الدولة الجديدة الشرعية المزيفة على هذا الاستيلاء سنت قانون أملاك الغائبين وقانون نقل الأموال إلى سلطة التعمير والانشاء لعام ١٩٥٠ واتخذت إجراءات تحويل ملكية الأرض إلى المستوطنات أو الأفراد أو المؤسسات واستولت على المبانى الخاصة فى المدن وأسكنت فيها المهاجرين اليهود فى عام ١٩٥٣ باعت سلطة الاحتلال ٢٫٣٧٤ كم من أراضى الدولة للصندوق القومى اليهودى ثم قامت سلطة الاحتلال بهدم نحو ٤٠٠ قرية وبلدة عربية والاستيلاء على أراضيها وفى خلال الثلاثين سنة التالية. صادرت السلطات اليهودية ٤٠٪ من أراضى العرب الباقين فى فلسطين المحتلة ولم يبقى فى أيديهم سوى نصف مليون دونم[1] وبالطبع لم تكن هذه نهاية المطاف.

حيث أن لليهود الصهاينة مطامع كثيرة «وقد صرح الصهيونى «دافيد بن جوريون أول رئيس وزراء للدولة الصهيونية آنذاك بأن» «إسرائيل» قامت على جزء فقط من «أرض إسرائيل» وأن حدودها الحالية «شاذة» ولذلك فهى ليست حدودا نهائية. ويجب أن توسَّع»[2].

وهذا ما فسر الخطوات التالية التى قام بها الكيان الصهيونى لبسط نفوذه على المنطقة وتوسيع رقعة الأرض التى يسيطر عليها.

وفى عام ١٩٦٧ استولت إسرائيل على باقى فلسطين وطبقت نفس القوانين والاجراءات والأساليب على أراضى الضفة الغربية وقطاع غزة بل ابتدعت قوانين أخرى تمكنها من سرعة تجريد العرب من أراضيهم تحت مسمى الأساليب الأمنية ووضعت السلطات اليهودية يدها على ٣٣٪ من مساحة الضفة والقطاع حتى عام ١٩٨٨ وأغلقت نحو ١٧٪ من المساحات لأسباب أمنية.

---

(١) الموسوعة العربية ٤٣٧.

(٢) فلسطين تاريخها وقضيتها ص ١١.

شكلت حرب عام ١٩٦٧ ونتائجها المذهلة التى لم تخطر على بال أكثر الصهاينة تفاؤلاً نقطة تحول بارزة فى مسار المشروع الصهيونى حيث أصبحت أرض فلسطين باكملها تحت يد إسرائيل بالاضافة إلى شبه جزيرة سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية[١].

وقد اعتمدت الحركة الصهيونية سياسة بناء المستوطنات فى الأراضى التى تم الاستيلاء عليها لايجاد ماوى وعمل للمهاجرين اليهود وبلغ عدد المستوطنات اليهودية التى ينبت فى فلسطين فى العهد العثمانى ٤٧ مستوطنة سكنها ١٢,٠٠٠ الف فرد وفى عهد الانتداب البريطانى ٢٣٠ مستوطنة سكنها ١١٠,٦٣١ يهودياً وأنشىء فى الفترة بين عام ١٩٤٨ - ١٩٦٧ نحو ٤٣١ مستوطنة وفى الفترة ما بين ١٩٦٧م و١٩٨٤ نحو ٩١ مستوطنة فى الأراضى المحتلة قبيل عام ١٩٦٧ بالاضافة إلى ٢٣٢ مستوطنة فى الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ولا تضم هذه الأرقام الأحياء والضواحى والمجمعات السكنية التى أنشأتها سلطات الاحتلال داخل أو حول المدن العربية التى تحتلها أو تشرف عليها. أن سياسة الاستيطان الصهيونى بدأت بسيطة وسارت بخطى ثانية ضاربة بكل قرارات الأمم المتحدة عرض الحائط ولم تستجب أية حكومة صهيونية لنداءات العالم بوقف سياسة الاستيطان ولقد امتد الاستيطان الصهيونى ليشمل القدس العربية تمهيداً لتهديد المدينة المسلمة وتحويلها لعاصمة للكيان الصهيونى.

ولكى يتمكن الصهاينة من تنفيذ مخططاتهم بتهديد فلسطين حافظوا على حالة العداء من الدعول العربية المحيطة مستغلين غضبة الشعب الفلسطينى وقيام أفراده ببعض أعمال المقاومة واستمرت الحروب الصهيونية منظمة تحقق أهدافها وتقريباً كل عشر سنوات ١٩٤٨ - ١٩٤٩، ١٩٥٦ - ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٨٢.

(١) جريدة الاهرام المسائى مقال الأستاذ/ مرسى عطا الله عدد ١٦/٧/٢٠٠١.

وفى كل حرب من الحروب السابقة كانت الصهيونية الإسرائيلية تؤكد تشبثها بالأراضى المحتلة فى الحروب السابقة وذلك بسبب توقف العرب عن المطالبة بتلك الأراضى والتفرع للمطالبة بتلك الأراضى اللاحقة وهكذا فإن الدولة الصهيونية لم تنفذ قراراً واحدا للأمم المتحدة(١) وبخاصة القرار من ٤٢٥ و ٧٩٩ وهكذا سارت الدولة الصهيونية فى مخططها للسيطرة على المنطقة العربية وفلسطين المسلمة وزعم الصهاينة أنهم مسالمون ينشدون الديمقراطية والسلام والتقدم(٢) وساعد إسرائيل فى زعمها وقوف أمريكا والدول الغربية الصليبية مع إسرائيل والتحالف الاستراتيجى بين إسرائيل وأمريكا ساهم فى رفع الكفاءة العسكرية لها وتزويدها بالتكنولوجيا الحديثة فى الوقت الذى تم حظر ومنع هذه التكنولوجيا عن الدول العربية والإسلامية واستطاعت هذه الدول شرخ الجدار العربى وتعميق هوة الخلاف بين الدول العربية والإسلامية .

وكان لما قام به الرئيس المصرى السادات من عقد اتفاقية سلام دائم مع الزعماء الصهاينة دوره فى استرداد أراضى سيناء المصرية ولكن بالمقابل استطاعت إسرائيل أن تتوسع فى لبنان فخرجت من سيناء لتعسكر فى لبنان ولتوسع عملية الاستيطان فى فلسطين وظلت أوضاع الشعب الفلسطينى تزيد سوءاً حتى بدأت الانتفاضة المباركة لشعب فلسطين فى ٧ ديسمبر عام ١٩٨١)(٣) تحت قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وشباب فلسطين المسلم ولكن استطاع اليهود أن يحجموا هذا المارد عندما أستدرجوا العرب لمؤتمر مدريد لمناقشة ما يسمى بالسلام وانفض المولد ولم يجنى العرب إلا الشوك . لقد تنازل ياسر عرفات ورفاقه

---

(١) فى حين أن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تطبق قرارات الأمم المتحدة بالحظر على العراق والتخطيط لتقسيم العراق لدول ثلاث وتطبق فى الوقت ذاته الحظر على ليبيا وتضرب السودان وأفغانستان إلا أنها وقفت مغمضة العينين أمام إسرائيل الصهيونية .

(٢) كان رئيس وزراء الكيان الصهيونى (بيجن) مطلوباً بوصفه ارهابياً وكذلك أيضاً إسحاق شامير وشارون وغيرهم .

(٣) الانتفاضة التى سميت بانتفاضة الحجارة الأولى .

فى منظمة التحرير الفلسطينية عن ميثاق الحركة واعترفوا[1] بالكيان الصهيونى وأقروا باحتلال إسرائيل لأرض فلسطين المسلمة مقابل وجودهم فى غزة وأريحا.

وفى الحقيقة فإن هذا الحكم الذاتى لم توافق عليه إسرائيل الصهيونية إلا من أجل أن يقوم أهل الحكم الذاتى بالتعاون مع إسرائيل فى القضاء على حركات المقاومة المتواجده داخل أراضى فلسطين من أمثال حماس (حركة المقاومة الإسلامية) وحركة الجهاد الفلسطينى والحركات الأخرى المقاومة للكيان الصهيونى.

إن الكيان الصهيونى ليس له حدود من خلال « نظرية الأرض » الإسرائيلية وذلك من خلال تهويدها وتحويلها لبلد صهيونى يكون عاصمة لإسرائيل الصهيونية.

« وقد بلغت حصيلة عمليات الهدم التى نفذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلى خلال عام ١٩٩٨ إلى ١٤٨ منزلا ومنشاه يملكها الفلسطينيون »[2].

وتوزعت عمليات الهدم فى القدس نفسها حيث « وصل عدد المنازل التى هدمت العام الماضى فى مدينة القدس وحدها ٤٥ منزلاً تشكل نسبة ٣٠٫٤٪ من مجمل عمليات الهدم وتلتها منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية بواقع ٤٠ منزلا ٢٧٪ وبذا يكون حظ المدينتين من عمليات الهدم أكثر من نصف الحصيلة النهائية ٥٧٫٤٪ »[3].

أن الاستيطان الصهيونى وتهويد الأراضى المسلمة لم يتوقف بعد نشوء الحكم الذاتى الفلسطينى بل زاد وزاد معه هدم المنازل الفلسطينية « حيث بلغت فى مدينة رام الله وسط الضفة ١٦ منزلاً ونابلس « شمال » ١٣ منزلاً وبيت لحم

---

(١) أن الحكم العثمانى الذى ظلمه التاريخ المصرى ووصفه بانه حكم فاسد لم يتنازل سلطانه السلطان عبد الحميد عن شبر واحد من أراضى فلسطين رغم العروض اليهودية التى قدمتها الحركة الصهيونية.

(٢) مجلة المجتمع الكويتية العدد ١٣٣٥ ص ١٧.

(٣) المصدر السابق.

١٠ منازل وقلقيلية ٦ منازل وأريحا وغزة ٦ منازل[١] أن بعض المسلمين قالوا بأن الصهيونية غير اليهودية ولذلك فقد اعترفوا بالدولة اليهودية وهؤلاء أقول لهم «ليست الصهونية إلا طليعة البعث اليهودى الحديث الذى يقود جماهير اليهود والمنتشرين فى الأرض إلى السيطرة على العالم من خلال العودة إلى فلسطين (مملكة أورشليم، بل أن كلمة صهيون نفسها تعنى «مدينة داود التى تطل على أحد تلال القدس كما أن فكرة العودة إلى فلسطين وتهويدها جزء لا يتجزأ من العقيدة اليهودية»[٢].

أسطورة الاستيطان الصهيونية هى أسطورة التوسع بالدرجة الأولى فإرتس يسرائيل[٣] ليس لها حدود واضحة..... وأسطورة الاستيطان الصهيونية تنظر للوجود الفلسطينى فى فلسطين باعتباره أمرا عرضياً هامشياً والاعتذاريات الصهيونية مليئة بالحديث عن فلسطين باعتبارها أرض مهجورة مهملة وكثيراً ما يتحدث الصهاينة عن الفلسطينيين كما لو كانوا جزءاً من الطبيعة بلا تاريخ وكل هذا ينهى بطبعية الحال بتأكيد حق اليهود المطلق فى فلسطين[٤].

إن هؤلاء ليس يهوداً «أنهم جميعاً صهيونيون يشملهم فكر جديد مصهور فى بوتقة ذات شعب ثلاث التوراة والتلمود والبروتوكولات وهم بهذا الفكر المختلط الجديد يتقدمون للسيطرة على العالم مستغلين كل القوى.. فهم راسماليون مع الراسمالة وشيوعيون مع الشيوعية وهم مع الليبرالية الديمقراطية... وهم مخترعو الشعارات الفوغائية الاشتراكية التقدمية والرجعية والحرية والأخاء والمساواة[٥].

إن الصهيونية قد حصلت على دعم كبير من بلاد كثيرة ومازالت تحصل على هذا الدعم لتطوير الصناعة الإسرائيلية الحربية فمن ياترى زودها بالنفط؟ هذا النفط الذى ساهم فى استمرار هذه الصناعات الموجهه إلى الفلسطينيين.

---

(١) المجتمع الكويتية العدد ١٣٣٥ ص ١٧.
(٢) ثقافة المسلم فى وجه التيارات المعاصرة دكتور / عبد الحليم عويس ص ١٢٧.
(٣) «ارتس يسرائيل» وطن اليهود القومى الأكاذيب الصهيونية عبد الوهاب المسيرى ص ٦١.
(٤) المصدر السابق ص ١٦٥. (٥) ثقافة المسلم فى وجه التيارات المعاصرة ص١٢٨.

لقد ذكر البعض أن الصهاينة حصلوا على النفط من إيران والبعض الآخر قال بأنهم حصلوا عليه من امارات الخليج أما الرأى الثالث فقال بأن الشركات الأمريكية والبريطانية هى التى تموّن . وحدها – الدولة الصهيونية بالبترول العربى منذ مولدها وحتى اليوم ولكن فى الحقيقة ننقل هنا تقريراً يوضح كيف يحصل الكيان الصهيونى على بتروله وهذا التقرير جاء اعتماداً على ثلاث وثائق من مصادر موكومة أن إسرائيل بعد أن قطع عنها البترول فى سنة ١٩٤٨م البترول العراقى الذى كان يمر فى أنابيب تمتد من الكركوك حتى حيفا استعانت ببترول رومانيا الغنية بحقول النفط وهى تعتبر صديقة لإسرائيل التى تربطها بها علاقات قوية واتفاقات اقتصادية وتجارية وثقافية وفنية وبموافقة موسكو استمرت رومانيا فى المرحلة الأولى تمون صديقتها بالبترول وفى عام ١٩٣٥ منح الاتحاد السوفيتى إسرائيل قرضاً قدره ٥٠ مليون دولار لشراء ما تحتاجه من البترول الروسى ومشتقاته وكان أول قرض من نوعه تمنحه موسكو لدولة أجنبية – دولة الصهاينة – وفى عام ١٩٦١ حصلت إسرائيل على صفقات ضخمة من البترول للتخزين بواسطة شركة انبى الايطالية المؤسسة الوحيدة فى أوروبا الغربية التى تستورد البترول السوفيتى وتبيعه فى ايطاليا وبعض الأقطار الافريقية ومنذ سنوات أصبحت إسرائيل تنتج من البترول الذى عثرت عليه فى صحراء النقب نحو ٣٥ – ٤٠ ٪ من احتياجاتها والباقى تحصل عليه من الخارج»[١] .

إن الدولة الصهيونية اليوم قد تجاوز عدد سكانها عام ١٩٩٨م ستة ملايين نسمة تشكل نسبة اليهود منهم ٧٩٪ .

وبلغ عدد المهاجرين من اليهود الذين وصلوا إسرائيل فى عام ١٩٩٨ ، ٥٦٧٠٠ مهاجر منهم ٤٥٤٠٠ مهاجر قدموا من دول الاتحاد السوفيتى السابق[٢] .

---

(١) دور الدول الاشتراكية فى تكوين إسرائيل ص ٦٦ هذا التقرير نقلا عن مكتب الدراسات الاقتصادية روما ١٩٤٩م ومكتب البحوث الاقتصادية باريس ١٩٦٣م .

(٢) المجتمع الكويتية العدد ١٣٣٥ .

أن القوة الإسرائيلية قد تطورت وهى تسير فى طريقها ماضية لتدمير المنازل الفلسطينية وبناء المستوطنات اليهودية ونحن المسلمين وأقصد هنا الحكم الذاتى الفلسطينى تقدم المعلومات لهم ليقتلوا عماد وعادل عوض الله ويحيى عياش وغيرهم من أبطال الجهاد فى فلسطين اليس ذلك عجباً؟

كم من مرة فتحت الشرطة الفلسطينية نيرانها فى صدور الشباب الفسطينى لضمان التعاون الأمنى مع الكيان الصهيونى وأوضح مشهد ما حدث من الشرطة الفلسطينية التى أطلقت النيران على تظاهره سلمية قام بها الشباب المسلم فى فلسطين لتأييد المجاهدين فى أفغانستان ضد الاعتداءات الأمريكية فكان جزاؤهم القتل من اخوانهم مسئولى الشرطة فى سلطة الحكم الذاتى[1].

«لقد صنع الكيان الصهيونى الصواريخ البالستية التى تلعب دوراً مهماً جداً فى خطط تطوير القوة العسكرية الصهيونية واستطاع الصهاينة تصنيع صواريخ أرض – أرض البالستية لحمل الرؤوس النووية إضافة إلى الطائرات المجهزة لحمل هذه الرؤوس وقد انجز الكيان الصهيونى تلك الصواريخ:

١ – أريحا ١ بمدى ٢٠٠ – ٤٨٠ كم ويحمل رأسا تقليدياً أو نووياً زنته ٢٥٠ كجم.

٢ – أريحا ٢ بمدى ٤٩٠ – ٥٧٠ ويحمل رأساً نوويا زنة ٤٥٠ – ٦٨٠ كجرام.

٣ – أريحا ٣ بمدى ٨٠٠ – ١٤٨٠ ويحمل رأساً نووياً زنة ٧٥٠ كجم وهو مكون من مرحلتين ويجرى العمل الآن فى صواريخ أريحا – ٤ لتكون أكثر فاعلية مما سبق.

---

(١) حدث ذلك فى شهر أكتوبر لعام ٢٠٠١ فى اليوم الثانى للغارات الأمريكية على افغانستان.

وبالمناسبة وقبل ان نتجاوز أريحا فإن عرفات هو الآخر فتح ٣ - أو ٤ كازينوهات للقمار فى أريحا وسماها أريحا - ١ وأريحا - ٢ وأريحا - ٣ ويجرى الآن فتح أريحا ٤ وأريحات عرفات تحمل رؤوساء من زجاجات الخمر المعتق للمقامرين من الامة العربية الذين سيأتون إليها من بقاع الدول المختلفة سهارى سكهارى مع السمر الفدارى والبيض الامارى[١].

ان التسعينات قد شهدت تطوراً ملحوظاً فى أحداث القضية الفلسطينية حيث شهدت تنازلات عربية وإسلامية كبيرة بحثا عن السلامالعادل والشامل زاعمين أنهم سيحصلون عليه متضمناً الأرض مقابل السلام وفي الحقيقة أن سلسلة المفاوضات اليهودية والصهيونية لا نستطيع أن نحدد لها نتائج واضحة وإنما هى سلسلة من المراوغات الذكية الماكرة لتمييع القضية وتهويد القدس وتوسيع قاعدة المستوطنات الصهيونية.

ان الصلف والغرور الصهيونى متمثلا فى المتطرفين اليهود وعلى رأسهم القرد شامير وأعوانه أحفاد الخنازير شارون ونتنياهو وباراك ورابين وغيرهم قد اظهر ذلك واضحاً فى تصرفاتهم وسلوكياتهم تجاه العرب والمسلمين.

ان من المحزن رؤية واشنطن وهى تدعى حرصها على عملية السلام إلا انها فى الوقت ذاته ترسل أكثر من إشارة لإسرائيل للمضى قدما فى مشروعاتها الاستيطانية بالقدس الشرقية[٢].

ان التاريخ المسلم لم يشهد إذلالاً للمسلمين أمام اليهود مثلما نحن فيه الآن فطوال تاريخهم كان اليهود كماً مهملاً متناثراً فى أرجاء العالم كله ورغم أن الدول الإسلامية أكرمتهم بوصفهم أهل ذمة إلا أنهم كانوا طوال تاريخهم رأساً مدبراً للفتنة والخديعة والمؤامرات وما عبد الله بن سبأ والدونمة وغيرهم من اليهود إلا شاهد على ذلك.

---

(١) مقال الاستاذ توفيق الواعى مجلة المجتمع العدد ١٤٣٦ الثعابين والعقارب الصهيونية.
(٢) مقال الاستاذ احمد يوسف (المجتمع) العدد ١٣٤٠ السياسة الامريكية تجاه القدس.

أن النبى ﷺ قد منح اليهود فرصة للتعايش مع المسلمين فى مجتمع واحد لكنهم رفضوها أكثر من مرة وذلك لأنهم بطبيعتهم كارهين للمسلمين وللعالم أجمع.

أن الصهيونية العالمية قد اتفقت مع الصلبية فى حربها ضد الإسلام وإلا فما الذى يجمع أكبر وأعظم قوة عالمية مثل أمريكا وبريطانيا بحليف قوى مثل الكيان الصهيونى إلا المصالح المشتركة.

أن الصهيونية قد استطاعت ان السيطرة على العالم وعلى الذهب والإعلام وأن تغير من مفاهيم ومبادىء الشعوب وذلك عن طريق التشويه والحرب الثقافية وإن الصهيونية العالمية هى أساس كل الحروب والدمار فى العالم أجمع والمشرق الإسلامى خاصة.

ان واجبنا كمسلمين أن ننظر فى كل أمر ونرده إلى مقياس الإسلام وأن نجعل الدين الحنيف هو المرجع الذى تستمد منه أحكامنا وأمور ديننا ودنيانا قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

إن الحرب بين المسلمين وبين الصهيونية والصليبية قائمة ودليل ذلك ما أعلنه الرئيس الأمريكى من أن الحرب ضد أفغانستان هى حرب صليبية وأن المقاومة الفلسطينية الإسلامية إنما هى إرهاب؟؟!

فلماذا دائماً ما تعتبر المقاومة الإسلامية إرهاباً[١].

---

(١) نشرت صحيفة الوطن السعودية على صدر صفحتها الاولى فى عددها رقم ٥٦٨ السبت ٢٥/٤/٢٠٠٢ وكتبت فى عنوان بالخط الأحمر.

تقرير المستشارين أورد بين ١٠٠٠ شخصية يهودية مؤثرة تتحكم بقرارات بوش وسياسته الخارجية .. .. =

أيها المسلمون أن المجازر التى تعرض لها المسلمون على يد اليهود الصهاينة في فلسطين تفوق آلاف المرات ما رآه المسلمون فى الأندلس ورغم ذلك نجدهم صامدين واقفين أمام العدو الصهيونى وإن الدماء الذكية التى سالت على أرض فلسطين المباركة لن تذهب هباء لأنها ساهمت فى صنع الأساس الأول للمقاومة الإسلامية وإحياء فرض الجهاد ضد اليهود الصهاينة.

أيها الأحباب:

قد أكون متفائلاً إذا قلت بأن الغد سيكون مشرقاً للإسلام وأن هذا الفجرلن يأتى إلا بعد سواد شديد وقعت فيه الأمة الآن.

أننى أشبه حالة الضعف والوهن بحالة المخاض التى تمر بها المرأة الحامل وبعدها يولد الجنين بعد طول تعب وحمل ومعاناة.

= .. كشف تقريراً عده خبراء ومستشارون فى الاتحاد الأوروبى أن الرئيس الأمريكى جورج بوش محاصر بلوبى يهودى يضم ١٠٠٠ شخصية يهودية مؤثرة ومهمة وهى تقود عشرات المؤسسات اليهودية التى تمول أعضاء الكونجرس ولعبت دوراً فى تمويل الجمعية الانتخابية لبوش وأشار التقرير إلى أن هذه الشخصيات تحتل مواقع استراتيجية وقريبة جداً من مواقع صناعة القرار وأوضح أن بوش يتحرك من منطلق تجربة والده الذي خسر انتخابات الرئاسة الثانية لأنه هدد بفرض عقوبات مالية على إسرائيل وتستكمل الصحيفة التقرير على صفحتها رقم (٣).

وأشارت الصحيفة إلى أن هؤلاء اليهود «وهذه الشخصيات اليهودية تحتل مواقع استراتيجية وقريبة جداً من مواقع القرار وصناعة السياسة الأمريكية ومن بينهم عدد من مستشارى بوش نفسه ومعظمهم قادمون من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى الذى يعد مركزاً لأفكار اللوبى اليهودى.

وكشف التقرير أن من الشخصيات البارزة على الساحة السياسية والقادمة من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (دنيس روس) مبعوث أمريكا السابق للشرق الأوسط (ومارتين أنديك) وأكد التقرير أن اللوبى اليهودى يمارس الضغوط كافة الآن على الكونجرس لاستمرار الدعم لإسرائيل دون اتخاذ أى موقف حاد تجاه الممارسات الإسرائيلية فى فلسطين.

وأشار التقرير أن بوش يخشى تكرار تجربة والده ولا يريد الوقوف فى وجه شارون الذى يلقبه بـ(البلدوزر» وقد أشار بوش إلى هذا الجنرال بأنه (رجل سلام).

وهكذا يتضح لماذا يكون العرب والمسلمين إرهابيون ويكون الصهاينة رجال سلام ورجال الديمقراطية.

أيها الأحباب :

ان فجرنا سيكون فجراً طال انتظاره فجراً يبدد ظلمة الليل البهيم التى لم نزل نعيشها بذلها وهوانها لكن أعود وأقول بان اتفاق الصليبية والصهيونية على المسلمين أمر عقائدى يؤمن به كل يهودى وكل نصرانى « يجب على كل يهودى أن يسعى لأن تظل السلطة على الأرض لليهود دون سواهم وقبل أن يحكم اليهود نهائياً باقى العالم يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم وسيأتى المسيح الحقيقى ويحقق النصر المرتقب وحينئذ تصبح الأمة اليهودية غاية فى الثراء لأنها تكون قد ملكت أموال العالم جميعا ويتحقق أمل اليهودية بمجىء إسرائيل وتكون هى الأمة المتسلطة على باقى الأمم عند مجىء المسيح »[1] وهذا ما يعتقده الصهاينة والصليبيون .

أيها المسلمون :

إن اليهود والصليبين يعتقدون أن الإسلام لابد أن يهزم وأن يدمر فى معركة كبيرة وأن هذه العركة ستكون فاصلة ليسود العالم الصهاينة وينزل السيد المسيح – كما يزعمون – .

ونحن نعتقد بأننا سنحارب اليهود وسنقتلهم وسندمرهم تدميراً شديداً وسيحارب معنا كل العالم حتى الشجر والمضر إلا شجر الغرقد فانه من شجرهم وذلك كما جاء فى الحديث الشريف .

ان الماركسية الشوعية قد سقطت وكان للإسلام اليد الطولى فى ذلك وان شاء الله سوف يعود الإسلام ليهزم الصهيونية الصليبية العالمية التى أعلنت حربها على الإسلام . أن الدكتور يوسف القرضاوى فى برنامج الشريعة والحياة بتاريخ

---

(١) أساليب الغزو الفكرى على جريشه ص ١٥٨ .

٢٧ رجب سنة ١٤٢٢ أعلن أن اسم «النسر النيل» هو من صنع الحروب الصليبية القديمة وهذا هو الاسم الذى أطلقه بوش على حملته على العالم الإسلامى وضرب أفغانستان المسلمة فهل بعد هذا مازلنا نائمين؟؟!

أيها المسلمون:

عليكم بكتاب الله وسنة نبيه وعليكم بالمساجد وصلاة السحر ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٣].

وعن طريقنا لدحر الصهيونية الحاقدة والصليبية الفاجرة فطريقنا هو طريق محمد ﷺ سائرين على منهجه متزودين بالقرآن والسنة متحصنين بإيماننا وثقتنا فى نصر الله لنا نحن المسلمين فإن نصرنا فهذا وعد الله وأن استشهدنا فهذه بشرى بشرنا بها رسولنا ونعمة من الله بها علينا لنحيا فى الفردوس الأعلى مع المؤمنين الصادقين « ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠].

إن غاية المسلم وأسمى أمانيه أن يموت شهيداً فى سبيل الله مدافعاً عن دينه وأرضه وعرضه فبشرى لشهدائنا الذين استشهدوا وهم يدافعون عن دينهم وبشرى لهم بالجنة والحور العين وحسن أولئك رفيقا.

أيها المسلمون..

إن النصر لن يتحقق إلا بصلاح القلوب والنفوس وإصلاح الأفراد والرجال والنساء لينصلح حال المجتمع المسلم وساعتها فقط - إن شاء الله سوف يخرج من بيننا من يعيد لنا كرامتنا المهدرة وأرضنا السليبة وحرمنا الأسير وبلادنا المغتصبة يقول الشاعر المسلم:

آمالنا من صلاح الدين يعتقنا ... وقد تكالب باستعبادنا الفجر
يا أمة الحق إنا رغم محنتنا ... إيماننا ثابت بالله تصطبر
فقد يلين زمان بعد قسوته ... وقد تعود إلى أوراقها الشجر

الفصل الحادى عشر

القدس أرض الانبياء

لكم ذكرت يا أقصى تهجدنا
وليلة القدر نحييها فتحيينا
وقبلة المصطفى الأولى ومسجده
ذكرت فيك صلاح الدين غرته
بيضاء كالصبح تأبى ذلة فينا
يا أيها الجند فى خط الردى ثبتوا
لا تتركوا طغمة العدوان تخزينا
واستنزلوا النصر فالأقصى يلوذ بكم
لتدحروا من رحاب القدس كوهينا

يوسف العظم
فى رحاب الأقصى ص ٣٤

القدس أرض الأنبياء

إن قضية القدس الشريف هى أخطر القضايا التى تواجه الأمة الإسلامية فى عصرنا الحالى وذلك لأنه لو - لا قدر الله - ضاعت القدس وتهودت فمعنى ذلك أن المسلمين فى فلسطين قد كسرت شوكتهم وأنهم سيكتب عليهم أن يعيشوا أقلية مسلمة داخل دولة صهيونية يهودية يتمتعون بالحكم الذاتى - ربما أو لا يتمتعون - المهم أنهم سيعيشون داخل الحدود الإسرائيلية.

من أجل ذلك لا بد أن تكون مواقف الأمة المسلمة على مستوى الحدث ومن خلال إظهار تاريخ المدينة المقدسة ولنجيب على سؤال وحيد وهو:

هل لهؤلاء الصهاينة حقوق فى القدس العربية الإسلامية أم أنهم مغتصبون حاقدون؟؟

إن الكيان الصهيونى الإسرائيلى خطط منذ أن وجد على أرضنا الإسلامية فى فلسطين للسيطرة على القدس الشريف وتهويد المدينة وطمس المعالم الإسلامية وجعلها عاصمة للدولة الصهيونية ويقول الأستاذ حسن ظاظا (هناك عقدة ظل الإسرائيليون يدخرونها للوقت الذى يصل بهم الحرج فى ميدان السياسة الدولية إلى ذروته وهى القدس فمنذ بدأ المشروع الصهيونى المعاصر نشاطه فى أواخر القرن الماضى والقائمون عليه يحتاطون جداً فى لمس هذه العقدة حتى اضطروا طوال مدة مديدة إلى أن يتزودوا لها بوجهين يقولان كلامين مختلفين بحسب المستمعين والوجه الأول الوجه اليهودى القح الذى يتكلم إلى اليهود الأقحاح فلا يترك قسماً غليظاً ولا قولاً معسولاً فى الاستيلاء على القدس و (تطهيرها) من الإسلام والمسيحية إلاقاله ولا يكاد ينعقد اجتماع صهيونى كبير بدءاً من اللقاء العابر المرتجل فى بعض الأعياد والمناسبات - إلى المؤتمرات الصهيونية العالمية حتى يطلق اسم (أورشليم) مرات ومرات وسط الحماسة

المتهوسة التى لا تعرف لها رأساً من رجلين . . وأبسط ذلك هو الترنم ببعض من المزامير مزمور (٥ - ٦ /١٣٧) يقول (إن نسيتك يا أورشاليم فلتنسنى يمينى ليلتصق لسانى بحنكى إذ لم أذكرك إن أورشليم على قمة اينهاجى)[١] .

إذاً القضية واضحة بالنسبة للحركة الصهيونية وهى أنها لن تقبل أن تتنازل عن شبر واحد من أرض القدس أو فلسطين طواعية لأن القدس قد وضعت فى مكان عقائدى بالنسبة للصهيونية - إن تيودور هرتزل زعيم الصهيونية كان قد وافق على اقتراح السياسى البريطانى تشجرلير فى إعطاء اليهود وطناً قومياً فى أوغندة بوسط أفريقيا ولكن غلاة الصهيونية ثاروا على زعيمهم واعتدوا على مساعده (ماكس نورداو) بالرصاص واتهموا هرنزل نفسه بالخيانة . وعند اجتماع المؤتمر الصهيونى العالمى السادس أخذوا يهتفون ضده من القاعة حتى إذا ما بدأ ينشد (إن نسيتك يا أورشليم) نسوا هم كل شئ وصفا له الجو وسلمت له الزعامة بعد أن سلمت لهذه الهيستيرية (مدينة داوود) .

الوجه الثانى توجهت به الصهيونية إلى الأمم الأخرى لتقول لهم كلاماً معسولاً أيضاً عن (المدينة المتحف) (المدينة المقدسة) لكل الملل والأديان مدينة الله وكانت إسرائيل تستجدى رضا الرأى العام المسيحى فى أوروبا وأمريكا وتخدر الرأى العام الإسلامى فى أفريقيا وآسيا وتتهرب من نقمة العلماء واللاعنصرية فى العالم أجمع .

وهكذا فإن القدس هى محطة اهتمام الصهاينة بدليل أنهم استطاعوا أن يعملوا على تحييد قضية القدس فى بادئ الأمر عندما قامت الأمم المتحدة بجعل القدس تحت الحماية الدولية ثم أين ذهبت الحماية الدولية؟ ذهبت لتحمى إسرائيل وتحافظ على وجودها وتعمل على القضاء على فلسطين .

(وحتى يتسنى لنا فهم حقيقة الموقف الأمريكى من قضية القدس لا بد لنا من مراجعة سريعة لاتجاهات السياسة الأمريكية عبر المراحل التاريخية المختلفة

---

(١) كتاب الفيصل (القدس) دكتور حسن ظاظا ص١٠ .

والتى كانت تعكس - دائماً - تحيزاً واضحاً لصالح إسرائيل وخططها الاستراتيجية لتهويد المدينة المقدسة.

منذ منتصف القرن التاسع عشر دأب منتظروا الحركة الصهيونية على التأكيد لليهود فى مختلف أنحاء العالم بأن هدف الصهيونية هو احتلال القدس وجعلها عاصمة لإسرائيل .. وعندما عرضت المشكلة الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ شغلت القدس حيزاً بارزاً منها. ففى قرار التقسيم رقم ١٨١ الصادر فى شهر نوفمبر من العام نفسه هناك نص على أن تدويل القدس هو أفضل وسيلة لحماية جميع المصالح الدينية بالمدينة المقدسة. ولكن مع نشوب حرب ١٩٤٨م ضغطت القوات الإسرائيلية باتجاه القدس واستطاعت تحقيق نصف الحلم الصهيونى إذا احتلت ٦٦,٢ ٪ من المساحة الكلية لمدينة القدس ولكن البلدة القديمة وما فيها من مقدسات ظلت فى أيدى العرب .. وأعلنت إسرائيل القسم الذى احتلته قواتها أى القدس الغربية - عاصمة لها والقسم الشرقى من المدينة فقد ضم للأردن [١].

وفى ذلك الوقت لم يكن غريباً أن يقول المذيع فى الإذاعة الصهيونية (هنا إذاعة إسرائيل من أورشليم القدس).

وهكذا جعلوا عاصمتهم أولاً تل أبيب. لا القدس وقنعوا من إرضاء بسطاء اليهود فى العالم ببناء (أورشليم جديدة) على أطراف المدينة التاريخية تتكون من بضعة أحياء إلى الغرب والشمال منها أشهرها (رحبيا) (محنى يهودا) (كرم ابراهام) وأضافوا إليها أحياء عربية اغتصبوها بالإرهاب قبل (العقمون) وغيرها .. وجعلوا فى حكومتهم وزارة خاصة اسمها (وزارة الشئون الدينية) ورضوا أن تبقى المدينة القديمة (القدس الشريف) بالمسجد الأقصى وكنيسة القيامة وغيرها من المعالم والمشاهد المسيحية والإسلامية المقدسة جزءاً من المملكة

---

(١) مجلة المجتمع مقال الدكتور - أحمد يوسف بعنوان السياسة الأمريكية تجاه القدس ٤/١١ .

الأردنية يفصله عن إسرائيل سور معترف به كحدود دولية من هيئة الأمم المتحدة (١).

ولا يستطيع التاريخ أن ينسى ما فعلته الصهيونية من تآمر خبيث تحت مرآى ومسمع العالم للسيطرة على فلسطين والقدس حينما سقطت الأراضى العربية فى ١٩٦٧م تحت سيطرة الكيان الإسرائيلى الصهيونى فاحتلت سيناء والجولان والضفة الغربية وبقية فلسطين وكانت نتيجة هذه الهزيمة القاسية (٢) التى نتج عنها احتلال القدس العربية والسيطرة على المسجد الأقصى تمهيداً لإعلانها عاصمة للكيان الصهيونى اللئيم (٣).

(ولكى يبتلع العالم كل هذه المغالطات دون صياح.. قسم قادة اليهود أنفسهم جوقات كل منها يتجه إلى جهة خاصة يلقى فيها البيانات والتصريحات المناسبة (بن جوريون) و (موشى ديان) وبقية الكورس القومى يعلنون أنه لا إسرائيل من دون القدس التاريخية (مدينة داوود) وأن الحائط الدولى بين القدس القديمة شرقاً والجديدة غرب كان وصمة فى جبين الشعب اليهودى وأن المدينة كلها يهودية مائة فى المائة بماضيها ولا بد أن تصير كذلك فى مستقبلها فى الوقت نفسه يقف فى الجهة الأخرى الكورس الدبلوماسى لقيادة (أبا إيبان) و (يجال آكسون) ليؤكد أن القدس (مدينة الله) وأن المعالم المقدسة فيها لها حصانة سماوية ولا يمكن المساس بها وأن المدينة المقدسة مفتوحة على مصراعيها للناس جميعاً من كل الملل والنحل (٤).

وللموقف الدينى داخل الكيان الصهيونى حالياً دور فى قضية القدس حيث أن القدس مكان للعبادة وأن سلطة اليهود السياسية عليها لا تكون إلا عند

---

(١) كتاب الفيصل (القدس) حسن ظاظا ص ١٠ .

(٢) التزييف فى تاريخنا أمر مألوف حيث زيف المتخاذلون التاريخ فجعلوا الهزيمة نكسة تمشياً مع العصر وأسموا الرذيلة فناً والانحطاط الأخلاقى تحرراً وتقدماً.

(٣) أعلن الكنيست الإسرائيلى فى ٣٠/٧/١٩٨٦ القدس عاصمة لإسرائيل.

(٤) (القدس) د/ حسن ظاظا ص ١١ .

مجئ المشيح (أى المسيح اليهودى) الذى يقيم الدولة اليهودية وأن محاولة اليهود لإقامة هذه الدولة بالقوة هى بمثابة اغتصاب للخلاص الربانى الذى سيجئ به الماشيح وهذا الموقف لم تزل تتبناه جماعات يهودية فى فلسطين وإن كانت شديدة الهامشية ومحدودة التأثير مثل جماعة (نطورى كارتا) التى يسكن أتباعها حى (ميا شعاريم) فى القدس ويقاطعون الدولة ومؤسساتها وخدماتها ويحتفلون فى ذكرى اغتصاب فلسطين بارتداء السواد، والقيام بمظاهرات، يحرقون خلالها الأعلام الصهيونية ويرجمون الدوريات الصهيونية بالحجارة تماماً كما يفعل الفلسطينيون [1].

والحقيقة أن الموقف الصهيونى هو فى الغالب سواء أكان دينياً يميناً متطرفاً أو علمانياً فإنه يرفض التنازل عن القدس إلا بالقوة وهذا هو المبدأ الصهيونى (الحق هو القوة) وهذا أيضاً ما خلصت إليه وهو أن للشعب الفلسطينى الحق فى الدفاع عن أرضه وقدسه وإجبار الصهاينة على ترك الأراضى الفلسطينية المحتلة.

إن قضية القدس أصبحت الآن أخطر قضية تواجه الأمة الإسلامية وإن الموقف الفلسطينى والإسلامى يجب أن يكون أكثر تشدداً ليس تجاه القدس – وحدها – وإنما تجاه فلسطين كلها وبالطبع فإن سقوط وضياع القدس سيؤدى إلى هدم الأقصى الشريف [2].

وإذا كان الجميع يقولون بأن هذا لن يحدث – إن شاء الله – طالما أننا – كمسلمين – موجودون على هذه الدنيا أقول لهم يا أبناء جلدتى هل استطعتم أن تمنعوا الاحتلال الصهيونى من أن يحتل الأراضى العربية حتى تستطيعوا أن تمنعوه من فعل أى شئ يريده.

---

(١) مجلة المجتمع العدد ١٤٢٣ مقال القدس فى الإدراك الصهيونى (جلال الدين عز الدين).

(٢) ليس ذلك ببعيد فقد قام الصهاينة بحفر أنفاق تحت المسجد الأقصى الآن حتى تسقط جدران المسجد الشريف تمهيداً لهدمه لطمس المعالم الإسلامية للمدينة.

يا إخوانى إن القضية لن تحسم إلا بالإيمان الوثيق بالله والجهاد المسلح ضد هؤلاء المجرمين وذلك لان العالم كله يدعمهم سراً وعلانية ويكفى أن نعلم أن الرئيس الامريكى كلينتون قد صرح بان من برامجه الانتخابية هو الموافقة على جعل القدس عاصمة لإسرائيل وأسالوا اللوبى الصهيونى الامريكى[1]؟!

فى سنة ١٩٥٣م نقلت إسرائيل مركز وزارة الخارجية من تل أبيب إلى القدس ورأى ايزنهاور هذه الخطوة عملاً استفزازياً لذلك أبلغ طاقم السفارة بالا يطبق قرار الانتقال، ولكن بعد عام ونصف العام قام السفير الامريكى بتقديم أوراق اعتماده فى القدس منهياً بذلك قرار الإدارة السابق وظلت السياسة الأمريكية طيلة ١٩ سنة من ١٩٤٨م وحتى قبل حرب ١٩٦٧م مع (تدويل القدس) إلا أن التعبيرات السياسية بقيت تتخبط أحياناً كثيرة فى تناقضات واضحة تبعاً لمزاجية الرئيس الأمريكى ووزير خارجيته آنذا ك ويمكن القول بكل بساطة إن سياسة واشنطن تحولت من تأييد الشرعية – ظاهرياً – فى الفترة (١٩٤٨ – ١٩٦٦) إلى العمل لتعطيلها بعد هزيمة سنة ١٩٦٧م واحتلال ما كان باقياً من القدس.

ولا شك أن الفترة التى أعقبت حرب الأيام الستة من ١٩٦٧م وحتى سنة ١٩٩٢م قد اتسمت بكثير من الغموض والتباين فى المواقف الأمريكية تجاه القدس[2].

وبدأ يظهر بصورة واضحة فى عهد الرئيس الأمريكى كلينتون وحميه ووزيرة خارجيته أولبرايت والتى (بدأ يصف قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية بأنها (تجاوزتها الأحداث) لانها (مثار للنزاع) بينما سبق لسلفها جيمس بيكر أن قدم للفلسطينيين رسالة تطمينات تنص على ضرورة عدم تقسيم القدس مرة

---

(١) فى شهر صفر من عام ١٤١٨هـ وافق الكونجرس الامريكى بكل وقاحة وبجاحة على أن القدس عاصمة لإسرائيل ورصد مبلغ كبير لنقل السفارة الامريكية واستنكرت ذلك للمملكة العربية السعودية ومصر والبلاد الإسلامية ولكن ذلك لم يغير شيئاً.

(٢) المجتمع العدد (١٣٤٠) السياسة الأمريكية تجاه القدس.

ثانيـة وإقـرار وضـعـهـا من خـلال المفـاوضـات بعـيـداً عن أرضـيـة قـرارات الأمم المتحدة[١].

وهكذا فإن الموقف الأمريكى الأساسى والثابت هو دعم الموقف الصهيونى أياً كان ولكن على مراحل ومن خلال مناورات مختلفة حتى لا يتسبب ذلك فى تعطيل المصالح الأمريكية فى المنطقة أو إساءة هذه العلامات مع الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة الأمريكية ومن الجميل أن يعلن الرئيس جورج بوش الابن أنه آن الأوان لقيام دولة فلسطينية وها نحن منتظرون التنفيذ وأتمنى أن لا تكون تلك مناورة اقتضتها الظروف الراهنة فى المنطقة بسبب التحالف الأمريكى ضد أفغانستان ولتحييد الرأى العام المسلم الناقم على الموقف الأمريكى بسبب قضية فلسطين.

فالثابت فى الموقف الأمريكى تجاه القضية الفلسطينية يظهر فى مواقف رجال الكونجرس الأمريكى والذى يسيطر عليه اليهود فيما يعرف باللوبى الصهيونى ومن ذلك أنه (فى ٩ مايو ١٩٩٥م قدم السيناتور (روبرت دول) والنائب (نيوت جنجريتش) مشروعين عن قرار متطابقين فى النص إلى الكونجرس ودعوا الإدارة إلى الشروع فى أعمال البناء التمهيدية فى موقع السفارة الجديد فى القدس قبل نهاية ١٩٩٦م والالتزام بفتحها فى موعد أقصاه ٣١ من مايو ١٩٩٩م تحت طائلة تخفيض مخصصات البناء لوزارة الخارجية فى العالم كله للسنتين الماليتين ١٩٩٧ / ١٩٩٨م ، ١٩٩٨ / ١٩٩٩م[٢].

وبالرغم من أن القدس العربية أمر لا يحتاج إلى نقاش بناءً على قرارات الأمم المتحدة إلا أن ذلك أيضاً لم يعد يملكه العرب وذلك لأن القضايا قد تشعبت واختلفت وأصبح المفاوضون الفلسطينيون يتفاوضون على الأمور التى كانت بالنسبة لهم مسلمات سعياً وراء السلطة الذاتية القائمة على حفظ الأمن داخل الأراضى الفلسطينية التى لم يستطع الكيان الصهيونى دخولها أو البناء فيها بسبب شدة المقاومة.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مجلة المجتمع العدد ١٣٤٠ .

ولقد اعد مجلس النواب الامريكى (باغلبية ٤٠٦ ضد ١٧ صوتاً) تكرار قرار مجلس الشيوخ السابق وأعلن قبله ان القدس (العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل) وحض كلينتون (الرئيس الأمريكى السابق) على تخصيص ١٠٠ مليون دولار لتغطية كلفة بناء السفارة أمر يلقى الترحاب لكن هذا الموقف يشير إلى أن قضية الفصل هى مسألة وقت فحسب[١] .

من خلال العرض السابق نستطيع أن نحدد الموقف الأمريكى تجاه القدس من خلال (جيم موران عضو الكونجرس حيث أشار إلى أن رجال الكونجرس إن عارضوا مصلحة العرب بأصواتهم وقراراتهم فهم لا يخشون شيئاً، بينما قد يخشون الكثير من مخالفة ما يريده اللوبى الصهيونى لما لهذا الأخير من أثر على دعمهم مادياً وانتخابياً لتحقيق مصالحهم السياسية [٢] ودعمهم اللانهائى [٣] .

إن وجهة النظر الأمريكية الداعمة للكيان الصهيونى تقوم على إرضاء العرب والمسلمين فى منطقة الشرق الأوسط عن طريق التصريحات الودية الودودة والتى تبقى الهدوء العربى هادئاً وفى المقابل تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية خطوات كبيرة لدعم الكيان الصهيونى الذى لا يلتزم بأية قرارات أمريكية أو دولية طالما أنها تخدم الفلسطينيين.

وإن أكبر دليل على ذلك هو إعلان الرئيس الأمريكى جورج دبليو بوش أن ميعاد قيام الدولة الفلسطينية قد آن فى الوقت الذى تغتال فيه السلطات الصهيونية الرجال والشباب وتدمر البيوت وتكثر من المستوطنات الصهيونية.

الصهيونية وخطواتها للقضاء على المسجد الأقصى[٤]

إن المسجد الأقصى هو رمز فلسطين المسلمة ومثال حى على قدسية مدينة

---

(١) المصدر السابق. (٢) المصدر السابق.

(٣) أكبر دليل على الدعم الأمريكى الرسمى لإسرائيل المعونات المختلفة عن طريق منظمة الـ IPAC وسوف أفصل ذلك فى الفصول التالية للكتاب.

(٤) استفدت من ملف القدس عربية وإسلامية للأستاذ / عادل ابو هاشم المنشور بمجلة الفيصل العدد ٢٣٢ واعتبره هو وكتاب الأستاذ ظاظا (القدس) من أفضل المصادر المبسطة عن تاريخ القدس.

القدس الشريف وطالما ظل هذا المسجد موجوداً فإن المشاعر الإسلامية ستظل تذكر هذا المسجد وتعمل جاهدة على تحريره لما له من عظيم المكانة فى قلوبنا كمسلمين ولهذا فلقد علم اليهود ذلك وأخذوا يحاولون هدم هذا المسجد الشريف المبارك (فلقد اتخذت المؤامرات الصهيونية ضد المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة أساليب متعددة ترمى فى مجملها إلى تخريب هذا الأثر الإسلامى المقدس التاريخى بمدينة القدس التى يمثل المسجد الأقصى المبارك رمزاً أساسياً لها .

وقد تراوحت هذه الأساليب بين أعمال الحفر المبكرة حول المسجد من الناحيتين الغربية والجنوبية والتى انتهت بامتداد الحفريات إلى الأنفاق أسفل المسجد ومحاولات التسلل التى لا حصر لها تحت شعار إقامة الصلاة فى المسجد فى حين أن الهدف الحقيقى لها هو فرض الأمر الواقع اليهودى على الحرم كما حدث فى الحرم الإبراهيمى فى مدينة الخليل حيث انتهت عمليات الدخول إليه والصلاة فيه إلى تقسيمه بين المسلمين واليهود ثم محاصرة أماكن المسلمين والتضييق عليهم فيه تمهيداً لإخراجهم وتهويد الحرم نهائياً [١] .

وكان من نتائج هذه السياسات حريق المسجد الأقصى والذى قام بتنفيذه سائح استرالى من أصل يهودى يدعى مايكل دينس روهان بإشعال النار فى المسجد الأقصى .

وقد أسفرت هذه الجريمة النكراء عن إحراق منبر صلاح الدين بأكمله والسطح الشرقى الجنوبى للمسجد ومنبر السلطان نور الدين هذا بالإضافة إلى الكثير من التحف والآثار والغريب أن هذا المجرم لم يعاقب حيث أتهم بالجنون وسافر إلى خارج فلسطين لمدة عام ثم عاد ليستقر فى فلسطين المحتلة ولقد تعاونت السلطات الصهيونية مع هذا المجرم عندما لم تسارع لإطفاء الحريق وقطع المياه عن منطقة الحرم والدليل الخطة الصهيونية الإجرامية للقضاء على المسجد

---

(١) القدس عربية إسلامية مجلة الفيصل العدد ٢٣٢ .

الأقصى وقبة الصخرة[1] وما عرف بسياسة حفر الأنفاق أسفل بناء المسجد تمهيداً لإسقاط المسجد وإنشاء الهيكل [2] فى الموقع الذى يقع فيه المسجد الأقصى وقبة الصخرة .

وورد فى جريدة الأسبوع المصرية بتاريخ ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٠م أن حريق الأقصى لم يكن سوى خطوة تمهيدية لهدم المسجد وبناء الهيكل المزعوم رغم أن أوراق التاريخ تؤكد أن هيكل سليمان هدم تماماً سنة ٧٠م على يد الرومان وحينما نزل عمر بن الخطاب المدينة لم يكن فى هذا المكان أى أثر لمعبد .

لقد تم اكتشاف الحفر فى النفق أسفل المسجد فى ١٧ / ٨ / ١٩٨١م ولكن المتطرفين اليهود وقفوا ضد السلطات الفلسطينية المشرفة على الأوقاف الفلسطينية وتم إغلاق النفق فى ٣ / ٩ / ١٩٨١م .

وفى مقال لجريدة الأسبوع [3] المصرية بتاريخ ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٠م كتب تحت عنوان (لن يهدأ للصهاينة بال إلا بعد هدمه) الدفاع عن الأقصى ورقة

---

(١) قبة الصخرة : تعد قبة الصخرة أقدم معلم من معالم العمارة الإسلامية فى القدس وهى تشغل أعلى نقطة فى الحرم الشريف وما زال أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصخرة منذ ليلة عروجه إلى السماء والصخرة المشرفة التى أنشئ عليها هذا المبنى تبلغ مقاييسها الداخلية حوالى (٥م × ٧م × ٣م ارتفاع) ومقاييسها الخارجية (١٧٫٥٠ × ١٣,٥٠ × ٢م سمك) ويتكون مبنى الصخرة المشرفة من قبة خشبية قطرها ٢٠٫٤٤م متكئة على اسطوانة تشتمل على ١٦ شباكاً وترتكز على أربع دعامات و١٢ عمود منتظمة فى شكل دائرة بحيث يوجد ٣ أعمدة بين كل دعامتين وتقع القبة فى مركز مثمن يبلغ طول ضلعه ٢٠٫٥٩ متراً وارتفاعه ٩٫٥ أمتار ويوجد فى الجزء العلوى من كل جدار خمسة شبابيك كما يوجد أربعة جدران خارجية يبلغ قياس كل منها ٢٫٥٥م العرض ٤٫٣٥م الارتفاع وقبة الصخرة مسجدها فى غاية الجمال الفنى العمرانى الإسلامى حيث قال المؤرخ فرغوست .. أنه لم يشاهد أجمل من قبة الصخرة ولا أبدع ولا أفخم منها) الفيصل ص ٢٢ العدد ٢٣٢.

(٢) (الهيكل) يزعم الصهاينة أن هيكلهم المزعوم كان موجوداً مكان المسجد الأقصى والماسونية ينسب زوراً للبنائين الأحرار بنائهم الهيكل ولذلك فهناك اتفاق بين الصهيونية والماسونية فى رغبة كل منهما فى هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل كما يزعمون .

(٣) جريدة الأسبوع المصرية العدد ١٩٧ بتاريخ ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٠م مقال (لن يهدأ للصهاينة بال إلا بعد هدمه) .

التوت الوحيدة التى نوارى بها سوءتنا!! فقال الكاتب هانى زايد موضحاً دور الحركات العنصرية الصهيونية للسيطرة على الأقصى وهدمه وبناء الهيكل وذكر عدة أسماء لهذه الحركات ومنها حركة عقارات ليوشنا تأسست سنة ١٩٦٧م وحركة أمناء جيل الهيكل وتمول من كاليفورنيا بأمريكا وحركة عودوا أيها الأوفياء وتدعمها حركة كاخ الصهيونية وكل الحركات السابقة هدفها هو إرهاب العرب والاستيلاء على عقارتهم وهدم المسجد و (تقوم تلك الحركات بدعم رسمى من الحكومات الصهيونية مادياً وتسليحاً بمحاولات لا حصر لها من أجل بناء الهيكل المزعوم على أنقاض الأقصى وهى محاولات لا تقل فى خطورتها عن حريق الأقصى فى أغسطس ١٩٦٩م.

لا شك أن الأوقاف الإسلامية فى القدس هى هدف الحركات الصهيونية يهدف تهويد القدس والقضاء على وجهها الإسلامى وقد أكد هذه الجرائم الباحث البريطانى مايكل دمبر الذى حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة اكسترا وهى بعنوان (سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية فى فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٨٨م والعنوان وكان عنوان الدراسة ISREA,L POLICY TOWARDS THE ISLAMIK ENDOWMENT IN PALESTINE 1948 - 1988. وذكر الكاتب بالإضافة للسيطرة على أموال الأوقاف ومواردها أن خطوات الحكومة الصهيونية جاءت سريعة فى سنة ١٩٥٠م عندما أصدرت الحكومة الصهيونية قانون أملاك الغائبين وهو أهم (قانون) – مع تحفظنا على تسمية ما يصدر عن سلطات الاغتصاب باسم القانون – أثر فى الأوقاف وفى غيرها من الأملاك الفلسطينية حيث ثم انتزاع ٨٠٪ من مجمل مساحة فلسطين التى احتلت سنة ١٩٤٨م استناداً إلى هذا القانون وما أحاط به من قوانين أخرى مكملة له أو متداخلة معه [١].

وكان الهدف من السيطرة على هذه الأوقاف طمس المعالم الإسلامية وبناء الأنفاق تحت المسجد الأقصى ولقد حاولت السلطات الصهيونية أن تومئ إلى

---

(١) مجلة المجتمع العدد ١٤٢٤ .

صلة قديمة بين النفق وآثار الهيكل المزعوم ولكن جاء الرد من أحدهم ويدعى (مئير بن دوف) أحد علماء الآثار الإسرائيليين حينما صرح بأن العثور على هذا النفق لا يعد اكتشافاً فالنفق كان معروفاً منذ ١١٠ سنوات عندما اكتشفه الكولونيل البريطانى تشارلز وارين وهو جزء من شبكة قنوات مائية أقيمت فى عهد الصليبيين ولم تكن هذه القنوات سرية ويفيد التقرير الذى أصدره مهندس أعمال المسجد الأقصى أن النفق أثر إسلامى خالص وهو يمتد من أسفل الحائط الغربى للحرم القدسى فى الموقع المسمى (المطهرة) ما بين السلسلة والقطانين باتجاه الشرق مسافة ٢٥ متراً أو بعمق ستة أمتار حتى يصل إلى مقابل سبيل قايتباى المواجه لقبة الصخرة المشرفة وعلى بعد ٣٠ متراً منها إلى الجهة الغربية(١).

ولا يخفى على الجميع أن الهدف هو هدم المسجد لبناء الهيكل المزعوم حيث زعموا أن هناك أحجار تشابه أحجاره وجدت أسفل المسجد الأقصى.

(وقبل ثلاثة أيام من حريق الأقصى المدبر وفى يوم ١٨ / ٨ / ١٩٦٩م قام نفر من الشباب اليهودى الصهيونى بالتسلل إلى الحرم القدسى ثم الطواف حول قبة الصخرة وهم يرتلون المزامير والادعية وبعض فقرات من التوراة وفى ٧ / ٨ / ١٩٦٣م قام عضو الكنيست الإسرائيلى (بنيامين هاليفى) (والحاخام لويس رانيو فيش) بالدخول إلى المسجد الأقصى وأداء الصلاة فيه) (٢).

محاولات الحركات المتطرفة اقتحام المسجد

لا يخفى على كل مسلم حقد اليهود على الإسلام ونبيهم صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن سبأ وحتى شارون وشامير ونتنياهو وغيرهم من الصهاينة وبالطبع معهم الكاهن الأمريكى الأعظم حيث يتمنون جميعهم سقوط راية الإسلام وسيخيب زعمهم إن شاء الله.

ولذلك فمن الواجب علينا كمسلمين أن نتصدى لهذه الهجمة على

---

(١) مجلة الفيصل العدد ٢٣٢ ص ٢٧ .

(٢) المصدر السابق.

الإسلام والتى تعتبر أخطر فترة فى تاريخ الأمة الإسلامية حيث أن هذه المحاولات تقتضى أن تقف لها بالمرصاد وأن نجهض هذه المخططات اللئيمة ومن أبرز محاولات الجماعات الصهيونية ما قامت به الجماعة الصهيونية المتطرفة التى تطلق على نفسها اسم (أمناء جيل البيت) .

١ - اقتحمت هذه الجماعة ساحة الحرم القدسى فى ٣ / ١٠ / ١٩٨٠م يرافقها الحاخام موشيه شيفل وبعض قادة حركة (هتحيا) وأدوا الصلاة وهم يرفعون العلم الإسرائيلى ويحملون التوراة .

٢ - كررت هذه الجماعة عملية الاقتحام وأداء الصلاة دون أن يتعرض لها رجال الشرطة يوم ٢٣ / ٤ / ١٩٨١م .

٣ - بعث الحاخام (م غالش) بمذكرة إلى وزير الأديان الإسرائيلى يطالبه فيها بالسماح لليهود بدخول المسجد الأقصى وأداء الصلاة فيه (صحيفة هارتس) ٢٥ / ٦ / ١٩٨١م .

٤ - أصدرت الهيئة الإسلامية فى القدس بياناً فى ٧ / ٧ / ١٩٨١م نددت فيه بالمحاولات المتكررة التى قام بها أعضاء حركة أمناء جيل البيت لإقامة الصلوات فى ساحة المسجد الأقصى ونددت بالدعم الذى تتلقاه هذه الجماعة من قبل شخصيات سياسية إسرائيلية مسئولة .

٥ - كان من أعنف هذه المحاولات ما حدث يوم ٩ / ٨ / ١٩٨١م الذى صادف ما يسمى بذكرى خراب الهيكل فقد حاولت مجموعة كبيرة من الشبان اليهود أكثر من مرة التسلل من عدة أبواب إلى داخل الحرم القدسى لإقامة الصلاة فيه فقد كسروا باب المغاربة وحطموا قفل الباب وصعدوا إلى بناية التنكرية ولكن المسلمين تصدوا لهم وحالوا دون دخولهم .

٦ - الفترة من أغسطس ١٩٨١م وحتى محاولة الاقتحام المسلح للحرم[١] . القدسى والتى جرت يوم ١٠ / ٣ / ١٩٨٣م حدثت محاولات عديدة لاقتحام

---

(١) مجلة الفيصل العدد ٢٣٢ ص ٢٧ .

المسجد والصلاة فيه من قبل المجموعات الدينية المتطرفة التى تنتمى إلى حركة كاخ [1] وحركة أمناء جيل البيت وحلقه المخلصين للأقصى .

وفى بعض الحالات تمكن هؤلاء من الوصول إلى المسجد وأداء الصلاة فى ساحاته الخارجية .

وفى ٢ / ٣ / ١٩٨٢م قامت مجموعة من أعضاء حركة أمناء جيل البيت وعددهم حوالى ١٥ شخصاً مسلحين بالبنادق والسكاكين باقتحام باب السلسلة إلى الحرم القدسى بعد أن اعتدوا على أحد الحراس وطعنوه بالسكاكين ودخلوا إلى المصلى الذى يقع بين المغاربة والمسجد الأقصى وحدثت اشتباكات عنيفة بينهم وبين الحراس الذين هرعوا إلى المكان أسفرت عن إخلاء المقتحمين . وقد أثار هذا الاعتداء موجة عارمة من السخط فى مختلف أنحاء الأراضى المحتلة وشهدت مدينة القدس إضراباً شاملاً يوم الخميس ٤ / ٣ / ١٩٨٢م كما تظاهر المواطنون الفلسطينيون فى الأراضى المحتلة .

٧ – فى ٨ / ١٠ / ١٩٩٠م ارتكبت القوات الإسرائيلية مجزرة فى مدينة القدس عندما أقدمت على إطلاق النار على جموع المواطنين الفلسطينيين المحتشدين فى ساحة المسجد للدفاع عنه، مما أدى إلى استشهاد ٢٠ مواطناً فلسطينياً، منهم إمام المسجد الأقصى الشيخ يوسف أبو سنينة وسقوط المئات من الجرحى من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال الذين هبوا للدفاع عن المقدسات الإسلامية . ضد جماعة (أمناء جيل الهيكل) التى قامت باقتحام ساحات المسجد الأقصى بالآلاف للاحتفال بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث بحماية القوات الإسرائيلية .

وفى ٢٢ / ٩ / ١٩٩٣م أصدرت المحكمة الإسرائيلية العليا قراراً باعتبار الحرم الشريف فى القدس جزءاً من أرض دولة بإسرائيل ووضعته تحت وصاية جمعية (أمناء الهيكل) [2] .

---

(١) قتل زعيم حركة كاخ (مائير كاهانا) فى أمريكا وقام بقتله البطل المسلم السيد نصير .
(٢) مجلة الفيصل العدد ٢٣٢ ص ٢٨ .

وفى ٣ / ٨ / ١٩٩٥م قررت المحكمة الإسرائيلية العليا السماح لجماعة (أمناء الهيكل) بالدخول إلى الحرم القدسى الشريف والصلاة فيه والغرض من هذا القرار هو تقسيم المسجد الأقصى وتهويده ثم يدعى اليهود بعد ذلك بأن لهم حقاً شعائرياً فى المسجد الأقصى[١].

المحاولات الصهيونية المسلحة لاقتحام المسجد الأقصى

لا شك أن الهدف الرئيسي لليهود هو طمس معالم القدس من أجل تهويدها كما وضحنا ذلك سابقاً لكن المحاولات التى اتسمت بالعنف من أجل تدمير الأقصى كانت عديدة ومنها:

١ – خطة (مائير كاهانا) زعيم حركة كاخ وشرع فى تنفيذها فى مايو ١٩٨٠ بحجة الرد على عملية الديوية التى نفذها رجال المقاومة فى الخليل.. واكتشفت هذه العملية قبل أيام معدودة من الساعة التى حددها كاهانا لتفجير المسجد الأقصى.

٢ – فى يوم ١٥ / ١ / ١٩٨٢م اعتقلت الشرطة الإسرائيلية طالباً يهودياً يدعى (مردخاى مندل) بعد أن أعلن عن عزمه على إحراق المسجد الأقصى ولكن المحكمة الإسرائيلية أطلقت سراحه.

٣ – فى يوم ١١ / ٤ / ١٩٨٢م حاولت جماعة من اليهوديين اتباع كهانا ولجنة امناء جيل البيت الدخول إلى المسجد الأقصى فتصدى لهم الحراس والمواطنون العرب وفى هذه الأثناء قام أحد الجنود الإسرائيليين ويدعى (آلان جودمان) باقتحام الحرم القدسي وهو يطلق النار مما أدى إلى قتل اثنين من حراس المسجد هما محمد اليمانى ٥٦ عاماً وجهاد بدر (٢١ عاماً) ثم واصل إطلاق النار بشكل عشوائى على المصلين داخل المسجد الأقصى وقبة الصخرة وفى الوقت نفسه كان عدد كبير من الجنود الإسرائيليين والمستوطنين المسلحين يقتحمون ساحات المسجد [٢] الأقصى ويطلقون النار على المواطنين الذين

---

(١) مجلة الفيصل العدد ٢٣٢ ص ٢٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٨ .

هرعوا لحماية الأقصى تلبية للنداءات التى انطلقت من المآذن وقد أدت الاشتباكات إلى سقوط ١٢٠ جريحاً وإلى حدوث حريق فى مسجد قبة الصخرة وإلى أضرار مادية جسيمة.

محاولة احتلال الأقصى والاستيطان فيه

جرت هذه المحاولة ليلة ١١ / ٣ / ١٩٨٣م وقد كشفت أن وراءها تنظيمات مدعومة بالمال والسلاح من بينها - بالإضافة إلى حركة كاخ وأتباعه موسيه ليقنفر - حركة أمناء البيت وصندوق جبل البيت وهما حركتان متطرفتان تتطلبان - كما هو معلن - إلى إقامة الهيكل اليهودى على أنقاض المسجد الأقصى (١).

وهكذا كانت هناك محاولات كثيرة للسيطرة على المسجد الأقصى بل ووصلت إلى محاولة تفجيره وذلك مثلما حدث فى ليلة ٢٧ / ١ / ١٩٨٤م حينما حاولت مجموعة يهودية مسلحة بمحاولة لاقتحام الحرم القدسى من الناحية الشرقية بالقرب من باب الرحمة (٢).

وفى الآونة الأخيرة سيطرت القوات اليهودية على القدس بشكل يمنع المصلين من المدن الأخرى إلى الوصول إلى الأقصى وتخلل ذلك محاولات كثيرة لهدم وتغيير الشكل الجغرافى للقدس حتى يرضى العالم كله بالأمر الواقع وهو أن إسرائيل عاصمتها (القدس) وهذا بالطبع يدعمه اللوبى الأمريكي والعالم الغربى باكمله ولا عجب فى ذلك حيث يتزايد أعداد أعضاء الكونجرس الأمريكى الداعمين لإسرائيل وقد وصل عددهم فى نوفمبر ٢٠٠٠ إلى ٢٧ عضواً فى الكونجرس الأمريكى وظهر إجماعهم فى ٢٠ / ٤ / ٢٠٠٢م حيث أصبحوا أغلبية ساحقة

ويؤكد ذلك ما قاله الدكتور / محمد عمارة فى مقاله بمجلة المجتمع

---

(١) مجلة الفيصل ص ٢٨ العدد ٢٣٢ .

(٢) المصدر السابق.

الكويتية (1) حين قال (ووجدنا كذلك التحالف المسيحى البروتستانتى – فى امريكا – تحت تأثير الصهيونية – المسيحية) عندما جعل الكونجرس الامريكى يقرر – سنة ١٩٩٥م نقل السفارة الامريكية من تل أبيب إلى القدس وبناءها على أرض الأوقاف الخيرية الإسلامية.

– وأكد ذلك مفتى مصر عندما أكد مساء الأحد الموافق ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٠م فى محاضرة بمركز النور حينما دعا الرؤساء والملوك العرب إلى اتخاذ قرار صريح وعملى بمقاطعة إسرائيل اقتصادياً.

– واكبر دليل على رفض الشارع العربى لليهود ما حدث من الشارع المصرى الذى رفض التعامل مع شركة سينسبرى الاستهلاكية إلا بعد أن تم شراؤها من قبل مستثمرين عرب ومصريين بعد أن كانت تتبع الشركة اليهودية الاسم.

كيف نواجه الحركة الصهيونية فى أراضينا المسلمة فى إسرائيل

من واقع التاريخ يتضح أن اليهود لا يعرفون حواراً ولا يتعظون ولا يتعلمون ولذلك فهم لهم علاج واحد لا ثانى له الا وهو المقاومة الحرة الإسلامية الوطنية وتمثل ذلك فى انتفاضة الشعب الفلسطينى الحر وفى الشهداء الذين جادوا بأرواحهم من أجل أمتهم حيث بث ذلك الرعب فى قلوب اليهود.

فاليهود لا يعرفون إلا القوة ومن هذا المنطلق لا بد أن نتعامل معهم بنفس أسلوبهم حيث استطاعت المقاومة الحرة فى أرض لبنان بقيادة حزب الله فى كسر شوكة اليهود وفروا هاربين تاركين وراءهم حلفائهم لقمة سائغة فى أيدى المقاومين.

– والمتاصل لما يحدث فى أراضى فلسطين المسلمة يجد أن العمليات الاستشهادية فى عمق الكيان الإسرائيلى قد أصابته بالجنون وأثرت فيه تأثيراً كبيراً وجعلته يرد بعنف وجعلت اليهود المحتلين يشعرون بالخوف أينما ذهبوا.

---

(١) العدد ١٤٢٣ المجتمع.

والحقيقة بدون ذكر واستفاضة لعمليات المقاومة إلا أن الخيار الوحيد للشعب المسلم فى أرض الأقصى هو الجهاد وليس شيئاً آخر.

(فلسطين أرض ضيعها اللاهون وقتل فيها الأبرياء الساهون وخانها الجبناء المتآمرون ويحاول إرجاعها اليوم المؤمنون المجاهدون) [1].

وفى إجابة للدكتور يوسف القرضاوى على نفس السؤال وهو ماذا نفعل مع السفاحين اليهود فى موقع islam on line.net قال الشيخ فى فتواه (المخالفون الذين ينهانا الله تعالى أن نتولاهم ونتودد إليهم ونقترب منهم فهم الذين قاتلونا فى الدين وأخرجونا من ديارنا وظاهروا على إخراجنا وهذا هو شأننا مع اليهود اليوم عامة والصهاينة منهم خاصة فهؤلاء قد حادوا الله ورسوله وعادوا أمة الإسلام وحاربوا العرب والمسلمين وفرضوا كيانهم الدخيل المغتصب بقوة الحديد والنار والعنف والدم فالمعركة بيننا وبينهم قائمة منذ اغتصبوا أرض الإسراء والمعراج وأسروا المسجد الأقصى وسفكوا دماء أبناء فلسطين وأخرجوهم من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولا يزالون إلى اليوم يتبجحون ويعالنون بدعاواهم العريضة وأحلامهم الكبيرة عن (إسرائيل الكبرى) التى طالما قالوا عنها أنها من الفرات إلى النيل ومن الأرز إلى النخيل وبرغم تخاذل (المهرولين) من العرب الذين رفعوا رايات السلام. مخالفين قول الله عز وجل ﴿ **فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** ﴾ [محمد : ٣٥].

ما زلنا نرى الصهاينة منذ عهد رابين إلى باراك يعلنون صباح مساء إن القدس الموحدة هى العاصمة الأبدية لإسرائيل وقد حفروا النفق تحت المسجد الأقصى وما زالت الحفريات جارية ولا ندرى تماماً ما مصير المسجد؟

ولا تزال مشكلة الاستيطان اليهودى كما هى.

إضافة إلى المشكلات الأساسية المستعصية مثل مشكلة اللاجئين ومشكلة الحدود ومشكلة الدولة الفلسطينية التى قال رؤساؤهم إنها لن تقوم فى يوم ما.

---

(١) د / توفيق الواعى مقال لمجلة المجتمع العدد : ١٤٢٣.

إن هؤلاء السفاحين المغتصبين المستكبرين فى الأرض والمغرورين بقوتهم وترسانتهم النووية المتعززين بأمريكا وقوتها العالمية كيف يجوز لمسلم أن يقترب منهم ويتودد إليهم ويأكل طعامهم، وهو طعام مغموس بالدم. دم إخواننا فى القدس والخليل، دم الذين قتلوا من أجل الأقصى.[1] والذين قتلوا وهم ركع وسجود فى المسجد الإبراهيمى ودم الأطفال والرضع والشيوخ والنساء وهم نائمون بليل لا يعلمون ماذا يحاك لهم. دم المجاهد والشهيد دم الأحرار على أرض فلسطين الحبيبة.

(إن الذى بيننا وبين هؤلاء الصهاينة شئ واحد ولا شئ غيره ولن نرضى بطريق سواه الا وهو (الجهاد) فى سبيل الله حتى نسترد الأرض المغصوبة ونسترجع الكرامة المسلوبة ونعيد المشردين إلى ديارهم معززين مكرمين [2].

* * *

---

(١) من كلام العالم الجليل الدكتور يوسف القرضاوى لموقع islam on line. net

(٢) المصدر السابق.

الفصل الأخير

الانتفاضة الفلسطينية

(إذا أجهضت الانتفاضة فسيفجر الشعب الفلسطينى انتفاضات متتالية حتى الاستقلال)

الشيخ أحمد ياسين
مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية
حماس

انتفاضة الأقصى

من حق أى شعب أن يستعمل القوة أو أية وسائل أخرى متاحة له فى الدفاع عن أراضيه واسترداد حقوقه وبالطبع فإن الشعب الفلسطينى من حقه أن يجاهد وأن يكافح لاستعادة أرضه التى احتلتها الصهيونية لتزرع كياناً سرطانياً خبيثاً يدعى (إسرائيل) .

ولقد بدأت الانتفاضة الفلسطينية مع عام ١٩٨٧م حيث أصبحت المقاومة الفلسطينية التى بدأت منذ بدايات الوجود الصهيونى فى فلسطين منظمة ومخططة وفى هذا العام بدأت الانتفاوضة كقوة محركها الأساسى هو العقيدة الإسلامية .

والحقيقة أن الشعب الفلسطينى لم يتخاذل أبداً ولم يستسلم للصهيونية بل ودافع عن أراضيه طوال فترات طويلة من الزمن والحقيقة أن القصة بدأت بعد إلغاء الوصاية على فلسطين وبدء الهجرة اليهودية حيث ساهمت فى إنشاء وطن قومى لهم وبدأ ذلك بوعد بلفور المشؤوم والذى كان وزيراً لخارجية بريطانيا وجاء فى وعده أن بريطانيا تنظر بعين العطف لإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين .

والبداية كانت عندما احتلت القوات البريطانية بقيادة اللمبى القدس بعد أن دمرت قوات الخلافة العثمانية وانتهى هذا الاحتلال بإقامة إسرائيل الصهيونية .

وبعد أن فتحت باب الهجرة اليهودية بعد إعلان الوصاية على فلسطين وتزامن ذلك مع مصادرة الاحتلال للأراضى العربية وإقامة المستعمرات اليهودية حيث بدأ اليهود فى إقامة تل أبيب والغريب أن المندوب السامى البريطانى فى فلسطين كان يهودياً وهو هريرث صمويل بل لقد افتتح اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا أول جامعة يهودية فى القدس .

وفى عام ١٩٢٩م بدأت ثورة البراق فى نابلس وهى الثورة الأولى .

وفى عام ١٩٣٦م فى هذا العام بدأت الثورة الفلسطينية لمدة ٣ سنوات وقام الإنجليز بقمع هذه الانتفاضة والثورة مستخدمين البطش والغرامات وأساليب الخداع السياسى المختلفة.

وفى عام ١٩٣٦م أبلى الفلسطينيون بلاءً شديداً حيث استشهد ٢٠٠٠ شهيد فلسطينى وقتل ٢٠٠ إنجليزى و٣٠٠ مستوطن يهودى ولقد قام الإنجليز أيضاً فى نفس العام بالتمهيد لإنشاء الكيان الصهيونى وذلك بنسف بيوت الفلسطينيين فى يافا.

وهكذا كانت الحكومة البريطانية دائماً معادية للمسلمين والعرب وفى عام ١٩٣٥م كان عدد المهاجرين اليهود ٦١ ألف مهاجر يهودى ولقد خفضت الثورة فى فلسطين عدد المهاجرين إلى عشرة آلاف مهاجر يهودى حيث كان الشئ المميز فى هذه المستعمرات اليهودية التى قام اليهود ببنائها أنها كانت تتخذ نفس الشكل الأمريكى فى الحصون والأبراج الدفاعية وقبل دخول بريطانيا الحرب العالمية قامت بعمل دعوى للحكام العرب فى ذلك الوقت وهم الملك فاروق ملك مصر والملك عبد الله ملك الأردن والملك عبد العزيز آل سعود ملك السعودية حيث طمانتهم الحكومة البريطانية بأنها ستخفض وتمنع عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين [1] وفى هذا الوقت أصدرت بريطانيا ما سمته الكتاب الأبيض ثم بعد انتهاء الحرب العالمية عام ١٩٤٦م كان إقامة دولة إسرائيل وكانت الهجرة السرية واستغلال الولايات المتحدة وبريطانيا لنقل اليهود سراً لفلسطين وبريطانية كان التلاعب فى مسألة الهجرة اليهودية.

---

(١) اتبع الرئيس الأمريكى بوش الابن نفس الطريقة بعد عشرات السنين حيث أراد أن يضمن أصوات وتحالف العرب والمسلمين وأن يضمن شكوكهم وغض الطرف عن الحرب فى أفغانستان مقابل إقامة دولة فلسطينية وبعد انتهاء الحرب كانت النتيجة أن قام الأمريكان واليهود بإبادة وتدمير المدن الفلسطينية وبل وكان الدعم الأمريكى للمجرم شارون وإعطائه لقب (رجل السلام) من قبل الرئيس الأمريكى (بوش) فى حين أن مجلس الشيوخ الأمريكى قد أصدر فى نفس الوقت قراراً جماعياً بمساندة إسرائيل فى صراعها مع العرب فهل سنتعلم من التاريخ.

بريطانيا ودعم الدولة الصهيونية :

الحقيقة ان هناك قصة أخيرة توضح التلاعب الاستعمارى المنظم من أمريكا وبريطانيا منذ فترة مبكرة حيث أن هناك سفينة قد خرجت من فرنسا قاصدة فلسطين صوب ميناء حيفا وكان اسمها (الخروج) وكان على متنها ٤٥٠٠ يهودى وأبحرت هذه السفينة متجهة لفلسطين وأقرت بريطانيا دخول الركاب بعض الوقت ثم توجهت السفينة لقبرص وأنزل المهاجرين فى قبرص لفترة مؤقتة ثم نقلوا إلى فلسطين وكانت الحكومة البريطانية قد أقامت لهم مخيمات ووفرت لهم جميع الخدمات من أجل راحتهم .

إن الصهاينة بدءوا فى حركتهم لإرهاب الفلسطينيين والبريطانيين والعالم أجمع من أجل إقامة دولتهم المزعومة حيث كان عصابات شتيرن وأرجون أبرز هذه الجماعات بقيادة بيجن وشامير وغيرهم من الإرهابيين ولقد زاد عدد اليهود إلى ٢٠ ألف يهودى فى الفترة من ٣٩ - ١٩٤٣ يهودى .

لكن القدرات الفلسطينية ازدادت اشتعالاً ضد الوجود اليهودى الصهيونى الذى كان مخططاً له بدقة متناهية تمهيداً لزرع إسرائيل الذى كان مشتتاً ومشغولاً حيث كان الحكام العرب الذين راهن الشعب العربى عليهم مشغولين بالخوف على كراسيهم وكانوا يفتقرون للرغبة الحقيقية فى محاربة العصابات الصهيونية .

ونعود للحديث عن الانتفاضة الأولى وهى انتفاضة عام ١٩٨٧م حيث اعتبرت هذه الانتفاضة وما تلاها تحركاً واعياً سليماً لمقاومة العدو الصهيونى حيث اصطبغت هذه الانتفاضة بالصبغة الإيمانية وأصبح الكل يتسابق لنيل الشهادة وتزامن ذلك مع تكون اتجاه عام لدى الشعب الفلسطينى ويقين ثابت بأن الجهاد هو السبيل الوحيد لعودة الأراضى المغتصبة وتحرير القدس .

ولقد أصبح من المألوف أن تتقبل الأسر التهانى فى استشهاد أحد أفرادها وقد تكون الأسرة الواحدة قد قدمت أكثر من شهيد بنفس صابرة وراضية وقد نشاهدها وقد زاد إصرارها على التضحية والفداء .

الانتفاضة الأولى :

فى الثامن من شهر ديسمبر عام ١٩٨٧م قامت سيارة عسكرية إسرائيلية بدهس أربعة عمال فلسطينيين وكان ذلك الحادث بمثابة الشرارة التى أشعلت فتيل الانتفاضة المباركة التى رفعت لواء الجهاد تحت راية حركة المقاومة الإسلامية (حماس) [١] ولقد برع أبناء حماس فى التصدى للعدوان الصهيونى وتعالت صيحات (خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود) .

وظهر الطفل الفلسطينى البطل بحجره الذى أصبح رمز الكفاح الفلسطينى وأصبح من المألوف أن نرى أطفالاً ممسكين بحجارة فى أيديهم يواجهون جنوداً صهاينة يحملون مدافع بالذخيرة الحية .

ولقد كانت هذه الانتفاضة المحرك الأساسى لعودة الروح الجهادية للشعب الفلسطينى المسلم فى فلسطين والأمة الإسلامية قاطبة ولقد كان المعدل الشهرى للشهداء فى انتفاضة ١٩٨٧م هو ٢٨ شهيداً شهرياً فى حين أصبح المعدل الشهرى للشهداء فى انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠ هو ١٢٨ شهيداً شهرياً وشهدت المعارك قيام الشباب الفلسطينى عمليات استشهادية داخل العمق الإسرائيلى كتطور نوعى لخيار المقاومة .

إن هذه الانتفاضة المباركة كشفت زيف أصحاب الميكروفونات والزعامة الكاذبة حيث ارهبت الصهاينة وأذاقتهم الويل والثبور فكانت النتيجة أن يجلس اليهود مع ألد أعدائهم وهو ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذى وجدها فرصة لتحقيق انتصار إعلامياً ودعاية كاذبة حيث اتفق مع الصهاينة فى أسلوا فيما سمى باتفاق المبادئ والذى بمقتضاه تسمح إسرائيل بإقامة سلطة فلسطينية محدودة فى مناطق الانتفاضة فى ما يمثل ٢٢٪ من أراضى فلسطين وتؤجل المباحثات حول قضية القدس لفترة تالية .

ولم يكن الثمن الذى قدمه عرفات بسيطاً فقد دفع المقاومون والمجاهدون

(١) تعتبر حركة المقاومة الإسلامية حماس هى (حركة الإخوان المسلمين بفلسطين) .

والشهداء دماءهم ليعود عرفات وليبدوا وكانه وانه المحرك الاساسى لهذه الانتفاضة المباركة عام ١٩٨٧م ولكن الثمن هو قمع هذه الانتفاضة بواسطة ما يسمى بقوات الأمن الفلسطينى والأمن الوقائى والتى سمح لها بالتسلح بأسلحة خفيفة.

وهكذا فقد أرادت إسرائيل أن تقمع الانتفاضة بأيدى فلسطينية أكثر دراية بالمقاومين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم تحت شعار الاتفاق الأمنى.

حيث جعلت القوات الأمنية تحت قيادة أحد العملاء وهو جبريل الرجوب[1] وغيره من أعداء الإسلام.

والخوف على الانتفاضة وعملية إجهاضها والقضاء عليها إنما يأتى من داخل فلسطين وليس من (أمريكا) أو الكيان الصهيونى حيث لم يستطع العدو الصهيونى إيقاف انتفاضة ١٩٨٧م وإنما أوقفتها السلطة الفلسطينية بتوقيع اتفاق أسلو.

١٩٩٦م ثورة البراق وانتفاضة البراق الثانية:

وفى عام ١٩٩٦م بعد عامين من توقيع اتفاق أسلو عام ١٩٩٤م انطلقت الثورة والانتفاضة مرة أخرى داخل الأراضى الفلسطينية بسبب اكتشاف أمر الحفر تحت المسجد الأقصى عند حائط البراق وذلك حيث عمد الكيان الصهيونى للحفر تحت هذا الحائط تمهيداً لإقامة هيكلهم المزعوم.

لقد قامت الثورة فى هذه الفترة ولم تتوقف دماء الشهداء وسميت بانتفاضة البراق نسبة إلى حائط المسجد الأقصى المسمى بحائط البراق والذى يزعم اليهود أنه حائط المبكى وأنه يوجد به أثار للهيكل المزعوم (أسفله).

---

(١) ساهم الرجوب فى القبض على الكثير من أبناء المقاومة من حركة حماس والجهاد وسرايا القدس وساهم بفاعلية فى اغتيال الكثير من قادة المقاومة ومنهم محى الدين الشريف والأخوين عماد وعادل عوض الله والمهندس يحيى عياش ومحمود أبو هنود ويمكن الرجوع لمذكرات (حسن سلامة) (عمليات الثأر المقدس) حيث يعتبر واحد من قيادى حماس وكتائب القسام ويوضح فيها حقيقة الرجوب.

ومع ثورة الشعب الفلسطيني وتناميها ظهرت المؤتمرات واللقاءات والمخططات من قبل أفراد المخابرات المركزية الأمريكية برئاسة تينت وميتشل حيث تم التركيز على الاتفاقات الأمنية وإهمال موضوع القدس أو عودة اللاجئين.

والحقيقة أن الهدف الأساسى لهذه الاتفاقات واضح والغريب أننا لم نفهم ذلك وأن السلطة تفهم ذلك ولا تستطيع التعامل مع هذا الظرف فلماذا التمسك بالاتفاقات ولماذا التمسك باعتقال قادة المقاومة من أجل عيون العدو الصهيونى.

إن قوات الأمن فى السلطة الفلسطينية للأسف الشديد وأفرادها قد خدموا العدو الصهيونى أكثر من الشعب الفلسطينى.

فلقد ذكرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن عماد عوض الله وعادل عوض قد تم تصفيتهما تحت سمع وبصر الرجوب قائد الأمن الفلسطيني وبالطبع فلقد أثبتت الأيام صدق هذه الاتهامات عندما تقرر الأمر نفسه عام ٢٠٠٢م عندما سلم الرجوب المعتقلين من حماس والجهاد وفتح والذين كانوا متواجدين فى سجن الأمن الوقائى للقوات الصهيونية عند اجتياحها لرام الله حيث رفض الرجوب إعطائهم السلاح للدفاع عن أنفسهم أو تركهم يهربون قبل قدوم قوات الاجتياح وذلك كله حسب الروايات التى نقلتها حركة حماس.

ولقد أكد هذا التوجه تسليم السلطة الفلسطينية للشباب الفلسطينى الذى نفذ عملية قتل الوزير الإسرائيلى رحبعام زئيفى بعد محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية الفلسطينية مع العلم بأن هذه العملية قد جاءت رداً على قتل قوات الاحتلال لقائد الجبهة الشعبية أبو على مصطفى بصاروخ أمريكى الصنع وطائرة أمريكية الصنع وجندى أمريكى الدعم.

والأغرب أيضاً فى هذه القضية هو تسليم شخصيتين كبيرتين تماثلان ياسر عرفات فى ثقلهما ليبقوا جميعاً رهن الاعتقال فى سجن أريحا الذى تحرسه قوات أمريكية وبريطانية وإذا كان اليهود يريدون فعلاً قتل عرفات فلماذا لم يقتلوه؟؟

سؤال يحتاج إلى إجابة ولو كنا نعلم الإجابة ما تساءلنا.

ولكن الاستاذ / محمد حسنين هيكل فى حواره لقناة دريم الفضائية قال بأن عرفات لن يقتل ولن يمس بأى اذى وإنما ذلك أسلوب ضغط حتى يقنع عرفات بما هو مطروح أمامه من قبل تنت أو ميتشل أو زينى وباول وغيرهم وطبعاً هؤلاء رسل الغرام لمجرم الحرب شارون.

ويؤكد الاتفاقات الأمنية والتعاون الأمنى بين السلطة والاحتلال ما ذكرته صحيفة (جورنال ديمانش الفرنسية) وفيه (إن قتل الأخوين عوض الله تم بالتعاون بين السلطة وإسرائيل ونسبت الصحيفة إلى عضوا الكنيست ورئيس جهاز الشاباك جدعون عيذرا قوله هذا لم يكن صدفة لم نقم بالعملية وحدنا لقد قام بذلك آخرون أيضاً لأنهم إن لم يفعلوا شيئاً فلن يأخذوا شيئاً وأضافت الصحيفة إن التخطيط للعملية بدأ منذ لحظة هروب عماد فى منتصف الشهر الماضى وفق خطة تم بموجبها تسهيل الإجراءات أمام هروب عماد عوض الله حتى يقودهم إلى مكان عادل ويكون الطعم الذى يصطادون به الطعم الأخطر.

وظهر أيضاً أن الأمن الوقائى له دور مشبوه فى اعتقال خلية صوريف التابعة لحماس.

هكذا تكشفت الحقائق من خلال تقارير كثيرة كما أكدت مصادر فى المخابرات الفلسطينية [1] أن تصفية الأخوين عوض الله تمت فى إطار صفقة بين الأمن الوقائى وأجهزة أمنية أجنبية.

كما أكدت مصادر أخرى أن عماد عوض الله قد تم زرع جهاز تتبع أو تصنت دقيق داخل جسمه أثناء فترة إغمائه فى السجن وتسهيل مهمة هروبه ليتم تصفيته هو وأخيه وقد حدث.

فتاوى مغرضة :

إن المؤامرة على حركة المقاومة الإسلامية لم تكن داخل فلسطين فقط بل لقد كان هناك تشويش على ما يقوم به الاستشهاديون الفلسطينيون – بقصد أو

---

(١) تقرير نشرته مجلة المجتمع العدد (١٣١٨).

بدون قصد – حيث ظهر من يعلن للأمة أن الشهداء المنفذين للعمليات الاستشهادية انتحاريون.

وبالطبع من أفتى بذلك كان يهدف – حسب فهمه للسلام ولذلك فقد كانت الفتوى من أجل الحكومات أى أنه تم تفصيلها لإجهاض القنبلة الفلسطينية التى هى بمثابة الخيار الاستراتيجى الوحيد لردع العدو الصهيونى والهدف الحقيقى من هذه الفتوى هو هدم الانتفاضة وخصوصاً انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م بعدما بذل الشهداء الفلسطينيون دماءهم الغالية التى أرعبت العدو الصهيونى ولكن العلماء الغيورين على الدين وقفوا وتصدوا لهذه الافتراءات ومنهم الدكتور (يوسف القرضاوى) حفظه الله الذى وضح حقيقة الأمر فى أكثر من مناسبة.

وأورد هنا مقالاً نشرته المجتمع بعنوان (جهاد الاستشهاديين بين الأطهار ومنزلتهم فى الفقه والآثار [١] حيث رد على هؤلاء الكاذبين بأدلة شرعية ومنها (روى ابن أبى شيبه والحاكم بسند صحيح عن أبى ذر رضى الله عنه – عن النبى ﷺ « ثلاثة يحبهم الله فذكر أحدهم رجل كان فى سرية فلقوا العدو فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له ».

ومن أحسن ما يرد به على من يقول أن العمليات الاستشهادية إلقاء بالنفس فى التهلكة ما رواه أبو داود والترمذى والحاكم وغيرهم عن أبى عمران فقال (كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفاً عظيماً من الروم فخرج إليهم من المسلمين مثلهم وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بينهم فصاح الناس وقالوا يا سبحان الله يلقى بيده فى التهلكة فقام أبو أيوب رضى الله عنه فقال (يا أيها الناس إنكم لتؤلون هذا التأويل وإنما نزلت فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه فقد قال بعضاً لبعض سراً دون رسول الله ﷺ) إن أموالنا قد ضاعت

---

(١) المجتمع العدد ١٤٩٠ د / محمد موسى الشريف.

وإن الله قد أعز الإسلام ناصروه فلما أقمنا فى أموالنا وأصلحنا ما ضاع منها أنزل الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)]سورة البقرة : الآية ١٩٥ [والتهلكة الإقامة على الأموال وترك الغزو فما زال أبو أيوب شاخصاً فى سبيل الله حتى دفن بأرض الروم.

ولا بد أن يتقى هؤلاء الله فينا وفى الشهداء الذين بذلوا دماءهم من أجل دينهم وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – وقد أنكر أبو أيوب على من جعل المنغمس فى العدو ملقياً بيده إلى التهلكة مثل تأويل الآية على هذا غلط وبهذا ما زال الصحابة والأئمة ينكرون على من يتأول الآية على ذلك كما ذكرنا.

وهكذا يتضح لنا من خلال كلام أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه وشيخ الإسلام ابن تيمية أن ما نقله الأستاذ الشريف وما قاله إنما ما أفتى به شيخنا القرضاوى – حفظه الله – فى وجه هذه الفتوى المضللة.

انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م :

فى ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٠م قام المجرم الصهيونى شارون المعروف بتاريخه الإجرامى القذر باقتحام ساحة المسجد الأقصى وتدنيس الأرض المباركة مما آلم الشعب الفلسطينى حيث خرجت جموع الشعب لتعلن بدء الثورة فى جميع الأراضى الفلسطينية والتى استمرت لتشعل نار الحرب فى الأراضى الفلسطينية والحقيقة أن شارون لم يقم بعمل غير متوقع فالمتوقع من شارون دائماً الدم والقتل وهذا ما حدث فى ٢٠٠٢م وتاريخ هذا الجنرال الصهيونى معروف وواضح حيث ساهم وأشرف على قتل آلاف الأسرى المصريين فى حربى ١٩٦٧ – ١٩٥٦م وقام بقتل الفلسطينيين فى مخيمى صبرا وشاتيلا والأبرياء فى قانا وبعد ذلك بفترة دمر جنين ونابلس ورام الله وقتل العشرات تحت حطام منازلهم إن شعبنا المجاهد رفض أن تطأ أقدام هذه القرد البقاع ومسرى النبى الهادى ﷺ.

وانتفض الشعب البطل وشهدت هذه الانتفاضة بروز دور المقاومة

والاستشهاديين حتى أن حركة فتح كونت كتائباً على غرار كتائب القسام وسرايا القدس التابعة لحماس والجهاد وتنافس الشهداء في ضرب العمق اليهودي.

وفي الأيام التالية للانتفاضة بدأت طلائع الشهداء ففي يوم ٢٩/٩ استشهد الشهيد نزار عبده ١٦ عاماً في دير عمارة برصاصة في الصدر والغريب أنه في نفس اليوم استشهد شهيد أخر يدعى نزار إبراهيم شويكي ١٨ عاماً برصاصة في الرأس في منطقة سلواي وأهلهم كانوا نذراهما للشهادة ولذلك سميا (نزاراً) فكانا من أوائل الشهداء الذين تجاوزوا الـ ١٥٠٠ شهيد حتى وقت كتابة هذه الصفحات وبما يزيد على الخمسة آلاف معتقل والعشرون الف جريح وهؤلاء صدق فيهم قوله تعالى ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ولقد كانت هناك محاولات لمحاكمة شارون في بلجيكا أو غيرها بصفته مجرم حرب مثل (رادوفان كارادتش) زعيم صرب البوسنة وغيره من جنرالات الصرب إلا أن العالم دائماً ما يقف أمام الصهيونية عاجز الأيدي وذلك بسبب قوة النفوذ اليهودي ويشير مؤلف كتاب حق الدم (١) في الفصل السادس من الكتاب إلى وجوب محاكمة السفاح شارون وذكر المؤلف قصصاً منها أن شارون قد قام بفصل رأس الطفل الفلسطيني عز الوهابي وذلك بآلة حادة عام ١٩٤٤م وفي عام ١٩٤٨م قام بدور كبير في مذبحة دير ياسين حيث قام بخطف فتاتين فلسطينيتين وأغتصبهما ثم قتلهما كما قام بالاشتراك مع ايهود باراك (٢) وآخرين في قتل ٢٠ طفلاً فلسطينياً حرقاً بالغاز وتقطيعاً للأوصال.

وهذا بالطبع ليس كل جرائم شارون وإنما هذه شذره من بحر الدم الذي يسير فيه شارون أينما ذهب.

ولقد ذكر الشيخ جاسم بن مهلهل الياسين (٣) ويكفي أن أشير هنا إلى

---

(١) حق الدم محمد بسيوني.
(٢) الجنرال السابق ووزير الدفاع ورئيس الوزراء الصهيوني السابق.
(٣) مقال للشيخ بمجلة المجتمع العدد ١٤٩٦ ص ٣٤.

ضحايا اليهود من الأطفال فقط فى الحقبة الأخيرة ... فقد تمثلت حالات القتل التى مارستها القوات الصهيونية وعصابات المستوطنين خلال الأشهر العشرة الماضية بحق الأطفال الذين لا يتجاوز الرابعة من العمر ومنها :

١ – ١٩ يوليو ٢٠٠١م ضياء الدين مروان حلمى الطميزى ٣ شهور حيث قتل بعد إطلاق المستوطنين فى منطقة الخليل النار على رأسه مع ستة أفراد من أسرته .

٢ – ٧ مايو ٢٠٠١م إيمان محمد حمجو ٤ شهور دير البلح قطاع عزة من جراء قصف لمنزلها وأصيبت والدتها بإصابات بالغة .

٣ – ٣٠ أبريل ٢٠٠١م ملاك جمال بركات ٣ سنوات رام الله قتلت من جراء انفجار شديد فى منزلها ومقتل أخوها واسمه (شهيد) وعمره ٧ سنوات .

٤ – ٢٠ مارس ٢٠٠١م عبد الفتاح جوهر الباقى ٤ سنوات غزة .

٥ – ١٠ فبراير ٢٠٠١م براء كامل أبو سمر ٢٢ شهر البيرة .

٦ – ٣١ ديسمبر ٢٠٠٠م عبد الرحمن خالد حمودة حنيش ٤ سنوات مخيم بلاطة القريب من نابلس .

٧ – ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٠م سرام عماد أحمد حسونة ٣ سنوات من مخيم الجلزون القريب من الخليل .

٨ – نوفمبر ٢٠٠٠م هند نضال جميل أبو قويدر ٢٣ يوماً من الخليل قتلت جراء اختناقها بالغاز .

٩ – ٢ من أكتوبر ٢٠٠٠م سارة عبد العزيز حسن عبد الحق ١٨ شهراً من قرية تلفيق القريبة من نابلس حيث أطلق المستوطنون النار عليها عندما كانت بداخل سيارة أبيها فقتلوها .

وهذا ليس حصراً فالمصيبة أعظم وكل يوم يزداد عدد الشهداء وتتزايد وكأن الفلسطينيين يتسابقون من أجل الفوز بالجنة والحقيقة أن انتفاضة الأقصى قد شهدت تكاتف جميع القوى والفصائل الفلسطينية المختلفة .

كما نلاحظ على هذه الانتفاضة التغير النوعى فى السلاح حيث انتقل المقاوم من الحجر إلى الرشاش وتطور نوعى آخر حيث استطاعت كتائب القسام الجناح العسكرى لحركة حماس تطوير صواريخ بسيطة سميت بالقسام « ١ » وقسام « ٢ » .

كما شهدت هذه الانتفاضة عمليات عسكرية استشهادية داخل العمق وداخل (الكيان الصهيونى) حيث لم تتوقف هذه العمليات وبدأ منفذوها فى تطوير أدائهم حيث أصبحت الفتيات الفلسطينيات ولهن دور كبير فى العمليات الاستشهادية مثل آيات الاخرس ووفاء أدريس وعندليب وغيرهن ولكن رغم قسوة القصف الصاروخى وعمليات الانتقام الصهيونية من الشعب الفلسطينى فإن ذلك لم يثنيه ولم يؤثر فيه ولم يقلل من عزيمته على مواصلة الكفاح والجهاد ضد الكيان الصهيونى .

الانتفاضة وآثارها على الكيان الصهيونى :

لقد كان تأثير الانتفاضة على الوضع داخل الكيان الصهيونى شديداً حيث خسرت الكثير من اقتصادياتها الناتجة عن تعطل الناحية السياحية مما أثر بالسلب على موارد هذا الكيان ولقد شملت الانتفاضة حرب استنزاف وهو ما لم يتحمله الكيان الصهيونى بسبب تكوينه الاستيطانى .

ولقد أفرزت هذه الانتفاضة المباركة خسائر بشرية تعادل (٢ — ٥) وهى نسبة لم تصلها الخسائر البشرية لدى العدو طيلة الحروب التى سبقت وعلى الوجه الآخر فهو إنجاز يلغى مرتكزاً من مرتكزات العقيدة العسكرية الصهيونية المتمثل فى استخدام القذائف الذكية الموجهة وتكثيف النيران لتقليل الخسائر البشرية .

ولقد بلغ العجز الاقتصادى فى ميزانية الكيان الصهيونى عام ٢٠٠٠م نحو ٤ ر٢ مليار دولار وتعدت الديون ٢٢ ملياراً الأهم فى ذلك هو ما فعلته الانتفاضة فى نظام الأمن الصهيونى حيث هدمت هذه النظريات عن طريق القنابل البشرية (الاستشهاديون) .

ولقد أصبحت المواقع والمدن الفلسطينية تمثل كابوساً ثقيلاً بالنسبة للجنود اليهود وأصبح من المألوف أن نجد حالات هروب من الخدمة العسكرية أو التهرب من التجنيد أو الاستدعاء لقوات الاحتياط فى إسرائيل.

ولقد ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ ٢٥/٨/٢٠٠١م أن ٥ر١ مليون يهودى قد غادروا الكيان الصهيونى منذ بداية الانتفاضة ومن التقارير التى نشرتها مجلة المجتمع أن الوضع فى مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة بدا أشد قسوة وأكثر تعقيد إذ تشير بعض التقارير الصهيونية أن ٢٠٪ من المستوطنات قد فرغت من سكانها وذكرت صحيفة هارتس بتاريخ ٩/٨/٢٠٠١م أن نسبة شراء الشقق بالضفة الغربية والقطاع انخفضت بنسبة ٥٠٪ ومن الآثار الاقتصادية أيضاً مغادرة رجال أعمال ومستثمرين من اليابان والولايات المتحدة ويعملون فى قطاع الصناعات الإلكترونية مبررين رحيلهم بتدهورات الأحوال الأمنية فى الكيان الصهيونى ومن بين الذين قرروا الرحيل مديرو وكالات السيارات اليابانية (ميتسوبيشى) ومديروا لشركات الإلكترونية نيشر هيتوشى (طوكيو الكترونيكا) (توشيبا) بنك الاستثمار (سوميتومو) كذلك قرر قسم كبير من العاملين فى شركة موتورولا مغادرة الكيان الصهيونى[١].

ومن التقارير أيضاً ما جاء فى نفس العدد من إغلاق ٢٥ فندقاً وتسريح ٢٨ ألف موظف وتراجع فى القطاع السياحى بنسبة ٥٠٪ وانخفاض فى معدل النمو خلال عام بنسبة ٥ر٣٪.

والملاحظ أن شركة الطيران الصهيونية (العال) قد ألغت عددا من رحلاتها لبعض مطارات العالم.

وقدرت خسائر الزراعة بأكثر من ١٥٠ مليون شيكل.

ويقدر العجز فى التجارة الخارجية فى أبريل ٢٠٠١م بـ ٠٥٧ر١ مليار دولار مقارنة مع ٧٨٢ مليون دولار فى الشهر نفسه من العام ٢٠٠٠م.

---

(١) المجتمع العدد ١٤٧٠ ص ٣٦ .

وهذا ما دعا وزير السياحة الصهيونى رحبعام زئيفى[1] بمطالبة الحكومة بتخصيص ٧ مليون شيكل لدعم السياحة وقد بلغت خسائر أرباحهم فى تلك الفترة ٥٠٠ مليون دولار.

والنفقات ٤٠ مليون دولار وخسائر الارباح ٤٠ مليون دولار وخسارة الارباح عام ٢٠٠١م هى ١٥٠ مليون دولار ونفقات الإنتاج ١٢ مليون دولار.

الاستشهاديون قنابل بشرية وخيار استراتيجي للمقاومة :

إن العمليات الاستشهادية أصبحت تمثل خياراً استراتيجياً بالنسبة للمقاومة وذلك نظراً لما تحققه من خسائر كبيرة داخل العمق الإسرائيلى فى ظروف يصعب فيها الحصول على أسلحة مضادة للدبابات أو الطائرات [2].

وأصبح الاستشهاديون يمثلون خياراً وحيداً لردع الكيان الصهيونى وهز أركانه حيث نفذ الاستشهاديون ٢٨ عملية منذ اندلاع الانتفاضة وحتى يوم ٢٩/٩/٢٠٠١م وطرأ على هذه العمليات تطور نوعى حيث بدأت الشهيدة وفاء إدريس أول عملية استشهادية لفتاة فلسطينية ثم تلتها فتيات أخريات.

والعمليات الاستشهادية الفلسطينية تختلف عن عمليات طيارو (الكاميكاز) اليابانية فى أن الاستشهادى الفلسطينى يقبل على العملية وكله إيمان ويقين بالنصر والجنة وحرصاً منه على الموت فإن هذه العمليات تحقق نجاحاً لا يتوقع تحقيقه.

وأشارت صحيفة يدعوت أحرنوت الصهيونية بتاريخ ٢/٥/٢٠٠١م إلى أن ٢٧٪ من الاستشهاديين من ذوى التعليم الأكاديمى و ٢٩٪ من ذوى التعليم الثانوى و ٢٤٪ أنهوا التعليم الابتدائى وأن ١٧٪ منهم فقط متزوجون وتتراوح اعمار ٦٤٪ منهم بين ٢٢ إلى ١٨ سنة و ٣١٪ منهم ٣٠ إلى ٤٢ سنة.

---

(١) قتلته المقاومة الفلسطينية رداً على اغتيال ابو على مصطفى احد قادة المقاومة الفلسطينية (الجبهة الشعبية).

(٢) منعت الحكومة اللبنانية محاولة لتهريب مدافع مضادة للدبابات لداخل فلسطين وصادرت هذه المدافع.

ولا بد من القول أن هذه العمليات بدأت فى عام ١٩٩٣م حيث كان المخطط الأول لها الشهيد المهندس يحيى عياش الذى اغتالته أيدى العدو الصهيونى حيث كانت العمليات الاستشهادية سبباً مباشراً فى فقدان الجنرالات الصهاينة لصوابهم مما جعلهم يضربون المدن الفلسطينية بقسوة وذلك خلال شهر مارس وأبريل عام ٢٠٠٢م وعندما اقتنع الصهاينة أنهم أذلوا أهل جنين وقضوا على انتفاضة الأقصى والعمليات الاستشهادية جاء الرد من حماس والجهاد وسرايا القدس ليثبت حقيقة وهى أن الشعب الفلسطينى المسلم لن يسكت ولن يصمت إلا بعد أن يحقق النصر إن شاء الله.

وقد يتساءل البعض مع تزايد أعداد الشهداء والدمار فى أرجاء فلسطين عن الحل، فما الحل؟

الحل فى اعتقادى هو المقاومة ولا شئ سوى المقاومة وأن حرب العصابات هى أنسب الطرق لضرب الكيان الصهيونى وأن الجهاد هو السبيل لاستعادة هذه الأراضى المسلمة والتى احتلها اليهود ليقيموا كياناً سرطانياً فى قلب الأمة العربية والإسلامية.

وإلى هذا الشعب البطل فإن الكثير من الأمور الفرعية يجب أن تتخذ من قبل الشعوب العربية ومنها:

(١) دعم الشعب الفلسطينى مادياً وإعلامياً ومعنوياً.

(٢) إمداد المقاومة بالأسلحة المتطورة.

(٣) إبعاد السلطة الفلسطينية من طريق المقاومة حيث يمثل وجودها عبئاً وعائقاً لهذه المقاومة.

(٤) مقاومة الكيان الصهيونى والدول المساندة له وفى مقدمتها أمريكا.

ومن ذلك ما صرح به مفتى جمهورية مصر العربية الشيخ نصر فريد واصل فى محاضرة بمركز النور بوجوب مقاطعة البضائع الأمريكية وأفتى بذلك مجموعة كبيرة من علماء الأمة والحقيقة أننا يجب أن نقف من الشركات الداعمة لليهود موقفاً حاسماً.

وإلى الشعب الفلسطينى المسلم الذى خيب الحكام العرب أمله فيهم وأصابوه بالإحباط أذكره بأبيات [1] بسيطة وفيها:

يا شعب فلسطين المسلم
لا تطلب عوناً من أحد
لا تطلب عوناً من بشر
فلتطلب عوناً من ربٍ
يسمع دعواتٍ مخلصةٍ
ودعاء ثكالى وأطفالٍ
قد وهبوا الروح ولم يهنوا
فالنصر محالة أن يأتى
بأيادٍ خانت أو سرقت
أو عبدت طاغوتاً ملحد
أو خافت شيطاناً أعظم
فالنصر القادم لن يأتى
إلا بأيادٍ مسلمةٍ
وقلوب تنضح إيماناً
قد رفضت دوماً أن ترضخ
قد عرفت جوهر قصتها
قد علمت نبل قضيتها
قد ذاقت طعم استشهاد

إن النصر قادم لا محالة حيث بشرنا النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال:

---

(١) من شعر المؤلف من ديوان أين أنت يا صلاح ؟ تحت الطبع.

(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى وراء الحجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى تعالى فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود [(١)].

نماذج مضيئة فى تاريخ الانتفاضة :

الاستشهاديون قد حولوا الانتفاضة إلى حرب حقيقية ومن ذلك ما حدث العام الأول من الانتفاضة حيث أورد الأستاذ / محمود الخطيب فى مجلة المجتمع العدد ١٤٧١ أسماء العشرة المبشرين بالجنة والذين أسمتهم كتائب حركة المقاومة الإسلامية حماس (كتائب القسام).

١] الشهيد / أحمد عمر عليان (٢٣ عاماً) مؤذن مسجد في مخيم نور شمسى قرب طولكرم بالضفة الغربية وقد أمتشق الشهيد حزاماً ناسفاً أربعة كيلو جرامات وفجر نفسه وسط عدد كبير من الصهاينة فى ناتنيا قرب تل أبيب فى ٤ مارس ٢٠٠١م ونتج عن هذه العملية مقتل اثنين وإصابة أكثر من ٦٠ بجروح.

٢] الشهيد / ضياء حسين الطويل مواليد طولكرم عام ١٩٨١م وكان من أبرز طلاب الكتلة الإسلامية بجامعة بيرزيت حيث كان يدرس الهندسة الكهربائية وقد أمتشق حزاماً ناسفاً زنة ٧ كيلو جرامات وفجر نفسه فى حافلة عند التلة الفرنسية بالقدس المحتلة وتنتج عن العملية إصابة حوالى ثلاثين صهيونياً حسب رواية الاحتلال.

٣] الشهيد / فادى عطا الله يوسف مواليد قليقلية شمال الضفة الغربية عام ١٩٧٩ وأمتشق حزاماً ناسفاً زنة عشرة كيلو جراماً وفجره فى تل أبيب يوم ٢٨ مارس ٢٠٠١م وأدت العملية إلى مقتل ثلاثة وإصابة سبعة آخرين بجروح.

٤] الشهيد / عماد كامل الزبيدى مواليد نابلس عام ١٩٧٩م أمتشق حزاماً ناسفاً وحقيبة متفجرات تزن ٢٠ كيلو جرامات وفجر نفسه فى ٢٢ أبريل

---

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٢٣٩ كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل فيتمنى أن يكون الميت من البلاء.

٢٠٠١م ونتج عن العملية مقتل ٢ وإصابة أكثر من خمسين بجروح حسب الرواية الصهيونية.

٥] الشهيد / جمال عبد الغني الناصر ٢١ عاماً نابلس وهو طالب بكلية المجتمع بجامعة النجاح بنابلس في سيارة مفخخة تحتوي على ٢٤٠ كيلو جرام عند مستوطنة شافي شمرون قرب نابلس يوم ٢٩/٥/٢٠٠١م ولم يعترف الاحتلال بحجم خسائره.

٦] الشهيد / محمود أحمد مرمس (طولكرم ٢٠ عاماً).

امتشق حزاماً ناسفاً وفجر نفسه يوم ١٨ مايو ٢٠٠١م على بوابة مركزها شمرون التجاري نيتانيا عندما كانت الصهيونية يتدافقون للدخول المركز ونتج عن العملية مقتل سبعة وإصابة أكثر من (١٢٠) آخرين بجروح واعتبرت تلك العملية من أكثر العمليات إيلاماً لحكومة شارون حيث قام على أثرها بقصف سجن نابلس المركزي حيث كان يعتقل قائد كتائب القسام بالضفة الغربية محمود أبو هنود واستخدم شارون الطائرات الحربية لقتل محمود أبو هنود ولم يصب واستشهد عشرة من حراسه وأصيب العشرات.

٧] الشهيد / حسين حسن أبو النصر

مخيم جباليا بغزة ٢٣ عاماً وكان طالباً بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة وقاد شاحنة مفخخة يوم ٢٥ مايو ٢٠٠١م باتجاه أحد المواقع العسكرية للاحتلال على مفترق الشهيد قرب مستوطنة نتساريم جنوب قطاع غزة وفجرها عند اقترابها من إحدى دبابات الاحتلال عند المفترق وقد صورت حماس هذه العملية بالفيديو ولكن سلطات الاحتلال لم تعلن عن أي خسائر.

(٨، ٩) الشهيدان عبد المعطي علي العصار (مواليد غزة) ١٩٨٢م وإسماعيل عرفات عاشور مواليد غزة (١٩٨٣م) شاركا في عملية مزدوجة عند حاجز القطاع بغزة يوم ٢٩ مايو ٢٠٠١م تقدم الشهيد الأول نحو جنود الحاجز وعندما طلبوا منه بطاقته الشخصية فجر نفسه بالجنود وبدوره قام زميله الشهيد

عاشور بالهجوم مرة أخرى على أحد جنود الحاجز بالقنابل اليدوية مما أوقع العديد منهم بين قتيل وجريح ولم يعترف العدو الصهيونى إلا بإصابة جنديين اثنين بجروح خطيرة .

١٠] الشهيد / سعيد حسن الحوترى (مواليد الزرقا فى الأردن عام ١٩٧٩م وهو أصلاً من بلدة قلقيلية بالضفة الغربية حيث أمتشق حزاماً ناسفاً زنة عشرة كيلو جرامات وفجر نفسه وسط عدد كبير مرتادى أحد الأندية الليلية عند أحد شواطئ تل أبيب يوم الجمعة ١ /٦ /٢٠٠١م وكانت تلك العملية الأكبر من حيث عدد الخسائر إذ قتل ٢١ صهيونياً وأصيب أكثر من ١٢٠ آخرين بجروح .

وقدمت كتائب عز الدين القسام استشهادياً آخر يوم ٩ أغسطس ٢٠٠١م وهو الشهيد عز الدين المصرى مواليد جنين ١٩٧٨م وقد فجر نفسه داخل أحد المطاعم فى القدس الغربية مما أدى إلى مقتل ١٨ صهيونياً على الأقل وجرح حوالى ١٠٠ آخرين .

إن الشهادة حب وتضحية وفداء وأن الشهيد له مكانة عند الله أقلها أنه يكون بين النبيين والصديقين وأن يشفع فى أهله .

* * *

قائمة المصادر

١ – أراء فى التضامن الإسلامى		الدار السعودية للنشر والتوزيع
كامل الشريف		١٩٧٩م

٢ – أزمة العصر	محمد محمد حسين	دار عكاظ للطباعة والنشر

٣ – أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى	دار الاعتصام ١٩٧٨م
دكتور / على محمد جريشة – محمد شريف

٤ – الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه	المختار الإسلامى
الشهيد عبد القادر عودة	١٩٧٦م

٥ – الإسلام كبديل عن الأفكار والعقائد المستوردة	مكتبة السنة١٩٩٣م
وأبحاث أخرى	محمد قطب

٦ – الإسلام وبنو إسرائيل	الرياض ١٤٠٤هـ
تأليف الجنرال / جواد رفعت آتلخان
ترجمة يوسف وليارة أورالكيري

٧ – الإعلام وأثره فى نشر القيم الإسلامية وحمايتها	دار اللواء
للتوزيع١٩٨٠م	دكتور / محمد إبراهيم نصر

٨ – تأملات فى الاحتلالين الصليبى والصهيونى	الدار العربية للكتاب
تأليف الدكتور / أنيس قاسم	تونس ١٩٨٠م

٩ – تحت راية الإسلام	مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة ١٩٨٧م
دكتور / نجيب الكيلانى

١٠ - تصحيح أكبر خطأ فى تاريخ الإسلام الحديث   دار الاعتصام
أنور الجندى   ١٩٨٢م
١١ - تصريح بلفور   محمود منسي   دار الفكر القاهرة ١٩٧٠م
١٢ - التغريب أخطر التحديات فى وجه الإسلام   دار الاعتصام القاهرة
أنور الجندى   ١٩٨٢م
١٣ - حركة تحديد النسل   مؤسسة الرسالة ١٩٨١م بيروت
أبو الأعلى المودودي
١٤ - الخطر الصهيونى على العالم الإسلامى   الدار السعودية للنشر
ماجد كيلانى   الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ
١٥ - الخطر اليهودى (بروتوكولات حكماء صهيون)   مكتبة دار التراث
ترجمة / محمد خليفة التونسى   ١٢ ش الجمهورية القاهرة
تقديم الأستاذ / العقاد
١٦ - خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية   المكتب الإسلامى
عبد الله التل   الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ
١٧ - دور الطلبة   أبو الأعلى المودودى
١٨ - سقوط العلمانية   أنور الجندى   دار الكتاب اللبنانى بيروت
١٩٧٣م
١٩ - الشبهات المطروحة فى الفكر الإسلامى   دار الاعتصام ١٩٨٢م
(سلسلة دائرة الضوء)   أنور الجندى
٢٠ - صحيح مسلم للإمام الحافظ أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى
دار إحياء التراث العربى - بيروت

٢١ – الصهيونية وربيبتها إسرائيل مكتبة النهضة المصرية
عمر رشدى الطبعة الثانية ١٩٦٥م
٢٢ – الصهيونية وخطرها على البشرية دار العاصمة للنشر والتوزيع
دكتور / حمود الرحيلى النشرة الأولى ١٤١٥هـ
٢٣ – فلسطين تاريخها وقضيتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٧٧م
جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية فى بيروت
٢٤ – فى رحاب الأقصى يوسف العظم المكتب الإسلامى بيروت ١٩٧٠م
٢٥ – الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان
دكتور عبد الوهاب المسيرى
حتى انتفاضة الأقصى دار المعارف – مصر
٢٦ – المال والحكم فى الإسلام المختار الإسلامى ١٩٧٧م
الشهيد / عبد القادر عودة
٢٧ – المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها دار اللواء للنشر والتوزيع
الدكتور عبد الرحمن عميرة الرياض ١٩٧٩م
٢٨ – المسلمون وفلسطين دار القلم الكويت
أبو الحسن الندوى
٢٩ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن محمد فؤاد عبد الباقى دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٦م
٣٠ – معركتنا مع اليهود الشهيد سيد قطب
الدار السعودية للنشر والتوزيع

٣١ – المعادلة الحرجة فى حياة الأمة الإسلامية دار الشروق للنشر والتوزيع
الدكتور محمد عبده يمانى جدة ١٤٠٠هـ
٣٢ – الموسوعة العربية العالمية مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع السعودية
٣٣ – نظريات وافدة كشف الفكر الإسلامى زيفها الأستاذ أنور الجندى
(سلسلة فى دائرة الضوء) دار الاعتصام ١٩٨٢م
٣٤ – نفحات ولفحات (ديوان شعر) للدكتور يوسف القرضاوى
دار الصحوة الطبعة الثانية ١٩٨٨م
٣٥ – نقد العقل العربى طارق حجى ١٩٩٩م
سلسلة أقرأ دار المعارف
٣٦ – المشروع الصهيونى لتوطين اليهود فى ليبيا تأليف / مصطفى عبدالله
الدار العربية للكتاب ليبيا ١٩٨٠م
٣٧ – مؤامرة الصهيونية على العالم وزارة المعارف السعودية
أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين
٣٨ – المؤامرات الصهيونية على مصر
المكتب المصرى الحديث القاهرة ١٩٩٠م
الكاتب الصحفى جميل عارف
٣٩ – اليهودية الدكتور أحمد شلبى
الطبعة الخامسة مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٨م القاهرة
٤٠ – واجب الشباب المسلم اليوم أبو الأعلى المودودى

٤١ – الوثائق السرية ودور الدول الاشتراكية دكتور إبراهيم الزيفى
فى تكوين إسرائيل الشركة العامة للطباعة ١٩٦٧م
٤٢ – وحدة الفكر الإسلامى أنور الجندى دار الاعتصام
مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى

الدوريات

١ – الأسبوع صحيفة القاهرة دار الأسبوع
٢ – الأهرام صحيفة القاهرة مؤسسة الأهرام
٣ – الأهرام المسائى صحيفة القاهرة مؤسسة الأهرام
٤ – الجمهورية صحيفة القاهرة مؤسسة دار التحرير
٥ – المجتمع مجلة الكويت جمعية الإصلاح الاجتماعى
٦ – المستقبل الإسلامى مجلة السعودية
الندوة العالمية للشباب الإسلامى
٧ – الوطن صحيفة السعودية
مؤسسة عسير للصحافة والنشر
٨ – الوفد صحيفة مصر حزب الوفد المصرى

المحاضرات

١ – هل ضاعت القدس ؟ محاضرة مسموعة
للأستاذ محمد حسين يعقوب
الأستاذ محمد حسان

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٥٥٨٠